شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

قوت المغتذي على جامع الترمذي

المؤلف

أحمد بن علي بن محمد (ابن حجر العسقلاني)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة التيمورية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنوان المصنف : تحفة الأحوذي على جامع الترمذي

اسم المؤلف : المباركفوري

مصور عن النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب القومية

تحت رقم ٥٢٦ حديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

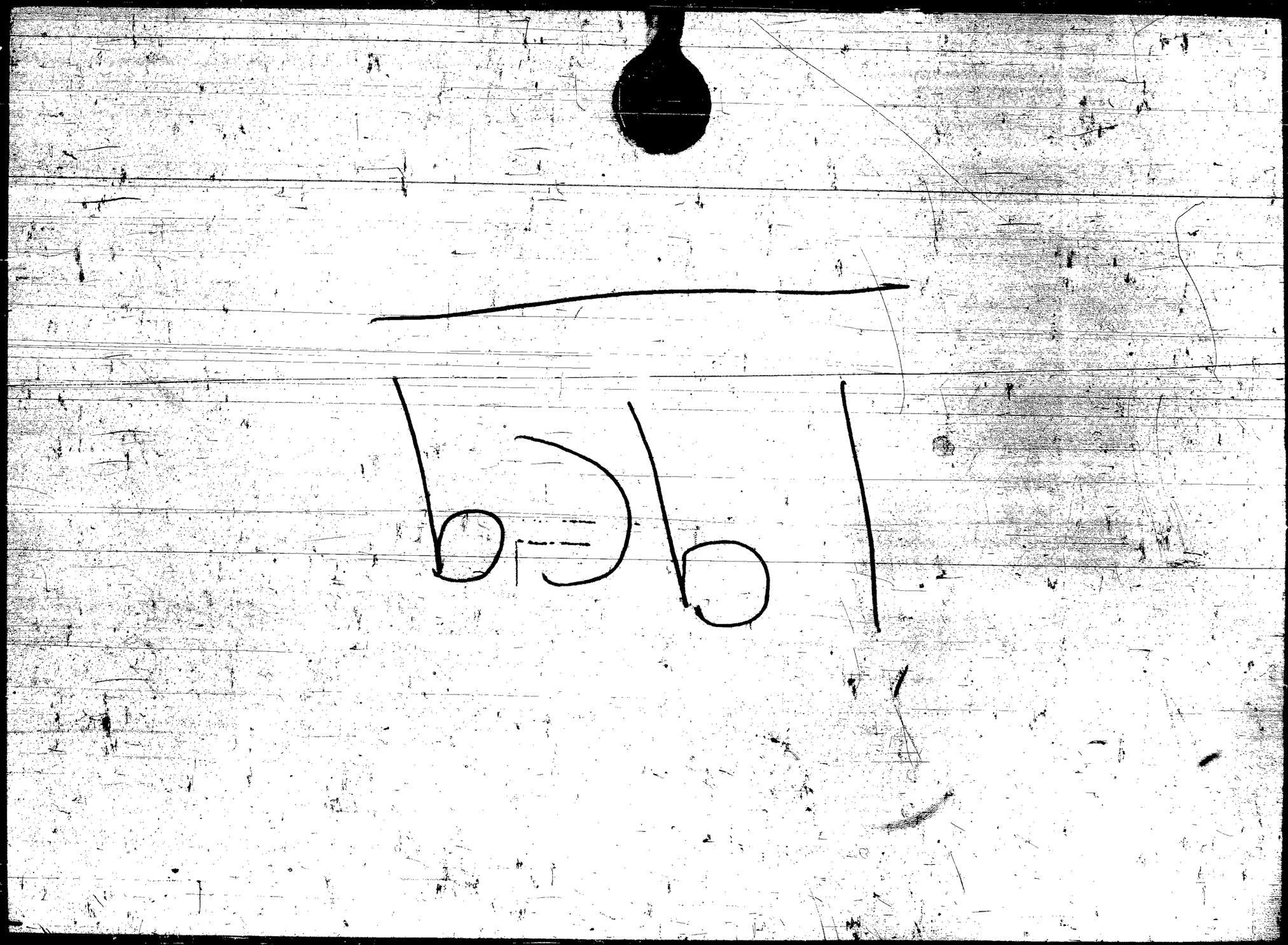

حواشي

وهي حاشية الحافظ جلال الدين السيوطي
على جامع المسانيد
والسنن

وهي حاشية الحافظ جلال الدين السيوطي
على جامع الترمذي
رحمه الله
آمين

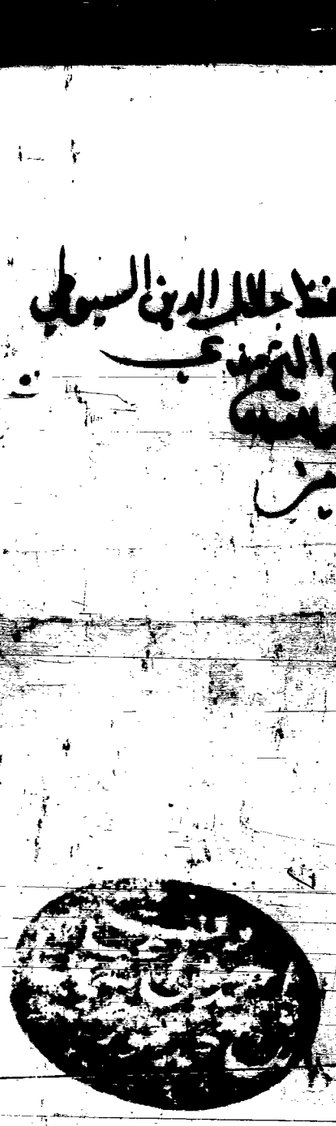

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهي حاشية الحافظ جلال الدين السيوطي
على جامع الترمذي
وهي ماسة
أمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن وتمم يا كريم

الحمد لله على فضله العميم والصلاة والسلام على نبيه الكريم وعلى آله وصحبه ذوي الفضل الجسيم. هذا الكتاب الرابع مما وعدت بوضعه على الكتب الستة. وهو تعليق على جامع ابي عيسى الترمذي على غرط ما علقته على صحيح البخاري المسمى بالتوشيح وعلى صحيح مسلم المسمى بالديباج وعلى سنن ابي داود المسمى مرقات الصعود وسميته بما قوت المغتذي على جامع الترمذي جعله الله لكم خالصا لوجهه الكريم موجبا للفوز بجنات النعيم مقدمة قال الحافظ ابو الفضل ابن طاهر في كتاب شروط الائمة لم ينقل عن واحد من الائمة الخمسة انه قال شرطت في كتابي هذا ان اخرج على كذا لكن لما سيرت كتبهم علم بذلك شرط كل واحد منهم فشرط البخاري ومسلم ان يخرجا الحديث المجمع على ثقة نقلته الى الصحابي المشهور واما ابو داود والنسائي فان كتابيهما ينقسم على ثلثة اقسام **القسم الاول** الصحيح المخرج في الصحيحين **والقسم الثاني** صحيح على شرطهما وقد حكى ابو عبد الله بن منده ان شرطهما اخراج لحاديث اقوام لم يجتمع على ترکها اذا صح الحديث باتصال الاسناد من غير قطع ولا ارسال فيكون هذا القسم من الصحيح لانه طريق لا يكون طريق ما اخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما بل طريقة طريق ما ترک البخاري ومسلم من الصحيح لانهما تركا كثيرا من الصحيح الذي حفظاه **والقسم الثالث** احاديث اخرجا من غير قطع فيهما بصحتها وتدانا ما علتها بما يتبين اهل المعرفة واما اودعا هذا القسم في كتابيهما لرواية قوم لها واحتجاجهم فاوردا هما وبينا سقمها لتزول الشبهة فكذا اذا لم يجدا لها طريقا فيه لانها اقوى عندهما من راي الرجال ولهذا ابو عيسى الترمذي فكتابه على اربعة اقسام **قسم صحيح** مقطوع به وهو ما وافق البخاري ومسلما **وقسم** على شرط ابي داود والنسائي كما بينا في القسم الثاني لهما **وقسم** آخر كالقسم الثالث لهما اخرجه وابان من علته **وقسم رابع**

ابان

ابان هو عنه وقال ما اخرجت في كتابي الا حديثا قد عمل به بعض الفقهاء فعلى هذا كل حديث اخرج به صحيح او عمل بموجبه عامل اخرجه سواء صح طريقه ام لم يصح وقد اراح عن نفسه فانه تكلم على كل حديث بما فيه وكان من طريقه ان يترجم الباب الذي فيه حديث مشهور عن صحابي ثم يذكر الطريق اليه واخرج حديثه في الكتب الصحاح ثم يورد في الباب ذلك الحكم من حديث صحابي آخر لم يخرجوه من حديثه ولا يكون الطريق اليه كالطريق الى الاول الا ان الحكم صحيح ثم يتبعه بان يقول وفي الباب عن فلان وفلان ويعد جماعة منهم الصحابي الذي اخرج ذلك الحكم من حديثه وقل ما يسلك هذه الطريق الا في ابواب معدودة انتهى **وقال** الحازمي في شروط الائمة مذهب من يخرج الصحيح ان يعتبر حال الراوي العدل في مشايخه وفي من روى عنهم وهم ثقات اعيانا وحديثه عن بعضهم صحيح ثابت يلزم اخراجه وعن بعضهم مدخول لا يصح اخراجه الا في الشواهد والتابعات **قال** وهذا باب فيه غموض وطريق ايضاحه معرفة طبقات الرواة عن رواي الاصل ومراتب مدارکهم فلتوضح ذلك بمثال وهو ان علم ان اصحاب الزهري مثلا على خمس طبقات وكل طبقة منها مزية على التي تليها **فالاولى** في غاية الصحة نحو مالك وابن عيينة وعبيد الله بن عمر ويونس وعقيل ونحوهم وهي مقصد البخاري **والثانية** شاركت الاولى في التثبت غير ان الاولى جمعت بين الحفظ والاتقان وبين طول الملازمة للزهري حتى كان فيهم من يلازمه في السفر وبالازمة في الحضر **والثالثة** لم تلازم الزهري الا مدة يسيرة فلم يمارس حديثه وكانوا في الاتقان دون الطبقة الاولى وهذه شرط مسلم نحو الاوزاعي والليث بن سعد والثوري وابن راشد وعبد الرحمن بن خالد بن مسافر وابن ابي ذئب **والرابعة** جماعة لزموا الزهري وكالطبقة الاولى غير انهم لم يسلموا من غوائل الجرح فمن بين الرد والقبول وهم شرط ابي داود والنسائي نحو سفيان بن حسين وجعفر بن برقان واسحاق بن يحيى الكلبي **والخامسة** قوم شاركوا اهل الثالثة في الجرح والتعديل وتفردوا بقلة ممارستهم لحديث الزهري لانهم لم يصاحبوا الزهري كثيرا وهم شرط الترمذي **قال** وفي الحقيقة شرط الترمذي ابلغ من شرط ابي داود لان الحديث اذا كان ضعيفا او من حديث اهل الطبقة الرابعة فانه يبين ضعفه وينبه عليه فيعين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث عنده من باب الشواهد والمتابعات ويكون اعتماده على ما صح عند الجماعة
ومن هذه الطبقة رزمعة بن صالح ومعاوية بن يحيى الصدفي والمثنى بن الصباح والخاصة
قوم من الضعفاء والمجهولين لا يجوز لمن يخرج الحديث على الابواب ان يخرج الا على سبيل الاعتبار
والاستشهاد هذا ابو داود فمن دونه فاما عند الشيخين فلا كبحر بن كثير السقا والحكم
ابن عبد الله الايلي وعبد القدوس بن حبيب ومحمد بن سعيد المصلوب وقد يخرج
البخاري احيانا عن اعيان الطبقة الثانية ومسلم عن اعلام الطبقة الثالثة وابو
داود عن مشاهير الرابعة وذكر لاسباب تقتضيه **وقال** الذهبي في الميزان
المحطت رتبة جامع الترمذي عن سنن ابي داود والنسائي لاخراجه حديث المصلوب
والكلبي واشالهما **وقال** ابو جعفر بن الزبير اولى ما ارشد اليه ما اتفق المسلمون
على اعتماده وذلك الكتب الخمسة والموطا الذي تقدمها وضعا ولم يتأخرهما رتبة
وقد اختلفت مقاصدهم فيها وللصحيحين فيها شفوف وللبخاري لمن اراد التفقه
مقاصد جليلة ولابي داود في حصر احاديث الاحكام واستيعابها ما ليس لغيره
وللترمذي في فنون الصناعة الحديثية ما لم يشاركه فيه وقد سلك النسائي اعم
تلك المسالك واجلها **وقال** القاضي ابو بكر بن العربي في اول شرح الترمذي اعلموا
انارام افتدكم ان كتاب الجعفي هو الاصل الثاني في هذا الباب والموطا هو الاول
والباب وعليهما بنى الجميع كالتفسير والترمذي فاد ولما ساطنفوا تصنفوه
وليس في قدر كتاب ابي عيسى مثله حلاوة منقطع ونفاسة منزع وعذوبة مشرع
وفيه اربعة عشر علما فوائد صحيح وذكر اقرب الى العمل واسنده صحيح واسقم وعدد
الثقة وجرح وعدل واسما وكنى ووصل وقطع واوضح المعمول به والمتروك وبين
اختلاف العلماء في الرد والقبول لاثاره وذكر اختلافهم في تاويله وكل علم من هذه
العلوم اصل في بابه وفرد في نصابه فالكتاب لا يزال في رياض مونقة وعلوم
متفقة متسقة انتهى **وقال** بعضهم

كتاب الترمذي رياض علم ما حكت ازهاره زهر النجوم ما به الاثار واضحة ابينت
بالقاب اقيمت كالرسوم ما علاها الصحاح وغرائب ما نجوما للخصوص وللعموم
ومن حسن يليها وغريب وقد بان الصحيح من السقيم ما فعلله ابو عيسى مبينا

معالمه

معالمه لطلاب العلوم وطرزه باداب صحاح تخيرها او لو النظر السليم
من العلماء والفقهاء قدماء واهل الفضل والفهم القويم فمن كتابه على اليقينا
بنا فمن فيه لجوا ارتياد العلوم وبقتبسون منه نفيس علم يفيد نفوسهم اسنى الرسوم
كتبناه رويناه للنروي من التسنيم في دار النعيم وفاز الفكر في بحر المعاني سم
فادرك كل معنى مستقيم فاخرج جوهر اصلتاح نوراه فقلد عقده اهل الفهوم
لنصعد بالمعاني المعالي بسعد بعد توديع الجسوم محل العلم لا يادي ترابا
ولا يبلى على الزمن القديم فمن قرا العلوم ومن رواها لتنقله الى المعنى المقيم
فان الروح تالف كل روح وريحان منه عاطرة النسيم له تخلى من عقايده عهودا
منظمة بياقوت وتوم ودر تبرك نفسه اسنا ضيائه من العلم النفيس لذا العليم
يحيي جسمه اعلا الزاد محاباه على الجسر الجسيم جزى الرحمن خيرا بعد خير
اباعيسى على الفعل الكريم والحقه بصالح من حواه مصنفه من الجيل العظيم
وكان سميه فيه شفيعا محمد المسمى بالرحيم صلاة الله تورثه علاء
فان لذكره ازكى نسيم **وقال** ابن الصلاح في علوم الحديث كتاب ابي عيسى
الترمذي اصل في معرفة الحديث الحسن وهو الذي نوه باسمه واكثر من ذكره
في جامعه ويوجد في متفرقات من كلام بعض مشايخه والطبقة التي قبلها كاحمد
ابن حنبل والبخاري وغيرهما وتختلف النسخ من كتاب الترمذي في قوله هذا
حديث حسن وهذا حديث حسن صحيح ويحذف فينبغي ان تصحح اصلك بمجامعة
اصول وتعتمد على ما اتفقت عليه **وقال** الحافظ بن حجر في نكته على بن الصلاح
قد اكثر علي بن المديني من وصف الاحاديث بالصحة وبالحسن في مسنده وفي علله
فكان الامام السابق لهذا الاصطلاح وعنه اخذ البخاري ويعقوب بن شيبة وغير
واحد وعن البخاري اخذ الترمذي فاستمداد الترمذي لذلك انما هو من البخاري ومن
الترمذي اكثر منهم واشاد بذكره واظهر الاصطلاح فيه فصار اشهر منهم من غيره **وقال**
ابن الصلاح قول الترمذي وغيره هذا حديث حسن صحيح فيه اشكال لان الحسن قاصر
عن الصحيح فكيف الجمع بينهما في حديث واحد جمع بين ذكي القصور وابلة **قال**
وجوابه ان ذلك راجع الى الاسناد فاذا روى الحديث الواحد باسنادين احدهما اسنا

حسن والاخر اسناده صحيح استقام ان يقال فيه انه حديث حسن صحيح اي انه حسن
بالنسبة الى اسناد صحيح بالنسبة الى اسناد اخر على انه غير مستنكر ان يكون بعض من
قال ذلك اراد بالحسن معناه اللغوي وهو ما تميل اليه النفس ولا يأباه القلب دون
المعنى الاصطلاحي الذي نحن بصدده انتهى **وقال** ابن دقيق العيد في الاقتراح
يرد على الجواب الاول الاحاديث التي قيل فيها حسن صحيح مع انه ليس لها الا مخرج
واحد **قال** وفي كلام الترمذي ما يدل على هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه
الا من هذا الوجه **قال** والذي اقول في جواب هذا السؤال انه لا يشترط في الحسن
قيد القصور عن الصحيح والمناسب لهيئة العقود ونظمهم ذكر قيد اذا اقتصر على قوله
حسن فالمقصود بانيه من قيد الاقتصار لا من حيث حقيقته وذاته وشرح
ذلك بيان ان ها هنا صفات للرواة تقتضي قبول الرواية ولتلك الصفات
درجات بعضها فوق بعض كالضبط والحفظ والاتقان مثلا فوجود الدرجة
الدنيا كالصدق وعدم التهمة بالكذب لا ينافيه وجود ما هو اعلى منه كالحفظ
والاتقان فاذا وجدت الدرجة العليا لم ينف ذلك وجود الدنيا كالحفظ مع الصدق
فيصح ان يقال في هذا الحسن باعتبار وجود الصفة الدنيا وهو الصدق
مثلا صحيح باعتبار الصفة العليا وهي الحفظ والاتقان ويلزم على هذا
ان يكون كل صحيح حسنا ويلزم ذلك ويؤيده ورود قولهم هذا حديث
حسن في الاحاديث الصحيحة وهذا موجود في كلام المتقدمين انتهى وقال
الحافظ عماد الدين بن كثير اصل هذا السؤال غير متجه لان الجمع بين الحسن والصحة
في حديث واحد رتبة متوسطة بين الصحيح والحسن قال ثلاث مراتب الصحيح
اعلاها والحسن ادناها والثالثة ما يشترك فيه من كل منهما فان كل فيه شبهة من شيئين
لم يتمحض لاحدهما احض برتبة منفرده كقولهم المزة وهو ما فيه حلاوة وحموضة
هذا حلو حامض اي مز **قال** فعلى هذا يكون ما يقول فيه حسن صحيح اعلى
رتبة عنده من الحسن الصحيح ويكون حكمه على الحديث بالصحة المحضة اقوى
من حكمه عليه بالصحة مع الحسن **قال** الحافظ ابو الفضل العراقي في نكته على ابن
الصلاح وهذا الذي قاله ابن كثير لا دليل عليه وهو بعيد من فهم معنى كلام الترمذي

وقال الامام بدر الدين الزركشي والحافظ ابو الفضل ابن حجر كلاهما في نكت
على ابن الصلاح هذا يقتضي اثبات قسم ثالث ولا قائل به وعبارة الزركشي وهو
خرق الاجماع ثم انه يلزم عليه ان لا يكون في كتاب الترمذي حديث صحيح الا قليلا
لقلة اقتصاره على قوله هذا صحيح مع ان الذي يعتبر فيه بالصحة والحسن اكثر
موجود في الصحيحين **وقال** الشيخ سراج الدين البلقيني في محاسن الاصطلاح
ايضا في هذا الجواب نظر لكن جزم به الامام شمس الدين ابن الجزري في الهداية
فقال الذي قال صحيح حسن كالترمذي يعني بشاب صحة وحسنا فهو اذن
دون الصحيح معنا **وقال** الزركشي فان قلت فما عندك في رفع هذا الاشكال
قلت يحتمل ان يريد بقوله حسن صحيح في هذه الصورة الخاصة الترادف
واستعمال هذا قليل دليل على جوازه كما استعمله بعضهم حيث وصف الحسن
بالصحة على قول من ادرج الحسن في قسم الصحيح ويجوز ان يريد حينئذ بهما
في اسناد واحد باعتبار حالين وزمانين فيجوز ان يكون سمع هذا الحديث من
رجل في حال كونه مستورا او مشهورا بالصدق والامانة ثم ترقى ذلك الرجل المستمع
وارتفع حاله الى درجة العدالة فسمعه منه الترمذي او غيره مرة اخرى فاخبره
بالوصفين **وقد** روي من غير واحد انه سمع الحديث الواحد على الشيخ الواحد
غير مرة **قال** وهذا الاحتمال وان كان بعيدا فهو اشبه مما يقال **قال**
ويحتمل ان يكون الترمذي ادى اجتهاده الى حسنه وادى اجتهاد غيره الى
صحته او بالعكس او ان الحديث في اعلا درجات الحسن وادنى درجات الصحيح
فجمع له باعتبار مذهبين وانت اذا تاملت تصرف الترمذي لعلك تسكن الى ان
تقييده هذا النوع كلام الزركشي بعضه ماخوذ من الجعبري حيث قال في مختصره
وقوله حسن صحيح باعتبار سندين او مذهبين **وقال** الحافظ ابن حجر في النكت
قد اجاب بعض المتاخرين عن اصل الاشكال بانه باعتبار حدثين او موصوفين
على الحديث بالنسبة الى احوال رواته عند ائمة الحديث فاذا كان فيهم من يكون
حديثه صحيحا عند قوم وحسنا عند قوم يقال فيه ذلك **قال** ويتعقب
هذا بانه لو اراد ذلك لاتى بالواو الدالة على الجمع فيقول حسن وصحيح **قال** ثم ان

ورد على الامام

الذي يتبادر اليه الفهم ان الترمذي انما يحكم على الحديث بالنسبة الى ما عنده لا بالنسبة
الى غيره لهذا يقدح في الجواب ويتوقف ايضا على اعتبار الاحاديث التي جمع الترمذي
فيها بين الوصفين فان كان في بعضها ما لا اختلاف فيه عند جميعهم في صحته قدح
في الجواب ايضا لكن لو سلم هذا الجواب لكان اقرب المراد من غيره قال
واني لاجيل اليه وارتضيه والجواب عما يرد عليه ممكن قال وقيل يجوز
ان يكون مراده ان ذلك باعتبار وصفين مختلفين وهما الاسناد والحكم
فيجوز ان يكون قوله حسن اي باعتبار اسناده صحيح اي باعتبار حكمه لان من
قبيل المقبول وكل مقبول يجوز ان يطلق عليه رسم الصحة وهذا يشبه قول
من لا يفرد الحسن من الصحيح بل يسمي الكل صحيحا لكن يرد عليه ما اوردناه
اولا من ان الترمذي اكثر من الحكم بذكر على الاحاديث الصحيحة الاسناد قال
واجاب بعض المتاخرين بانه اراد حسن على طريقة من يفرق بين النوعين
لقصور رتبة راويه عن درجة الصحة المصطلحة صحيح على طريقة من لا يفرق
قال ويرد عليه ما اوردناه فيما سبق قال واختار بعض من ادركنا
ان اللفظين عنده مترادفان ويكون اتيانه باللفظ الثاني بعد الاول على سبيل
التاكيد لما يقال صحيح ثابت او جيد قوي او غير ذلك قال وهذا قد يقدح
فيه القاعدة فان الحمل على التاسيس خير من الحمل على التاكيد لان الاصل عدم
التاكيد لكن قد يدفع القدح بوجود القرينة الدالة على ذلك وقد وجدنا في
عبارة غير واحد من الحفاظ نعتي هذا الحديث صحيح ثابت قال وفي الجملة اقوى
الاجوبة ما اجاب به ابن دقيق العيد انتهى كلام ابن حجر الحافظ في النكت وقال
في شرح النخبة اذا جمع الصحيح والحسن في وصف واحد فللتردد والحاصل من المجتهد
في الناقل هل اجتمعت فيه شروط الصحة او قصر عنها وهذا حيث يحصل منه التردد
بتلك الرواية قال ومحصل الجواب ان تردد امام الحديث في حال ناقليه
اقتضى لمجتهدان لا يصفه باحد الوصفين فيقال فيه حسن باعتبار وصفه
عند قوم صحيح باعتبار وصفه عند قوم وغايته ما فيه انه حذف منه حرف التردد
لان حقه ان تقول حسن او صحيح وهذا كما حذف حرف العطف من الذي بعده

وعلى هذا

وعلى هذا ما قيل فيه حسن صحيح دون ما قيل فيه صحيح لان الجزم اقوى من
التردد وهذا حيث التردد والا اذا لم يحصل التردد في اطلاق الوصفين معا على
الحديث يكون باعتبار اسنادين احدهما صحيح والاخر حسن وعلى هذا ما قيل فيه
حسن صحيح فوق ما قيل فيه صحيح فقط اذا كان فردا لان كثرة الطرق تقوي فان
قيل قد صرح الترمذي بان شرط الحسن ان يروي من غير وجه فكيف يقول في
بعض الاحاديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه فالجواب ان
الترمذي لم يعرف الحسن مطلقا وانما عرف بنوع خاص وقع في كتابه وهو ما يقول
فيه حسن من غير صفة اخرى وذلك انه يقول في بعض الاحاديث حسن وفي بعضها
صحيح وفي بعضها غريب وفي بعضها حسن صحيح غريب وبعريفه انما وقع على
الاول فقط وعبارته ترشد الى ذلك حيث قال في اواخر كتابه وما قلنا في كتابنا
حسن فانما اردنا به حسن اسناده عندنا كل حديث يروى لا يكون راويه
متهما بالكذب ويروى من غير وجه نحو ذلك لا يكون شاذا فهو عندنا حديث حسن
فعرف بهذا ان الذي عرف الذي يقول فيه حسن فقط اما ما يقول فيه حسن صحيح
او حسن غريب او حسن صحيح غريب فلم يعرج على تعريف ما يقول فيه صحيح
فقط او غريب فقط وكانه ترك ذكر استغنا بشهرته عند اهل الفن واقتصر على
تعريف ما يقول فيه في كتابه حسن فقط اما لغموضه واما لانه اصطلاح جديد و
لذكر فيه يقوم عندنا ولم ينسبه الى اهل الحديث كما فعل الخطابي ولهذا التقرير
يندفع كثير من الايرادات التي طال البحث فيها ولم يسفر وجه توجيهها فلله الحمد
على ما الهم وعلم انتهى قلت وظهر لي توجيهان آخران احدهما ان المراد حسن
لذاته صحيح لغيره والآخر ان المراد حسن باعتبار اسناده صحيح اذا انه اصح شئ
ورد في الباب فانه يقال اصح ما ورد كذا وان كان حسنا او ضعيفا والمراد ارجحه
او اقله ضعفا ثم ان الترمذي لم ينفرد بهذا المصطلح بل سبقه اليه شيخه البخاري
كما نقله ابن الصلاح في غير مختصره والزركشي وابن حجر في نكتهما قال الزركشي
واعلم ان هذا المقال يرد بعينه في قول الترمذي هذا حديث حسن غريب لان من شرط
الحسن ان يكون معروفا من غير وجه والغريب ما انفرد به احد رواته وبينهما تناف

قال وجوابه ان الغريب يطلق على اقسام غريب من جهة المتن وغريب من جهة
الاسناد والمراد هنا الثاني دون الاول لان هذا الغريب معروف عن جماعة من الصحابه
لم تفرد بعضهم برواية عن صحابي فبحسب المتن حسن وبحسب الاسناد غريب
لانه لم يروه من تلك الجماعة الا واحد ولا منافاة بين الغريب بهذا المعنى وبين الحسن
بخلاف سائر الغرايب فانها تنافي الحسن وقال الحافظ ابو العباس احمد بن عبد
المحسن العراقي في كتابه معتمد التسبيه قول ابي عيسى هذا حديث حسن صحيح
غريب وهذا حديث حسن غريب انما يريد به صحيح المخرج انه لم يخرج الا من جهة
واحدة ولم يتعدد مخرجه من طرق الا ان الراوي ثقة فلا يضره تفرده فيستغرب به
هو لغاية المتابعة وهولاء الايمة شروطهم عجيبة وقد يخرج الشيخان احاديث
يقول ابو عيسى فيها هذا حديث حسن وتارة حسن غريب كما قال في حديث ابي بكر
قلت يا رسول الله علمني دعوة ادعو بها في صلاتي الحديث هذا حديث حسن مع
انه متفق عليه انتهى واعلم ان الكتب الاربعة الصحيحين وسنن ابي داود
والنسائي وقعت لنا من عدة روايات عن مؤلفيها ولم يقع لنا الترمذي الا من
رواية ابي العباس محمد بن احمد بن محبوب عن الترمذي ولا نعلم انه شرحه احد كاملا
الا القاضي ابو بكر بن العربي في كتابه عارضة الاحوذي وكتب عليه الحافظ فتح
الدين بن سيد الناس قطعة وكمل عليها الحافظ زين ابو الفضل العراقي بقطعة
اخرى ولم يتمه وكتب عليه شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني قطعة والحافظ ابو
الفضل ابن حجر مجلدا لم تقف عليه ولم كتاب اللباب فيما يقول فيه الترمذي وفي
الباب لم تقف عليه ايضا والله اعلم وقال الامام ابو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد
الذي عندي ان الاقرب الى التحقيق والاجرى على واضح الطريق ان يقال ان كتاب الترمذي
تضمن الحديث مصنفا على الابواب وهو علم براسه والفقه علم ثان وعلل الاحاديث
وتشتمل على بيان الصحيح من السقيم وما بينهما من المراتب علم ثالث والاسماء
والكنى علم رابع والتعديل والتجريح خامس ومن ادرك النبي صلى الله عليه وسلم
من لم يدركه منى اسندت عنه في كتابه سادس وتعديد من روى وذكر الحديث سابع
هذه علوم جملية واما التفصيلية فتتعدده وبالجملة فهذه كتبه كبيرة وفوايده

كثيرة

كشوا انتهى قال الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس ومما لم يذكره ما تضمنه
من الشذوذ وهو نوع ثامن ومن الموقوف وهو تاسع ومن المدرج وهو عاشر
وهذه الانواع مما يكثر فوايده التي تستخاد منه وتستفاد عنه واما ما نقل
فيه وجوده من الوفيات او التنبيه على معرفة الطبقات وما يجري مجرى ذلك
فداخل فيما اشار اليه من فوايده التفصيليه انتهى قلت قال الحافظ ابو الحجاج
ابن الزبير في برنامجه روى هذا الكتاب عن الترمذي ستة رجال فيما علمته ابو العباس
محمد بن احمد بن محبوب وابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي وابو ذر محمد بن ابراهيم
وابو محمد الحسن ابراهيم القطان وابو حامد احمد بن عبد الله التاجر وابو الحسن
الوداري قال واما ما ذكره بعض الناس انه لا يصح سماع احد في هذا المصنف
من ابي عيسى والا رواية عنه فكلام يعزى الى ابي محمد بن عتاب عن ابي عمر والنمري
عن ابي عبد الله الفسوي وهو باطل قال من قال فان الروايات والكتاب فاشية
شايعة عن جلة مروي من المصنف ثم ابا عبد الله بن عتاب وابنه ابا محمد
المذكور والحافظ ابا علي الغساني وغيرهم من ائمة هذا الشان قد اسندوا الكتاب في
فيما رسموه وما نفرضوا الشيء مما ذكره من تقدم كلامه من جمل الكتاب وانقطاع
الرواية فيه ولا ذكروا ذلك عن احد انتهى وقال الحافظ قطب الدين القسطلاني
احاديث الرسول جلا الهموم ٭ وبرء المرء من الهموم ٭ فلا شيء انما ابدا بديباجة
وعرف بالصحيح من السقيم ٭ وان الترمذي لم تعد ٭ لعلم الشرح مقرن عن علوم ٭
غدا خضرا نضيرا في المعاني ٭ فاضحى روضة عطر الشميم ٭ لمن جرح وتعديل حوا ٭
ومن علل ومن فقه قويم ٭ و اثر من اسماء قوم ٭ ومن ذكر الكنى لعبد وسيم ٭
ومن نسج ومشتبه الاسامي ٭ و فرق ومن جمع لهيم ٭ ومن قول تابعيهم
بحل او بتحريم بهيم ٭ ومن نقل الى الفقها يعزى ٭ ومن معنى بديع مستقيم
ومن طبقات اعصار تقضت ٭ ومن حل لمنعقد عقيم ٭ وقسم ما روى حسنا صحيحا
غريبا فارتضاه ذوو النهى ٭ ففاق مصنفا انى ادعا ٭ وراق فكان كالعقد النظيم
وجاء كما به يعرف قلا لا ٭ يغير عنا هب الجهل العظيم ٭ فنافس في اقتباس من نفيس
بانفاس ودع قول الخصيم ٭ فان الحق ابلج ليس يخفى ٭ على الاوتاد في الذهن السليم ٭

المراد الكلي من

وفضل العلم بظهر حين ناداه عن الارواح ما توفى الجسوم ... فاذا العلم يرفى المشريا
ويبقى في الثرى اثر الرسوم ... وليس العلم ينفع من حواه ... بلا عمل يعين على القدوم
كما في الترمذي هذا كتابا ... يعطر نشره مر النسيم ... واسناديه لي في العمر طولا
اساوي فيه ذا سن قديم ... فربي الله احمد كل حين ... على ايلاء افضال عميم
وصل مدى الزمان على رسول ... يفوح لذكره اريج النسيم ابو أبي نعيم

لا تقبل في رواية النسائي وغيره لا يقبل الله صلاة بغير طهور قال ابن العربي
قوله بفتح الطاء وهو نظمها عبارة عن الفعل وبضمها عبارة عن الآلة قال في النهاية
الطهور بالضم التطهر وبالفتح الماء الذي يتطهر به وقال سيبويه الطهور بالفتح
يقع على المآل والمصدر معا فعلى هذا يجوز ان يكون الحديث بفتح الطاء وضمها و
المراد بهما التطهير انتهى وضبطه ابن سيد الناس بضم الطاء لا غير وقال ابن العربي
قبول الله العمل هو رضاه وثوابه عليه وقال ابن دقيق العيد فاستدل اخراعة
من المتقدمين باتفاء القبول على اتفاء الصحة مما فعلوا في قوله صلى الله عليه وسلم
لا يقبل الله صلاة حايض الا بخمار اي من بلغت سن المحيض والمقصود بهذا الحديث
الاستدلال على اشتراط الطهارة في صحة الصلاة ولا يتم ذكر الايمان يكون اتفاء القبول
دليلا على اتفاء الصحة وقد ورد في مواضع اتفاء القبول مع ثبوت الصحة كالعبد
اذا ابق لا تقبل صلاته وكما ورد فيمن اتى عرافا ونحو شارب الخمر فان اريد تقرير
الدليل على اتفاء الصحة من اتفاء القبول فلا بد من تفسير معنى القبول وقد
فسر بانه ترتب الغرض المطلوب من الشيء على الشيء يقال قبل فلان عذر فلان
اذا رتب على عذره الغرض المطلوب منه وهو محو الجناية والذنب فاذا ثبت ذلك
فيقال مثلا في هذا المكان الغرض من الصلاة وقوعها مجزية بحيث يعتقبها للاجر فاذا حصل
هذا الغرض ثبت القبول على ما ذكر من التفسير واذا ثبت القبول على هذا التفسير
ثبتت الصحة واذا انتفى القبول على هذا التفسير انتفت الصحة وربما قيل
من جهة بعض المتاخرين ان القبول كون العبادة بحيث يترتب عليها الثواب
والدرجات والاجزاء كونها مطابقة للامر والمعنيان اذا تغايرا فكان احدهما
اخص من الآخر فلا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم والقبول على هذا التفسير اخص من الصحة

فان كل

فان كل مقبول صحيح وليس كل صحيح مقبولا وهذا ان يقع في تلك الاحاديث التي ينفى
فيها القبول مع بقاء الصحة فانه يقصر في الاستدلال بنفي القبول على نفي الصحة كما تقدم
عن الاذرعي اللهم الا ان يقال دل الدليل على كون القبول من لوازم الصحة فاذا انتفى
انتفت فيصح الاستدلال بنفي القبول على نفي الصحة حينئذ ويحتاج في تلك الاحاديث
التي نفي فيها القبول مع بقاء الصحة الى تاويل او تخريج جواب على انه يرد على من فسر
القبول بكون العبادة مثابا عليها او مرضيه او ما اشبه ذلك اذا كانت مقصودة
بذلك ان لا يلزم من نفي القبول نفي الصحة ان يقال القواعد الشرعية تقتضي ان العبادة
اذا اتى بها مطابقة للامر كانت سببا للثواب والدرجات والاجزاء او الظواهر وذلك
لا تحصر انتهى وقد قدمنا من قول ضبطه النووي ثم ان سيد الناس بضم العين
المهملة قال ابن العربي الغلول الخيانة في خفية فالصدقة من مال حرام في عدم القبول
واستحقاق الثواب كالصلاة بغير طهور في ذلك وقال القرطبي في شرح مسلم
الغلول هنا الخيانة مطلقا والحرام اذا توضا العبد المسلم او المؤمن قال الباجي في
شرح الموطا الظاهر ان هذا اللفظ شك من الراوي فعلى وجهه خرجت من وجهه
خاصة نظير ما جاء في الحديث الآخر يعني غزت لان الخطايا هي افعال اعراض لا تبقى فكيف
يوصف بدخول او خروج وتكلف الباري كما اوقف المغفرة على الطهارة الكاملة في
العضو ضرب له مثلا بالخروج ولان الطهارة حكم ثابت استقر له الدخول فاقول
بل الظاهر حمله على الحقيقة وذلك ان الخطايا تورث في الباطن والظاهر سواد القلب
عليه ارباب الاحوال والمكاشفات والطهارة تزيله وشاهد ذلك ما اخرجه الحاكم
والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان العبد اذا اذنب ذنبا نكتت في قلبه نكتة سوداء فاذا تاب
ونزع واستغفر صقل قلبه وان عاد زادت حتى يعلو قلبه وذلك الران
الذي ذكره الله في القرآن كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون واخرج
احمد وابن خزيمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحجر الاسود ياقوتة بيضاء من الجنة وكان اشد بياضا من الثلج وانما سودته
خطايا المشركين فاذا اثرت الخطايا في الحجر فيرجى ان فاعلها اولى فاما ان

يقدر خرج من وجهه فتكل خطيئه اي السواد الذي احرقته واما ان يقال ان
الخطيئة نفسها تتعلق بالبدن على انها جسم لاعرض بناء على اثبات عالم المثال
وان كل ما هو في هذا العالم عرض له صورة في عالم المثال ولهذا وقع عرض الاعراض
على آدم عليه الصلاة والسلام ثم على الملائكة وقيل لهم انبئوني باسماء هؤلاء
والا فكيف يتصور عرض الاعراض لو لم يكن لها صورة تتشخص بها وقد حققت
ذلك في تاليف مستقل واشرت اليه في الحاشية التي علقتها على تفسير البيضاوي
ومن شواهده في الخطايا ما اخرجه البيهقي في سننه عن ابن عمر قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا قام يصلي اتى بذنوبه فجعلت على راسه
وعاتقه فكلما ركع او سجد تساقطت عنه واخرج البزار والطبراني عن سلمان
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم يصلي وخطاياه مرفوعة على راسه كلما
سجد تحاتت عنه مع الماء او مع آخر قطر الماء قال الباجي هذا شاهد من الرادي
فاذا غسل يديه قال الباجي كذا روى هذا الحديث رواة الموطا مقتصرين على
غسل الوجه واليدين الا ابن وهب فانه زاد فيه ذكر مسح الراس وغسل
الرجلين قلت ورواه الطبراني من حديث ابي هريرة زاد فيه ذكر المضمضة
والاستنشاق وكذا رواه احمد من حديث ابي امامة وزاد ذكر مسح الراس
والاذنين حتى يخرج نقيا من الذنوب قال ابن العربي الخطايا المحكوم
بمغفرتها هي الصغائر دون الكبائر لحديث الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة
كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكبائر فاذا كانت الصلاة مقترنة بالوضوء
لا تكفر الكبائر فانفراد الوضوء بالتقصير عن ذكر احرى قال وهذا التكفير
انما هو للذنوب المتعلقة بحقوق الله سبحانه وتعالى واما المتعلقة بحقوق الآدميين
فلا يقع الا فيها بالمقاصة مع الحسنات والسيات قال ويوفقت الطائفة
باطنا بتطهير القلب عن ادناس المعاصي وظاهرا باستعمال الماء على الجوارح بشرط
الشرع واقترنت به صلاة جرد فيها القلب عن علايق الدنيا وطردت الخواطر
واجتمع الفكر على آخر العبادة كما انعقد عليه احرامها واستمر الحال كذلك
حتى خرج بالتسليم عنها فان الكبائر تغفر وجملة المعاصي في الحالة هذه تكفر وكذلك

كان وضوءا لسلف مفتاح الصلاة الطهور قال الرافعي يعم الطاهر بما قيده
بعضهم ويجوز الفتح لان الفعل اتى به الا له قال ابن العربي هذا تجاز
ما فتحها من غلقها وذلك ان الحدث مانع منها فهو كالقفل موضوع على الحدث حتى
اذا توضا الخل الخلق وهذه استعارة بديعة لا يقدر عليها الا النبوه وكذلك
قوله مفتاح الجنة الصلاة لان ابواب الجنة مغلقة تفتحها الطاعات وركن
الطاعات الصلاة وتحريمها التكبير قال ابن العربي هو مصدر حرم يحرم و
تحريم استعمل هنا لان التكبير جزء من اجزائها فكيف يحرمها فقيل مر لوجه
احرامها بقال احرم اذا دخل في البلد الحرام او الشهر الحرام ولما كانت الصلاة
تحرم اشياء قيل لاول ذلك وهو التكبير تحريم وقال ابن الاثير في النهاية
كان المصلي بالتكبير والدخول في الصلاة صار ممنوعا من الكلام والافعال
الخارجة عن كلام الصلاة وافعالها فقيل للتكبير تحريم لمنعه المصلي من ذلك و
لهذا سميت تكبيرة الاحرام ان الاحرام بالصلاة ولما صار المصلي بالتسليم يحل له
ما حرم عليه فيها بالتكبير من الكلام والافعال الخارجة عن كلام الصلاة وافعالها
كما يحل للمحرم بالحج عند الفراغ منه ما كان حراما عليه قيل وعليها التسليم قال
الرافعي وقد روي محمد بن اسلم في مسنده هذا الحديث بلفظ واحرامها التكبير
واحلالها التسليم هذا الحديث اصح شيء في هذا الباب قال البزار لا نعلمه
عن علي الا من هذا الوجه وقال ابو نعيم تفرد به ابن عقيل عن ابن الحنفية
عن علي وقال العقيلي في اسناده لين وهو اصلح من حديث جابر وقال
ابن العربي حديث جابر اصح شيء في هذا الباب قال الحافظ ابن حجر في تخريج
احاديث الشرح كذا قال وقد عكس ذلك العقيلي وهو اقعد منه في هذا الفن
كان اذا دخل الخلا بضم الخاء ممدودا لكان الذي ليس به احد قال النووي
وقوله اذا دخل معناه اذا اراد الدخول وكذا جاء مصرحا في رواية البخاري به
قال كان اذا اراد ان يدخل قال اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث قال
الخطابي في كتاب اصلاح الالفاظ التي يحفظها الرواة اصحاب الحديث يروونه
الخبث ساكنة الباء وكذلك رواه ابو عبيد في كتابه وفسره فقال اما الخبث

فانه يعني به الشر واما الخبائث فالشياطين قال الخطابي وانما هو الخبث
بضم الباء جمع خبيث واما الخبايث فهو جمع خبيثة استعاذ بالله من مردة الجن
وذكورهم وانا ثهم وقال ابن العربي الخبث بضم الخاء والباء يعني من ذكور الجن
وانا ثهم او باسكان الباء يعني من المكروه ومن اهله والخبث كل مكروه فان كان
من قول فمذموم وان كان من اعتقاد فكفر الحال واعتقاد سوء وآخره
وان كان من طعام فهو حرام قال وغلط الخطابي من رواه باسكان الباء
وهو الغالط وقد بينا معناه قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم معصوما من
الشيطان حتى من الموكل به بشرط استعاذته منه كما غفر له بشرط استغفاره قال
وكان يخص الاستعاذة في هذا الموضع لوجهين احدهما انه خلا للشيطان
بعادة الله وقدره في الخلا تسلط ليس له في الملا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الراكب
شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب الثاني انه موضع تذر بتركه
ذكر الله عز وجل عن الجربان فيه على اللسان فيغتنم الشيطان عدم ذكر الله فان
ذكره بطرده فلجأ الى الاستعاذة قبل ذكر ليعقدها عصمة بينه وبين الشيطان
حتى يخرج وليعلم امته انتهى وقال النووي لا يصح انكار الخطابي جواز الاسكان
فانه جاء على سبيل التخفيف بلا خلاف ككتب ورسل وعنق واذن وقد نقل الخطابي
اراد الانكار على من يقول اصل الاسكان وقد صرح جماعة من اهل المعرفة
بان الباء هنا ساكنة منهم ابو عبيد امام هذا الفن والعمدة فيه واختلفوا في
معناه فقيل هو الشر وقيل هو الكفر وقيل الخبث الشياطين والخبائث المعاصي
والضم والاسكان وجهان مشهوران في رواية هذا الحديث ونقل القاضي عياض
ان اكثر روايات الشيوخ الاسكان انتهى عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا خرج من الخلا قال غفرانك قال ابن العربي هو مصدر كبحانك منصوب
باضمار فعل تقديره اطلب قال وكان على الله عليه وسلم يطلب المغفرة من ربه قبل
ان يعلمه انه قد غفر له وكان يسأله بعد ذلك لانه غفر له بشرط استغفاره ورفع
الشرف المنزلة بشرط ان يجتهد في الاعمال الصالحة والكل حاصل بفضل الله تعالى
وفي وجه طلب المغفرة هنا محتملان الاول انه سأل المغفرة من تركه ذكر الله

في تلك

في تلك الحالة فان قيل انما تركها بامر ربه فكيف يسأل المغفرة عن فعل كان بامر الله تعالى
فالجواب ان الترك وان كان بامر الله الا انه من قبيل نقص وهو الاحتياج الى
خلا والثاني وهو اشهر واخصر انه سأل المغفرة في العجز عن شكر النعمة في
تيسير الغذاء وانقائه منعمته واخراج فضلته على سهولة ويحتمل ان يعتقد
هذا المقدار نعمة فأتته مدى الشكر فيعاد بي قضاءها بالمغفرة انتهى وقال
ابن بطال الناس ويحتمل وجها ثالثا ان يكون هذا خرج منه مخرج التشريع والتعليم
لامته في حالتي الدخول والخروج فحتى من خرج سالما معافا انما استعاذ منه من
الخبث والخبائث ان يودي شكر نعمة الله عليه في اعافته واجابة سؤاله وان
يستغفر الله تعالى خوفا ان لا يؤدي شكر تلك النعمة وهو قريب من تحميد العاطس
على سلامته مما قد كان يخشى منه حالة العطاس وقد اخرج غريب حسن قال النووي
في شرح المهذب وهو حديث حسن صحيح وجاء في الذي ينال عقب الخروج من الخلا
احاديث كثيرة ليس فيها شيء ثابت الا حديث عائشة المذكور قال وهذا
مراد الترمذي بقوله ولا يعرف في هذا الباب الا حديث عائشة قوله اذا اتيتم
الغائط فلا تستقبلوا القبلة بغائط قال اهل اللغة اصل الغائط المكان المطمئن
كانوا يأتونه لحاجة فكنوا به عن نفس الحدث كراهة الاسم ومن عادة العرب
التعفف في الفاظها واستعمالها للكنايات في كلامها وصون الالسن عما يعاف
الاسماع والابصار عنه قلت وقد اجتمع الامران في الحديث فالمراد بالغائط
في اول المكان وفي آخره الحادث قال ابن العربي غلب هذا الاسم على الحاجة
حتى صار فيها اعرف منه في مكانها وهو احد قسمي المجاز ولكن شرفوا او غربوا
قال النووي قال العلماء هذا خطاب لاهل المدينة ومن في معناهم بحيث اذا شرق
او غرب لا يستقبل الكعبة فوجد غائطا او بولا فحاضر حفظ من رخص اذا استقبل
قال في النهاية اراد المواضع التي بنيت للغائط اي مواضع الاغتسال وتخرج فيها
وتستقر الله قال ابن العربي يحتمل ثلاثة اوجه الاول ان يستغفر من الاستقبال
الثاني ان يستغفر من ذنوبه فالذنب يذكر بالذنب الثالث ان يستغفر لي بناء
على استغفار المذنبين سنة عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستقبل القبلة

بيوت زاد ابن حبان ونستدبرها قرابة قبل ان يتغوط بعام يستقبلها قال
الحافظ ابو الفضل ابن حجر في تخريج احاديث الشرح الكبير في الاحتجاج به نظر لانها
حكاية فعل لا عموم لها فيحتمل ان يكون لعذر ويحتمل ان يكون في بنيان ونحوه حديث
حسن قال الحافظ ابن حجر صححه الحفاظ وتوقف فيه النووي لضعف ابن اسحاق
وقد صرح بالتحديث في رواية احمد وغيره وضعفه ابن عبد البر بابان بن صالح وهم
في ذلك فانه ثقة وثقه ابن حزم انه مجهول فغلط اشر رقيت بكسر القاف اي
سطحة الحوش بضم السين وهو ملقى التراب والكناسة ونحوها يكون بقدر الدور
مرتفقا للقوم قال الخطابي ويكون ذلك في الغالب سهلا ليناً منثالا لا يحد
فيه البول لا يرجع على بائله قائما قال النووي في شرح المذهب ذكر الخطابي
ثم البيهقي في سبب بوله قائما وجهان احدهما قالا وهو المروي عن الشافعي ان
العرب كانت تستشفي بالبول قائما لوجع الصلب قال القاضي حسين في تعليقه
وصار هذا عادة لاهل هراة يبولون قياما في كل سنة مرة احياء لتلك السنة وانشفاء
انه لعلة بمأبضه وهذا رواه البيهقي عن رواية ابي هريرة والثالث انه لم يجد
مكانا يصلح للقعود فاحتاج الى القيام اذ كان الطريق الذي يليه عاليا مرتفعا ويجوز
وجه رابع انه لبيان الجواز وأما بوله في سباطة قوم فيحتمل وجهاً اظهرها انه علم ان
اهلها لا يرضون ذلك ولا يكرهونه ومن كان هذا حاله جاز البول في ارضه والثاني
انها لم تكن مختصة بهم بل كانت بفناء دورهم للناس كلهم فاضيفت اليهم لقربها منهم
ثم ليس لرجل ذكر يمينه لقوله في الصحيحين اذا بال احدكم فلا يمس ذكره بيمينه
قيل لسلمان قد علمكم نبيكم صلى الله عليه وسلم كل شيء حتى الخراءة قال الخطابي عوام
الناس يفتحون الخاء ممدودا والالف يريد الجلسة للتخلي والتغوط منه انتهى زاد
في النهاية بعد حكايته وقال الجوهري انها بالفتح والمد تقال خراءة مثل
كراهة كراهة قال ويحتمل ان يكون بالفتح المصدر وبالكسر الاسم اجل بسكون
اللام حرف جواب بمعنى نعم برجيع هو الغائط انهار كنبوا بي بحس قال ابن الاثير
وهو بمعنى الرجوع الى حالة مذمومة عن حالة محمودة لا تستنجوا بالروث
قال ابن العربي هو عبارة عن رجيع غير ابن آدم ولا بالعظام فانه زاد اخوانكم من الجن

روى الطبراني وابو نعيم في الدلائل عن ابن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمكة ذكر قصة الجن الى ان قال قلت من هؤلاء يا رسول الله قال هؤلاء جن
نصيبين جاؤوني يختصمون الي في امور كلفت بينهم وقد سألوني الزاد فزودتهم
قلت ما زادهم قال الرجيع وما وجدوا من روث وجدوه تمرا وما وجدوه من
عظم وجدوه كما سيأتي وعند ذكر نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستطاب بالروث و
العظم وابعد في المذهب قال في النهاية هو الموضع الذي يتغوط فيه وهو مفعل
من الذهاب نهى بول الرجل في مستحمه قال في النهاية المستحم الموضع الذي يغتسل
فيه الحميم وهو في الاصل الماء الحار ثم قيل للاغتسال بأي ماء كان استحمام قال وانما
نهى عن ذلك اذا لم يكن له مسلك يذهب فيه البول او كان المكان صلبا فيؤدي الغتسل انه
اصابه منه شيء فيحصل منه الوسواس هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا الا من
حديث اشعث بن عبد الله ويقال له اشعث الاعمى قال عبد الغني هو اشعث
ابن جابر واشعث بن عبد الله واشعث الاعمى واشعث الازدي واشعث
الحملي وقال الذهبي في الميزان وثقه النسائي وغيره واورده العقيلي في
الضعفا وقال في حديثه وهم واورد له هذا الحديث قال الذهبي قول العقيلي
في حديثه وهم ليس بمسلم قال وانا اتعجب كيف لم يخرج له البخاري ومسلم عن
عبد الرحمن بن جرمله عن ابي ثفال المزني عن رباح بن عبد الرحمن بن ابي سفيان
ابن حويطب عن جدته عن ابيها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو
من لم يذكر اسم الله عليه زاد ابن ماجه في اول الاصلاة لمن لا وضوء له وزاد الحاكم
في آخره ولا يومن بالله من لا يومن بي ولا يومن بي من لا يحب الانصار وقال
الدارقطني في العلل اختلف فيه فقال وهيب وبشر بن المفضل وغيرهما واحد هكذا
وقال حفص بن ميسرة ابو معشر واسحاق بن حازم عن ابي جرمله عن ابي ثفال
عن رباح عن جدته انها سمعت ولم يذكر ابا ها ورواه الدراوردي عن ابي ثفال عن
رباح عن ابي ثوبان مرسلا ورواه صدقة مولى الزبير عن ابي ثفال عن ابي بكر
ابن حويطب مرسلا وقال الدارقطني والصحيح قول وهيب وبشر بن المفضل
ومن تابعهما قال الحافظ ابن حجر في المختارة للضياء من مسند الهيثم بن كليب من طريق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهب عن عبد الرحمن بن حرملة سمع ابا غالب سمعت رباح بن عبد الرحمن
حدثني جدي انها سمعت ابا هاكذا قال الصواب المعروف ابو ثفال بدل
ابن غالب وهو كما قال وقال ابو حاتم وابو زرعة ابو ثفال ورباح مجهولان
وزاد ابن القطان ان جده رباح ايضا لا تعرف اسمها ولا حالها قلت
الحافظ ابن حجر فاما هي فقد عرفت اسمها من رواية الحكم فان فيها حدثتني
اسما بنت سعيد بن زيد بن عمرو ورواه البيهقي ايضا مصرحا باسمها
واما حالها فقد ذكرت في الصحابة وان لم يثبت لها صحبة لمثلها لا سال
عن حالها واما ابو ثفال فروى عنه جماعة وقال البخاري في حديثه
نظر وهذه عادته فيمن يضعفه وذكره ابن حبان في الثقات الا انه قال
لست بالمعتمد على ما تفرد به فكانه لم يوثقه واما رباح فمجهول قال
ابن القطان فالحديث ضعيف جدا وقال البزار ابو ثفال مشهور
ورباح وجدته لا نعلمهما رويا الا هذا الحديث ولا حدث عن رباح الا ابو ثفال
فالخبر من جهة النقل لا يثبت قال ابو بكر بن ابي شيبة ثبت لنا ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال يعني بمجموع طرقه فانه ورد في ذلك احاديث تدل
على ان له اصلا قال البزار لكنه موصول ومعناه انه لا افضل لوضوء من
لم يذكر اسم الله لا على انه لا يجزئ وضوء من لم يسم وقال ابن العربي
قال علماؤنا ان المراد بهذا الحديث النية لان الذكر يضاد النسيان والشيطان
انما تضادان بالمحل الواحد ومحل النسيان القلب فمحل الذكر اذن القلب
وذكر القلب هو النية اذا توضأ فانتثر قال ابن العربي اي
ادخل الماء في الانف ماخوذ من النثرة وهي الانف وقال في النهاية
وهو من نثر ينثر بالكسر اذا امتخط اي استنشق الماء ثم استخرج
ما في الانف وفعله هو تحريك النثرة وهو طرف الانف رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم تمضمض واستنشق من كف واحد قال ابن العربي اخبرنا
شيخنا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن احمد الفهري قال رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فغلت له اجمع بين المضمضة والاستنشاق في غرفة

قال نع

قال نع مجعل لحيته قال ابن العربي اي يدخل يده في خلالها ويعرك الفرج
الذي بين الشعر لغيط ابن صبره بفتح الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة
ومنهم من يسكنها ويل للاعقاب من النار قال العماني بن زكريا في
مجالسه الاعقاب جاء على من يجعل المثنى جمعا او جمع العقبين وملوحها
انهر والاعقاب جمع عقب بكسر القاف وتسكن وهو مؤخر القدم قال
في النهاية وخصها بالعذاب لانها العضو الذي لم يغسل وقيل اراد صاحب
الاعقاب فحذف المضاف وانما قال ذلك لانهم كانوا لا يستقصون غسل
ارجلهم في الوضوء كان اذا افرغ من الوضوء نعم الطا اخذ من فعل مضموم بفتح الطا
اذا توضأ فانثر قال ابن العربي اختلف العلماء في تاويل هذا الحديث
على اربعة اقوال احدها معناه اذا توضأت فصب الماء على العضو صبا
ولا تقتصر على مسحه فانه لا يجزئ فيه الا الغسل الثاني معناه استنثر
الماء بالنثر والتنخع الثالث معناه اذا توضأت فرش الازار الذي
يلي الفرج بالماء ليكون ذكر مذهبا للوسواس الرابع معناه الانتخاء
بالماء اشارة الى الجمع بينه وبين الاحجار فان الحجر يخفف الوسخ والماء
يطهر وقد حدثني ابو مسلم المهدي قال من القول الرابع الماء يذهب الماء
معناه ان من استنجى بالاحجار لا يزال البول يترشح فيعد البلل منه
فاذا استعمل الماء نسيت الخاطر ما يجد من البلل لان الماء قد رفع الوسواس
والله اعلم على ما نحوا الله به الخطايا قال ابن العربي تضاد ثلاثة على محو الخطايا
بالحسنات من الصحف بايدي الملائكة التي فيها يكتبون لانها ام الكتاب
الذي هو عند الله الذي قد ثبت على ما هو عليه فلا يزاد فيه ولا ينقص
ابدا اسباغ الوضوء اي اتمامه على المكاره قال ابن العربي اراد بها بارد البرد
الماء والم الجسم او ايثار الوضوء على امر من الدنيا قلت يا في به مع ذكر الا
كارها موترا لوجه الله وقال في النهاية المكاره جمع مكره وهو ما يكرهه
الانسان ويشق عليه والمعنى ان يتوضأ مع البرد الشديد والعلل التي
يتاذى معها عسى الماء مع اعوازه والحاجة الى طلبه والسعي في تحصيله او

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابتياعه بالثمن الغالي وما اشبه ذلك من الاسباب الشاقه وكثره الخطا
الى المساجد قال ابن العربي يعني به بعد الدار وانتظار الصلاه بعد
الصلاه قال ابن العربي اراد به وجهين احدهما الجلوس في المسجد وذلك
متصور بالعاده في ثلاث صلوات العصر والمغرب والعشا فلا يكون بين
العشا والصبح الا قليلا فانما تعلق الغلب بالصلاة والاهتمام بها والتاهب
لها وذلك يتصور في الصلوات كلها فذاكم الرباط قال ابن العربي يعني به
تفسير قوله تعالى اصبروا وصابروا ورابطوا وقال في النهايه الرباط في الاصل
الاقامه على جهاد العدو بالحرب وارتباط الخيل واعدادها فشبه به ما ذكر
من الافعال الصالحه والعباده وقال التبني اصل المرابطه ان يربط
الفريقان خيولهم في ثغر كل منهما معدا لصاحبه فسمي المقام في الثغر
برباطا وفيه قوله فذاكم الرباط اي المواظبه على العباده والصلاه والقيام
كالجهاد في سبيل الله فيكون الرباط مصدر رابطت اي لازمت وقيل
الرباط هنا اسم لما يربط به الشئ اي يشد يعني ان هذه الخلال تربط
صاحبها من المعاصي وتكفه عن المحارم عن الزهري قال ما كره المنديل
بعدا لوضوء لان الوضوء يوزن رواه البيهقي في شعب الايمان من طريق الترمذي
بلفظ لان كل قطره توزن قلت وهذا الذي ذكره الزهري ورد موقوفا فاخرج
تمام في فوايده وابن عساكر في تاريخه من طريق مقاتل بن حيان عن سعيد بن
المسيب عن ابي هريره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضا فمسح بثوب
نظيف فلا باس به ومن لم يفعل فهو افضل لان الوضوء يوزن يوم القيامه مع
سايل الاعمال روى عبد الله بن صالح وغيره عن معاويه بن صالح عن ربيعه
ابن يزيد عن ابي ادريس عن عطيه بن عامر عن عمر رفعه الزكر وهذا الوضوء هذا الطريق
اخرجه مسلم قال ابن العربي وعجبا للمصنف كيف خرج فيها وهذا حديث في
اسناده اضطراب ولا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه كبير شئ قال الحافظ ابن حجر في
تخريج احاديث الشرح لكن روايه مسلم سالمه من هذا الاضطراب والزياده التي
فيه رواها البزار والطبراني في الاوسط من طريق ثوبان ولفظه من دعا بوضوء فتوضا

مرفوعا

فساغه

فساغه فرغ من وضوئه يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المطهرين
الحديث في جفينه بفتح الجيم وسكون الفا اعظم القصاع من الخشب
عن ابي سعيد الخدري قال قيل يا رسول الله توضا من بير بضاعه قال النووي
في شرح المهذب هو بئران مثنايتين من فوق خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
قال وقد ابيت من صحفه بالنون وهو غلط فاحش قال ولعظم
روايه النسا مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يتوضا من بير بضاعه
فقلت اتتوضا منها وللدار قطني قيل يا رسول الله انه يستقي لكم من بير
بضاعه بير بني ساعده وهي بير يلقى فيها محايض النسا ولحوم الكلاب
وعذر الناس والمشهور في بضاعه انها بضم الباء وانجام الفاد وهكي جماعه
كسرها ثم قيل هو اسم لصاحب البير وقيل اسم لموضعها ملئ فيها الحيض ضبطه
النووي بكسر الحا وفتح الياء واد ابن سيدا الناس جمع حيضه بكسر الحا على الاكثر
من الحيضه بالفتح حديث حسن وقد جود ابو شامه هذا الحديث قال الحافظ ابن حجر
في التخريج قد صححه احمد بن حنبل ويحيى بن معين وابن حزم ونقل ابن الجوزي
انا الدار قطني قال انه ليس بثابت ولم نر ذكر في العلل له دلا في السنن واعله القطان
بجهاله راويه عن ابي سعيد واختلاف الرواه في اسمه واسم ابيه عن ابن عمر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال عن الما يكون في الفلاه من الارض وما ينوبه من
اي ينزل به ويقصده وقال ابن سيدا الناس اي ما تطرقه من السباع والدواب
قال اذا كان الما قلتين لم يحمل الخبث معناه لم ينجس بوقوع النجاسه فيه كما
في روايه ابي داود وابن حبان فانه لا ينجس وفي روايه للحاكم لم ينجسه شئ و
التقدير لا يقبل النجاسه بل يدفعها عن نفسه ولو كان المعنى انه يضعف عن
حملها لم يكن للتقييد بالقلتين معنى فان ما دونها اولى بذلك وقيل معناه لا يقبل
حكم النجاسه كما في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراه ثم لم يحملوها اي لم يقبلوا حكمها
قال ابن العربي هذا الحديث على مطعون عليه او مضطرب في الروايه او
موقوف وحسبك ان الشافعي رواه عن الوليد ابن كثير وهو اباضي واختلفت

روانه فقيل قلتين وقيل قلتين اوثلاثا وزرى اربعون قلة وروي اربعون
غربا ووقف على ابن عمر وعلى ابي هريره ولقدرام الدارقطني ان يخلص من روايه
هذا الحديث تحريفه الدين فاعتض بها على كثرة طرقه لم يخرجه من شرط الصحة
وقال ابن عبد البر في التمهيد هذا الحديث تكلم فيه جماعة من اهل العلم ولم
يوقف على حقيقه مبلغ القلتين في اثر ثابت وقال في الاستذكار حديث
معلول رده اسماعيل القاضي وتكلم فيه وقال الطحاوي انما نقل به لان
مقدار القلتين لم يثبت وقال ابن دقيق العيد هذا الحديث قد صححه بعضهم
وهو صحيح على طريقه الفقهاء لانه وان كان مضطرب الاسناد مختلفا في بعض
الفاظه فانه يجاب عنها بجواب صحيح بانه لم يمكن الجمع بين الروايات ولكنه تركته
لانه لم يثبت عندنا بطريق استقلالي يجب الرجوع اليه شرعا تعيين مقدار القلتين
وقال الحافظ ابو الفضل العراقي في امالية قد صحح هذا الحديث الجم الغفير
من ائمة الحفاظ الشافعي وابو عبيد واحمد واسحاق ويحيى بن معين وابن خزيمه
والطحاوي وابن حبان والدارقطني وابن منده والحاكم والخطابي والبيهقي
وابن حزم وآخرون وقال البيهقي قدره في بعض طرق الحديث قلتين بقلال
هجر وقلال هجر كانت مشهورة عندهم وانما اشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى
ليلة المعراج من سدرة المنتهى بقلال هجر فاذا وصفها مثل اذان الفيلة واذا
نبقها مثل قلال هجر وقال الازهري قلال مختلفه في قرى العرب وقلال هجر
اكبرها وقال الخطابي هجر مشهوره الصنعة معلومه المقدار والقلة لفظ
مشترك وقد صرفها الى احد معلوميها وهي الاواني تبقى مترددة من الكبار و
الصغار والدليل على انها من الكبار جعل الشارع الحد مقدرا بعدة تدل على انه
اشار الى اكبرها لانه لا فائدة في تقديره بقلتين صغيرتين مع القدرة على تقديره
بواحدة كبيرة لا يقولن احدكم في ما آتاهم ابي الراكد ثم يتوضأ بالرفع ماك عن
صفوان بن سليم عن سعيد بن سلمة من آل بني الازرق ان المغيرة بن ابي برده
وهو من بني عبد الدار اخبره انه سمع ابا هريرة يقول سأل رجل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله انا نركب البحر الحديث قال ابن العربي حديث مشهور وذكر في

طريقه

طريقه مجهول وهو الذي قطع به الصحيحين عن اخراجه واصل ما ذكر ان شهرة الحديث
بالمدينة تغني عن صحة سنده اشهر وقال الشافعي في اسناد هذا الحديث من
لا اعرفه قال البيهقي يحتمل ان يريد سعيد بن سلمة او المغيرة او كليهما وقال
الحافظ ابن حجر في التخريج لم ينفرد سعيد عن المغيره فقد رواه عنه يحيى بن سعيد الانصاري
والمغيره وثقه النسائي وقد صحح هذا الحديث غير الترمذي ابن المنذر وابن خزيمه
وابن حبان والحاكم وابن منده وابو محمد البغوي ومسى ابن بشكوال في السائل عبد الله
الدجي قال النووي في شرح المهذب اسمه عبيد وقيل عبد قال واما قول
السمعاني في الانساب اسمه العركي فهو ايهام ان العركي اسم علم وليس كذلك بل
العركي وصف لي وهو ملاح السفينة اذا ركب البحر زاد الحاكم فربما اصيد وحمل
معنا القليل من لفظ الحاكم والبيهقي فيحمل احدنا معه الاداوة وهو يرجوا ان ياخذ
الصيد قريبا فربما وجده كذلك وربما لم يجد الصيد حتى يبلغ من البحر كما لم يظن ان
يبلغه فلعله يحتلم او يتوضأ فان اغتسل او توضأ بهذا الماء فلعل احدنا يهلك العطش
فهل يرخص في ماء البحر ان نغتسل به او نتوضأ به اذا خشينا ذلك فقال اغتسلوا
وتوضؤا منه فانه الطهور ماؤه ميتته قال الخطابي يريد الاصلاح عوام
الرواة يقولون بكسرها هم من الميتة يقولون ميتة وانما هو بفتحها يريد
حيوان البحر اذا مات فيه سمعت ابا عمر يقول سمعت المبرد يقول الميتة الموت
وهو امر الله يقع في البر والبحر لا يقال فيه حلال الطعام قال ابن العربي انما توقفوا
فيما آلبحر لاحد وجهين اما لانه لا يشرب واما لانه طبق جهنم كما روي عن ابن عمر وابن عمرو ما
كان طبق سخطة لا يكون طريق طهارة ورحمة وانما احالهم على ما ذكره ولم يقل لهم نعم لانه لو قال
ذلك لجاز الوضوء به لا للضروره على حسب ما وقع السؤال فاستانف بيان الحكم الجواز
الطهارة به وزاد في الجواب ما تم به الفائدة وذكر من محاسن الفتوى وقد روى
الدارقطني ان البحر طهور الملائكة اذا نزلوا واذا عرجوا انتهر وقال عبد الله بن عمرو هو نار
قال ابن العربي اراد به طبق النار لانه ليس بنار في نفسه ان ناسا من عرينة عدثهم فما منه
كما في الصحيح قدموا المدينة فاجتووها اي توافقهم فقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم
اسمه يسار وسمر عينيه بالنخيلة يا اهل مسامير الحديد ثم حملهم بها يكدم الارض

اي بعض وخوه يكره سمل بالتخفيف اي فقأها بحديدة محماة اوغيرها وهو
بمعنى السمر قال ابن العربي هو ترديد النفس في الحلق حتى يكون له صوت
ج ذي معجاب اتبع صلى الله عليه وسلم ياسون زاد ابوداود حتى تخفق رؤسهم
او خرعا مستنار هو مبتدأ وخبر اي ثابت او مستقر او من ثور رقطا بالمثلثة
قال ابن العربي الثور جملة مجموعة من الطعام وقد اضيف الى الاقط وقال
في النهاية هو قطعة من الاقط وهو لبن جامد مستحجر قال والمراد غسل اليد والفم
منه ومنهم من حمله على ظاهره واوجب فيه وضوء الصلاة بتتبع هو الطبق بعلاته
هي البقية ويقال في كل شيء من البر ابن عازب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الوضوء من لحوم الابل فقال توضؤا منها قال ابن العربي هذا الحديث صحيح ظاهر
مشهور وليس بقوي عندي ترك الوضوء منه لنسخ واختاره من اصحابنا ابن خزيمة
والبيهقي وهو قول الشافعي في القديم وقال النووي في شرح المذهب هو القوي
او الصحيح من حيث الدليل قال وهو الذي اعتقد رجحانه عن عبد الرحمن ابي ليلى
عن ذي الغرة قال الحافظ ابن حجر في التخريج قد قيل ان ذا الغرة لقب البراء بن عازب والصحيح
انه غيره وان اسمه يعيش انما ثبت بخمس بفتح الجيم انما هم من الطوفين عليكم او
الطوافات قال الباجي يحتمل ان يكون على معنى الشك من الراوي ويحتمل ان يكون النبي صلى
عليه وسلم قال ذلك ير ان هذا الحيوان لا يخلو ان يكون من جملة الذكور الطوافين
او الاناث الطوافات اذا كانا سفرا قال في النهاية السفر جمع سافر كصاحب وصحب و
المسافرون جمع مسافر والسفر والمسافرون بمعنى وقال ابن العربي هي كلمة تقال
للواحد والجمع والمذكر والانثى سواء كان لا ينزع خفافنا ثلاثة ايام ولياليهن
الا من جنابة ولكن من بول وغايط ونوم قال ابن العربي لكن حرف من حروف النسق وهي
تختص بالاستدراك بعد النفي غالبا وقد يستدرك بها بعد الاثبات فتختص بالجملة
دون المفرد وزاد الحدث اشكال لان قوله امرنا ان لا ننزع خفافنا الا من جنابة
نفي معقب باستثناء فيصير ايجابا وقوله بعد ذكر لكن استدراك من ايجاب بمفرد
وذكر خلاف ما تقدم وفيه نظر ومعناه بعد تأمل وذكر مغلطاي في رسالته ملخصة المتفقهين
الى معرفة عوامض النحويين وتقريبه امرنا الا ننزع خفافنا في سفر مدة ثلاثة ايام

وليا ليهن

وليا ليهن الرخص فيهن من الامساك عند الجنابة لكن عند البول والغايط والنوم مسح
على خفين وجوارب قال ابن العربي هو ما تستر به المرأة رأسها وهو لها كالعمامة للرجل
ولم اجده مستعملا للرجل الا في الحديث وان اقتضاه الاشتقاق لانه من التخمير وقال
في النهاية اراد بالخمار العمامة لان الرجل يغطي بها رأسه كما ان المرأة تغطيه بخمارها
وذكر ان الخمار قد اعتم به العرب فاداروها تحت الحنك فلا يستطيع نزعها في كل وقت
فصيروا الخفين عوضا منه يحتاج الى مسح القليل من الراس ثم يمسح على العمامة بدل
الاستيعاب على الجوربين تشبيه جورب قال ابن العربي وهو غشاء للقدم
من صوف يتخذ للدفء وكفا الاناء اي اماله وقلله في النهاية يقال كفأت الاناء وكفأته
اذا كببته واذا املته ثم رب شعره الماء اي سقاه شد صفره سبي قال في النهاية
اي تعمل شعرها ضفائر وهو الذوائب المضفوره وقال ابن العربي قوله صفر
يقتضي ان الناس باسكان الفاء والصاد هو بفتحها لان المسكن مصدر صفر راسه صفرا
والمفتوح هو الشيء المضفور كالشعر وغيره والصفر هو نسج حصل الشعر وادخال
بعضها في بعض ان النساء شقائق الرجال قال في النهاية اي نظايرهم واشباههم في
الاخلاق والطباع كانهن شققن منهم ولان حواء خلقت من ادم عليه الصلاة
والسلام وشقيق الرجل اخوه لابيه وامه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لقنه
وهو حبب قال فابحبست قال ابن العربي هو بالنون ثم الباء الموحدة بواحده يعني
ان رفعت منه من قوله فابحبست منه اثنتا عشرة عينا اي انفجرت وانبعثت
ويروى بالنون ثم بالتاء المعجمة باثنتين اي اعتقدت نفخا وعنى منه من
اجله اي راث نفسي نخسا بالاضافة الى ظهاره وجلاله ويروى انخنست اي تاخرت
من قوله فلا اقسم بالخنس سنخاص هو من الاقعال اللازمة البناء للمفعول انما ذكر
عرق زاد الدارقطني والبيهقي انقطع تدع الصلاة اياما قرائها اي حيضها اكرس
هو العطل انما اضحى فحجا بالمثلثة وتشديد الجيم اي اهب هنا انها صنعت
قال ابو البقاء في اعرابه ايما بالنصب لاغير والناصب له فعلت انما هي زكصة من
الشيطان قال في النهاية اصل الركض الضرب بالرجل والاهانة بها كما تركض الدابة
وتضاب بالرجل اراد الاضرار بها والاذى المعنى ان الشيطان قد وجد بذلك طريقا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى التليس عليها في مرديها وطهرها وصلاتها حتى انسابها ذكر عاديتها وصار
في التقدير كانه ركضه بالة من ركضاته قد طهرت واستنقات قال ابو البقا كذا وقع
في هذه الرواية بالالف والصواب استنقيت لانه من نقي الشي وانقيته اذا نظفته
ولا وجه فيه للالف ولا للهمزة فصل اربعا وعشرين ليلة او ثلاثا وعشرين ليلة
وايامها قال ابو البقا وايامها منصوب بيصلي وهو عطف على اربعا وثلاثا
والضمير فيه راجع الى الليالي ان حيضتك ليست في يدك قال الخطابي في الاصلاح
الرواة يفتحون الحا وليس بالجيد والصواب حيضتك مكسورة الحا الحيضة الاسم
او الحال يريد لست بحابسة الحيض واذاه في يدك فاما الحيضة فالمرة الواحدة
من الحيض من اتى حايضا او امراة في دبرها او كاهنا فقد كفر بما انزل على محمد قال الطيبي
في شرح المشكاة اتى لفظ مشترك بين الجماع واتيان الكاهن والمراد بالمنزل
الكتاب والسنة اي من ارتكب المنهات فقد مرى من دين محمد صلى الله عليه وسلم
وما انزل عليه وصرح بالعلم تجريدا للتهمة واقول وقع في هذا الحديث استخدام
وهو عزيز في الحديث وقد الفت شرح التقيح في المعاني والبيان التزمت فيه
ذكر امثلته كثيرة من الحديث فتيسر لي في كل نوع من انواع البديع جملة من الامثلة
الا الاستخدام فلم اقف على وجوده في الحديث واعلم ان لعلما البيان في الاستخدام طريقين
احدهما طريقة المفتاح وهو ان يؤتى بلفظ له معنيان بالاشتراك او بالحقيقة
والمجاز ويراد به احد معنييه ثم يؤتى بضميره مرادا به المعنى الاخر كقوله
اذا نزل السماء بارض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا * اتى بلفظ السماء وارادبه
المطر ثم بضميره مرادا به النبات قالوا ولم يقع في القران استخدام الا على هذه
الطريقة وليس كما ظنوا فقد استخرجت بفكري اربع ايات وقع فيها الاستخدام
على هذه الطريقة واوردتها في كتاب الاتقان الطريقة الثانية المصباح ان يؤتى بلفظ
مشترك ثم بلفظين يفهم من احدهما احد المعنيين ومن الاخر الاخر كقوله
لا تقربوا الصلاة الاية فالصلاة يحتمل ان يراد بها فعلها وموضعها وقوله حتى يعلموا
ما تقولون يخدم الاول والا فابن سبيل يخدم الثاني اذا علمت ذلك فلم اجد
في الحديث ما فيه استخدام على الطريقة الاولى الا ان يكون حديث صلوا ركعتي الضحى

بسورتيهما

بسورتيهما والشمس وضحاها والضحى والليل اذا يغشى ان اعيد الضمير الى الضحايين
لكون كل سورة منهما ذكر الضحى كان استخداما على طريقة المفتاح وان عاد الى ركعتي
فلا استخدام فيه واما على طريقة المصباح فوجوده هذا الحديث فان اتى مشترك
بين الجماع معه والاتيان الذي هو المجي فقوله حايضا او امراة في دبرها يخدم المعنى الاول
وقوله او كاهنا يخدم المعنى الثاني حتيه بالشبا اي حكيه ثم اتوصية بالعباد للمهلة
قال في النهاية القرص الدلك باطراف الاصابع والاظفار بصب الماء عليه حتى يذهب
اثره بالورس قال ابن العربي هو نبات يزرع باليمن ولا يكون بغيره من الكلف
قال ابن العربي هو لمع سود يكون في الوجه عن اثر الذي صلى الله عليه وسلم كان
يطوف على نسايه في غسل واحد قال ابن العربي كان له صلى الله عليه وسلم في الوطا القوة الظاهرة
على الخلق وكان له في الاكل القناعة يجمع الله له الفضيلتين في الامور الاعتيادية
كما جمع له الفضيلتين في الامور الشرعية فطهره ما بعده قال مالك اراه في التشبب
اليابس ولا تتوضا من الوطي قال ابن العربي مفتعل بكسر العين من وطي وهو اسم
الموضع اي المكان القذر ويكون بفتحها والمعنى واحد ويجوز من الموطوء بمعنى مفعول
وقال في النهاية اي ما يوطا من الاذى في الطريق اراد لا يعيد الوضوء منه
لانهم كانوا لا يغسلونه دخل اعرابي المسجد زاد الدارقطني فقال يا محمد ان ساعة
فقال له ما اعددت لها فقال لا اداني ربي بعتك بالحج ما اعددت لها من كثير صلاة
ولا صيام الا اني احب الله ورسوله فقال انت مع من احببت قال الطيبي
لقد تجرات واسعا قال ابن العربي معناه اعتقدت المنع في ما لا منع فيه من
رحمة الله فاسرع اليها الناكل زاد الدارقطني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا
نخشى ان يكون من اهل الجنة اهو بقوا عليه ضبط بكون الباء وفتحها سجلا
قال ابن العربي هو الدلو ملاى فان لم يكن فيها ما فليست بسجل قال
والدلو مونثة والسجل مذكر فاسرة قال ابن العربي تبين برواية الدارقطني
ان البائل في المسجد هو السايل عن الساعة والقائل لا ترجم معنا احدا وذكر
الحافظ ابن حجر انه وقع في الخرجيرة ورد ذكره عن مرسل سليم بن سيار اخرجها ابو موسى
المديني في الصحابة ابو ت الصلوة اتى جبريل عند البيت في رواية

الشافعي عند باب البيت قال ابن العربي سمعت من يقول في المجالس ولم اره في
كتاب ان جبريل لم يكن مصليا وانما امه بقول او بتعليمه والصلاة على معنى تعليم
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ضعيف يرد، ظاهر قوله فصلى وهذا يقتضي انه صلى مثلهم
والذي عندي ان قرار هذا القائل هذا القول انما هو تعلق اصحابنا الشافعي على
علمائنا في صحة امامة المستغل بهذا الحديث قالوا فان جبريل كان مستغلا معلما
والنبي صلى الله عليه وسلم مفترض فحاد عن ذلك بان جبريل لم يكن مصليا واسقطنا
قوله امني وقولنا ان جبريل ان كان مصليا كان مستغلا وكان النبي صلى الله عليه وسلم مفترض
خلف مستغل دعوى في ان علم ما كان جبريل عليه في الصلاة من تنفل او افتراض
فان قيل لا تكليف على ملك في هذه الشريعة وانما هي على الجن والانس قلنا ذلك لم
يعلم عقلا وانما علم بالشرع وجبريل مامور بالامامة يا نبي صلى الله عليه وسلم
ولم يؤمر غيره من الملائكة بذلك فكما خفي بالامامة جاز ان يخص بالفريضة وقد
روينا في حديث مالك من قول جبريل عليه السلام لهذا امرت برفع اثنا وبغيرهما
فلما ارتفع التباس فثبت صحيح وهو في امر جبريل صريح ولم يعلم صفة امر الله تعالى له
وهل قال بلغ الى محمد هيئة الصلاة قولا او فعلا او قولا وفعلا لما امره الله تعالى جبريل
بتعليم النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة كانت فرضا عليه لانه امر بتركه فكانت صلاة
النبي صلى الله عليه وسلم خلفه صلاة مفترض خلف مفترض حين كان النفي مثل الشر
هو سير الظل قال ابن العربي يعني قصر الظل وقال ابن قتيبه يتوهم
الناس ان الظل والفيء بمعنى وليس كذلك بل الظل يكون غدوة وعشية ومن
اول النهار الى آخره واما الفيء فلا يكون الا بعد الزوال ولا يقال لما قبل الزوال
فيء وانما قيل لما بعد الزوال فيء لانه فال فاء من جانب الى جانب اي رجع والفيء الرجوع
حين وجبت الشمس اي سقطت حين برق الفجر بفتح الراء هذا وقت الانبياء
من قبلك قال ابن العربي ظاهره يوهم ان هذه الصلوات في هذه الاوقات
كانت مشروعة لمن قبلهم من الانبياء وليس كذلك وانما معناه هذا وقيل المشروع
لكم يعني الوقت الموسع المحدود بطرفيه الاول والاخر وقت الانبياء قبلكم يعني
سائر وقت الانبياء قبلكم اي صلاتهم كانت واسعة الوقت ذات طرفين مثل هذا

والله اعلم

والله اعلم

والا فلم تكن هذه الصلوات على هذا المنهاج الا لهذه الامة خاصة وان كان غيرهم
قد شاركهم في بعضها وقد روى ابو داود في حديث العشاء اعتموا بهذه الصلاة فانكم
قد فضلتم بها على سائر الامم وذكر قال ابن سيد الناس يريد في التوسعة عليهم
في ان للوقت اولا وآخرا ان الاوقات هي اوقاتهم بعينها والوقت ما بين هذين
الوقتين قال ابن سيد الناس يريد هذين وما بينهما اما اردت ان الوقتين اللذين
اوقع بينهما الصلاة وقتها فتبين بفعله واما الاعلام بان ما بينهما ايضا وقت
فبينه قوله عليه الصلاة والسلام قال محمد اصح شيء في المواقيت حديث جابر قال ابن القطان
حديث جابر يجب ان يكون موسلا لان جابرا لم يذكر من حدثت بذلك ولم يشاهد ذلك
صبيحة الاسراء الماعلم من انه انصاري انما صحب بالمدينة قال وابن عباس و
ابو هريرة اللذان رويا انها قصة امامة جبريل فليس يلزم في حديثهما من الارسال
ما في رواية جابر لانهما قالا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكر وقصا عليهما ان كان
صلى الله عليه وسلم فصلى صح قال ابن سيد الناس على معنى التاكيد وان لم تحفظه من
التسليم الموكدة قال لازمه بعدها الفرق بينها وبين التي بعدها انتهى
مسلوعات بفتح الميم وطهن قال ابن العربي الزلفى الساعات واحدها زلفة وقال
ابن فارس هو ملحفة بوتر بها وقال قتيبه متلفعا بين ممثلة بعيدا قال
ابن العربي التلفع هو التلفف متلفعا اسفروا بالفجر قال ابن العربي الاسفار الفجر
ماخوذ من سفر اي تبين فانكشف وقال ابن سيد الناس الاسفار التبين
والتيقن والمراد به هنا اذا انكشف وانقشع ليلة بظلمة الشك من دخول
الوقت قال في النهاية قالوا والجمل انهم حين امروا بتعليل صلاة الفجر في اول
وقتها كانوا يصلونها عند الفجر الاول حرصا ورغبة فقال اسفروا بها اي اخروها
الى ان يطلع الفجر الثاني وتتحققوه ويقوى ذكر الله قال لبلال نور بالفجر
قدر ما يبصر القوم مواقع نبلهم وقيل ان الامر بالاسفار خاص في الليالي المقمرة
لان اول الصبح لا يتبين فيها فامروا بالاسفار احتياطا انهم اذا اشتد الحر فابردوا
عن الصلوة قال ابن العربي معنى ابردوا اخروا الازمن البرد ولا يتعلق بذلك ترجيح قوله
عن فان صورته اخروا الصلاة الا باعتبار تقديره اخروا انفسكم عن الصلاة وقد رواه

فابردوا بالصلاة وهو ظاهره في الظاهر وقال ابن سيد الناس اي اخروها
عن ذلك الوقت وادخلوها في وقت البرد وهو الزمان الذي يتبين فيه انكسار
شدة الحر وتوجد فيه برودة ما قيل ابرد الرجل اي صار في برد النهار وعن في قوله
عن الصلاة بمعنى الباء كما ورد في بعض طرقه ابردوا بالصلاة وعن تاتي بمعنى الباء
كما يقال رميت عن القوس اي به وقيل عن هنا زايدة اي ابردوا الصلاة يقال ابرد
الرجل كذا اذا فعله في برد النهار من وهج جهنم هو انتشار حرها وشدة غليانها
قال ابو العربي واصل الوهج الوقد قال ابن سيد الناس وقد روعبر في حديث
ابي سعيد من فوح جهنم قال لا اعلم احدا رواه بالواو والاعمش حتى الان
قال الخطابي قال ابن العربي هما روايتان المرتفعة والكدى الناتية في الارض واحدها
تل قال ابن سيد الناس وظلها لا يظهر الا بعد تمكن الفي واستطالته جدا فجلد
الاشياء المنتصبة التي يظهر ظلها سريعا في اسفلها الا في اعلاها واسفلها في مجرتها
اي داريهما لم يظهر الفي قال ابن سيد الناس اي لم يعل السطح وقيل لم ينزل عنها والظهور
يستعمل فيهما اذا كانت بين قربي اشباه قيل هو على حقيقته وظاهره والمراد انه يجاذبها
بقربه عند غروبها وكنا عند طلوعها لان الكفار يسجدون لها حينئذ فيقارنها
ليكون الساجدون لها في صورة الساجدين له وقيل هو على المجاز والمراد بقربه علو
وارتفاعه وسلطانه وغلبة اعوانه وتسجد مطيعيه من الكفار للشمس فيقارنها
كنى به عن سرعة الحركات كتقرب الطاير وتوارت بالحجاب اي استترت الوقت الاول
من الصلاة رضوان الله والوقت الاخر عفوه قال ابن العربي روي عن ابي بكر الصديق انه قال
فيه رضوان الله لاحب الينا من عفوه قال علما وان الان رضوانه للمحسنين وعفوه
عن المقصرين والذي قطني من حديث ابي محذورة زيادة ووسط الوقت رضوان الله
الصلاة اوانت قال ابن العربي وابن سيد الناس كذا رويناه بنا بين كل واحدة
منهما معجمة باثنتين من فوقها وروي انت بنون وحاء مهملة كانت وحضرت
الذي يفوته صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله قال ابن العربي معناه سلب عنه
فبقي وترا اي فردا قالوا وروي اهله بنصب اللام ورفعه فان رفعت فعل
البدل من ضمير وتر وان نصبت فعلى المفعول به زاد ابن سيد الناس و

يحتمل

ويحتمل في الرفع ان يكون ضمن وتر معنى نزع فيكون الصلة هو المفعول الذي لم
يسم فاعله وماله معطوف عليه قال وعدا فين فاتته بغير عذر شرعي كالغيم
الشمس وقال المازري معناه انه يجب عليه من الاسف والاسترجاع مثل
الذي يجب على من وتر اهله وماله قلت ودخلت الفا في الخبر وهو وكانما الفي
المبتدا وهو الموصول بمعنى الشرط بايا ما وتر امر يكون من احد من الصلاة
قال ابن سيد الناس اما نهيا اخراجها عن وقتها حتى يكون كالميت الذي الروح
له قال وقوله فصل لها توكيد لها يعني المختار بدليل قوله ان لم توقتا لم
تكرار لفظه اي زيادة في الحمد والثواب والا فقد فرغ من فعلها في وقتها
وعلى ما يجب اداؤها حتى وهو حسن بل صحيح اخرجه مسلم في صحيحه قال ابن
قد امرتكم ان تصلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اربع صلوات يوم احدث
حتى وصف من الصلاة ما شاء الله قال ابن العربي الصحيح ما ياتي بعد هذا ان الصلاة
التي شغل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه صلاة واحدة وهي العصر قال
ابن سيد الناس اختلفت الروايات في الصلاة المنسية يوم الخندق ففي حديث جابر
الاتي انها العصر وهو في الصحيحين وفي الموطا ان الظهر والعصر وفي حديث
انها اربع صلوات فان الناس منا عند على ما في الصحيحين كما ابن العربي وسلم عن
جمع بين الاحاديث في ذلك بان الخندق كانت وقعته اياما وكان ما وقع في اوقات
مختلفة في تلك الايام وهذا اولى مما قبله الاول لحديث ابي سعيد في ذكر واسناده صحيح
جليل ثم انه مسوخ بصلاة الخوف انتهى وطحان بفتح اوله وسكون ثانيه وبحاء مهملة
ذكرا بو عبيد البكري وعزم ان يفتح اوله وكسر ثانيه كما نشد عنان بطحان من منى فالمحصب
بين كل اذانين صلاة قال ابن سيد الناس المراد الاذان والاقامة فهو من باب
التغليب كالعمرين والقمرين طلبا للخفة اذ المذكر اخف من المؤنث حدثنا ابو
يحيى حلف المصري ثنا المعتمر بن سليم عن ابيه عن حنش عن عكرمة عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من جمع بين الصلاتين من غير عذر فقد اتى بابا من ابواب الكبائر
هذا الحديث اورده ابن الجوزي في الموضوعات واعله بحنش قال كذبه احمد وقد
اخرجه الحاكم في المستدرك وقال حنش ثقة سكن الكوفة واخرجه ايضا البيهقي في

سنة ولم شاهد موقوف على عمر بن الخطاب اخرجه البيهقي وآخر من ابي موسى الاشعري
اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه ما اصحها ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
بالرؤيا فقال ان هذه لرؤيا حق قال ابن العربي رؤيا الانبياء وحي ومراعاتي
من جملة منابع الدين ورؤيا غيرهم في الدين ليست بشيء الا ان هذه الرؤيا مني عن
الانبياء استقرت في الدين لوجوه احدها انه يحتمل انه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم
انظرها وجبا فانفذها اذ كانت مما يتشوف اليها ويميل الى العمل بها فامرها حتى
تقر اعليها او ينهى عنها على القول بجواز الاجتهاد لم وعلى ان يبين ان هذا المسألة
من مسائل القياس ولانه رأى نظما لا يستطيعه الشيطان ولا يدخل في جملة الوساوس
والخواطر المرسلة وروى انا النبي صلى الله عليه وسلم راى الاذان ليلة اسري به وسمعه
ولم يؤذن لم فيه عند فرض الصلاة حتى بلغ الميقات وفي قول انبي صلى الله عليه وسلم
لعمر فذكرا ثبت دليل على ترجيح احد الاحتمالين الثاني او الثالث على الاول لانه
كان الاقرار عليه اولا بوحي انتهى قال ابن سيد الناس وذكر ابو داود في مراسيله
ان عمر لما رأى الاذان في المنام اتى ليخبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد جاء الوحي بذلك فرآه
رآه الا بلال يؤذن فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سبقك بذلك الوحي قال وهذا يعضد
التاويل الاول فانه انزل ايا حسن صوتا وقال ابن حجر اي اقعد بالمدة والاطالة
حديث عبد الله بن زيد حديث حسن صحيح قال ابن سيد الناس عبد الله بن زيد
اثنان من الانصار من بني مازن احدهما ابن عبد ربه صاحب حديث الاذان و
الآخر ابن عاصم له احاديث في الوضوء وصلاة الاستسقاء وغير ذلك وقد نسب بعض
المتقدمين الى الوهم حيث جعل حديث الاذان لابن عاصم فيه تحسينون الصلوات
قال عياض معناه تقدرون حينها لياتوا اليها فيه والحين الوقت من الزمان
فقال عمر اولا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة قال ابن سيد الناس ظاهره معارضة
الحديث الاول ويمكن الجمع بان بلالا لم يكن اذ اشار به عمر على صورة الاذان الشرعي
لعله على سبيل الاعلام بدخول الوقت وانما استقر الاذان الشرعي بعد ذكر ولا تعارض
حينئذ او يحمل على جواز وقوعها بعد ذكر وليس في حديث عمر اكثر من مطلق النداء وابو محذورة
اسمه سمرة بن معير قال ابن سيد الناس هذا الذي اختاره الترمذي وقال محمد بن اسحاق بن معير

وقال سمرة

وقال سمرة بن جندب [illegible] هو تركها لعجلم مع الاباحة [illegible]
بالعين المهملة والراء وبضم وبكسر ويروى فاحزم بالزاي المعجمة واللام وكلاهما بمعنى الاول
والمعصور هو كناية عن الداخل لقضاء حاجته واصل الاعتصار ايتاع العطية ثم
روى محمد بعدما اورده المعصور قال ابو عمر يزيد ساهد فذكر عيسى الى قال ابن سيد الناس ذكر
بعضهم ان هذا موقوف وقال ابو عمر هو مسند عندهم وقال لا يختلفون في هذا وذلك انهما
مسندان مرفوعان يعني هذا وقول ابي هريرة ومن لم يجب يعني الدعوة فقد عصى الله
ورسوله عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال من اذن سبع سنين محتسبا كتب له براءة من النار
روى ابن حبان من حديث ثوبان من حافظ على الاذان سنة اوجب الجنة وروى
ابن ماجه من حديث ابن عمر من اذن اثني عشرة سنة وجبت له الجنة وكتب بتاذينه
في كل يوم ستون حسنة وباقامته ثلاثون حسنة وروى ابو الفتح من حديث ابي
هريرة من اذن خمس صلوات ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه قال
ابن سيد الناس ولا تعارض بين هذه المختلفة في الاقامة بوظيفة الاذان بالطول
والقصر لاختلاف الثواب المترتب عليها ففي حديث ابي هريرة غفر له ما تقدم من ذنبه
وهو ان كان ثوابا حسنا فليس فيه ما يقتضي دخول الجنة ولا البراءة من النار فقد يدخل
عنه بعد ما قد يطلب بعهدته وحديث ثوبان المتضمن للطول مدة واكمل ثوابا
اذ لو عرف فيه محقق لم يقتض السلامة مما يحول بينه وبين الجنة فيما تقدم لم قبل الاذان
تلك المدة وما تاخر عنها وحديث ابن عباس المتضمن بسبع تسعين كذلك ايضا اذ
البراءة من النار اوفر زايد على دخول الجنة وليس كل من دخلها سلم من النار وحديث
ابن عمر الاطول منها كلها مدة تضمن مع وجوب الجنة له زيادة بستين حسنة كل يوم
على الاذان والاقامة تقتضي زيادة في رفع الدرجات في الجنة والمؤذن موثق و
الامام ضامن قال ابن العربي اختلف في معناه فقيل ضامن لمي راع ويقل حافظ لعدد
الركعات قال وهما ضعيفان لان الضمان في اللغة بمعنى الرعاية او الحفظ لا يوجد
وحقيقة الضمان في اللغة والشريعة هو الالتزام وياتي بمعنى الوهاء لان كل شيء جعلته في
شيء فقد ضمنته اياه فاذا عرفت معنى الضمان فان ضمان الامام لصلاة المأموم هو
التزام شروطها وحفظ اعدادها في نفسه لان صلاة المأموم تبنى عليها فان اخل صلاة

فسدت صلاته من ايتم به فكان غارما لها وان قلنا بمعنى الوجه فقد دخلت صلاة
المأموم في صلاة الامام ليكمل القراءة عنه والقيام الى حين الركوع والسهو ولذكر
لم يجز صلاته المفترض خلف المتنفل لان هذا واجب بما ليس بواجب محال وفي
قابلية قوله اللهم ارشد الائمة فانهم اذا رشدوا اجروا الامور على وجهها صحت
عباد بقي في نفسها واعظم للوعيد بينت ما قصروا فيه من مراعات الوقت بتقديم
عليه او تاخير عنه انتهى وفي رواية لابن حبان فارشدوا الائمة وغفا من المذنبين
قال ابن حبان الفرق بين الغفر والغفران ان الغفر قد يكون من الرب جل
وعلا لمن استوجب النار من عباده قبل تعذيبه اياهم وقد يكون بعد تعذيبه
اياهم الشيء اليسير ثم يتفضل عليهم بالعفو التام من حيث يرى ان يتفضل واما
شافع والغفران هو الرضى بعفو ولا يكون الغفران من جل وعلا لمن استوجب
النيران الا وهو يتفضل عليهم بان لا يدخلهم اياها بفضل انتهى وقال في النهاية
قول الامام ضامن اراد بها الضمان هنا الحفظ والرعاية لا ضمان الغرامة لانه يحفظ صلاة
القوم صلاتهم وقيل ان صلاة المقتدين به تفسد بفساد صلاته وهو ضعيف صحة صلاة
المأموم كالمكمل لهم صحة صلاتهم وقوله والمؤذن مؤتمن القوم الذي يتولون اليه و يتخذونه
امينا حافظا يقال ومن الرجل فهو مؤتمن يؤتمن المؤذن امين الناس على صلاتهم
وصيامهم وقال ابن سيد الناس في معنى ضمان الامة اوجه احدها انهم
ضمنوا ما غلبوا عليه من الاسرار بالقرآءة واذكر لك في ان المراد ضمان الدعاء
ان يعم بالقوم ولا يخص نفسه الثالث انه يحمل القيام والقراءة عن المسبوق
واما امانة المؤذنين فقيل لانهم امناء على مواقيت الصلاة وقيل امناء على حرم الناس
لانهم يشرفون على المواضع العالية وقيل امناء في بيوتهم بالاذان وروى ابن ماجه
من حديث ابن عمر فضلتان معلقتان في اعناق المؤذنين المسلمين صلاتهم وصيامهم
وذكر البيهقي من حديث ابي محذورة امناء المسلمين على صلاتهم وسحورهم المؤذنون
الدعوة التامة بفتح الدال دعوة الاذان سميت بذلك لانها وعظم موقعها و
الصلاة القائمة اي التي ستقوم اي تقام بالحضور والاعتداد بها قال ابن سيد الناس
كذا ورد منكرا وهكذا بلفظ القرآن عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقال الحافظ ابن حجر

في نفسه

في نفسه على الظرفية اي ابعثه يوم القيمة فاقمه مقاما او من ابعثه بمعنى اقمه او على
انه مفعول به ومعنى ابعثه اعطه او هو الحالية اي ابعثه اذا اقامك [illegible] وعدد بدل من مقاما
ادبيان [illegible] اي وجبت كما في رواية الطحاوي او نزلت عليه واللام بمعنى على
ويؤيده رواية مسلم حلت عليه حدث ما ورد حسن بل صحيح اخرجه البخاري في صحيحه
[illegible] من حديث جابر من سلك الاعلم ان حديثه عن شعبة عن ابي عمرة قال الحافظ ابن حجر
انه غريب مع صحته وقد تابع ابن المنكدر عليه عن جابر اخرجه الطبراني في الاوسط
من طريق ابي الزبير عن جابر عن ابي ياس معاوية بن قرة عن ابي ياس بن مالك قال قال رسول
[illegible] عالا يرد بين الاذان والاقامة حديث حسن صحيح وقد
[illegible] علي بن يزيد [illegible] موسى عن انس صحيح عليه وهو مثل هذا
قال المنذري حديث يزيد اجود فكان الاولى اخراجه من حديث يزيد وقال ابن
سيد الناس اما كان احمد لانهم يختلف في رفعه وحديث معاذ مختلف في رفعه وقفه
وموقوفه عندهم اصح ممن رفعه عن سفيان بن مهدي انما صنعه الترمذي اولى لانه
اخرج المختلف منه واستشهد بما لم يختلف فيه لان الاستشهاد لا يحسن بمختلف فيه
انتهى ويريده بموحدة وراء مصغرة [illegible] خمس الجمعة الى جمعة كفارات لما بينهن ما لم
تغش الكبائر قال النووي معناه ان الذنوب كلها تغفر الا الكبائر فانها لا تغفر وليس
المراد ان الذنوب تغفر ما لم تكن كبيرة فانه كانت لا يغفر شيء من الصغائر فان هذا
وان كان محتملا بسياق الاحاديث يابا قال وقد قيل اذا كفر الوضوء فاذا كفر
الصلاة واذا كفرت الصلاة فاذا تكفر الجمعات ورمضان وكذلك صوم عرفة و
عاشوراء وموافقة تامين الملائكة قال والجواب ما اجاب به العلماء ان كل واحد
من هذه المذكورات صالح للتكفير فان وجد ما يكفره من الصغائر كفره وان لم يصادف
صغيرة ولا كبيرة كتب به حسنات ورفعت به درجات وان صادف كبيرة او كبائر
ولم يصادف صغيرة رجونا ان يخفف من الكبائر انتهى قال ابن سيد الناس وفي قول
النووي رجونا ان يخفف من الكبائر نظر من وجهين الاول ان تكفير الذنوب
والثواب المترتب على الطاعات امر توقيفي ليس للنظر فيه مجال الثاني ان الخلف
الوارد باجتناب الكبائر يرجوه والذي نقله المحققون انما الكبائر لا يكفرها الا التوبة

وقال القرطبي وغيره من المتاخرين لا بعد في ان يكون بعض الاشخاص يكفر له
بذلك الكبائر والصغائر بحسب ما يحضره من الاخلاص ويرد عنه من الاحسان
والاداب وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء [illegible] فضل صلاة الرجل وحده وصلاته
وعشرين درجة المراد بالدرجة المنزلة فتكون صلاة الجماعة تعادل صلاة سبع وعشرين صلاة
كذا دل عليه الفاظ الاحاديث ورجحه ابن سيد الناس ثم امرنا بالصلاة فقام ثم
احرق على اقوام لا يشهدون الصلاة قال ابن سيد الناس اختلف العلماء في
الصلاة التي اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم احراق بيوت المتخلفين عنها ما هي
فقيل هي صلاة العشاء وقيل العشاء والفجر وقيل الجمعة قال يحيى بن معين هو
في الجمعة لانها وقيل هي كل صلاة يتوعد فرايضها قال ابن سيد الناس الفريضة
لحم عند بعض الكتف في وسط الجنب عند منبض القلب وهما فريضتان ترتعدان
عند الفزع انكم بتجرعلى هذا قال في النهاية الرواية انما هي يا بجر من الاجر والهمزة
لا ترغم في الثاني فان صح فيها بجر فيكون من البجار لا الاجر كانه بصلاته معه حصل
لنفسه بجاره اي مكسبا فقام رجل فصلى معه قال ابن سيد الناس هذا الرجل
الذي قام هو ابو بكر الصديق رواه ابن ابي شيبة عن الحسن مرسلا فلا تحقر راسه في رسته
قال في النهاية خفرت الرجل اجرته واخفرته انا اذا نقضت عهده ذممته والهمزة
فيه للازالة اي ازلت خفارته كما شكيته اذا ازلت شكواه وهو المراد في الحديث
بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيمة هذا من الخطاب
العام ولم يرد به امرا واحدا بعينه خير صفوف الرجال اولها قال ابن سيد الناس
يعني اكثرها اجرا كما وشرها آخرها يعني قلما اجرا وكرر المعنى في صفوف النسا
وانما كان ذلك لان الصف الاول من صفوف الرجال مختص بكمال الاوصاف
ومختص بكمال الضبط عن الامام والاقتداء به والتبليغ عنه وكل ذلك معدوم
في النساء فاقتضى ذلك تاخيرهن واما الصف الاول من صفوف النساء فلما كان
شرا من اخرها لما فيه من مقاربة اتصال الرجال النساء فيخاف ان يشوش المراة
على الرجل والرجل على المراة وهذا القول في تفضيل التقديم في حق الرجال على الاطلاق
واما القول في صفوف النساء فليس على الاطلاق وانما هو حيث يكن مع الرجال فاما صفوف

النسا

النساء اذا لم يكن مع الرجال اولها خيرها والقول فيها كالقول في صفوف الرجال
سواء اشتر وقال القاضي عياض في معنى قوله وشر صفوف الرجال اخرها قد يكون
سماه شرا لمخالفته امره فيها وتحذيرا ان فعل الخالفين بتاخرهم عنه وعن سماع ما يامرهم
به ان يتاكد عليهم ما في تعاطيه الصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه
افرد الضمير عوده الى اثنين لانه على معنى ذلكما الثواب كما قال ردوه فيها خطوطا من سواد
وبياض كانه في الجمع بين النهي عن الاستهام الاقتراع وقبل الالتزام بالسهام قال ابن
سيد الناس واختلفوا هل المراد بالنداء لها الفرد الجمعة فقط اولها ولغيرها والى الاول
ذهب الداودي والى الثاني ذهب الجمهور ولا تعارض بين وجوهكم قال في النهاية
يريد ان كلا منهم يصرف وجهه عن الاخر ويوقع بينهم التباغض فان اقبال
الوجه على الوجه من آثار المودة والالفة وقيل اراد بها تحويلها الى الادبار
وقيل تغيير صورها الى صور اخر ليليني منكم اولوا الاحلام والنهى
قال ابن سيد الناس الاحلام والنهى بمعنى واحد وهما العقول وقال
بعضهم المراد باولي الاحلام البالغون وباولي النهى العقلاء فعلى الاول
يكون العطف فيه من باب قولهم والفي قولها كذبا ومينا وهو ان تتغاير اللفظ
قايم مقام تغاير المعنى وهو كثير في الكلام وعلى الثاني يكون لكل لفظ
معنى مستقل ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم اي تتغير عن التواد والالفة
الى التباغض والعداوة واياكم وهيشات الاسواق بفتح الهاء وسكون الياء
التخبيط وشيء مجمع اي اختلاطها والمنازعة والخصومات وارتفاع
الاصوات واللغط والفتن التي فيها نشر اصابعه اي بسطها رفع يديه
هذا قال ابن سيد الناس يجوز ان يكون مدا مصدرا مختصا كقعد القرفصا
او مصدرا من المعنى كقعدت جلوسا او حال من مدفع وتعالى جدكم اي جلالك
وعظمتك من همزه فسر في الحديث بالموتة وهي شبيه الجنون ونفخه فسر
بالكبر ونفثه فسر بالشعر قال ابن سيد الناس وتفسير الثلاثة مذكور في
باب المجاز هلب قال ابن سيد الناس المشهور انه بضم الهاء وسكون
اللام وقيل بفتح الهاء وكسر اللام وقيل بفتح الهاء وكسر اللام وقيل هو مشدد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الباء وهو لقب وهب واسمه يزيد بن عدي بن قنافه وقيل هو هلب بن يزيد
ابن قنافه ثم السبئي بفتح القاف وكسر السين المهمله المشدده نسبة
الى موضع ينسب اليه الثياب القسبية وهي ثياب مضلعه بالحرير تعمل بالقس
من بلاد مصر مما يلي الفرما سبعه ارباع اي اعضا واحدها ارباع الى عضوف بفتح
اي بياضها والعزه بياض ليس بالناصع فيما نقله جنادا عن رجل قال ابن سيد الناس
سمان ابن عبد البر بكسر الراء وسكون الجيم وقول من فتح الراء وضم الجيم فقد غلط
قال والذي اختاره الاكثرون مارده ابن عبد البر قال الواد وهو الذي يعلى ان
ينسب لم الجفا استعينوا بالركب قال ابن العربي لما شكوا اليه المشقه قال يكفيكم
الاعتماد على الركب راحة وقال صاحب التتمه اذا كان يصلي وحده وطول
السجود وكثفه مشقه بالاعتماد على كفيه فيضع ساعديه على ركبتيه لحديث ابي هريره
هذا عن ابي هريره قال حذف السلام سنه قال ابن سيد الناس هذا مما يدخل في
المسند عند اهل الحديث او اكثرهم وفيه خلاف بين ارباب الاصول معروف
لتكبير جزم قال ابن سيد الناس بالجيم والزاي المعجمتين قال وقيده بعضهم
بالحاء والذال المعجمة ومعناه سريع من الحذم وهو السرعة انتهى وقد اخرج
عبد الرزاق هذا الاثر في مصنفه وزاد في آخره يقول لا تمدد وفسره ابن الاثير
في النهايه والرافعي في الشرح الكبير وآخرون بما غرب العجب الطربي فقال معناه
لا تمدد ولا تغرب بل يسكن آخره وهذا الاخير مردود كما بسطته في الفتاوى فلم يسوب
راسه اي لم يخفضه ولم يتبع اي لم يرفع راسه وفتح اصابع رجليه بناء ومشناه وقبه
وخا معجمة اي نفضها وغمز موضع المفاصل منها وثناها الى باطن الى رجل واهل
الفتح اللذين عن عبد الرحمن مولى تيسى ليس له عند المصنف غير هذا الحديث ولم يذكر له
نسب ولا حال عن زياد وهو ابن عبد الله النميري ليس له عند المصنف غير هذا الحديث
ولا يعرف له رواية الا عن انس من بني سلمه مسجد بني سلمه في الجنه قال ابن العربي
يعني مثله في القدر والمساحه وقيل في الجوده والحصانه وطول البقا قال الحافظ
ابو الفضل العراقي وما عدد به كله من في غاية البعد ورده ما في رواية احمد بسنا
اوسع منه وكذلك ما حكاه ثانيا لان بنا الجنه لا يخرب ولا يشعث وفي رواية لاحمد

والطبراني بني سلمه

والطبراني بني سلمه في الجنه افضل منه وقال القرطبي ليست هذه المسئله على ظاهرها
وانما يعني انه يبني له بنوا به بيتا اشرف واعظم وارفع وقال النووي يحتمل امرين
احدهما ان يكون معناه مثل في مسمى البيت واما صفته في السعة وغيرها فالعلوم
فضلها فانها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والثاني انها
ان فضلت على بيوت الجنه كفضل المسجد على بيوت الدنيا عن محمد بن حماد عن ابي صالح
عن ابن عباس قال العراقي لم يرد في شئ من السنن بيان اسم ابي صالح وقد ذكر ابن عبد البر
الذين رووا عن ابن عباس ممن يكنى ابا صالح سبعه وهم ابو صالح السمان واسمه
ذكوان وابو صالح مولى ام هاني واسمه باذام وقيل باذان وقيل ذكوان ايضا
وابو صالح الاشعري واسمه سيزان وابو صالح عبد الرحمن بن قيس وابو صالح الحنفي
وقد اختلف في تعيين الرواه لهذا الحديث من المذكورين فقيل هو مولى ام هاني
كذا ورده معينا في مسند ابي داود الطيالسي وجزم عليه ابن عساكر في الاطراف
وتبعه المزي وقيل هو السمان وقيل هو ميزان جزم به ابن حبان في موضعين
من صحيحه قال العراقي وقال فيه يحيى بن معين ثقه مامون ولم يذكره المزي
في التهذيب لكونه جعل ابا صالح راوي الحديث لمولى ام هاني لعن رسول
صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج قال ابن العربي
يستثنى من هذا الحديث الزيارة وحدها وقال ابن [illegible] رواها ابن
ابي شيبه في المصنف ان رجلا قال لابن عباس اني مت في المسجد الحرام فاحتملت
قال اما ان يتخذه مبيتا او مقيلا فلا وان تجلوا قال العراقي يوم حمل فعل ذلك
حمله الجمهور على الكراهة وذلك لانه ربما تقطع الصفوف مع كونهم مامورين بالتكبير
يوم الجمعة والتراص في الصفوف الاول فالاول وقال الطحاوي اذا عم المسجد
وغلبه فلا مكروه وغير ذلك لا باس به وقد روى عن انس صلى الله عليه وسلم في
حديث رخصه في انشاء المسجد قال العراقي يجمع بينها بين احاديث النهي
بوجهين احدهما ان يحمل النهي على التنزيه ويحمل الرخصه على بيان الجواز
والثاني ان يحمل احاديث الرخصه على الشعر الحسن المأذون فيه كحسان
حسان للمشركين ومدحه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك ويحمل النهي على التفاخر والتبا

مولى السفاح واسمه عبيد ابو صالح
مولى بن عياش واسمه سميع وابو
صالح ع

ومقيلا

وعزاه ثم انتهى وقال الماوردي والروياني في آخر باب قتح الشرب لعل الحديث
في المنع من انشاد الشعر في المسجد محمول على ما فيه هجو او مدح بغير حق فانه عليه
الصلاة والسلام مدح وانشد مدحه في المسجد فلم يمنع منه وقال ابن بطال
لعله فيما يتشاغل الناس به حتى يكون كل من في المسجد يغلب عليه كما تاول ابو عبيد
قوله لان يمتلئ جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا انه الذي يغلب على صاحبه
حتى لا يجد عنه بدا وقال ابن التين لم اعلم المصنف اخرج هذا الحديث وهو اثنان
واسم ابي يحيى سمعان الاسلمي مولاهم عن ابي سعيد الخدري قال مر بنا رجل من بني
غنم ونحن في مسجد بني عمرو بن عوف في المسجد الذي اسس على التقوى
الحديث قال العراقي هذا صريح في ان المراد بالمسجد الذي اسس على التقوى مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وظاهر غيره من الاحاديث انه مسجد قباء وقال
ابن عطية في تفسيره انه الذي يليق بالقصة قال الا ان ذكر القول رد عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا نظر مع الحديث انتهى قلت وقد اختلف الصحابة والتابعون
في ذلك فذهب زيد بن ثابت وابن عمر وابو سعيد الخدري الى انه مسجد المدينة
وهو قول سعيد بن المسيب ومالك بن انس وذهب ابن عباس وعروة بن الزبير
وسعيد بن جبير وقتادة وعطية العوفي الى انه مسجد قباء والاول اصح لموافقته
للاحاديث الصحيحة وخالفه في ذلك العزبي وذكر الاية ثم قال الاخلاف ان اهل
قباء والامر مشهور رجراء صحيح عن جماعة لا يحصرون عدا اولى من العمل بحديث
يرويه انيس بن ابي يحيى عن ابيه ورواة ما قلناه اولى منه ثم استدل بحديث
عائشة في قصة الهجرة قال العراقي وانيس وابوه ثقتان ولم ينفرد به فقد
رواه مسلم من حديث عبد الرحمن بن ابي سعيد وابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد
كما تقدم وقصة الهجرة من قول عائشة لم تشهد القصة وحديث ابي سعيد من
قوله صلى الله عليه وسلم لمسجدي هذا قال فان قيل هل يمكن اعمال الاحاديث الدالة على ان
المراد مسجد المدينة والاحاديث الاخر مع نظم اول الاية واخرها ام يصار الى الترجيح
لتعذر الجمع فالجواب انه يمكن ان يقال ان الضمير في قوله فيه الثانية يحتمل
عوده الى مسجد المدينة لان كثيرا من الانصار كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم من بني

عمرو بن عوف وعزلهم حتى كان معاذ يصلي معه العشاء ثم يرجع فيؤم قومه وبعدا
الجواب فيه بعد ويحتمل ان يقال ان المسجد الموصوف بكونه اسس على التقوى
من اول يوم يصدق على كل من المسجدين لان كلا منهما اسسه النبي صلى الله عليه وسلم
على التقوى فاسس مسجد قباء في اول قدومه حين نزل في بني عمرو بن عوف
ثم حين دخل المدينة اسس بها مسجده ويمكن ارادة كل من المسجدين بالاية
وعين النبي صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة لفضله على مسجد قباء وصدق الاية
عليه ثم اعاد الضمير على مسجد قباء من غير ذكره لكونه داخلا بوصفه في مسجد
اسس على التقوى كقوله تعالى ويعزروه ويوقروه ويسبحوه بكرة واصيلا فالضمير
في قوله ويعزروه ويوقروه يعود الى الرسول صلى الله عليه وسلم والضمير في قوله ويسبحوه
يعود الى الله تعالى وان لم يميز في اللفظ بين الضميرين وفي هذا الجواب ايضا نظر
واذا تعذر الجمع فصار الى الترجيح والاحاديث في كون المراد مسجد المدينة
اصح واصرح انتهى حدثنا ابو بكر هو عبد القدوس بن محمد بن عبد الكبير بن
شعيب ابن الحجاب الحجابي العطار البصري ثنا ابو الاسود قال العراقي بفتح
الهمزة وسكون الواو وفتح الراء واخره دال مهملة وليس لهذا المصنف الا
هذا الحديث ولا يعرف اسمه ولا يعرف روى عنه الا عبد الحميد بن جعفر وقد
ذكره في الكنى فيمن لا يعرف اسمه ابو احمد الحاكم في الكنى وابن ابي حاتم في الجرح
والتعديل وابن حبان في الثقات ولم يذكره النسائي في الكنى لانه لا يذكر في كتابه
من اصحاب الكنى الا من عرف اسمه غالبا قال وانما قال المصنف ان اسمه
زياد وتبعه المزي على ذكره فالظاهر انه وهم التبس عليه بابي الاسود الجاري كان
اسمه زيادا اسيد بن ظهير بضم اوله وفتح الهاء صحبه واسم جده رافع الصلاة في مسجد
قباء بالمدينة ذكر ويونث ولا يعرف لاسيد بن ظهير شيا يصح غير هذا الحديث
زاد ابن العربي انه ليس له غيره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العراقي وهذا
النفي ليس بجيد فله ثلاثة احاديث آخر حديث النهي عن كراء المزارع اخرجه
النسائي وحديث البتاع منا لسادق اخرجه النسائي ايضا وسنده جيد وحديث
اجارة رافع ابن خديج يوم احد اخرجه الطبراني وسنده جيد ايضا صلاة في

مسجد ي هذا خير من الف صلاة فيما سواه المسجد الحرام اختلف في اطلاق
هذا الاستثناء فقيل معناه ان الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من الصلاة
في المسجد الحرام بدون الف صلاة ونقل ابن عبد البر عن جماعة اهل الاثر ان معنا
ان الصلاة في المسجد الحرام افضل من الصلاة في مسجد المدينة ثم ايده بما اخرجه
من حديث ابن عمر فيه صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة في غيره
الا المسجد الحرام فانه افضل منه بمائة صلاة ولعذ من قوله هذا اختصاص التضعيف
بمسجده الذي كان في زمانه مسجدا دون ما احدث فيه بعده من الزيادة
في زمن الخلفاء الراشدين وبعدهم تغليبا لاسم الاشارة بخلاف المسجد الحرام
فانه لا يختص بمكان ادلا هو المسجد بل جميع الحرم الذي يحرم صيده على
الصحيح ذكره النووي وغيره وسواء في التضعيف الفرض والنفل عند الجمهور
وخص الماوردي بالفرض قال الزركشي في احكام المساجد يحصل في
المراد بالمسجد الحرام الذي يضاعف فيه الصلاة سبعة اقوال الاول
انه المكان الذي يحرم على الجنب الاقامة فيه الثاني انه حكم الثالث انه الحرم
كله الرابع انه الكعبة الخامس انه الكعبة وما في الحجر من البيت السادس ان الكعبة
والمسجد حولها السابع ان جميع الحرم وعرفه قال ابن حزم لا تشد الرحال الا
الى ثلاثة مساجد فيه هو نفي بمعنى النهي وقيل المجرد الاخبار لا النهي قال
النووي معناه لا افضل في شد الرحال الى مسجد غير هذه الثلاثة ونقل عن جمهور
العلماء وقال العراقي من احسن محامل الحديث ان المراد منه حكم المساجد فقط
وانه لا تشد الرحال الى مسجد من المساجد غير هذه الثلاثة واما قصد غير المساجد
من الرحلة في طلب العلم وزيارة الصالحين والاخوان والتجارة والتنزه ونحو ذلك
فليس داخلا فيه وقد ورد ذكر مصر في رواية احمد ولفظه لا ينبغي للمطي ان
تشد رحاله الى مسجد يبتغى فيه الصلاة غير المسجد الحرام والمسجد الاقصى
ومسجدي هذا وقال الشيخ تقي الدين السبكي ليس في الارض بقعة لذاتها
لذاتها حتى تشد الرحال اليها لذلك الفضل غير البلاد الثلاثة قال ومرادي
بالفضل ما شهد الشرع باعتباره ورتب عليه حكما شرعيا واما غيرها من البلاد

فلا

فلا تشد اليها الرحال لزيارة اوجهاد او علم او نحو ذلك من المندوبات والمباحات
قال وقد التبس ذلك على بعضهم فزعم انه تشد الرحال الى زيارة من في غير الثلاثة
داخل في المنع وهو خطا لان الاستثناء انما يكون من جنس المستثنى منه فمعنى الحديث
لا تشد الرحال الى مسجد من المساجد والى مكان من الاماكن لاجل ذلك المكان الا الى
الثلاثة المذكورة وشد الرحال الى زيارة او طلب علم ليس الى المكان بل الى من في
ذلك المكان مسجد الحرام هو من اضافة الموصوف الى الصفة وهو جائز عند
الكوفيين والبصريون يتاولونه الى مسجد البلد الحرام او الحرم وكذا قوله
ومسجد الاقصى وسمي به لبعده عن المسجد الحرام وعليكم السكينة بالرفع على
الابتداء والخبر والحذف حال هذا هو المشهور في الرواية وذكر القرطبي انه نصب على
الاغراء اي الزموا السكينة وذكر في حكمة ذكرها ان احدهما تكفر الخطايا فان لكل خطوة
حسنة والثاني ان الاتي الى الصلاة في صلاة ينبغي ان يكون متادبا بآداب
الصلاة من الخشوع وتركا لعجلة لا يزال احدكم في صلاة ما دام
ينتظرها فالحكم قال العراقي في المراد بكونه في صلاة انه يجري له اجر
المصلي لا انه في صلاة حقيقة ولا تزال الملائكة تصلي على احدكم ما دام
في مسجد زاد في رواية مسلم ينتظر الصلاة يصلي على الخمرة قال العراقي
اختلف في حقيقة الخمرة واشتقاقها فقال ابو عبيد بضم الخاء سجادة
من سعف النخل على قدرها يسجد عليه المصلي سميت بذلك لان خيوطها مستورة
بسعفها فان عظم بحيث يكفي لجسده كله في صلاة او اضطجاع فهو حصير
وليس بخمرة وقال الجوهري الخمرة بضم سجادة صغيرة تعمل من
سعف النخل وترمل بالخيوط وقال صاحب المشارق الخمرة كالحصير
الصغير من سعف النخل تنفرد بالسجود وهي على قدر ما يوضع على
الوجه والانف فان كبرت عن ذلك فهي حصير وسميت خمرة لستره الوجه
والكفين من برد الارض وحرها وقال صاحب النهاية في مقدار ما يضع
الرجل عليه وجهه في سجوده من حصير او نسيجة خوص ونحوه من النبات ولا تكون
خمرة الا في هذا المقدار قال وجاء في سنن ابي داود عن ابن عباس قال جاءت فاره

فاخذت بخرا فقتلته فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمره
التي كان قاعدا عليها فاحترقت منها مثل موضع درهم قال وهذا صريح في اطلاق
الخمره على اكبر من نوعها وقال الخطابي الخمره السجاده يسجد عليها المصلي
سميت خمره لانها تخمر وجه المصلي عن الارض وبعضهم يسميها الخمرة قال العراقي
في سنن ابي داود وتفسير هذا البساط بالحصير هذا لفظ ابن ابي جعفر
ليس هذا عند المصنف الا هذا الحديث واشتهر بالنسبه الى كنيه ابيه واسم ابيه
محلان وقيل عمرو الحنفي بضم الجيم وسكون النون وراسبه الى حنيفه حالد مكان
بالبصره كان يسكن الصفه في الجامع قميص حايط قال ابو داود وهو القطان
يعني البساتين قال صاحب النهايه الحايط البستان من النخل اذا كان عليه حايط
وهو الجدار قال العراقي استحبابه صلى الله عليه وسلم الصلاه في الحيطان يحتمل
معاني احدها قصد الخلوه عن الناس فيها وبه جزم القاضي ابو بكر بن العربي
الثاني قصد حلول البركه في ثمارها ببركه الصلاه فانها جالبه للرزق
الثالث ان هذا من كرامه المزور ان يصلي في مكانه الرابع انها تحيه كل منزل
نزله او توديعه والحسن مرجعه قد ضعفه يحيى بن سعيد وغيره قال
العراقي انما ضعف من جهه حفظه دون ان يتهم بالكذب مثل موخره الرجل هو العود
الذي يستند اليه راكب الرحل وفي الموخره لغات ضم الميم وسكون الهمزه وكسر
الخاء حكاها ابو عبيد وانكرها يعقوب وفتح الهمزه والخاء مع تشديد الخاء
حكاها صاحب المشارق وقال ابن العربي المحدثون يرددونه مشددا وانكرها
صاحب النهايه فقال ولا تشدد وسكون الهمزه وفتح الخاء المخففه حكاها ثابت
السرقسطي في غريبيه وانكرها ابن قتيبه وفتح الميم وسكون الواو من همز وكسر
الخاء حكاها صاحب المشارق واللغه المشهوره فيها اخرة الرحل بالمد وكسر الخا
وكذا ورد في حديث ابي ذر الاتي وقال ابن العربي انه الصواب عن بشر بن
سعيد ان زيد بن خالد الجهني ارسل الى ابي صهيم المرسل هو بشر المذكور
كما افصح به في رواية الصحيح فقال ارسله ودفع في مسند البزار ان ابا جهيم
ارسل بشر بن سعيد الى زيد ابن خالد وهو مقلوب خطي فيه سفيان بن عيينه

سئل

سئل ابن معين عن رواية ابن عيينه فقال اخطا انما هو زيد ابي جهيم
كما رواه مالك وليس لابي جهيم عند المصنف الا هذا الحديث ولا عند البخاري
ومسلم وابي داود والنسائي حديث اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من نحو بير جمل الحديث
وهو ابو جهيم بن الحارث ابن الصمه واسمه عبد الله وهو ابن اخت ابي بن كعب
كما صرح به في مسند البزار في نفس الاسناد لو يعلم المار بين يدي المصلي
زاد ابو العباس السراج في مسنده والمصلي فحمل الذم اما معاذ حمله الغزالي
في الاحياء على ما اذا صلى على الطريق او قصر في الدفع ما قاله عليه زاد ابن ابي شيبه
في مصنفه يعني من الاثم لكان ان يقف اربعين خيرا له وقع هكذا بالرفع على ان
اسم كان ذ في البخاري بالنصب على الخبريه وتمسك به من قال ان الصلاه
اثم قال لان يقف احدكم مايه عام خيرا له من ان يمر بين يدي اخيه وهو يصلي اخرجه
ابن حبان في صحيحه من حديث ابي هريره والمراد بالمرور ان يمر بين يديه صفحه
اما اذا مشى بين يديه غير معترض واجاز جهه القبله فليس داخلا في الوعيد
على اتان بفتح الهمزه والمثنى من فوق هي الانثى من الحمير ولا يقال اتانه والحمار
يطلق على الذكر والانثى كالفرس يصلي باصحابه عمي زاد مسلم في حجه الوداع اذا
صلى الرجل وليس بين يديه كاخرة الرحل بالمد وكسر الخا او كواسطه
قال العراقي يحتمل ان يراد بها وسطه ويحتمل ان يراد بها قدمه ويحتمل انه الذي
الله عليه وسلم قال ذكر جميعا ويحتمل ان شك من بعض الرواة اسناد المصنف فان
ذكر واسطه الرحل انفرد به المصنف قطع صلاه الكلب الاسود والمراه الحما
زاد احمد والكافر وزاد ابو داود والخنزير وهذا منسوخ عند الجمهور ذكره الطحاوي
وابن عبد البر والكلب الاسود شيطان الحمل بعضهم على ظاهره وقال ان الشيطان
يتصور بصوره الكلاب السود وقال بعضهم لما كان الكلب الاسود اشد ضررا
من غيره واشد تروعا كان العمل اذا راه اشتغل عن صلاته به فربما اداه ذلك
الى قطع صلاته فسمي ذلك قاطعا باعتبار ما يخوف منه ويوول اليه وكذلك قالوا
تقطع المراه والحمار للصلاه فانه يخاف من ذكر فالمراه تفتن والحمار ينهق و
الكلب يترقع يعمل في بيت ام سلمه مشتملا في ثوب واحد قال العراقي كيف

الجمع بينه وبين نهيه عن اشتمال الصماء والجواب ان النهي ورد من اشتمال
مخصوص فيحمل اشتماله المطلق على غير صورة النهي وقد فسر اشتماله هذا بانه
كان مخالفا بين طرفيه وهو يخالف لاشتمال الصماء لما قدمه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عوبيت المقعد من ستة وسبعة عشر شهرا وهو يخذف الثوب
من ستة قال ابن العربي سبع اسم القتل مرتين ونكاح المتعة مرتين والحوم
الحمر الاهلية مرتين قال ولا احفظ رابعا قال ابو العباس القرطبي رابعها
الوضوء مما مست النار قلت وقد نظمت ذلك فقلت

* واربع تكرر السبع اسماؤه جاءت بها المنصوص والاثاره *

* القتل وسبعة وحمر فكذا الوضوء مما مست النار * فصلى رجل معه
العصر ثم مر على قوم من الانصار هو جابر بن بشر وقيل جبار بن نهيك ما بين
المشرق والمغرب قبلة ليس هذا ما في سائر البلاد وانما هو بالنسبة الى المدينة
الشريفة ونحوها قال البيهقي في الخلافيات المراد والله اعلم اهل المدينة ومن
كانت قبلته على سمت اهل المدينة حدثنا اشعث بن عبد السمان ليس عند
المصنف الا هذا الحديث لا نعرفه الا من حديث اشعث قال العراقي تابعه عليه
عمرو بن قيس الملقب بسندل عن عاصم اخرجه ابو داود الطيالسي في مسنده و
البيهقي في سننه قال الا ان عمرو بن قيس شارك الاشعث في الضعف بل ربما كان
اسوأ حالا منه فلا عبرة حينئذ بمتابعته وانما ذكرته ليستفاد عن زيد بن جبيرة
بفتح الجيم وكسر الباء الموحدة بعدها مثناة من تحت ثم راء ليس عند المصنف
الا هذا الحديث الواحد والمربلة بفتح الباء وضمها المكان الذي يلقى فيه الزبل والجرين
بفتح الراء المكان الذي يدرج فيه الحيوان صلوا في مرابض الغنم جمع مربض بفتح
الميم وكسر الموحدة وآخره ضاد معجمة قال الجوهري المرابض للغنم كالمعاطن
للابل وهذا امر اباحة في اعطان الابل جمع عطن بفتح العين والطاء المهملتين
وفسره الشافعي بالمواضع التي تحبس اليها الابل الشاربة ليشرب عزها وقال
صاحب النهاية المعطن مبرك الابل حول الماء وقال ابن حزم كل عطن مبرك
وليس كل مبرك عطنا لان العطن هو الموضع الذي تناخ فيه عند ورودها الماء

فقط

فقط والمسرح آخر لانه الموضع المتخذ لرواح المواشي وكان عليه السلام
كان يصلي في مرابض الغنم زاد في رواية الشيخين قبل ان يبنى المسجد قال
العراقي وفي جواز اتخاذ مثل هذا نظر اذا علمت هذا قال العراقي المراد بحضوره
وضعه بين يدي الآكل لا استواء الطعام او غرفه في الاوعية كما في حديث ابن عمر
المتفق عليه اذا وضع وكما في حديث عائشة اذا قربا اذا نعس بفتح العين
احدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه نوم صلاة الليل وقال النووي مذهبنا ومذ
الجمهور انه عام في صلاة النفل والفرض في الليل والنهار حدثني حبيب بن صالح
عن يزيد بن شريح عن ابي حي ليس للثلاثة عند المصنف الا هذا الحديث
واسم ابي حي شداد بن حيي حنش بفتح الحاء وكسر النون هو الذي يبول شديد
يحسه عن السفر بفتح السين المهملة وسكون الفاء بن نسير بضم النون وفتح
السين المهملة معجما وآخره راء حدثنا محمد بن القاسم الاسدي قال العراقي لم ار له
عند المصنف الا هذا الحديث وليس له في بقية الكتب شئ وهو ضعيف جدا كذبه
احمد والدارقطني وقال احمد احاديثه موضوعة عن عمرو بن الحارث قال كان
يقال اشد الناس عذابا الحديث قال العراقي هذا كقول اصحابنا كما نقول
وكنا نفعل فان عمرو بن الحارث لم يصحبه وهو اخو جويرية بنت الحارث احدى
امهات المؤمنين واذا حمل على الرفع فكانه قال قيل لنا والقائل هو الذي صلى الله
عليه وسلم ملائكة الاحياء وصلاتهم او انهم اي لا ترتفع الى السماء كما في حديث
ابن عباس عند ابن ماجة لا ترتفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبرا وهو كناية عن عدم
القبول كما في حديث ابن عباس عند الطبراني لا يقبل الله لرجل صلاة باب
ما جاء اذا صلى الامام قاعدا فصلوا قعودا الى آخره قال ابن حبان في صحيحه
هذا امر فريضة لا فضيلة وهو عندي ضرب من الاجماع الذي اجمعوا عليه لان
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة افتوا بهم جابر بن عبد الله وابو هريرة
واسيد بن حضير وقيس بن قهد والاجماع عندنا اجماع الصحابة الذين شهدوا
هبوط الوحي والتنزيل وشهدوا من التحريف والتبديل حتى حفظ الله بهم
الدين على المسلمين ولم يرو عن احد من الصحابة خلاف لهؤلاء الاربعة بالاسناد

في افضل الاعمال في قعد

منفصل لا منقطع فكانا لصحابة اجمعوا على ان الامام اذا صلى قاعدا كان على المامومين
ان يصلوا قعودا وذكر آخر به من التابعين جابر بن زيد ابو الشعثاء لم يروعن
احد من التابعين اصلا خلافه لا باسناد صحيح ولا واهٍ فكان التابعين اجمعوا
على اجازته وحاول من ابطل في هذه الامة صلاة المأموم قاعدا اذا صلى امامه جالسا
المغيرة بن مقسم صاحب النخعي واخذ عنه حماد بن ابي سليمان ثم اخذ عن جماعة
ابو حنيفة وتبعه عليه من بعد من اصحابه انتهى فحشر بضم الجيم وكسر الحاء واخره
شين معجمة اي تشمر وخدش على الوضع في الجارة المجمة على النار واحدها رضفة
عزنا بل ما حب نعما او لم نون وبعد الالف باء موحدة وليس لم في الكتب سوى
هذا الحديث عند المصنف وابي داود والنسائي التثاؤب في الصلاة من الشيطان
قال العراقي في هذه الرواية تقييده بالصلاة وفي الصحيحين اطلاق ذكر فيحتمل
ان يحمل المطلق على المقيد والمعنى انه يريد ان يتثاءب في صلاته ويلهيه عنها
قال الشيخ تقي الدين السبكي ويحتمل ان يقال انما يحمل المطلق على المقيد في الامر
لا في النهي انتهى ويحمل على النهي ذكر الشيء في معرض الذم له والتنفير عنه وقد صرح
النووي في التحقيق بكراهة التثاؤب في غير الصلاة ايضا لكونه من الشيطان قال
ابن العربي وكن كما فليكظمه في كل حال قال بعض الصلاة لانها اولى الاحوال به قال واما
نسبته الى الشيطان فان كل فعل مكروه نسبه الشرع الى الشيطان لانه واسطته و
كل فعل حسن نسبه الشرع الى الملك لانه واسطته قال والتثاؤب من الامثلة
والتكاسل وذلك بواسطة الشيطان والتثقيل من الغذاء والنشاط بواسطة الملك
قال العراقي وقد جاء في الاثر صفة تسبب الشيطان في تثاؤب المصلين روى
ابن ابي شيبة في المصنف بسند صحيح عن عبد الرحمن بن يزيد احد التابعين قال
بلغني ان للشيطان قارورة يشمها القوم في الصلاة كي يتثاءبوا وفي رواية قال
ان للشيطان قارورة فيها نفوخ فاذا قاموا الى الصلاة انشقوها فامروا عند ذلك
بالاستنثار وروى ايضا عن يزيد بن الاصم قال ما تثاءب رسول الله صلى الله عليه
وسلم في صلاة قط فاذا تثاءب قال العراقي وقع في اصل سماعنا بالواو وفي بعض الروايات
تثاءب بالهمزة والمد وهي رواية المبارك بن عبد الجبار الصيرفي وقد انكر الجوهري

والجمهور

والجمهور كونه بالواو وقال يقول فيه تثاءبت على تفاعلت ولا يقال تثاوبت وقال
ابن دريد وثابت السرقسطي في غريب الحديث لا يقال تثاءب بالمد مخففا بل تثاءب
بتشديد الهمزة فليكظم ما استطاع بفتح الياء المضارعة وكسر الظاء المعجمة اي ليحبسه
ما امكنه عن وسعه شد الخاء ليس لها عند المصنف وابي داود وابن ماجة الا
هذا الحديث لا يفطر راسه حمدان حاء بعض المراد من بلغ سن الحيض لان هي ملابسة
الحيض فانها ممنوعة من الصلاة ولفظ ابن خزيمة صلاة امراة قد حاضت الا بخمار
بكسر الخاء وما يغطى به راس المراة وقد استدل الرويا في بمفهوم الحديث على انه
يجوز صلاة الصغيرة بغير خمار وذكر الماوردي والقمولي ما يوافقه وذكر النووي
في شرح المهذب ما يخالفه عن عيسى بن سفيان بكسر العين وسكون السين المهملتين
وليس لم عند المصنف الا هذا الحديث عن اسد في نسخة قال ابو عبيد هو سبال
الرجل ثوبه من غير ان يضم جانبيه بين يديه فانضم فليس بسبل وعبارة غيره ان
يضع وسط الرداء على راسه ويرسل طرفيه عن يمينه وشماله من غير ان يجعلهما تحت
كتفيه عن ابي الاحوص قال النسائي لم نقف على اسمه ولا نعرفه وقد انفرد الزهري بالرواية
عنه وليس عند المصنف وابن ماجة الا هذا الحديث اذا اتى احدكم الى الصلاة
وهو اذا دخل فيها فلا بأس بحمله لانه يشغل العمل اما قبل التحريم فليس داخلا في
النهي عن ابي سلمة عن ابيه قال الذهبي في الميزان هو مولاها واسمه ذكوان لا يعرف
وقال المزي في التهذيب اسمه زاذان وليس له في الكتب الا هذا الحديث عند
المصنف عن عمرو بن موسى هو ابن عمرو الاشرق بن سعيد بن العاص الاموي لم
يرو عنه الا ابن جريج وليس له في الكتب الا هذا الحديث عند المصنف وابي داود وذكر
كفل الشيطان اي مقعده وهو معقود من شعره هو خاص بالرجال دون النساء
لان شعر عورة يجب ستره في الصلاة فاذا انتصته ربما استرسل وتعذر
ستره عن عبد الله بن نافع بن ابي نعيم ليس له في الكتب الا هذا الحديث عند
الاربعة تشهد في ركعتين وتخشع وتضرع وتمسكن قال العراقي الظاهر
في هذه الرواية انها افعال مضارعة حذف منها احدى التاءين ويدل عليه قوله
في رواية ابي داود وان تشهد ووقع في بعض الروايات بالتنوين فيهما على ان سميه

وهو تصحيف من بعض الرواة وقال في النهاية تسكن ان تزلل وتخضع
وهو تفعل من السكون والقياس ان يقال تسكن وهو الاكثر الا فصح وتدرجا على
الاول احرف قليلة قالوا امتدع وتمطق وتمدرك وتفتع يديه يقول تردعت
الى ركبتيه مستقبلا بسطو نهما وجنبك قال الخطابي اقناع اليدين رفعهما
في الدعاء والمسالة قال ابن العربي وهو بعد الصلاة لانهما قالا العراقي وتدركون
فيها في القنوت حيث شرع طول القنوت قال النووي المراد به هنا القيام باتفاق
العلماء فيما علمت انتهى ويطلق ايضا على الطاعة والصلاة والسكوت والخشوع والدعاء
والانفراد بالعبودية عن الخلق بضاد معجمة مفتوحة وميم ساكنة مكررين بن حمر
بفتح الجيم وسكون الواو واخره سين مهملة وليس لهذا المصنف الا هذا الحديث اخر
نعتقال الاسود بن العلاء الخيبة والحرب رواه ابو يعلى في مسنده من حديث ابن عمر
مرفوعا كفاك الخيبة ضربة بالسوط امسستها ام اخطيتها قال وهذا ان صح فانما اراد
والله اعلم دفع الكناية بها في الاتيان بالماموم فقد امر صلى الله عليه وسلم بقتلها واراد
والله اعلم اذا استمعت بنفسها عند الخطاء ولم يرد به المنع من الزيادة على مرة
واحدة عن عبد الله بن بحينة الاسدي بسكون السين والاسد والازد ولحرف بحينة
بضم الموحدة وفتح المهملة وبعدها ياء التصغير ونون هي امه وابوه مالك ابن الغشب
وليس عند المصنف ولا في داود الا هذا الحديث فيلبس بفتح الياء المضارعة وكسر
الموحدة وخفاف بضم الخاء المعجمة وفائين اولاهما مكسورة الهمزة وشاه من تحت ممدود
مصروف وفيه انها فتح الهمزة مع العقران حسنه بفتح الراء والحاء المهملة والفاء
المعجمة لولا بيه صحبة حملت خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد الطبراني
الغرب قال من المتكلم في الصلاة زاد الطبراني وددت اني غرمت عدة من مالي واني
لم اشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنين قال ابن المتكلم عطس بفتح الطاء عن الحارث
ابن شبيل ليس له في الكتب الا هذا الحديث عن ابي احمد بن الحكم الغفاري
قال العراقي ليس له في الكتب الا هذا الحديث ولا اعلم روى عنه الا علي بن ربيعة قال
البخاري لم يرد عنه الا هذا الحديث وحديث اخر لم يتابع عليه حدثنا حرملة بن عبد
العزيز بن الربيع ابن سبرة الجهني عن عمه عبد الملك بن الربيع بن سبرة عن ابيه عن جده

ليس للاربعة

ليس للاربعة عند المصنف الا هذا الحديث بعد ذا اسمه هوابن موسى ابو العباس السمسما
المروزي الملقب مردويه السمسار من قولهم اي المطر اصله بكسر الموحدة وتشديد الميم
ابي المرادة قاد رسول الله صلى الله عليه وسلم على رحله استدل بهذا الحديث
وغيره على انه صلى الله عليه وسلم باشر الاذان بنفسه وعلى استحباب الجمع بين الاذان والاقامة
ذكره في شرح المهذب مبسوطا في الروضة مختصرا وردت رواية اخرى صريحة بذلك
في سنن سعيد بن منصور وهي قال انه صلى الله عليه وسلم اباشر هذا الاذان بنفسه
والعزي ذلك بقوله ماسئة امرها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفعلها فترغل وقد
بسطت المسالة في شرح الموطا وفي حواشي الروضة انظروا هل يعبرون من نفوذ
فيحمل بها ما انتقص من الفريضة قال العراقي يحتمل ان يراد به ما انتقص من السنن
والهيئات المشروعة فيها من الخشوع والاذكار والادعية وانه يحصل له ثواب ذلك
في الفريضة وان لم يفعل فيها وانما فعله في التطوع ويحتمل ان يراد به ما انتقص فيها
من فروضها وشروطها ويحتمل ان يراد ما ترك من الفرائض راسا فلم يصل فتفرض
عنه من التطوع وان الله سبحانه وتعالى يقبل من التطوعات الصحيحة فرضا عن الصلوات
المفروضة وقال ابن العربي الاظهر عندي انه يكمل له ما انقص من فرض الصلاة
واعدادها بنفل التطوع لقوله ثم الزكوة كذلك وسائر الاعمال وليس في الزكوة
فرض ونفل فكما يكمل فرض الزكوة الصلاة بنفلها كذلك الصلاة وفضل الله اوسع
من ذلك ومثاله وبعد الالف موحدة وراء والف ولازم عن قدامة بن موسى عن
محمد بن الحصين ليس لهما ولبسار موسى ابن عمر عند المصنف الا هذا الحديث حدثنا بهم
ابن سلم بن مهران سمع جده ليس لهما عند المصنف الا هذا الحديث رحم الله امرا صلى قبل
العصر اربعا قال العراقي يحتمل ان يكون دعاء وان يكون خبرا هذا حديث غريب حسن
قال العراقي وجدت هامش المصنف ان تقدم الوصف بالحسن على الغرابة وقدم هنا غريب
على حسن قال والظاهر انه يقدم الوصف الغالب على الحديث فان غلب عليه
الحسن قدم وان غلبت عليه الغرابة قدمها وهذا الحديث بهذا اللفظ الا من
هذا الوجه وانتفت فيه وجوه المتابعات والشواهد فغلب عليه وصف الغرابة
المزدوفي بفتح الزاي وسكون الواو ودفا امدكم اي زادكم بتوتر بثلاث يقرا في كل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مطلب صلاة الضحى

مطلب صلاة الحاجة

احمد زاد في مسنده حدثنا اسود بن عامر شيخ احمد يقرأ في الركعة الاولى
الهاكم التكاثر وانا انزلناه في ليلة القدر واذا زلزلت الارض وفي الركعة الثانية
والعصر واذا جاء نصر الله والفتح وانا اعطيناك الكوثر وفي الركعة الثالثة قل يا ايها الكافرون
وتبت يدا ابي لهب وقل هو الله احد يقرأ في الفجر بسبح اسم ربك الاعلى وقل
يا ايها الكافرون وفي هو الله احد في ركعة كذا قال العراقي انفرد المصنف بهذه الزيادة عن
النسائي وابن ماجه ومعناها انه يقرأ بكل سورة من السور الثلاث في ركعة عن بريد
ابي مريم بضم الباء الموحدة وفتح الراء واسم ابي مريم مالك بن ربيعة له صحبة وانه لا يزيد
من والت زاد البيهقي ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت زاد ابو بكر بن
ابي عاصم في كتاب التوبة استغفرك واتوب اليك زاد النسائه وصلى الله على النبي عن ميمون
ابن موسى المرئي بفتح الميم والراء وهاء وقيل بالنسب همزة منسوب الى امرئ القيس
ابن تميم وليس له عند المصنف وابن ماجه الا هذا الحديث ابو جعفر اسمه بكر السين
المهملة وسكون الميم ونون مكبرة عن بحير بن سعد بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة
وسكون التحتية وراء الخيكي آخره قال العراقي يحتمل كما ينشأ من الافات او من الذنوب
عن بهاء بن بفتح الموحدة وتشديد الهاء وآخره سين مهملة بن فتح بفتح القاف و
سكون الهاء حافظ على شعبة القيسي قال العراقي المشهور في الرواية ضم السين
وذكر الهروي وابن الاثير انها تروى بالفتح والضم كالغرفة والغرفة وهي ما خوذه
من الشفع وهو الزوج والمراد ركعتا الضحى قال ابن قتيبة ولم اسمع به مونثا
الا هنا قال واحسبه ذهب بتانيثه الى الفعلية الواحدة او الى الصلاة عن عبد الله
ابن السائب هو ابو السائب صحابي وليس عند المصنف الا هذا الحديث كان يصلي اربعا بعد
ان تزول الشمس قال العراقي هي غير الاربع التي هي سنة الظهر قبلها وبسبع هذه سنة
الزوال عن فايد بن عبد الرحمن بالفاء وليس عند المصنف الا هذا الحديث اسالك
موجبات رحمتك اي مقتضياتها بوعدك فانه لا يخلف الخلف فيه والا فالحق
سبحانه لا يجب عليه شيء وعزائم مغفرتك اي موجباتها جمع عزيمة والسلامة من
كل اثم قال العراقي فيه جواز سوال العصمة مركلا لذنوب وقد انكر بعضهم

جواز

جواز ذكر اذا العصمة انما هي للانبياء والملائكة قال والجواب انها في حق الانبياء واجبة وفي حق غيرهم جايزة وسوال الجايز جايز الا ان الادب سوال الحفظ فيحتمل ان العصمة وقد يكون هذا هو المراد هنا انتهى حدث قال النووي اذا استيقظ من بعد نومه ما شرح لم صدره وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام يفعل بعد الاستيقاظ ما اراد وما وقع بعد الاستخاره فهو الخير انتهى ما تكمل ان ام سليم غزت على نبينا صلى الله عليه وسلم فقالت عمتي كما ان تويهن في بيتي فقال كم سنه عمرك سبحي الله عشرا واحمديه عشرا ثم سليه ما شيت يقول نعم فنعم قال العراقي ايراد هذا الحديث في باب صلاة التسبيح فيه نظر فانا لم نعرف انه ورد في التسبيح عقب الصلاة لا في صلاة التسبيح وذكر سيبن في عدة طرق منها في مسند ابي يعلى والدعا للطبراني فقال يا ام سليم اذا صليت المكتوبة فقولي سبحان الله عشرا الى آخره حدثنا ابو كريب محمد بن العلا حدثنا زيد بن الحباب العكلي نا موسى بن عبيده حدثني سعيد بن ابي سعيد مولى ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس الحديث بالغ ابن الجوزي فاورده هذا الحديث في الموضوعات واعله بموسى بن عبيدة الربذي وليس كما قال فان الحديث وان كان ضعيفا لم ينته الى درجة الوضع وموسى ضعفوه وقال فيه ابن سعد ثقة وليس بحجة وقال يعقوب بن شيبه صدوق ضعيف الحديث جدا وشيخه سعيد ليس له عند المصنف الا هذا الحديث وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال الذهبي في الميزان ما روى عنه سوى موسى بن عبيده محمد بن خالد بن عثمة بفتح العين المهملة وسكون المثلثة الرعيني بفتح الراي وسكون الميم وعين مهملة نسبة الى جده زعمه اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلاة قال ابن حبان في صحيحه اي اقربهم مني في القيمة قال ذا فيه بيان انه اولاهم به صلى الله عليه وسلم فيه اصحاب الحديث اذ ليس من هذه الامة قوم اكثر صلاة عليه منهم وقال الخطيب البغدادي قال لنا ابو نعيم هذه سنة شريفة تختص بها رواة الاثار ونقلتها لانه لا يرد للصحابة من العلما من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اكثر مما يرد لاحاد الصحابة فسبحان من خص من شاء بما شاء قال ابن العربي

مطلب صلاة التسبيح

ان قيل قد قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فما فائدة هذا الحديث قلنا لعل فائدته دفع توهم ان القرآن اقتضى ان من جاء بحسنة يضاعف عشرا والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حسنة فيقتضي القرآن ان يضعف عشرة رحمات في الجنة فاخبر الله تعالى انه يجازي على من صلى على رسوله عشرا وذكر الله للعبد اعظم من الحسنة مضاعفة قال وتحقيق ذلك ان الله تعالى يجعل جزاء ذكره الاذكره وكذلك جعل جزاء ذكر نبيه ذكره لمن ذكره قال العراقي ولم يقتصر على ذلك زاده كتابة عشر حسنات وحط عشر سيئات ورفع عشر درجات كما ورد في الحديث عن ابي قرة الاسدي بضم القاف وتشديد الراء ليس له عند المصنف الا هذا الاثر ولا يعرف الا برواية سعيد بن المسيب عن عمر ورواية المظفر بن شميل عنه قال الشيرازي في الالقاب ابو قرة هذا من اهل البادية لا يعرف له اسم وقال الذهبي في الميزان مجهول تفرد عنه المظفر بن شميل عن عمر بن الخطاب قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى يصلي على نبيك قال العراقي هو وان كان موقوفا فله حكم الرفع لانه لا يقال من قبل الرأي وانما هو امر توقيفي فحكمه حكم المرفوع خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة ذكر الدين بن عبد السلام ان تفضيل الازمنة والامكنة بعضها على بعض ليس لذواتها وانما هو بسبب ما يقع فيها من وجوه الخيرات قلت وقد تتبعت خصائص يوم الجمعة فبلغت ثمانية خصوصية وافردتها بتاليف وفي سنن البيهقي كذا رواه الليث بن سعد عن يزيد عن محمد عن ابي سلمة ورواه يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة فجعل قوله خير يوم طلعت فيه الشمس رواية عن ابي هريرة عن كعب ورواه الاوزاعي عن يحيى زاد قال قلت لشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل حدثناه كعب قال وذهب ابن خزيمة الى ان هذا الاختلاف في قوله فيه خلق ادم الى آخره واما قوله خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فهو عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا شك فيه وفيه ساعة روى احمد عن ابي هريرة قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة التي في الجمعة فقال اني كنت اعلمها ثم انسيتها كما انسيت ليلة القدر فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فاعطاه زاد احمد ما لم يسال مأثما او قطيعة رحم ولا تقضى بها على احد قال العراقي يجوز في ضبطه ستة اوجه احدها فتح الفاء وتشديد النون وفتحها والثاني كسر

العاد والباقي مثل الاول والثالث فتح العاد وتشديد النون الاولى وفتحها وتخفيف الثانية والرابع كسر العاد والباقي مثل الذي قبله والخامس اسكان الفاء وفتح النون الاولى واسكان الثانية والسادس كسر النون الاولى والباقي مثل الذي قبله والوضوء يطلق في العرف المشهور في الرواية على الغسل فيقال توضأ ان توضأ الوضوء دون الغسل قال الازهري ويروى عن عيسى يوم الجمعة عيسى روي بالتخفيف والتشديد بكر وبالتشديد على المشهور في الرواية وانكر قال العراقي لعله تاكيد لخص والمعنى ان الصلاة الاولى لهما وروى ابو داود وغيره من الامام عن الحسن عن سمرة مسندا ذكر النسائي ان الحسن لم يسمع من سمرة الا حديث العقيقة قال العراقي وترجح سماعه منه بغير حديث العقيقة ولكن هذا الحديث لم يثبت سماعه منه لانه رواه عنه بالعنعنة في سائر الطرق ولا يحتج به لكونه يدلس من نوفا يوم الجمعة فيها وصمت قال العراقي ضبطها رواة مثلثا الوضوء فحصل الواجب في النظر للجمعة واما الثاني دفت للثاني قال ابو حاتم معناه ودنت الحفلة هي اي الطهارة للغسل من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة هو للتشبيه اي غسلا كغسل الجنابة كقوله تعالى وهي تمر مر السحاب هذا هو المشهور في تاويله ويحتمل ان يكون المراد انه اغتسل من الجنابة اي من اتيانه اهله عن عبيد بن سباع بفتح العين وكسر الموحدة عن ابي الجعد ذكره ابن حبان في الثقات انا اسمه ادرع وقال ابو احمد الحاكم في الكنى وابو عبد الله بن منده انا اسمه عمرو بن بكر دخيل اسمه جنادة ولم يرو عنه الا عبيد بن سفيان من ترك الجمعة ثلاث مرات في بعض الطرق متواليات نهارا وناصبه الله على قلبه قال العراقي المراد بالنهار ان الترك من غير عذر والمراد بالطبع ان يصير قلبه كقلب منافق وقال لا اعرف له عن النبي صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث **قلت** بل حديث ثان اخرجه الطبراني ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي وموسى بن هارون قالا حدثنا سعيد بن عمرو الاشعثي حدثنا عيسى بن القاسم عن محمد بن عمرو عن عبيد بن سفيان عن ابي الجعد رجل من الضمري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى قصد ابي معتديم بقراءة المنبر وناد وبابا ما كنت قال المنذري يحتمل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان يكون اراد الاية وحدها او السورة كلها عن جابر [illegible]
صلى الله عليه وسلم وهو يخطب يوم جمعة او حال هو سليك الغطفاني [illegible]
عن جابر قال العراقي ان قيل قد صدر المصنف بحديث جابر فما وجه قوله
وفي الباب عن جابر بعد ان ذكره اولا وما عادته ان يعيد ذكر صحابي في الحديث
الذي قدمه على قوله وفي الباب فالجواب لعله اراد حديثا اخر لجابر غير الحديث
الذي قدمه وهو ما رواه الطبراني من طريق الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال
دخل النعمان بن نوفل ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب يوم الجمعة فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين تجوز فيهما فاذا جاء احدكم يوم الجمعة والامام
يخطب فليصل ركعتين وليخففهما ثم تخطا رقاب [illegible] جمعة [illegible]
جسرا الى جهنم قال العراقي المشهور في رواية هذا الحديث اتخذ بتاءين الفعل المفعول بضم الخاء المشددة وكسر الخاء المعجمة بمعنى انه يجعل جسرا
على طريق جهنم ليوطأ ويخطى كما يخطى رقاب الناس فان الجزاء من جنس
العمل ويجوز ان يكون على البناء للفاعل اي اتخذ لنفسه جسرا يمشي عليه
الى جهنم بسبب ذلك كقوله من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
وفيه بعد والاول اظهر واتقن للرواية وقد ذكره صاحب مسند الفردوس
بلفظ من تخطى رقبة اخيه المسلم جعلا له يوم القيمة جسرا على باب جهنم
للناس نهي عن الخبوة بضم الخاء وكسرها عبارة عن رويبة تقال للرأي ورفع
الهمزة تصغير رويبة وليس لم عند المصنف الا هذا الحديث على الزور
بفتح الزاي وسكون الواو وراء ومدود هو دار بالسوق حدثنا علي بن الحسن بن
قال العراقي لم يتضح من هو فان في هذه الطبقة ثلاثة الاول علي بن الحسن
ابن سليمان الكوفي كنيته ابو الحسن ويعرف بابي الشعثاء روى عنه مسلم
والثاني علي بن الحسن الكوفي روى عن عبد الرحيم بن سليمان والمعافى
ابن عمران روى عنه النسائي والثالث علي ابي الحسن الكوفي روى عن
اسمعيل ابن ابراهيم الهجيمي روى عنه المصنف حدثنا علي بن سليمان ان يغتسلوا
يوم الجمعة قال العراقي حقا بالنصب مصدر لفعل محذوف تقديره حق

حقا

حتما القول صلى الله عليه وسلم [illegible] قال
العراقي المشهور في الرواية بكسر الطاء وسكون الشاء من تحت اي انه يقوم
مقام الطيب [illegible] جمع عاتق وهي المراة الشابة اول ما تدرك وقيل هي
التي لم تزوج وقد بلغت والدتها ولم تزوج بعد ادركها وقيل هي التي قاربت البلوغ
وقال ابن السكيت هي ما بين ان تدرك الى ان تعنس ولم تزوج وذوات
الخدور جمع خدر بكسر الخاء وهي ناحية في البيت يجعل عليها ستر فتكون
في الجارية البكر وهي مخدرة اي حدرت في الخدر وقيل الخدر البيت جلباب
بكسر الجيم وتكرار الوحدة قيل الازار او الرداء وقيل الملحفة وقيل المقنعة
تغطي بها المراة راسها وظهرها وصدرها وقيل هو الخمار وروى ابو نعيم
بضم الشاة من فوق بعدها ميم مفتوحة ثم شاة من تحت ثم لام اسمه
يحيى بن واضح عن ثوابة [illegible] بفتح المثلثة وتخفيف الواو واخره
موحدة ليس لم عند المصنف الا هذا الحديث وليس لم في بقية الكتب شيء
لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يطعم يوم الاضحى حتى يصلي قال المهلب بن
ابي صفرة انما كان ياكل يوم الفطر قبل الغدو الى الصلاة ليدل على ان الصيام
يلزم يوم الفطر الا ان يصلي صلاة العيد وهذا اللفظ منفرد في يوم الاضحى وقال
ان قدامة الحكمة في ذلك ان يوم الفطر حرم فيه الصيام عقب وجوبه فاستحب
تعجيل الفطر لاظهار المبادرة الى طاعة الله وامتثال امره في الفطر على خلاف الغاذ
والاضحى بخلافه مع ما فيه من استحباب الفطر على شيء من اضحيته عن ابي بسرة
الغفاري بضم الموحدة وسكون السين المهملة تابعي لا يعرف اسمه ولم يرو عنه
غير صفوان بن سليم وليس لم في الكتب الا هذا الحديث عند المصنف وابن ماجه
وربما اشتبه على من لم يتنبه لم بابي بصرة الغفاري بفتح الباء وبالصاد المهملة
هو صحابي اسمه حميل بضم الحاء المهملة مصغرا حدثنا محمد بن عبيد المحاربي ابو
يعلى الكوفي قال العراقي هكذا كناه بن حبان في الثقات وعبد الغني في الكمال والمزي
في التهذيب عن البراء بن عازب قال نحبت النبي صلى الله عليه وسلم تابيه عشر سفرا
بفتح السين المهملة والفاء قال العراقي كذا وقع في الاصول الصحيحة قال ووقع في بعض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النسخ بدله شهر وهو تصحيف وهو معمر بفتح الميم وسكون القاف وكسر النون
ابو رافع مدني خرج مسلم لا بضم الميم وفتح ان المشناه من فوق والموحده وتشديد
الثاء المثلثه قال العراقي هكذا هو في الاصول الصحيحه من سماعنا قال و
يجوز ان يقرا مبتدلا بتقديم الموحده ساكنه وتخفيف الذال وهو هكذا في عباد
انها في مقال تبذل وابتذل اذا لبس الثياب البذله وهي بالكسر يمانيه
من الثياب عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى بكسوف
فقرا ثم ركع ثم قرا ثم ركع ثم سجد سجدتين قال العراقي وقع فيه
نقص فان مقتضاه انه قام في كل ركعة ثلاث مرات ولم يصرح بالركوع في المره
الثالثه والذي قال ثم رفع والمعروف من هذا الطريق ان قيامه وركوعه في كل ركعه اربع
مرات هكذا هو عند مسلم وابي داود والنسائي قالوا فيه قرا ثم ركع ثم قرا ثم ركع ثم
قرا ثم ركع ثم قرا ثم ركع ثم سجد قال فلعله سقط من رواية المصنف ذكر القيام الرابع
والركوع بتخوزنه دغلا بفتح الدال المهمله والغين المعجمه اصله الشجر الملتف
وكني به عن خديعتهن واضمارهن امرا غير الصلاة في الصلاة فضلت سوره الحج
بانزل فيها سجدتين قال العراقي يحتمل ان المراد فضلت على سائر السور او على السور التي
فيها سجود التلاوه قال ابن دقيق العيد في اول الثبوت تفضيل سوره الفاتحه وتقبلها منى كما
تقبلتها من عبدك داود قال القاضي ابو بكر بن العربي عسر علي في هذا الحديث ان يقول
احد ذلك فان فيه طلب قبول مثل ذلك القبول وابن ذلك اللسان وابن تلك النبي
قلت ليس المراد المماثله من كل وجه بل في مطلق القبول وقد ورد في دعا
الاضحيه وتقبل مني كما تقبلت من ابراهيم خليلك ومحمد نبيك وابن المقام من المقام
ما اريد بهذا الاطلاق قبول وفيه اياء الى الايمان بهولا الانبياء واذا ورد الحديث
بشيء اتبع ولا اشكال من نام عن حزبه بكسر الحاء المهمله وزاي وباء موحده وفي رواية
ابن ماجه بجيم مضمومه وبا الهمزه مكان الباء الموحده وفي رواية النسائي من نام
عن حزبه او قال جزئه وهو شك من بعض رواته قال العراقي والمراد به صلاه
الليل وقراءة القرآن في صلاته او غير صلاته يحتمل كلا من الامرين حدثنا احمد بن محمد
هو ابن موسى المروزي يلقب مردويه وتركت بيانه لانه مشهور بالروايه

عن ابن المبارك

عن ابن المبارك وجمع ظهره كتمار جمع شعيره وهي الماجره بفتح
الحاء المهمله وبالقاف المجمعه وهو النقر بطرف العين الذي يلي الصدغ في الرو
عن سماعه قال العراقي فسر ابن عيينه الدور في الحديث القبائل ومنه قوله صلى
عليه وسلم خير دورا لانصار الحديث فتسر قبائل الانصار بالدور فخص من
بعض كعنبي باسمه يحيى عن المعرور بن سويد والعنبري والمعرور بن سويد
مخضرم قال العراقي في عمل بعضهم هذا على ان المراد بالفضل بالتشهد
لان فيه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى عباد الله الصالحين فانه اسحاق
ابن راهويه فانه كان يرى صلاة النهار اربعا قال وبهذا اول عليه بعضهم الحديث
بضم اللام والحاجم الحاف بكسر اللام وهو المحجمه المساكل الذي فوق سائر اللباس
من ثياب البرد ونحوه قاله في المحكم الرفغ بضم الدال المهمله والغين اردأ التمر
حدثنا محمد بن يحيى قال العراقي كذا في اصل سماعنا ووقع في رواية المبارك بن عبد
الجبار الواقعه ببلاد المغرب حدثنا محمد بن بشار لابن بشار ضبط بالمعارضه وسكون
النون وفتح الحاء وآخره زاي اي لا يحركه واحسن وجوه قال ابن دقيق العيد في شرح
الالمام الاحسان في الوضوء هو الاتيان به على الوجه المطلوب شرعا من غير غلو
ولا تقصير في حب الشيء في ظهوره بفتح الظاء المعجمه وفي ترجمه هو تصريح الشعر
وتنظيفه وادوا فركاة اموالكم في المخلصيات وادوا زكاة اموالكم طيبه بها انفسكم
ومحوا بيت ربكم تزوروا حجة ربكم مجزوم على جواب الامر ابواب الامر بالزكوه عمر
عمرو بن سويد بالعين المهمله وراين وابن المعرور بن سويد النهشلي بالعين
المعجمه اسر يوم اليرموك واسلم ثم الاخرون قال العراقي فيه الاشاره بالمضمر
من غير تقدم ظاهر يدل عليه اذا كان متخيلا في الذهن فراك ابي واي قال العراقي
الروايه المشهورة بفتح الفاء والقصر على انها جمله فعليه وروي بكسر الفاء والمد
على الجمله الاسميه الاكثرون يعني الاكثرين امروا لا تقاوه باخفاء راجع
للابل لان الحث مخصوص بها كما ان التقلد وهو المنشف للوايم مخصوص بالبقر
والغنم والظاء والحافر مختص بالفرس والبغل والحمار والعذم للادمي وتشطحه
المشهور في الروايه كسر الطاء بفرد ونحوها راجع للبغر بهما وقد ترد وي بكسر الفاء مع الدال

مطلب صلاة الكسوف

مطلب سوره الفاتحه

مطلب ابواب الزكوه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المهملة من النفاد وبفتحها والذال المعجمة من النفوذ وسيأتي بسط قيله
إنه بضم الباء وإسكان اللام وآخره باء موحدة وقيل بفتح الباء وكسر اللام وتشديد
الباء قال ابن الجوزي وهو الصواب واسم أبي رحبوب باسكان و
يقال رحبوة قال العراقي ما صدر به قول مرجوح وجعله ابن حبان وهما
والصحيح الذي عليه المتقدمون والمتأخرون الثاني عن وراح قيل هو اسمه
وقيل لقبه واسمه عبد الرحمن وقيل عبد الله واسم ابيه سمعان وقيل عبد الرحمن
ان بتشديد الاعرابي الباقل روى بالعين المهملة والقاف وهو المشهور
وبالعين المعجمة والفاء المراد به هنا الذي لم يبلغه النبي من السوال او اتاه اعرابي
هو ضمام بن ثعلبة قد عفوت عن سدقة الخيل والرقيق المراد بالعفو هنا عدم
التكليف به الرقم بكسر الراء وتخفيف القاف القضة المضروبة وكذا الورق هذا قول
كثير من اللغويين او اكثرهم انها لا تطلق الا على المضروب دون غير المضروب والما
عوض من الواو ومن كتائم اي تحتلم او عمد له معاصر هو ثياب من اليمن منسوبة
الى معافر قبيلة وكرائم اموالهم جمع كريمة وهي خيار المال وافضله وانوذ عوا منه
اي انى الظلم خشية ان يدعوا عليكم المظلوم فانها ليس بينها وبين الله حجاب
ما يصرفها ولو كان المظلوم فيه ما يقتضي انه لا استجاب لمسلم من كون مطعمه
حراما او نحو ذلك ورد في بعض طرقه وان كان كافرا رواه احمد من حديث انس
قال ابن العربي ليس بين الله وبين شيء حجاب هي قدرته وعلمه وارادته
وسمعه وبصره ولا يخفى عليه واذا اخبر عن شيء ان بينه وبينه حجابا فانما يريد به
في كل عشرة ازق هو جمع قلة لزق اهلم ازقن وفي رواية البيهقي ازقاق
والزق السقاء الذي زق جلده اي سلخ من قبل راسه على خلاف ما سلخ الناس
الا فصح قبلتان في ارض واحدة يحتمل ان معناه ان الكافر اذا اسلم ببلاد الحرب لا يقوم
بها وان اهل الذمة المقيمين ببلاد الاسلام لا يمكنون من اظهار دينهم وليس فيه
صلح جزية قال العراقي يعني انه اذا اسلم في اثناء الحول لا يوخذ من ذلك الحول
شيء قال وقد جرت عادة المصنفين بذكر الجزية بعد الجهاد وقد ادخلها المصنف
في الزكوة تبعا لمالك قال ابن العربي اول من ادخل الجزية في ابواب الصدقة

مالك في

مالك في الموطا تبعه قوم من المصنفين وتركا تباعه اخرون قال ووجه ادخاله
فيها الكلام على حقوق الاموال فالصدقة حق المال على المسلمين والجزية حق المال
على الكفار عن زينب امراة عبد الله اسم ابيها عبد الله وقيل معاوية او كان عنزيا
بفتح العين المهملة والنا المثلثة وقيل بسكون النا وبعد الزا ياء ساكنة من تحت
مشددة وفي تفسيره قولان لاهل اللغة قال ابن فارس في المجمل العنزي ما سقى
من النخل سيحا والسيح الماء الجاري ويقال هو العذي والعذي الزرع الذي لا يسقيه
الا المطر قال العراقي وما وجهه قول محققين والثاني هو الذي جزم به
الجوهري والدهش عند اهل اللغة ان العنزي مخصوص بما سقي بنو ماء السيل
وهو نسبة الى العاثور وهو شبه الساقية يحفر فيجري فيه الماء فكانه يتعثر
فيه الماء الذي لا يشعر به وفيما سقي بالسيح بفتح النون وسكون الحاء المعجمة
وحا مهملة وهو ما سقى من ماء نهر او بعير او ساقية بالناضح وهو البعير او
البقر يستقى عليه او الناعلة المصدر بتخفيف الضاد وهو العامل فلا يفارقكم
الا عن رضى قال الشافعي يعني والله اعلم ان توفوا ما يعين ولا تلووني لانهم
يعطوه من اموالهم ما ليس عليهم قال البيهقي في سننه وهذا الذي قاله
الشافعي محتمل لولا ما في رواية ابي داود من الزيادة وهي قالوا يا رسول الله و
ان ظلمونا قال ارضوا مصدقيكم وان ظلمتم فكانه راى الصبر على تعديهم خمسة
اوحدوس او كدوح هو شك من الراوي والثلاثة بمعنى ولا تزري مره بالكسر
او فوه وشدة سوى اي صحيح الاعضا لزي فتزمد فتع بضم الميم وسكون الزال
المهملة وكسر القاف وعين مهملة اي شديد من الرقعا وهو التراب ومعناه
انه يقضي بحاجه اليه او غرم بضم الغين المعجمة وهو الدين مقطع بضم الميم وكسر
القاف المعجمة وهو الشديد الشنيع ليثرد بالمثلثة اي ليكثر ويوسف بن يعقوب العنبري
بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وعين مهملة نزل في بني ضبيعة فنسب
اليهم وليس منهم بعث رجلا من بني مخزوم هو الارقم بن ابي الارقم عن الزكاة
بفتح الزاء الموحدة المكررة وابوها صليع بن عامر بضم العاد المهملة واخره
عين مهملة مصغرا لا تعرف الا بالرواية عن غيرها ورواية حفصة بنت سيرين عنها

وقد ذكرها ابن حبان في الثقات [illegible] بالراء والهمزة والحاء المهملة [illegible]
في كتاب [illegible] وهو الصواب [illegible] قال العراقي في هذا
تخليط من بعض الرواة والصواب انه لا يعلم انه روى قبل التوبة الا به وقد رويناه
في كتاب الزكوة ليوسف القاضي على الصواب عن [illegible]
[illegible] قال العراقي بعد سياقه [illegible]
حديث مسلم عن ابي هريرة افضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم وحديث
انس ضعيف وحديث ابي هريرة صحيح فيقدم عليه وترجم مسلم [illegible] بكسر الميم
قال العراقي الظاهر انه المراد بها ما استعاذ منه النبي صلى الله عليه وسلم الهدم والتردي
والغرق والحرق وان يتخبطه الشيطان عند الموت وان يقتل في سبيل الله مدبرا
وقال بعضهم هي موت الفجاءة وقيل بيتة الشهرة كالمصلوب مثلا عن الحكيم بن مجمل
بتقديم الجيم على الحاء المهملة عن جمع بتقديم الحاء المهملة المضمومة على الجيم وآخرون
قال في الميزان لا يعرف تفرد به الحكيم بن مجمل وليس لهما في الكتب الا هذا الحديث
عند المصنف ان المسالم كدبفتح الكاف وتشديد الدال في رواية ابي داود
كمدوح بفتح الكاف والدال وحاء مهملة وقد ذكر اللغتين معا ابو موسى المديني في
ذيله على الغريبين وفسر الكدوح بالخدوش في الوجه والكدر بالتعب والنصب
قال العراقي ويجوز ان يكون الكدوح بمعنى الكدم في قوله تعالى انك كادح وهو
السعي والحرص يكدح بها الرجل وجهه قال العراقي المراد بالوجه ماوه ورونقه
الا ان سيال الرجل سلطانا قال الخطابي اي ولوضع الفتا يسال حقه منه بهيبة
المال لا بالسؤال مع الحاجة دخل في قوله اوفي امر ما بد منه ابواب الصوم
ان الاول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين اي شدت وربطت
بالاصفاد وهي القيود ويناديها تقبل يحتمل انه ملك او المراد انه يلقي ذلك في
قلوب من يريد الله اقباله على الخير اي يا طالب [illegible] هذا وقت تيسر العبادة
وحبس الشياطين وكثرة الاعتاق من النار فاغتنمه ويا باغي الشر اقصر
لعلك ان من قبول التوبة والتوفيق للعمل الصالح قال العراقي ظن ابن العربي
ان قوله في الشقين باطني من البغي فنقل عن اهل العربية ان اصل البغي في الشر

واقله

واقل ما جاء في طلب الخير ثم ذكر قوله تعالى عن ياجوج وماجوج يعبرون في الارض يعيثون
الحق والذي وقع في الاصل هو يعني ان تعدى واما الذي في هذا الحديث فمعناه
الطلب والقصد منه تعالى وبغاية بهم ابا فيهما قال الجوهري بغيت الشيء طلبته
ويقع استقامة الامر وذكر كل ليلة قال العراقي الظاهر انه اراد كل ليلة من ليالي شهر
رمضان ويحتمل ان يراد في كل ليلة من السنة كلها وتضاعف ذلك في رمضان
من صام رمضان وقاما يا ايمانا تصديقا بانه فرض عليه حق وانه من اركان الاسلام
وبنا وعدا سه عليه من الثواب والاجر واحتسابا اي طلب الثواب غفر له ما تقدم
من ذنبه زاد احمد في مسنده وما تاخر وهو محمول على الصغائر دون الكبائر انتهى
ثم يوم وليلة هي نهي عن فعل ذلك احتياطا لاحتمال ان يكون من رمضان
وهو معنى قول المصنف لعل من رمضان وانما ذكر اليومين للشك في
يوم بين حصول العلم او الظلمة في شهر ثلاثين فلا يذكر عقب ذكر اليوم باليومين
والحكمة في النهي ان لا يختلط صوم الفرض بصوم نفل قبله ولا بعده حذرا ممن يضيف
النصارى في الزيادة على ما افترض عليهم بر الهيم الفاسد عما ابي سحاق عن صلة
ابن زفر قال كنا عند عمار بن ياسر فاتي بشاة مصلية فقال كلوا
فتنحى بعض القوم فقال اني صائم فقال عمار من صام اليوم الذي
يشك فيه فقد عصى ابا القاسم صلى الله عليه وسلم وفي الباب عن ابي هريرة وانس
عمار حديث حسن صحيح قال العراقي جمع الصاغاني في تصنيفه الاحاديث الموضوعة
فذكر فيها حديث عمار المذكور وما ادري ما وجه الحكم عليه بالوضع فان في اسناده
من يتهم بالكذب وكلهم ثقات قال وقد كتبت على الكتاب المذكور كراسة في الرد
عليه في احاديث سماها هذا الحديث قال نعم في اسناده نظر فقد ذكر المزي في الاطراف
انه روى عن ابي اسحق السبيعي انه قال حدثت عن صلة بن زفر لكن جزم البخاري
بصحته الى صلة فقال في صحيحه وقال صلة وبهذا يتضح صحته عنده وقال
البيهقي في المعرفة انه اسناد صحيح حدثنا مسلم بن ابراهيم قال العراقي لم يرو المصنف
في كتابه شيئا عن مسلم صاحب الصحيح الا هذا الحديث وهو من رواية الاقران
فانهما اشتركا في كثير من شيوخهما [illegible] رمضان

هذا مختصر من حديث رواه الدارقطني بتمامه قزاد ولا تخلطوا برمضان الا ان
يوافق ذلك صياما كان يصومه احدكم وصوموا لرؤيته وافطروا فان غم عليكم فاتمها
ليست تقضى عليكم العدة وقال العراقي يحتمل ان المراد احصوا اسم هلاله حتى تكملوا
العدة ان غم عليكم ويدل عليه الزيادة التي عند الدارقطني او المراد تراآه اهلال شعبان
واحصوه لتثبت رمضان عليه بالاستكمال او الرؤية لا تصوموا قبل صوم
لرؤيته قال العراقي الضمير في رؤيته للهلال وان كان غير مذكور ويحتمل ان يعود
الضمير على رمضان فيكون التقدير صوموا لرؤيته هلال رمضان على حذف
المضاف فان حالت دونه غياية بفتح الغين المعجمة واليائين المثناتين من تحت
وهي السحابة ونحوها قال العراقي هذا هو المشهور في ضبط هذا الحديث وقال
ابن العربي يجوز ان يجعل بدل اليا الاخيرة بأ موحدة لانه من الغيب بتقديره ما غبى
عليك واستتر دون من الغين وهو الحجاب شهرا عبد لا ينقصان رمضان وذو
قال البزار لا اعلم احدا روى هذا الحديث بهذا اللفظ الا ابو بكرة قال العراقي
ونسبة العيد الى رمضان والناقص في شوال على طريق المجاز لكونه مجاورا له ملاصقا
حسوات بحاء وسينين مهملتين جمع حسوة بالفتح وهي المرة من الشرب والحسو
بالضم الجرعة من الشراب يقدر ما تحسى ولا يعد نكرة بفتح اول ردال
مهملة من هاده يهيده قال الخطابي معناه سطوع ارتفاعه مصعدا
قبل ان يعترض تسحروا كان في تسحروا بركة قال في النهاية السحور بالفتح
اسم لما يتسحر به من الطعام والشراب وبالضم المصدر والفعل نفسه
واكثر ما يروى بالفتح وقيل ان الضم بالضم لانه بالفتح الطعام والبركة
والاجر والثواب في الفعل لا في الطعام اكلة السحر قال النووي ضبطه
الجمهور بفتح السين وهي عبارة عن المرة الواحدة من الاكل واكثر المأكول
فيها كالغدوة والعشوة عن موسى بن عبد بضم العين مصغرا ابن
اسمه عبد الرحمن بن ثابت وليس له عند المصنف الا هذا الحديث
العين بضم الكاف وتخفيف الراء وآخره عين مهملة والغميم بفتح العين
المعجمة وكسر الميم قال العراقي هذا هو المعروف واما قول صاحب

المشارق انه بوجهين هذا وبضم الغين وفتح الميم فانه لا يعرف في الروايات اصلا
وقد جزم في شرح مسلم بالاول وقال في موضع آخر من المشارق وقد يضم بعض
الشعر الغين وصفره والكراع ما سال من انف الجبل وكراع كل شئ طرفه وهو
هنا جبل اسود بطرف وادي الغميم وهو وادٍ امام عسفان بثمانية اميال
خرج بن خيثمة بضم الخاء المهملة وبكرار الشاه من تحت مصغرا وتقبل فيه ابن
ابي حبيبة وليس له عند المصنف الا هذا الحديث من [illegible]
فلسلع سمع صلى يوم مسكينا قال العراقي في الروايات هنا بالنصب وكان
وجهه اقامة الظرف مقام المفعول كما يقام الجار والمجرور مكانه وقد قرئ ليجزي
قوما بما كانوا يكسبون وفي رواية ابن ماجه وابن عدي مسكين بالرفع على الصواب
سمعت ابا داود السجزي قال العراقي يريد ابا داود السجستاني صاحب
السنن فانه روى عنه قال ابن ماكولا السجزي نسبة الى سجستان على
غير قياس وزعم بالذال المعجمة اي سبقه وغلبه استفعال اي تكلف القيء
[illegible] قال العراقي روي بكسر الهمزة واسكان الراء وهو الاكثر
في الرواية ومنهم حكاه عن الاكثرين ابو عبيد والخطابي والقاضي عياض
وقاله في المشارق كذا رويناه عن كافة شيوخنا وقال وانما هو آربه بفتح
الهمزة والراء ولا اربته اي لحاجته انثر والارب بالكسر العضو اي لعضو
وقيل المراد لعقله حكاه صاحب المشارق وقيل لنفسه لان في الوطء ايلاما
املك لنفسه من رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يجمع الصيام بضم اول
وسكون الجيم وكسر الميم قال الخطابي الاجماع لاحكام النية والعزيمة يقال
اجمعت الرأي وازمعته وعزمت عليه بمعنى عن سماك بن حرب عن ام هانئ
في رواية البيهقي في السنن عن هارون بن ام هاني وفي المعرفة عن
سماك قال اخبرني ابنا ام هاني قال شعبة فلقيت انا افضلهما جهد
فقلت له اسمعته انت من ام هاني قال اخبرني اهلنا وابو صالح
مولى ام هاني عمام هاني قال ثم ذكرا الى آخره اخرجه البيهقي في
المعرفة من وجه آخر بلفظ قال ان كان قضا من رمضان فصومي يوما مكانه

وان كان مقطوعا فان شهدت فاقضي وان شئت فلا تقضي ثم قال وليس هذا باختلاف
في الحديث فقد يكون قال جميع ذلك فنقل كل واحد منهم ما حفظ صوم عرفة
قال العراقي يحتمل ان يراد بغرة الشهر اوله وان يراد الايام البيض وهي ايض
اللام وبالحاء المهملة والمرفش الشحوم نلمسه بفتح الفاء المعجمة وفتحها لغتان
وفي رواية ابن ماجه فليمصه بفتح الميم وكسرها ثالثة حكاها الجوهري
يعني ما في عرفة قال العراقي جاء في حديث آخر اثبات صومه فيه رواه
ابو داود والنسائي عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان النبي صلى الله عليه
وسلم يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء قال البيهقي بعد تخريج الحديثين
والمثبت اولى من النافي والصوم بضم الجيم اي سترى من الشحوم وحكى
فيه بعضهم الحاء لا غير هذا هو المعروف في كتب اللغة والحديث ولم يجد صاحب
المحكم والصحاح غيره قال القاضي عياض وكثير من الشيوخ يروونه بفتحها
قال الخطابي وهو خطأ والمراد به تغير طعم اللحم وريحه لتأخر الطعام
عنه وريح المسك قال الواحدي معناه انه يثاب على الخلوف ما لا يثاب
على رائحة المسك اذا تطيب للصلاة يوم الجمعة وقال النووي كانه
اصح ما قيل في معنى الحديث واسم بشير زحم اي كان اسمه في الجاهلية
زحما فهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك فقال زحم قال
بل انت بشير رواه ابو داود افضل الصوم صوم داود وقد تقدم قريبا قال الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام في فتاويه قوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو بن العاص
لا افضل من ذلك معناه لا افضل لك من ذلك لانه قال له في الحديث فانك
اذا فعلت ذلك نهكت نفسك وغارت عينك ولان اكثر الصحابة رضي الله
عنهم ما يسألونه عن افضل الاعمال الا ليختاروه لانفسهم فكانه
قال اي الصوم افضل لمثلي وقد سأل سائل اي الاعمال افضل فقال
الجهاد في سبيل الله وسأله آخر اي الاعمال افضل فقال بر الوالدين
وسأله آخر فقال الصلاة على اول وقتها لانه صلى الله عليه وسلم فهم من كل
احد انه يسأل عن اي اعمال افضل فاجابه على ما فهم من قصده فكانه قال

منهم سأل عن اي الاعمال افضل في حقي فاجابه على ما فهم منه وهذا الطعام ورد
على سبب خاص واقترن به ما يدل على قصره على سببه وكذكر قولهم افضل الصيام
صوم اخي داود محمول على من سأل اي نحو صوم وتقريبه افضل ويجب ان يحمل
على ما ذكرته توفيقا بين الاحاديث على حسب الامكان مع ما ذكرته من القرائن
الدالة على انهم ما سألوا عن الافضل ليختاروه لانفسهم انتهى ملخصا وعن
قال فعلى هذا صوم يوم [illegible] وايام التشريق
عندنا [illegible] قال العراقي هكذا في جميع نسخ الترمذي وكذا هو عند
من رواه من اصحاب السنن وغيرهم يوم عرفة ويوم النحر قال ابن عبد البر
في التمهيد لا يوجد ذكر يوم عرفة في غير هذا الحديث قال العراقي وفيما قال
حيث قال وهي ايام [illegible] ويوم عرفة ليس كذلك قال والجواب عنه
من وجهين احدهما انه يعود على ايام التشريق فقط او عليها مع يوم النحر
دون يوم عرفة الثاني لعله قال في حجة الوداع او قاله في حق الحاج لان
الافضل في حقه الافطار يوم عرفة واما نسيبة عيدا فلا مانع منه وقول اهل الاسلام
منصوب على الاختصاص [illegible] اختلف في تأويله على ثلاثة اقوال احدها انه على ظاهره وانه يؤتى بطعام و
شراب من الجنة وطعام الجنة لا يفطر والثاني ان الله تعالى يخلق فيه من الشبع
والري ما يغنيه عن الطعام والشراب والثالث ان الله يحفظ عليه قوته
من غير طعام ولا شراب كما يحفظها بالطعام والشراب تعريا للطعام والشراب
عن فائدتهما وهي القوة وعليه اقتصر ابن العربي وقال الشيخ عز الدين بن عبد
السلام في اماليه للعلماء فيه مذهبان قال بعضهم المراد الطعام والسقي الحقيقي
فكانه يقول انا لا اوصل فان الله يطعمني من غير طعام الدنيا وقيل بل المراد ما يرد
عليه من المعارف والمواهب فانها تقوت النفس كما يقوتها الطعام فاطلق
عليه الاطعام والسقي من مجاز التشبيه وعلى هذا الاكثر انتهى وفي الدر المنثور للعلامة
شمس الدين بن الصايغ ما نصه ومن خطه نقلت هذا طعام الارواح وشرابها وما
يفيض عليها من انواع النعمة

وان كان تطوعا فان شهدت فانعي وان شئت فلا تنعي ثم قال وليس هذا باختلاف
في الحديث فقد يكون قال جميع ذلك فنقل كل واحد منهم ما حفظ صوم من ثلاثة من
قال العراقي يحتمل ان يراد بغرة الشهر اوله وان يراد الايام البيض وهي ايضا بكسر
اللام وبالحاء المهملة والمد قشر الشجرة ثلمسعه بضم الفاء المعجمة وفتحها لغتان
وفي رواية ابن ماجه فليمصه عن عاصم قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
صائما في شهر قط قال العراقي حديث آخر الباب متفق عليه دون
ابو داود والنسائي عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان النبي صلى الله عليه
وسلم يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء قال البيهقي بعد تخريج الحديثين
والمثبت اولى من النافي والصوم هنا بضم الجيم اي ستة من الشهور وقوله
ثم سائر بضم الحاء لا غير هذا هو المعروف في كتب اللغة والحديث ولم يجد صاحب
المحكم والصحاح غيره قال القاضي عياض وكثير من الشيوخ يروونه بفتحها
قال الخطابي وهو خطأ والمراد به تغير طعم الفم وريحه لتأخر الطعام
منه وريح المسك قال الواحدي معناه انه يثاب على الخلوف ما لا يثاب
على رائحة المسك اذا تطيب للصلاة يوم الجمعة وقال النووي كأنه
اصح ما قيل في معنى الحديث واسم بشير زحم اي كان اسمه في الجاهلية
زحما فهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك فقال زحم فقال
بل انت بشير رواه ابو داود افضل الصوم صوم داود يأتي للشيخ عز الدين
ابن عبد السلام في فتاويه قوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو بن العاص
لا افضل من ذلك معناه لا افضل لك من ذلك لانه قال لم في الحديث فانك
اذا فعلت ذلك نهكت نفسك وغارت عينك ولان اكثر الصحابة رضي الله
عنهم ما يسألونه عن افضل الاعمال الا ليختاروه لانفسهم فكأنه
قال اي الصوم افضل فيجيب وقد سأل سائل اي الاعمال افضل فقال
الجهاد في سبيل الله وسأله آخر اي الاعمال افضل فقال بر الوالدين
وسأله آخر فقال الصلاة على اول وقتها لانه صلى الله عليه وسلم فهم من كل
احد انه يسأل عن اي اعمال افضل فاجاب على ما فهم من قصده فكأنك لعد

منهم سبال عن اي الاعمال افضل في حق فاحاله على ما فهم منه وهذا لقطعام ورد
على سبب خاص واقترن به ما يدل على نصه على سببه وكذكر قوله افضل الصيام
صوم اخي داود محمول على من سبال اي غير صوم وتقريره افضل ويجب ان يحمل
على ما ذكرته توفيقا بين الاحاديث على حسب الامكان مع ما ذكرته من القرائن
الدالة على ما قالوا عن الافضل المختاروه لانفسهم انتهى لحفيد ابن عاصم
قال قال سئل عن صوم [illegible] وايام التشريق
عندنا [illegible] قال العراقي هذا في جميع نسخ الترمذي وكذا هو عند
من رواه من اصحاب السنن وغيرهم يوم عرفة ويوم النحر قال ابن عبد البر
في التمهيد لا يوجد ذكر يوم عرفة في غير هذا الحديث قال العراقي وفيما سبال
حيث قال وهي ايام [illegible] ويوم عرفة ليس كذلك قال في الجواب عنه
من وجهين احدهما انه يعود على ايام التشريق فقط او عليهما مع يوم النحر
دون يوم عرفة الثاني لعله قال ذلك قبل حجة الوداع او قاله في حق الحاج لان
الافضل في حقه الافطار يوم عرفة واما تسميته عيدا فلا مانع منه وقول اهل الايام
منصوب على الاختصاص [illegible]
اختلف في تأويله على ثلاثة اقوال احدها انه على ظاهره وانه يؤتى بطعام و
شراب من الجنة وطعام الجنة لا يفطر والثاني ان الله تعالى يخلق فيه من الشبع
والري ما يغنيه عن الطعام والشراب والثالث ان الله تعالى يحفظه عليه فيؤتيه
من غير طعام ولا شراب كما يحفظها بالطعام والشراب فيعربا الطعام والشراب
عن فايدتهما وهي القوة وعليه اقتصر ابن العربي وقال الشيخ عز الدين بن عبد
السلام في اماليه للعلماء فيه مذهبان قال بعضهم المراد الطعام والسقي الحقيقي
فكأنه يقول انا لا اواصل فان الله يطعمني من غير طعام الدنيا وقيل بل المراد ما يرد
عليه من المعارف والمواهب فانها تقوت النفس كما يقوتها الطعام فاطلق
عليه الاطعام والسقي من مجاز التشبيه وعلى هذا الاكثر انتهى وفي الدر المنثور للعلامة
شمس الدين بن الصايغ ما نصه ومن خطه نقلت هذا طعام الارواح وشرابها وما
يفيض عليها من انواع البهجة

لها احاديث من ذكر اكل شغلها ذلك عن الشراب وبليها عن الزاد
لها بوجهك نور تستضيء به ومن حديث ذكر في عقبها احاديث
ومن قال ياكل ويشرب غلط لوجوه احدها قوله في بعض الروايات اظل اشتهي
انهم لما قالوا له انك تواصل قال اني لست كاحدكم ولو كان كما قيل لقابل دائما لا
او اصل الثالث انه لو كان كذلك لم يقع الجواب بالفارق وكان يقول صلى الله عليه وسلم
وهم مستوون فلا يصح النفي انتهى نعيمة بارده قال العراقي هذا مثل من امثال
النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكره في الامثال ابو الشيخ ابن حبان وابو عروبة الحراني
وغيرهما العموم في شابههم بها لجامع ان كلا منهما حصول النفع بلا جهد ومشقة
والغنيمة الباردة هي التي تحصل بلا حرب شديد ولا مشقة ويعبرون عن شدة
الحرب بكونها حميت ومنه الآن حمي الوطيس حمة الحاء المهملة
قال في النهاية يعني انه يذهب عنه مشقة الصوم وشدته والتحفه طرقه
الفاكهة وقد تفتح الحاء والجمع التحف ثم يستعمل في غير الفاكهة من الالطاف قال
الازهري اصل تحفه وحفه فابدلت الواو تاء ولهذا جمع على تحف اختلف
في ضبطها ومعناها فالمشهور بفتح الحاء المهملة واسكان الراء بعدها باء موحدة وقد
حكى المصنفين منهم القاضي عياض واراه وهما قال ابن العربي
وفي بعض الروايات بكسر الحاء وزاي ساكنة بعدها مثناه تحتية اي شيء يحزي
منه اي يستحيي وعلى الاول فهي السرقة وقيل الخيانة وقيل الفساد في الدين
تابعوا بين الحج والعمرة اي اتبعوا احدهما الاخر حدثنا محمد بن يحيى بن قطن
حدثنا هاشم ابن ابراهيم حدثنا هلال بن عبد الله مولى ربيعة بن عمرو بن مسلم
الباهلي حدثنا ابو اسحق الهمداني عن الحرث عن علي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مكنه زاد او راحلة تبلغه الى بيت الله ولم يحج فلا عليه
ان يموت يهوديا او نصرانيا هذا حديث اورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال تبعا
لشيخه ابن حماد لا التفات الى قول ابن الجوزي انه موضوع وكيف يصفه بالوضع
وقد اخرجه الترمذي في جامعه وقال ان كل حديث في كتابه معمول به الا حديثين قال
والحديث مؤول اما على من يستحل تركه او لا يعتقد وجوبه وقال الحافظ ابن حجر

مطلب ابواب الحج

هذا الحديث

هذا الحديث لطرق مرفوعه ومرسله وموقوفه واذا انضم بعضها الى بعض علم
ان له اصلا وبهذا علم من استحل الترك قال وتبين بذلك خطأ من ادعى انه موضوع
وقد بسطت الكلام على ذلك الحديث في مختصر الموضوعات وفي التعقبات
وقال الحافظ ابو الفضل العراقي الحديث اخرج على التحذير والتخويف من
ترك ذلك مع القدرة كقوله ليس منا من فعل كذا وليس منا من فعل كذا ويحتمل
ان يراد من استحل ترك ذلك مع القدرة عليه سواء بفتح الباء وتخفيف الراء وفتحة
تكون في اثر الباء من حصن في رواية البيهقي من ضعاع هو رفع الصوت
بالتلبية والتاء مفتوحة المثلثة وتشديد الجيم سيلان دماء الهدي والاضاحي
وراد بضم الراء وهو عبد الله بن عمرو بن معمر القرشي التيمي ابو شكر له صحبة
رجل بكسر الراء وسكون الجيم الجماعة الكثيرة من الجراد ولا يقال ذلك للجراد
وهو اسم جمع نفسر به اسما فقال العراقي كذا وقع في سماعنا وهو غير معروف
في اللغة وانما يجمع السوط على سواط وسياط بغير الف كما ذكره الجوهري وغيره
اغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم لرخوله مكة بفتح الغاء وبالخاء المعجمة
المشددة موضع قريب من مكة قال المحب الطبري هو بين مكة ومنى وفي النهاية انه
الذي دفن به عبد الله بن عمر قال العراقي ووقع في سنن ابن ماجة قطن بالجيم والمعروف
الاول عن ابي يعلى هو صفوان كما سماه ابن عساكر في الاطراف وتبعه عليه
المزي مصنفعا قال الشافعي الاضطباع ان يجعل برد ابه على منكبه الايسر
ومن تحت منكبه الايمن فيكون منكبه الايمن بارزا [illegible] عباس بن ربيعة بموحدة ثم سين
مهملة ثم [illegible] حلف بالبيت حنث بمرة حكى المحب الطبري عن بعضهم ان المراد بالمرة الشوط
ورده وقال المراد خمسون اسبوعا وقد ورد كذلك في رواية الطبراني في الاوسط
قال وليس المراد الاياتي بها متوالية في ان واحد وانما المراد ان يوجد في صحيفة
حسناته ولو في عمر كلما خرج من دنوبه كيوم ولدته امه قال ابن العربي المراد
الصغائر بسبعين قول الخمس قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد قال العراقي
هذا من باب التغليب حيث اطلق على سورة الكافرون سورة الاخلاص ويحتمل انه
على حقيقته وان سورة الكافرون تعدل افرادها سورة الاخلاص لما فيها من التبرء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من عبد من دون الله ... قال العراقي اختلف في ضبطه فقال
الجمهور هو بضم الياء المثناة من تحت وفتح المثلثة بعدها ياء التصغير وآخره عين
مهملة وقال احمد بن حنبل انه المحفوظ وقال ابن معين انه الصواب وقال
بعضهم بفتح الهمزة مضمومة مكان الياء وقال شعبة انبل باللام مكان العين
قال ابن معين وليس احد يقول الا شعبة وحده وقال الجمان ابن تغلب بفتح
الموحدة والنون وهو تصحيف قال الذهبي والاول اصح وليس لزيد عند المصنف
الا هذا الحديث ولم يرو عنه الا ابو اسحاق السبيعي وقد ذكره ابن حبان في الثقات
نزل الحجر الاسود من الجنة زاد الازرقي مع ادم عليه الصلاة والسلام فسود
خطايا بني آدم قال المحب الطبري فيل كيف سودته خطايا اهل الشرك ولم يبيضه
توحيد اهل الايمان والجواب عنه من ثلاثة اوجه الاول ما ورد انه
لما نزل ليستوزر نيته عن الظلمة قال وكانه لما تغيرت صفته التي هي زينة
له بالسواد كان ذلك السواد له كالحجاب المانع له من الرؤية وان روى جرمه
اذ يجوز ان يطلق عليه انه غير مرئي كما يطلق على المرأة المستترة بثوب انها غير
مرئية والثاني اجاب به ابن حبيب فقال لو شاء الله كان ذلك وقد اجرى الله
العادة بان السواد يصبغ ولا يصبغ والبياض يصبغ ولا يصبغ والثالث
وهو منقاس ان يقال بقاؤه اسود انما كان للاعتبار ليعلم ان الخطايا اذا اثرت
في الحجر فتاثيرها في القلوب اعظم وصلح ان يرجى قال ابن العربي يحتمل ان يكون
ذلك لان الخلق لا يحتملونه كما اظفر انا رحمين اخرجا الى الخلق من جهنم
بغلها في البحر مرتين قال العراقي ويدل على ذلك قول ابن عباس في الحجر
ولولا ذلك ما استطاع احد ان ينظر اليه عين يوسف بياض ما كم بفتح الهاء وقيل بكسرها
عن امر مسيكة لم يروعنها الا ابنها وليس لها الا هذا الحديث مناخ بفتح الميم موضع
الاناخة كونوا على مشاعركم قائمة على ارث من ارث ابرهيم قال الخطابي يريد قفوا
بعرفة خارج الحرم فان ابراهيم عليه الصلاة والسلام جعلها مشعرا وموقفا للحاج
والمشاعر المعالم واحدها مشعر الخمس بضم الحاء المهملة ثم ميم ساكنة وآخره سين مهملة
على هيئته بكسر الميم مشناه تحتيه ساكنة ثم نون اي على عادته في السكون والرفق

قال ابو

قال ابو موسى المديني وفي رواية غير المصنف على هيئته بفتح الهاء والهمزة مكان النون
اي على هيئته في سيره الهناد واسناده ... زاد ابو داود والابل مسانيم لا
تعضهم ... وفي رواية ابي داود ولا تلتفت بزيادة لا قال المحب الطبري قال
بعضهم رواية الترمذي باسقاط لا اصح وقد تكررت هنا كما هي بعض الرواة من قوله
شمالا حليمة اسكنه بالنصب على الاغراء صرح بضم النون وفتح الزاي وحا مهملة
اسم جبل بالمزدلفة محسر بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد السين المهملة ذكرها
... ياسنة اي ضربها بمقرعه تخفيفا حتى جاوزه قيل الحكمة في ذلك انه فعله
لسعة الموضع وقيل لان الاودية مأوى الشياطين وقيل لانه كان موقفا للنصارى
فاحب الاسراع فيه مخالفة لهم وقيل لانه رجلا اعتاد فيه صيد افترت ناقته
فكان اسراعه لكان العذاب كما اسرع ثمود نحو ابي الحمره قال في النهاية
سميت جمرة لانها ترمي بالحمار وهو الاججار الصغار وقيل لانها مجمع الحصا التي ترمي
بها من الجمرة وهي اجتماع القبيلة على من نأوا لها وقيل سميت بها من قولهم جمر
اذا اسرع ومنه الحديث ارادم رمي بمنى فاجمر ليس بين يديه اوضع اي اسرع
السير ومفعوله محذوف اي اجمر اهلته الحج عرفه قال الخطابي اي معظم الحج هو
الوقوف بعرفة كقوله الندم توبة اي هو مقصودها الاعظم وقال المحب الطبري
معناه ان ثواب الحج يتعلق بفوات وقته وغيره من الاركان وقته ممتد وهذا
احد حديث رواه سفيان الثوري اي من حديث اهل الكوفة وذلك لان اهل
الكوفة يكثر فيهم التدليس والاختلاف وهذا الحديث سالم من ذلك قال النووي
سمعه من بكير وسمعه بكير من عبد الرحمن وسمعه عبد الرحمن من النبي صلى الله عليه وسلم
ولم تختلف رواته في اسناده وقام الاجماع على العمل به من حيث في اسمها اجاء
وسلمى ذكره الجوهري في الصحاح وغيره واحد ما تركت من حيث قال العراقي المشهور
في الروايات فتح الحاء المهملة وسكون الموحدة وهو ما طال من الرمل ورويا بالجيم
وفتح الباء قال الترمذي في بعض النسخ قوله ما تركت من جبل الا وقفت
عليه او اكان من رمل فعال له جبر وان كان من حجارة فعال له جبل
ليس هذا في روايتنا في عمل بفتح الثاء المثلثة والقاف متاح المسافر حشمة عرضها من

بضم الميم وتكرير الشين المعجمة [illegible] قال العراقي الرواية فيه بالتنوين
على انه معروف أشرق المرة قطع امرئ اشرق اذا دخل في شروق الشمس سير
بفتح المثلثة وكسر الموحدة مناديء مبني على الفتح جبل بالمزدلفة على يسار
الذاهب الى منى من أسي من باب موحدة قبل اللام وليس لم عند المصنف
الا هذا الحديث عن قريب هو العامري ليس لم في الكتب الا هذا الحديث وكان اسمه كوك
بفتح القاف مصغرا عن ناجية ليس لم في الكتب الا هذا الحديث وكان اسمه كوك
فسماه النبي صلى الله عليه وسلم ناجية حين نجا من قريش واسم ابيه جندب وقيل كعب
جدنا محمد من موسى بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة يليني عن شيخه احمد المحبوبي
على ان المراد رفع الصوت بالتلبية لا مطلق التلبية مجازا عن محرش بضم الميم
وفتح الحاء المهملة وكسر الراء المشددة وشين معجمة على المشهور وقيل بكسر الميم
وخاء معجمة ساكنة وفتح الراء وهبيش بفتح الحاء المعجمة وسكون النون وفتح
الموحدة وشين معجمة حرفت من بديك بكسر الراء آخره كاف سقطت كناية عن الجمل
فعل بفتح القاف ارجع فذ فذا بتكرار الفاء المفتوحة دالا مهملة المكان
الذي فيه ارتفاع وغلظ اوشرفا بفتح المعجمة والراء المكان المرتفع ابو عوانة
راجعون [illegible] الطوائف التي تجتمع على محاربة الانبياء عليهم الصلاة والسلام
فوقق بضم الواو وكسر القاف وعاد مهملة اي كسرت عنقه ولا تحمروا اسم
بالحاء المعجمة اي لا تغطوه محمدنا بالصاد المعجمة اي اظهرها بالصبر بفتح الصاد
المهملة وكسر الموحدة في الاشهر تنبها فت بالفاء والتاء المثناة من فوق اي يتساقط
من ابي الصلح بفتح الباء الموحدة وتشديد الدال المهملة وآخره مهملة ذكر جماعة
انه لقب غلب عليه وكنيته ابو عمرو وقيل ابو بكر واسمه عدي وابوه عاصم ابن
عدي وليس لم ولا لابيه عند المصنف الا هذا الحديث من قال لهذا الصيب
[illegible] ما يشبه فيم بزيادة او نقص يشهد على من اسلمه حق قال العراقي
على هنا بمعنى اللام وفي رواية احمد والدارمي وابن حبان يشهد لمن اسلمه
قال وانا في حق يحتمل تعلقها بيشهد وباسلمه ابواب الحنائز

مطلب ابواب الجنائز

من نفس بفتح النون والصاد المهملة ولا يوسف هود وام الوجع ولزومه

وقد

وقد يطلق على التعب والتعوذ في البدن ثم [illegible] بضم الحاء وسكون
المراد فتح الناء قال المروي في الغريبين الحوفة ما يخترف من النخل حين
يدرك ثمره قال ابو بكر بن الانباري سمي بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ما يجوز
عايد المريض من الثواب بما يجريه المخترف من الثمر وحكى الهروي عن بعضهم
ان المراد بذلك الطريق فيكون معناه انه طريق يودي الى الجنة وقيل انها الطريق
بين النخل وقال الشمر المخترف سكة بين صفين من نخل يخترف من ايهما
شاء والخريف بفتح الخاء وكسر الراء السنان من النخل ثم سمي بضم المثلثة معجزات
اي ضاهيته بالتاء وكسر الخاء المعجمة بعدها شاه من فوق ثم [illegible]
بالحاء المهملة والثاء المثلثة وابوه بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وكسر الراء المشددة
وآخره بموحدة وليس لم عند المصنف الا هذا الحديث [illegible] بفتح الخاء المعجمة
وتشديد الباء الموحدة وآخره موحدة ايضا ابن الاثير بتشديد الثاء المثناة من
فوق لا تسمعوا احدكم الموت لغير نزول ما زاد ابن حبان في الدنيا
[illegible] ابي ما كانت الحياة خيرا [illegible] ما كانت
قال العراقي ما كانت الحياة حاصله وهو متصف بها حسن الاتيان ما اي
ما دامت الحياة متصفة بهذا الوصف وما كانت الوفاة معدومة في حال التمني
ثم يحسن ان يقول ما كانت بدل اتى باذا الشرطية فمال اذا كانت اي اذا آل
الحال الى ان يكون الوفاة بهذا الوصف لغموم [illegible] المراد من حضره
الموت قال النووي وغيره اذا حضره [illegible] يحتمل ان يكون شكا
من الراوي وان يكون اللفظان معا من نفس الحديث ويدل عليه رواية مسلم
والميت بالواو وتفوتوا خيرا يحتمل ان يراد به هنا الدعا للميت بدليل قوله
[illegible] الملائكة يومنون على ما تقولون والتامين يكون عند الدعا ويحتمل
ان يراد به ترك التسخط والجزع وترك الدعا على انفسهم بالويل والثبور فان
الملائكة توكل على ما تعلم فيستجاب دعا الملائكة فيهم عن موسى بن [illegible]
بفتح المهملة وسكون الزاي وكسر الجيم وسين مهملة وليس لم في الكتب الا هذا الحديث
[illegible] هو ابن الحجاج الغطفاني ويقال العامري لا يعرف الا برواية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مبشر ابن اسماعيل الحلبي عنه وليس لوالده في الكتب الا هذا الحديث
بفتح الهاء الربع والنون وسكون الموحدة بعدها جزء قصير قال العراقي اختلف في معنى هذا
الحديث فقيل ان عرق الجبين يكون لما يعالج من شدة الموت وقيل من الحيا وذكر
لان المؤمن اذا جاءته البشرى بما كان قد اقترف من الذنوب خجل
واستحيى من الله تعرق لذلك جبينه [illegible] حتى
كلاهما بالباء الموحدة والسين المهملة [illegible] بفتح النون وسكون العين المهملة
وتخفيف الباء وفيه ايضا كسر العين وتشديد الباء قال الجوهري النفي خبر
الموت والمراد به هنا النفي المعروف في الجاهلية قال الاصمعي كانت العرب اذا
مات فيها ميت لم تزر ركب راكب فرسا وجعل يسير في الناس ويقول نفا فلان
اي انفسه واظهر خبر وفاته قال الجوهري وهي مبنية على الكسر مثل دراك و
نزال عن سعد بن سنان قال ابن حبان في الثقات اختلف في اسمه فقيل سعد بن
سنان وقيل سعيد بالياء وقيل سنان بن سعد وارجو ان يكون الصحيح سنان
ابن سعد قال وقد اعتبرت حديثه فرأيت ما روى عن سنان بن سعد يشبه
احاديث الناس ما روى عن سعيد بن سنان وسعيد بن سنان فيه المناكير كانها
اثنان قال العراقي اي الصبر الكامل الذي يتعقب جزيل الاجر والثواب
لان المراد ان ما بعد الصدمة الاولى لا يسمى صبرا عن خليد بن دعلج بضم الحاء المعجمة
وفتح اللام وبالدال المهملة المشهور في رواية هذا الحديث فتح الفا
وحكى بعضهم سكونها على المصدر والمراد بتحسينه سموه وبياضه بالباء تخفيف
الباء وجمره روى بالاضافة وبالتنوين والاولى اشهر وجمره بوزن عنبه
وهو من البرود ما كان موشيا مخططا او ما عني بنسجه بالبناء للفاعل
على المشهور وضبطه بعضهم بالبناء للمفعول ورنة شيطان قال النووي في
الخلاصة المراد بالغنا والمزامير قال وكذا جاء مبينا في رواية البيهقي قال
العراقي ويحتمل ان المراد برنة النوح لان الغنا ونسب الى الشيطان لانه
ورد في الحديث اول من ناح ابليس ويكون رواية الترمذي قد ذكر فيها احد الصورتين
فقط واختصر الاخر ويؤيده ان في رواية البيهقي انه لم ابك انما نهيت

عن النوح صوتين احمقين فاجرين صوت عند نعمة لهو ولعب ومزامير الشيطان
وصوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنة وهذا هو رحمة ومن لا يرحم
لا يرحم ما دون ذلك عجب هو سرعة المشي مع تقارب الخطا قال بعضهم اهل النار
قال العراقي يحتمل ضبطه وجهين احدهما بناؤه للمفعول ويكون المراد حاملها
يبعدها عنه بسرعة بها لكونه من اهل النار ويحتمل ان يكون بتنع الياء والعين
ايضا من بعد بالكسر يبعد بالفتح اذا هلك الجبار وهو متبوعهم اي تقبل العراقي
يحتمل ذلك على حالم الصلاة عليها جمعا بين الاحاديث وابو حامد رجل مجهول
قال ابو حاتم الرازي اسمه عابد ابن فضلة وقال ابن المديني لا يعلم روى عنه
غير يحيى الحابر وقال فيه ابو ماجده ولم يحدث بشيء من هذا الحديث الا مرة واحدة
ابو الاحوص عن يحيى البتي عن ابي ماجد عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عفو يحب العفو ويحب اعالي الامور واشرافها وقال العراقي هذا مخالف لقول
الجمهور فقد ضعفه ابن معين وابو حاتم والنسائي والجوزجاني وقال البيهقي
ضعفه جماعة من اهل النقل ثم قال فيه احمد وابن عدي لا باس به سمعت جابر بن سمرة
قال العراقي وقع في بعض نسخ الترمذي جابر ابن عبد الله وصح عليه بعض اهل الحديث
وهو غلط والصواب ابن سمرة وهو على قرس له يسعى قال العراقي روي بالياء والنون
وهو فتوحص بهما بالقاف المشددة والصاد المهملة اي يتوثب به وثب ابي
شيبة بتوقس بالسين المهملة وهما لغتان اتعافق قال الخطابي هي السبع
والطير التي تقع على الجيف فتاكلها ويجمع على العوافي ما كان من جميع هو ابو سعيد
السكون عداده في اهل مصر ليس له في الكتب الا هذا الحديث فقد اوجب في
رواية ابي داود وجبت له الجنة وفي رواية البيهقي غفر له راي قيس منشز قال
في النهاية اي منفرد عن القعود بعيدا عنها حتى تخلعكم بضم التاء وتشديد اللام
اي تتجاوزكم وتحملكم خلفها عن واقد بالقاف والشق بفتحتين وبالشين المعجمة
والشق لاهل الكتاب باسم الله وبالله قال العراقي تتعلق بمحذوف تقديره وبالله
استعنت ونحوه على أكونه بضم الكاف وفتح الدال المهملة وبالتشديد ونون
بالجيم بضم الحاء وسكون الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة وبالشين المعجمة مكان

بينه وبين مكه اثنى عشر ميلا [illegible] زاد الطبراني من
المومنين والمسلمين حوشاب [illegible]
ابن سوقه عن ابو اسحق عن الاسود [illegible]
عليه وسلم قال من عزى مصابا فله مثل اجره [illegible]
قال الحافظ صلاح الدين العلائي ومن هذه الطريق اخرجه
ابن الجوزي في الموضوعات من طريق حماد بن الوليد عن سفيان الثوري عن محمد
ابن سوقه به ومن طريق محمد بن عبيد الله العرزمي عن ابي الزبير عن جابر به و
علق عليه في الاول بحماد بن الوليد فقال فيه ابن عدي عامة ما يرويه لا
يتابع عليه وقال ابن حبان يسرق الحديث ويلزق بالثقات ما ليس من
حديثهم ثم ذكر له هذا الحديث وانه انما يعرف من حديث علي بن عاصم لا من حديث
الثوري وفي الثاني بالعرزمي فقال فيه النسائي ليس بثقة قال العلائي
علي بن عاصم احد الحفاظ المكثرين ولكن له اوهام كثيرة تكلموا فيه بسببها ومن
جملتها هذا الحديث وقد تابعه عليه عن محمد بن سوقه الحليم بن منصور لكنه
ليس بشئ قال فيه ابن معين والنسائي متروك فكانه سرقه من علي بن عاصم وقال
الحافظ ابو بكر الخطيب كان اكثر كلامهم فيه يعني علي بن عاصم بسبب هذا الحديث
وقد رواه ابراهيم بن مسلم الخوارزمي عن وكيع عن قيس بن الربيع عن محمد بن
سوقه وابراهيم بن مسلم هذا ذكره ابن حبان في الثقات ولم يتكلم فيه احد وقيس
ابن الربيع صدوق تكلم فيه لكن حديثه يتقوى برواية علي بن عاصم ويخرج به عن
ان يكون ضعيفا واهيا فضلا عن ان يكون موضوعا وقال يعقوب بن شيبه
هذا حديث كوفي منكر يروى انه لا اصل له مسندا ولا موقوفا وقد رواه ابو بكر
النهشلي وهو صدوق ضعيف عن محمد بن سوقه قولا قال العلائي وهذه علة مؤثرة
لكن يعقوب ابن شيبه ما تفرد بمتابعة ابراهيم بن مسلم وقد رواه ابن ماجه و
البيهقي من طريق قيس بن عمار مولى الانصار وقد وثقه ابن حبان عن عبد الله
ابن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من عزا اخاه المومن من مصيبه كساه الله حلل الكرامة يوم القيمة والظاهر

ان في

ان في اسناده انقطاعا انتهى كلام العلائي [illegible]
[illegible] قال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول في ما
يوم الجمعة فقد انكشف الغطاء عما له عندنا لان يوم الجمعة لا تسجر فيه جهنم وتغلق
ابوابها ولا يعمل سلطان النار ما يعمل في سائر الايام فاذا قبض الله عبدا من عباده
فوافق قبضه يوم الجمعة كان ذلك دليلا لسعادته وحسن مابه وانه لم يقبض في هذا
اليوم العظيم الا من كتب الله له السعادة عنده فلذلك يقيه فتنة القبر لان سببها
انما هو تمييز المنافق من المومن انتهى قلت ومن ثم ذكر ان من مات يوم
الجمعة او ليلة الجمعة له اجر شهيد كما ورد به احاديث والشهيد ورد انه لا يسال
فكان الميت يوم الجمعة او ليلتها على منواله عن سعيد بن عبد الله المهري قال
العراقي ليس له الا هذا الحديث ولا يعرف الا في هذا الحديث ولا يعرف الا بروايته ابن
وهب عنه وقال فيه ابو حاتم مجهول وذكره ابن حبان في الثقات عن محمد بن
[illegible] عن ليس لهما عند المصنف الا هذا الحديث انتهى
[illegible] قال العراقي هو بضم الهمزة بعدها نون ومعناه اذا احضرت هكذا ضبطناه
في اصول سماعنا قال ووقع في روايتنا في مسند احمد اذا انت بالمكبره وبالقصر
والاول اظهر والصحيح بفتح الهمزة وكسر الياء المثناه من تحت وتشديدها هي التي
لا زوج لها انتهى وهي بنت يزيد مولاة ابي برزة الاسلمي عن مغيبه لا يعرف روى
عنها الام الاسود من عزا الثكلى بفتح المثلثة مقصور المراة التي فقدت ولدها
حبس حوس محلقة اي محبوسة عن مقامها الكريم وقال العراقي اي امرها موقوف
لا يحكم لها بنجاة ولا هلاك حتى يظهر ما يقضي ما علمها من الدين ام لا انتهى وسولة
تركت الميت وقام لا كما صرح به جمهور اصحابنا وشذ الماوردي فقال ان الحديث
محمول على من لم يخلف وفاء ابو الصباح عن ابي الشمال بكسر الشين
وتخفيف الميم ابن ضباب بكسر الضاد المعجمة وتخفيف الباء الموحدة وتكرارها
قال ابو زرعة هذا لا اعرف الا في هذا الحديث ولا اعرف اسمه اربع من سنن [illegible] الحيا
قال العراقي وقع في روايتنا بفتح الحا المهملة وبعدها مثناه من تحت ومعجمه
بعضم بكسر الحا وتشديد النون وقال ابن القيم في الهدي رددي الحاج

على ابي الصباح

بالنون والياء وسمعت ابا الحجاج الحافظ يقول الصواب الحنان وسقطت النون
من الحاشية كذلك رواه المحاملي عن شيخ الترمذي اسمه زفر
قوت الدين نوشيد قال العراقي في امالي الدين هنا يمكن ان يحمل على الملة و
التوحيد اي ارغبوا عن نكاح الكتابيات لتوهم كراهته قال والاظهر حمله على الطاعات
والاعمال الصالحة والعفة قال وهذا ما يفهمه الفقهاء بقولهم ان الدين من خصال
الكفاءة فانه احرى ان يؤدم بينهما اي يولف ويوفق انا
بكسر الموحدة فصل ما بين كل اثنين بفتح الدال والمعجمة قال البيهقي في سننه
ذهب بعض الناس به الى السماع وهو خطأ وانما معناه عندنا اعلان النكاح واضطراب
الصوت به والذكر في الناس اذا رفأ الناس بفتح الراء وتشديد الفاء مهموز
هذا هو المشهور في الرواية اي اذا احب ان يدعو له بالرفاء وهي ماخوذة من الالتيام
والاجتماع ومنه رفوت الثوب ورويت بالقصر بغير همز على ترك الهمز عن سام
ابن ابي الجعد عن كريب عن ابن عباس قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان احدكم اذا اتى اهله لحديث قال العراقي هذا الحديث من افراد ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يروه عن ابن عباس الا كريب ولم يروه عن كريب
الا سالم قال البزار لا نعلم روى هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من هذا
الوجه بضرة الشيطان قيل لم اراد لم يعرجه ايتوا الدعوة بفتح الواو وهي الطعام
هذا جار ومجرور هو منصوب بفعل محذوف اي هلا تزوجت ايها جمع بني بالتشديد
وهي الزانية هو عاهر في رواية ابن ماجه ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين
قال العراقي ذهب اكثر الاصوليين الى ان مفهوم العدد ليس بحجة والذي يؤتون
اجرهم مرتين اكثر من ذكر عبد ادى حق الله وحق مواليه قال ابن عبد البر
لما اجتمع على العبد واجبان طاعة ربه وطاعة سيده في الحق فقام بهما جميعا
كان له ضعف اجر الحر المطيع لربه مثل طاعة ورجل كانت عند
قال العراقي ليس من الكتب الستة وصف الجارية بالهما وصفية الا في رواية الترمذي
هذه وهل هو قيد في حصول الاجر المذكور ام لا فيه بحث ثم جاء
بكسر الخاء وهو القرآن جاءت امراة رواه البيهقي في الكتب الستة تسميتها وقد

سماها

سماها مالك في روايته تجمة بنت وهب بفتح الزاي وكسر الها
الموحدة اسمه عبد الله بن الحسين [illegible]
زاد الطبراني وقال انكم اذا فعلتم ذلك قطعتم ارحامكم [illegible]
ذكر ابن حبيب في المحبر اسماء من جاء الاسلام وعنده عشر نسوة
وكلهم من ثقيف غيلان هذا ومسعود بن معتب ومسعود ابن عمرو ابن عمير
وعروة ابن مسعود وسفيان بن عبد الله وابو عقيل مسعود بن علي بن عامر
ابن معتب فنزل غيلان وسفيان وابو عقيل الاسلام عن ست ست [illegible]
[illegible] بفتح الجيم وسكون المثناة من تحت وشين معجمة ليس له
الضحاك بن فيروز في الكتب الا هذا الحديث عن [illegible] ليس له عند المصنف
الا هذا الحديث فلا سبيل ما ولد عنه قال العراقي يجوز ان يكون مفعولا اول ليسقي
والفاعل ضمير من ويجوز ان يكون هو الفاعل وعداه لمفعول واحد يوم او سقى
بالطاء والسين المهملتين موضع بين حنين والطائف وفيه الغرف وعدمه
[illegible] بضم الحاء [illegible] جمع فقير وهو كيال معروف
عندهم لم اسمه عياش بن ابي ربيعة في رواية مسلم مترجم
ابو حفص بفتح الجيم مكبر بن حذيفة صاحب الانبيا بنيه ومعاوية هو ابن ابي سفيان
وقيل هو عنبسة قال النووي وهو غلط فرجح الشيخ على النسب قال العراقي اختلف
في معناه فقيل المراد انه يضرب النساء وهو الظاهر وقيل المراد به كثرة الجماع
حكاه الرافعي عن ابي بكر الصيرفي واستبعده ان اسه اذا اراد ان خلقه
[illegible] اي العزل او الوطء من خلفه وشقه ساقط في رواية ابي داود ما يدل
بعد ست سنين اي من هجرته زينب الى المدينة لانها هاجرت بعد غزوة
بدر واسلم ابو العاص في سنة ثمان قبل الفتح بالنكاح الاول قال البيهقي
فان قيل لعله لا يبقى في الغالب الى هذه المدة قلنا النكاح كان باقيا الى
وقت نزول الاية في الممتحنة ولم يوثر بقاؤه على الكفر وهي مسلمة فيه فلما
نزلت الاية وذلك بعد الحديبية وقعت فكاكها والله اعلم الى انقضاء العدة
ثم كان اسلام ابي العاص بعد ذلك بزمن يسير بحيث يمكن ان يكون عدتها

لم تنقض في الغالب فيشبه ان يكون الرد كان لاجل ذلك
بفتح الواو وسكون
الكاف وآخره سين مهملة هو النقصان د
بفتح الشين المعجمة والطاء المكررة
هو الزيادة
ليس له في الكتب الا هذا الحديث
قال
العراقي المشهور فيها عند اهل الحديث كسر الباء الموحدة وبعدها راء ساكنة ثم واو
مفتوحة ثم عين مهملة وقال الجوهري في الصحاح اهل الحديث يقولون بكسر
الباء والصواب بالفتح لانه ليس في الكلام فعول الا مصدر وع بفتح وعثور اسم واد
بين وشين معجمة بينهما حاء مهملة ساكنة ثم راء وفي الاصابة الرواسية و
الاشجعية زوج هلال بن مرة لها رواية مترجمة في الرياض قال العراقي المشهور
في الرواية بفتح الميم وكسر الزاي المعجمة وبعدها ياء مفتوحة مشددة وقال
الخطابي فيه لغتان فتح الزاي وكسرها يريد فطام الرضاع وحقه عن عند قال
العراقي المعروف في الرواية فيه التنوين وعند تغيير للغرة ويرويه بعضهم
بالاضافة وهو من باب اضافة الشيء الى نفسه او الفعل الى مرفوعه هي حليمة بنت
ابي ذويب السعدية في صورة سيفان قال القرطبي اراد بها الصورة هنا الصفة
فان معناها مثل الذي معها هو كناية عن محل الوطء قال القرطبي محل الوطء متساوٍ
من النساء كلهن والتفاوت انما هو من خارج فليكتف بمحل الوطء الذي هو المخصوص
ويفعل عما سواه الدستوا بفتح الدال وسكون السين المهملتين وضم التا
من فوق كذا جزم به ابن السمعاني في الانساب وقيل بفتحها وهو الذي اشتهر
بين قراء الحديث بشير بفتح السين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وراء
عمران جمع عمانية وهي الاسيرة غير مسترخ بضم الميم وفتح الباء الموحدة وتشديد
الراء المكسورة وحاء مهملة هو الشديد الشاق مثل الرافدة في الرتبة بالراء والنا
ابو الجارود بفتح الجيم وتشديد الواو ويلها المتمايلة في مشيها استشرفها الشيطان اي راها من اعلى بايفتن
به الناك اودعها الذي اشرف اليها اي اطلع وخيل بفتح الدال المهملة وكسر
المعجمة هو الفتك والنزل الذي يعد للضيف بفتح النون والزاي المعجمة وهو منصوب على المصدر
جدهن جد بكسر الجيم وواو بفتح الدال المعجمة وبعدها واو مشددة اي علمه
باسكان اللام بعدها موحدة انتحلها بفتح الحاء وضمها ابواب البيوع

بفتح العين المعجمة والراء الزاي جمع سمسار
مهملتين قال العراقي روي بتشديد الجيم وتخفيفها
اما حضور الشيطان فلانه ورد ان مجلسه الاسواق واما حضور
الامام فقال ابن العربي هو مجاز والمعنى اذا احضر الشيطان الراعي الامام
فقد حضر الامام قال العراقي او يكون المراد بالامام اليمين الكاذبة قلت
يؤيده ان في بعض طرق الحديث عند الطبراني ان هذا البيع يحضره الحلف والكذب
وفي لفظ عنده يحضره الحلف والشيطان فشوبوا اي اخلطوا
قلت روى له الطبراني حديثا آخر فاخرج
من طريق الحكم عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل يبيع طعاما فقال يا صاحب
الطعام اسفل هذا مثل اعلاه قال نعم قال فلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غش المسلمين
فليس منهم غرغوشه بفتح الغين المعجمة والراء والشين المعجمة بينهما غين مهملة
وتشديد الراء وليس له عند المصنف الا هذا الحديث
قال العراقي روى الطبراني حديثا آخر من رواية
سفيان عن سعيد عن يعلى بن عطاء عن عمارة بن حديد عن صخر قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء عمارة بن ابي حفصة اسم ابي حفصة
ثابت بالنون في اوله وقيل ثابت بالمثلثة قهرمان بفتح القاف والهاء المهملة
وراء وهي النسيء نوع من البرود يصنع باليمن بفتح الموحدة وتشديد الزاي
الثياب التي فيها رقم في الوشي ونحوه والرقم الرمادة قال العراقي فيه
اشكال من حيث استعمال افعل التفضيل من فعل رباعي وانما يستعمل من الثلاثي
كما هو معروف والذي يقع في الاصول وضبطه اهل الحديث في هذا الحرف انه
بفتح الهمزة من غير مد وتشديد الدال وضبطه الجوهري بالمد وعلى كل من
الامرين فهو مشكل من كونه رباعيا لانه من ادى يودي ودى بكسر الدال المهملة
واصاله بكسر الهمزة وهو الدم اذا جمد على راس الحرقة قال ابن المبارك وقال
الخليل هي الالية تقطع ثم تذاب وقال ابو زيد هي ما تودم به من الادهان
سنخة بفتح السين المهملة وكسر النون وخاء معجمة المتغيرة وتيال زنخة بالزاي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ايضا [illegible] قال العراقي استشكله بعضهم بانه لم يكن
اذ ذاك بالمدينة احد من اليهود قال والجواب انه لم يقل ان اليهودي كان بالمدينة
فلعله من يهود خيبر وقد سمي في رواية البيهقي ابا الشحم [illegible] بفتح المعجمة
العامل للهملتين ممدود [illegible] هو شك من عباد بن ليث كما
ذكره ابو الحسن الطوسي في الاحكام فقال في اسيد قال عباد انا اشك لا [illegible] هو المرض
والغائلة بالغين المعجمة [illegible] بكسر الخاء المعجمة وسكون الموحدة ثم مثلثة
قال الاصمعي سالت سعيد بن ابي عروبة عن الغائلة فقال هو الاباق و
السرقة والزنا وسالته عن الخبثة فقال بيع اهل عهد المسلمين وقال في النهاية
الغائلة ان يكون مسروقا واراد بالخبثة الحرام اراد انه عبد رقيق لا انه من
قوم لا يحل سبيهم كمن اعطى عبدا اوامانا او من هو حر في الاصل وقال
ابن العربي الداء ما كان في الجسد والخلقة والخبثة ما كان في الخلق
والغائلة سكون البائع عما يعلم في المبيع من مكروه [illegible] قال العراقي
في الاشهر في الرواية نصب بيع فاما ان يكون على اسقاط حرف التشبيه
يريد كبيع المسلم واما ان يكون مصدرا لاشترى من غير لفظه ويجوز
رفعه على انه خبر مبتدا محذوف اي هو [illegible] امرين [illegible] عنه الا
او ضمير فيه والقياس فيهما على ارادة المذكور كقول رؤبة فيها خطوط
من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق عبد الله بن سيف بضم المعجمة وفتح
الميم مصغرا واخره طاء مهملة وليس له عند المصنف الا هذا الحديث عن عمرة
الخضري قال الذهبي في الميزان لا يعرف روى عنه الا الاخضر بن عجلان
وحده حديثا واحدا ترغلا ما له لمات ولم يترك مالا غير [illegible] قال العراقي
هذا ما نسب به سفيان بن عيينة الى الخطا وبين الشافعي خطاه فيها وقد
انفرد الترمذي بهذه اللفظة اعني قوله فمات قال البيهقي وسبب هذا الغلط
ان لفظ الحديث في بعض الطرق ان رجلا من الانصار اعتق مملوكه ان حدث به حدث
فمات فدعا به النبي صلى الله عليه وسلم فباعه قال البيهقي فقوله فمات من شرط
العتق وليس باخبار عن موت المعتق قال ومن هنا وقع الغلط لبعض الرواة

في ذكر فاه

في ذكر فاه الرجل فيه عند البيع وانما ذكره فانه من شرط العتق يوم التدبير [illegible]
قال العراقي هكذا وقع في الاصول وفي صحيح البخاري ومسند احمد
وزيادات عطاء من بعض الرواة فان الخمام صفة لنخم لا لابه وهو بفتح النون
قيل هو السعلة وقيل هي النخمة كقول صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت نخمة
نعيم فيها [illegible] قال العراقي في الرواية المشهورة بالبات ايا على انه
خبر ومعناه النهي وقال ابن العربي الحاضر في العربية من كان مقيما على الماء
والبادي من كان من اهل الماء قال وكذلك فسره فقيه العرب مالك بن انس
[illegible] هو ابن عياش وكنيته وابو ابيه بالشين المعجمة وقيل الا لف
مشاه من تحت وليس له في الكتب الا هذا الحديث وذكر [illegible] اول الخطابي
على معنى النهي عن بيعتين في بيعة ثم زاد او زاد وقد روي قيل هو شك من
الراوي والاظهر خلافه وان معنى من زاد اعطى الزيادة وانفرد لخطر الزيادة
قال العراقي يحتمل ان يكون مبنيا للمفعول بهم ايا المشاة من تحت
وفتح الشين وآخره فاعل هذا فلانا فية كاخيه ويحتمل ان يكون نهيا للواحد بهم
تا المضارعة وكسر الشين المعجمة من اشف ويكون قد انتقل من نهي الجماعة الذي
الواحد وهو من الاضداد يطلق على الزيادة وعلى النقصان البيعان بالخيار
ما لم يتفرقا لمسلم ما لم يفترقا وسيل ثعلب هل هما بمعنى واحد فقال اناس الاوائل
عن المفصل قال يفترقان بالكلام ويتفرقان بالابدان وقال البيهقي في سننه
انا ابو عبد الله الحافظ انا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي قال سمعت
عثمان بن سعيد الدارمي يقول سمعت اسحاق بن ابراهيم الحنظلي يقول سمعت
سفيان يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول الحديث في البيعين بالخيار ما لم
يتفرقا ثبت من هذا الاساطين او يختار الا يمضي البيع وهما في المجلس ان رجلا
كان في عقده ضعف اراد ضعف عقله وهو حبان بن منقذ وقيل ابوه منقذ
ابن عمرو فقد [illegible] قال العراقي رواها بالمد الفقر ومعناه لا احد اعطا
والخلابة بكسر الخاء المعجمة وبالباء الموحدة الخديعة او الصياح المكاث حدا او غيرا
وترجم [illegible] عتق سه قال العراقي فتقرر على ذكر الارث ولم يذكر الجواب عن الحد اختصارا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لان لا تذكر الا ريث عليه [illegible] ايا آثم اسم فاعل من خطئ بالكسر خطاءا بالمد
خطاة بكسر الخاء وسكون الطا [illegible] المراد به النهي عن تلقي السلع
قبل ان يهبط بها السوق [illegible] بتشديد الفاء والمراد به الغش
[illegible] اي كاذب [illegible] اسمه نافع وقيل دينار وقيل ميسره
يطا هو البستان من النخل اذا كان على حائط وهو الجدار [illegible] بضم الحا
المهملة وسكون الباء الموحدة ونون قال الجوهري هو ما تحلق في حفنك
[illegible] اي على النخيل قبل ان يتطع [illegible] ليس لها في الكتب
غير هذا الحديث ولا يعرف لابي حبيب راو غير ابنه صالح
هكذا هو في جميع الاصول حرم بالافراد قال القرطبي وكان اصله حرما لكن نادب
النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجمع بينه وبين اسم الله تعالى في ضمير التثنية وفي رواية ابن
مردويه فرما ليس لنا مثل السوء وذكر ان الله تعالى جعل مثل السوء للكفار فقال
للذين لا يؤمنون بالاخرة مثل السوء فاراد صلى الله عليه وسلم ان حق المؤمن ان لا
يركب شيئا مما يستحق ان يمثل المرتكب لم يخص هذا المثل من تشبيهه بالكلب بقي شيء
يرجع في كل قيئه بضم الحاء كذا ضبطه ابن العربي والنووي وقال ابن القزاز
انه لا يجوز الفتح قال الحربي وليس كذلك ففيه لغة اخرى بالفتح وهي المشهورة
على الالسنة والحرض هو التحضين والحدس ظن سوء لا تبن به احد ولا تحسس
ليس لابي السن الاربعة الا هذا الحديث قال حكيت انا ومحرفة تعدب هو بالعا
وقيل بالتميم وقد روى الطبراني هذا الحديث من روايته ولا يعرف له رواية غيره
سليمان الشكر بفتح الياء المثناة من تحت وسكون الشين المعجمة وضم الكاف و
المعاومة هو بيع ثمرة النخيل والشجر سنتين فصاعدا ابو [illegible] الاحمسي
من ولي القضاء فعدد ع بضم سنتين حمله الجمهور على الذم والترغيب عنه لما فيه
من الخطر وحمله ابن العاص على الترغيب فيه لما فيه من المجاهدة اسع القاسم بن
المراد بالمعية النصر والتوفيق والهداية فاذا جاز تخلي عنه اي قطع عنه اعانته و
تسديده وتوفيقه لما احدثه من الجور والحلة بضم المهملة الحاجة والفقر الصاحبي
بين المسمى [illegible] هو ملا لا كان يصالح امراته على ان لا يطا جاريته او امة

مطلب ابواب الاحكام

حراما

[illegible] ان يصالح من ورائهم على اكثر منها فاخذ [illegible] مكبر [illegible]
مصغر [illegible] خالد ابن جشكوادة الكهمات هو منظور بن
زيادة بن سيار واسم المرأة ملكة بنت خارجة [illegible] بكسر الشين المعجمة واخره
جيم جمع شرجة بفتح الشين وسكون الراء الماء الحرة [illegible] بفتح الشين المهملة
وتشديد الراء المكسورة وحاء مهملة اي اسفله [illegible] بفتح الجيم وكسرها وسكون الدال
المهملة وهو الجدار قال العراقي والمراد [illegible] جدار الحائط وقيل جدار النخل
في رواية النسائي [illegible] فقال قد عممت ان لا اصلي عليه وفي رواية البيهقي
لو علمنا ما صليتا عليه من [illegible] بالتشديد قال العراقي ولا بقال بالتخفيف
لانه اذا خفف يحذف منه تاء [illegible] [illegible] من قيس مارية
بهمزة وبا موحدة وليس له والى فوقية [illegible] لمصنف الا هذا الحديث شير بضم الشين
المعجمة وفتح الميم وآخره [illegible] الذي لا ينقطع لمادته [illegible]
[illegible] بفتح الف [illegible] هي نوع من الحلي يعمل من الفضة
واحدها وضح [illegible] عنه هو المرند [illegible] من قيس عما
[illegible] قال العراقي وروي بكسر الميم [illegible] خشاء والاول اشهر والصحيح في الرواية
بالتذكير وان كان صفة للشعر على اراده [illegible] وروى معاهرة بالتاء المثناة فوق
بعد الهاء مجمة وفاء وراء اي تفعل المهد [illegible]
على الهني ومعناه الجزاء اي لم يجد بها قال [illegible] ابن الحرشي وهذا انما هو في حين دون حين
والا فانه ذنب معفو فلا يشهى الى فتل [illegible] وقد ثبت انه لا قصاص فيه فكيد بقصر
عنه في حكم الدنيا ويساويه في حكم الاخرة [illegible] بفتح النون وضم الفاء وتشديد الراء
بكسر الزاي وبعد سكون الدال وضم الباء [illegible] هو السكين العريضة سودا
في سبا اي شاة مكتوبا من [illegible] قال الحافظ صلاح الدين العلائي في كتابه
الاحتصاص مما يمنع الاقتصار احسن [illegible] في تاويله ان صلى الله عليه وسلم اراد بالعبد
العتيق تسمية له باسم ما كان عليه كما [illegible] قوله لبلال حين اذن ليلا فامره ان ينادي
الا ان العبد قد نام وكان بلال يوما [illegible] وقوله [illegible] وآتوا اليتامى اموالهم
وانما يوتون اموالهم بعد البلوغ وانقطاع [illegible] يتيم عنهم لتومن باب قضيته التي باسم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لان لا تذكر الا ريث عليه [illegible] يا آثم اسم فاعل من خطئ بالكسر خطأ بالفتح
خطاة بكسر الخاء وسكون الطا [illegible] المراد به النهي عن ملقي السلع
قبل ان يهبط بها السوق [illegible] بتشديد الفا والمراد به المحتش
و [illegible] اي كاذب [illegible] اسمه نافع وقيل دينار وقيل ميسره
يطا هو البستان من النخل اذا كان على حائط وهو الجدار [illegible] بضم الحا
المهملة وسكون الباء الموحده ونون قال الجوهري هو ما تحلق فيه حفنك
اي على النخيل قبل ان يقطع [illegible] ليس لما يا لكت
غير هذا الحديث ولا يعرف لابي جبير راو غير ابنه صالح
هكذا هو في جميع الاصول حرم بالافراد قال القرطبي وكان اصله حرما لكن تادب
النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجمع بينه وبين اسم الله تعالى في ضمير تثنية وفي رواية ابن
مردويه فرما ليس لنا مثل السوء وذكر ان الله تعالى جعل مثل السوء للكفار فقال
للذين لا يومنون بالاخرة مثل السوء فاراد صلى الله عليه وسلم ان حق المومن ان لا
يركب شيئا مما يحتمل ان يمثل المرتكب لم يخص هذا المثل من تشبيهه بالكلب بقي شيء
يرجع في كل قبيه بخرصهما بكسر الخا كذا ضبطه ابن العربي والنووي وقال ابن العربي
انه لا يجوز الفتح قال الحربي وليس كذلك فيه لغة اخرى بالفتح وهي المشهورة
على الالسنة والخرص هو التخمين والحدس من غير يقين يكنى بها عن الكذب و
ليس له في السنن الاربعة الا هذا الحديث قلت رواه البخاري ومحمد في غير هذا الموضع
وقيل بالتميم وقد روى الطبراني هذا الحديث من روايته ولا يعرف له رواية غيره
سليما السكر بفتح الباء المثناة من تحت وسكون الشين المعجمة وضم الكاف و
المقاومة هو بيع ثمرة النخيل والشجر سنتين فصاعدا ابو [illegible] الاحتجاج
من ولي الفصاعدا فدفع بعض سنين حمله الجمهور على الذم والترغيب عنه لما فيه
من الخطر وحمله ابن العاص على الترغيب فيه لما فيه من المجاهدة اسبغ الغائم جر
المراد بالمعية النصر والتوفيق والهداية فاذا جاز تحلى عنه اي قطع علاقته و
تسريحه وتوفيقه لما احدثه من الجور والحلة بضم المهملة الحاجة والفقر الصلاح
بين المسلمين [illegible] هو ملا كان يصالح امراته على ان لا يطا جاريته او امة

حراما

وهو مسابل م

مطلب ابواب الربا

مطلب ابواب الاحكام

[illegible] كان يصالح من ورائهم على اكثر منها فاما لا يحل الربا [illegible] مكبر [illegible]
مصغر [illegible] قال ابن بشكوال في المبهمات هو منظور بن
زبان بن سيار واسم المرآن ملكية بنت خارجة في [illegible] بكسر الشين المعجمة واخره
جيم جمع شرجة بفتح الشين وسكون الراء الماء الذي الارضة الحجارة السود [illegible] بفتح الشين المهملة
وتشديد الراء المكسورة وحا مهملة اي ارسله [illegible] بفتح الجيم وكسرها وسكون الزاي
المهملة وهو الجدار قال العراقي والمراد به جدار الحائط وقيل جدار النخل
في رواية النسائي فقال قد زعمت ان لا اصل عليه وفي رواية البيهقي
لو علمنا ما صليتا عليه [illegible] بالتشديد قال العراقي ولا يقال بالتخفيف
لانه اذا خفف يحذف منه تاء التانيث [illegible]
بضم الزاي وبا موحده وليس له دلالة فوق هذا الصنف الا هذا الحديث [illegible] بضم الشين
المعجمة وفتح الميم وآخره [illegible] هو الرابع الذي لا ينقطع لمادته [illegible]
بفتح الفا [illegible] هي نوع من الحلي يعمل من الفضة
واحدها وضح [illegible] هو المرند [illegible]
[illegible] قال العراقي ذوي بكسر الهاء وفتحها والاول اشهر والصحيح في الرواية شاهد
بالتذكير وان كان صفة للنفس على اراده الشخص وروى مواهدة بالتانيث اخضر
بخاء معجمة وفاء وراء اي نضر الجهد [illegible] قال العراقي كذا في الرواية
على البناء ومعناه الجزاء اي لم يجد بها قال ابن العربي وهذا انما هو في حين دون حين
والا فانه ذنب معفو فلا ينهى الى قتل المسلم وقد ثبت انه لا قصاص فيه فكيف يقصر
عنه في حكم الدنيا ويساويه في حكم الاخرة فاستوا بفتحه بكسر القاف فاستوا بضم
بكسر الزاي وبحذف سكون الدال وضم الباء مشعرة هو بسكون العين المهملة سود
في بعض اي شاكلوا من قولهم [illegible] قال الحافظ صلاح الدين العلائي في كتاب
الاختصاص مما يمنع الاقتصاص احسن ما قيل في تاويله انه صلى الله عليه وسلم اراد بالعبد
العتيق تسميته باسم ما كان عليه كما هو في قوله لبلال حين اذن ليلا فامره ان ينادي
الا ان العبد قد نام وكان بلال يومئذ عتيقا ومثل قوله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم
وانما يوتونها بعد البلوغ وانقطاع اسم اليتيم عنهم لكونهم من باب تسمية الشيء باسم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لما لم تذكر لا ارث عليه [illegible] اي آثم اسم فاعل من خطئ بالكسر يخطأ بالفتح
خطأ بكسر الخاء وسكون الطاء [illegible] المراد به النهي عن تلقي السلع
قبل ان يهبط بها السوق [illegible] بتشديد الفاء والمراد به النهش
[illegible] اي كاذب عمد [illegible] اسمه نافع وقيل دينار وقيل ميسرة من
[illegible] يطا هو البستان من النخل اذا كان على حائط وهو الجدار [illegible] بضم الحا
المهملة وسكون الباء الموحدة ونون قال الجوهري هو ما تحلق في حفنك [illegible]
[illegible] اي على النخيل قبل ان يتطع [illegible] به ليس لما في الكتب
غير هذا الحديث ولا يعرف لابي جبيرة ابو غير ابنه صالح [illegible] هكذا هو في جميع الاصول حرم بالافراد قال القرطبي وكان اصله حرما لكن تادب
النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجمع بينه وبين اسم الله تعالى في ضمير التثنية وفي رواية ابي
مرة وبه فرما ليس لنا مثل السوء وذكر ان الله تعالى جعل مثل السوء للكفار فقال
للذين لا يؤمنون بالاخرة مثل السوء فاراد صلى الله عليه وسلم ان حق المؤمن ان لا
يركب شيئا مما يستحق ان يمثل المرتكب لم بنحو هذا المثل من تشبيهه بالكلب يقتني
يرجع في كل قيئه بكسر الحاء هكذا ضبطه ابن العربي والنووي وقال ابن القزاز
انه لا يجوز الفتح قال الحربي وليس كذلك فيه لغة اخرى بالفتح وهي المشهورة
على الالسنة والخرص هو التخمين والحدس من سوء ظن فيسر يكنى بالهمزة و
ليس لها في السنن الاربعة الا هذا الحديث قال ابو محمد عبد الحق هو بالنا
وقيل بالتاء المثناة من فوق وقد روى الطبراني هذا الحديث من رواية ولا يعرف له رواية غيره
سليمان الشكري بفتح الباء المثناة من تحت وسكون الشين المعجمة وضم الكاف و
المعاودة هو بيع ثمرة النخيل والشجر سنتين فصاعدا ابو الاحوص
من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين حمله الجمهور على الذم والترغيب عنه لما فيه
من الخطر وحمله ابن العاص على الترغيب فيه لما فيه من المجاهدة اسمع الغانم بجر
المراد بالمعية النصر والتوفيق والهداية فاذا جار تخلى عنه اي قطع عنه اعانته و
تسديده وتوفيقه لما احدثه من الجور والخلة بضم المعجمة الحاجة والفقر الصلح جابر
بين المسلمين الا صلحا حرم حلالا او كان يصالح امرأته على ان لا يطأ جاريته او اجل

حراما

وهي مسابل ع

مطلب ابواب المبايعات

مطلب ابواب الاحكام

[illegible] كان يصالح من ورائه على اكثر منها فاخذ الاجل الربا [illegible] مكبر [illegible]
[illegible] مصغر [illegible] قال ان شكوا في المهملات هو منظور بن
زبان بن سيار واسم المرآن ملكية بنت خارجة في سرح عرة بكسر الشين المعجمة واخره
جيم جمع شرجة بفتح الشين وسكون الراء الناحية الاخرة الانهار السود سرحا بفتح الشين المهملة
وتشديد الراء المكسورة وحاء مهملة اي ارسله الى حرة بفتح الجيم وكسرها وسكون الراء
المهملة وهو الجدار قال العراقي والمراد به جدار الحائط وقيل جدار النخل
فقال [illegible] في رواية النسائي فقال قد عمت ان لا اصل عليه وفي رواية البيهقي
لو علمنا ما صليتا عليه من حيي رضي الله عنه بالتشديد قال العراقي ولا يقال بالتخفيف
لانه اذا خفف يحذف منه تاء التانيث [illegible] بهمزة وبا موحدة وليس له ذكر الى فوق هذا الا هذا الحديث شبر بضم الشين
المعجمة وفتح الميم وآخره راء المالقة هو الرابع الذي لا ينقطع لمادته ابوان
[illegible] ابو السفر بفتح الفاء وضاد هي نوع من الحلي يعمل من الفضة
واحدها وضح و [illegible] معه فارق بكاعه هو المرتد الا من قتل مما
معا هدة قال العراقي ذوي بكسر الهاء وفتحها والاول اشهر والصحيح في الرواية معاهد
بالتذكير وان كان صفة للنفس على ارادة الشخص وروى معاهدة بالتانيث اختصر
بخاء معجمة وفاء وراء اي نقض العهد فلا يرح رائحة الجنة قال العراقي كذا في الرواية
على النهي ومعناه الخبر اي لم يجد ريحها قال ابن العربي وهذا ما هو في حين دون حين
والا فانه ذنب مغفور فلا يفتى الى قتل المسلم وقد ثبت انه لا قصاص فيه فكيف يقصر
عنه في حكم الدنيا ويساويه في حكم الاخرة فاحسنوا قتله بكسر القاف فاحسنوا ذبحه
بكسر الذال ويجد بسكون الدال ومضارعه هو السكين العريضة سودا
في بيعنا اي شاة مكتوبا من فلان عبده فقتله قال الحافظ صلاح الدين العلائي في كتاب
الاختصاص مما يمنع الاقتصاص احسن ما قيل في تاويله انه صلى الله عليه وسلم اراد بالعبد
العتيق تسمية له باسم ما كان عليه كما هو في قوله لبلال حين اذن ليلا فامره ان ينادي
الا ان العبد قد نام وكان بلال يومئذ عتيقا ومثل قوله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم
وانما يوتون اموالهم بعد البلوغ وانقطاع اسم اليتيم عنهم لكونهم من باب تسمية الشيء باسم

ما كان عليه وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم استنزهوا البشيمة في نفسها ويكون الفائدة في هذا الحديث ان لا يتوهم ان العتق لا يقاد بعتيقه كما لا يقاد الوالد بولده او قد يظن بعض الناس ذلك لان حق الوالد فسنه النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وفي هذا ان ويل جمع بين الادلة كلها انتهى اخرجه الطحاوي سعيد بن منصور كذا نسبه في لسان الاهذا الحديث ابواب حدود وهو علم على مسئلة ذكر ابن حبان في صحيحه ان المراد فيه عنهم في الشرب دون كتبه الخبر ثم قال العراقي وهو ظاهر في الصبي دون البالغ ثم المجنون ادرجوا الحدود هو امر للاباحة ان لا يحدوا الا بامر متيقن وعتبة مجاز بالتاء المثناة اي بلغت منه الجهد حتى قلق عسيبا بفتح العين وكسر السين المهملتين هو الاجير عن معاوية قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب الخمر فاجلدوه فان جلد في الرابعة فاقتلوه صححه ابن حبان والحاكم ولفظ عبد الرزاق فان شرب في الرابعة فاضربوا عنقه قال المصنف وفي الباب عن ابي هريرة اخرجه وبقيته اصحاب السنن وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وشريك وان روى له الدارقطني في الافراد والحاكم وابي نرحمه الطبراني في الكبير والبغوي في معجمه عثمان رجلا منهم شرب الخمر فاتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربه ثم شرب الثانية فاتوا به فضربه ثم اتوا به الرابعة فامر به فحمل على النجار فضربت عنقه وعبد الله بن عمرو اخرجه احمد والحاكم وصححه ابو داود والبيهقي وفيه من رواية اخرجه ابو داود وفي الباب ايضا عن ابي سعيد الخدري اخرجه ابن حبان وابن عمر اخرجه ابو داود وضعيف او عطيف اخرجه الطبراني وابن منده في المعرفة وتغرض الصحابة اخرجه الحاكم قد ذهب بعضهم عشر حدا بكلها صحيحة صريحة في قتل شارب الخمر في الرابعة وليس لما معارض صريح وقول من قال بالنسخ لا يعضده دليل وقولهم ان صلى الله عليه وسلم اتي برجل قد شرب في الرابعة فضربه ولم يقتله لا تصلح زاد الهذلي الحاديث لوجوه احدها انه مرسل لانه رواية قبيصة وله يوم الفتح فكان عمره عند وفاته النبي صلى الله عليه وسلم سنتين واشهرا فلم يدرك شيئا يرويه والثاني انه لو كان متصلا صحيحا لكانت تلك الاحاديث مقدمة عليه لانها اصح واكثر والثالث ان هذه واقعة عين لا عموم لها والرابع ان هذا فعل والقول مقدم عليه لان القول تشريع

عام

عام والفعل قد يكون خاصا والخامس ان الصحابة خصوا في تلك الحدود بما لم يخص به غيرهم ولهذا لا يفتون بما يتفق به غيرهم خصوصية لم وقد ورد في قصة خمار لما قال عمر اخزاه الله ما اكثر ما يؤتى به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله فعلم صلى الله عليه وسلم ان باطنه صدق محبته لله ورسوله فاكرمه بترك القتل ولله صلى الله عليه وسلم ان يخص من شاء بما شاء من الاحكام فلا اقبل نسخ هذه الاحاديث الا بنص صريح من قوله صلى الله عليه وسلم وذلك لا يوجد وقد ترك عمر اقامة حد الخمر على لكونه من اهل بدر وقد ورد فيهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وترك سعد بن ابي وقاص اقامته على ابي محجن لحسن بلائه في قتال الكفار في القادسية رضوان الله عليهم اجمعين والرجفة اذا بدرت من احدهم الزلة في الحين واما هاؤلاء المدمنون للخمر الفسقة المعروفون بانواع الفساد وظلم العباد وترك الصلاة ومجاوزة الاحكام الشرعية واطلاق انفسهم في حال سكرهم بالكفريات وما قاربها فهؤلاء يقتلون في الرابعة لا شك في ذلك ولا ارتياب وقول المصنف لا نعلم اختلافا رده العراقي بان الخلاف ثابت بحكي عن طائفة وروى احمد عن عبد الله ابن عمرو بن العاص قال اتوني برجل قد اقيم عليه حد الخمر فلم اقتله فانا كذاب وروى ايضا من وجه آخر عنه قال اتوني برجل قد شرب الخمر في الرابعة فلم اقتله ولا كثر بفتح الكاف والمثلثة جار النخل عن عباس بن عباس الاول بالمثناة من تحت والثاني بالموحدة والسين المهملة عن شيبم بكسر الشين المعجمة وفتحها وفتح المثناة من تحت وسكون التي تليها بن بيتان بلفظ تثنية بيت عن سيرين ارطاه بفتح الموحدة وبالسين المهملة ابو العالية الهجيمي المعرفي بكسر الميم وسكون العين المهملة وآخره ضاد معجمة حنشية بفتح المهملة وكسرها حديدة وقد تكون بغير حديدة وقيل هو سهم لا ريش له وقيل عود يرمى به الطرفين غليظ الوسط دقيق بالقاف المعجمة فصل بمعنى مفعول وهو المقتول بغير حد الجمجمة بفتح الجيم والثالثة المشددة من جثم الطائر اذا لصق بالارض الخليسة بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام وشاه بمثناة تحت وسين مهملة فعيلة بمعنى مفعولة وهي التي يختلسها السبع ولا يدرك ذكاتها غرضا بفتح الغين المعجمة والراء والضاد المعجمة

ابواب الصيد

الشيء الذي ينعب فيرمي اليه ورعه بفتح الزاي والطبيين بعدها المهملة وسكون
النون بعدها وشناه من تحت وهو الذي فوق ظهره خطان ابيضان يشبهان خوصتي
القلد الابتر هو الذي لا ذنب له فاما يلتقمان البصر اي اذا نظر الى الانسان
ذهب ببصره بالخاصية فيهما وكذا قوله ويستخرجان الحبل بالخاصية ايضا عن حيات
البيوت بكسر الجيم وتشديد النون الاولى قيل مفرد وقيل جمع جان وهو الاصح العوامر
جمع عامر ان لبيوتكم عمارا صححه ابن عبد البر انه خاص ببيوت المدينة وصحح ابن البرقي
انه عام فخرجوا عليهن قال العراقي الظاهر ان المراد بهذا التخريج ما ذكر في حديث ابي ليلى
من قوله انا سألت ربهن نوح الى آخره ثبتا في رواية مسلم ثلاثة ايام مدى جمع هدية
وهي السكين ما لم يهر الدم بالواو اي اسأله واجراه شيئا حربان المآقي النهر
وصحف من روى بالزاي فندد بالنون وتشديد الدال المهملة اي شرد ونفر
او ابو جمع ابده بالمد وكسر الموحدة وهو التوحش والنفور ابو اب
الاضاحي قال ابن العربي ليس في فضل الاضحية حديث صحيح قال وقد روى
الناس فيها عجايب لم تصح قال العراقي قد صحح الحاكم حديث عايشة الذي اخرجه
المصنف وصحح ايضا حديث عمران بن حصين وحديث ابي هريرة ما عمل ادمي من
عمل يوم النحر احب الى الله من اهراق الدم قال ابن العربي لانه قربة كل وقت افضل من
غيرها اولى ولاجل ذلك اضعف ليس ثم هو محمول على غير فرض الاعيان كالصلاة
انه تاتي يوم القيمة بقرونها واشعارها واظلافها قال العراقي يريد انها تاتي
مذكرة فتوضع في ميزانه كما صرح به في حديث علي وان الدم ليقع من الله بمكان قبل
ان يقع من الارض قال العراقي اراد ان الدم وان شاهده الحاضرون يقع على الارض فيذهب
ولا ينتفع به فانه محفوظ عند الله لا يضيع كما في حديث عايشة ان الدم وان وقع في التراب
فانما يقع في حرز الله حتى توفيه صاحبه يوم القيمة رواه ابو الشيخ ابن حبان في كتاب
الضحايا وطيبوا بها نفسا قال العراقي الظاهر ان هذه الجملة مدرجة من قول عايشة
وليست بموقوفة لان في رواية ابي الشيخ عن عايشة انها قالت يا نبي الله ان كنا لنضحي او طيبوا
بها نفسا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما من عمل يوجه الضحية الحديث
المسلمين قال العراقي المراد بالصلح خمسة اقوال احدها انه الذي فيه بياض وسواد

والبياض

والبياض اكثر قاله النسائي وجزم به ابو عبيد في غريبه ورجحه الهروي وقيل هو
الابيض الخالص قاله ابن الاعرابي وقيل هو الذي فيه بياض من غير تقييد بكونه
البياض اكثر وهو ظاهر كلام الجوهري وقيل هو الذي يخالط بياضه حمرة وهو قول
ابي حاتم وقيل هو الاسود يعلوه حمرة الزبيدي قال النووي الاقرن ما له قرنان
حسنان على صفاتهما قال العراقي اي صحيح عند الذبح بقطع بكسيني احدهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البيهقي هذا من خصايصه صلى الله عليه وسلم
وذكر بعض المتاخرين وهو الشمس البلالي في مختصر الاحياء انه ثبت ايضا صحيحة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اشكل ذلك على اهل المغرب فارسلوا الي فيه سؤالا
تونس في سنة ثلاث وسبعماية فكتبت لهم عليه جوابا مطولا وارسلته اليهم
وهاني في هذا العام عام اربع كتاب من عندهم يذكرون ان الذي اشكل عليهم الاشكال
بما كتبته اليهم ويلتمسون بالدعاء والجواب المذكور مودع في الفتاوى فليحرر
قال في النهاية هو المنحي في صراته واختاره على الخصي والنجيبة طلب نسله وعظمه
وقيل الفحيل هو الذي تشتهيه الفحولة في عظم خلقه باكل في سواد ويمشي في سواد
وينظر في سواد قال العراقي المراد ان ما حول فمه اسود وان قوايمه سود وان
ما حول عينيه اسود ظلعها قال العراقي بفتح الظاء المعجمة وسكون اللام وآخره
عين مهملة العرج هذا هو المعروف في اللغة كما في المحكم والصحاح بضبط النسخ
الصحيحة وبه صرح صاحب النهاية انه بسكون اللام ولكن المشهور على السنة
كثير من اهل الحديث فتح اللام وذكر صاحب النهاية ان المفتوح اللام هو الميل ولا
بالعضباء المهزولة التي لا تنقى بفم اوله وسكون النون وكسر القاف اي لا تنقي
لها والنقي المخ الذكوي في العظام لا تعرفه الامن حديث عبيد بن فيروز عن البراء قال
العراقي ورد من رواية فيروز اخرجه ابو الشيخ في الاضاحي والحاكم وصححه من رواية
ايوب بن سويد عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن
البراء ان نستشرف العين والاذن اختلف في المراد به هل هو من التامل والنظر من
قولهم استشرف اذا نظر من مكان مشرف من تبع فانه امكن في النظر والتامل وهو من
تحريف الكوفيين ان لا يكون في عينه ولا اذنه نقص وقيل المراد به كبر العضوين المذكورين

لانه يدل على كونه اصيلا في جنسه قال الجوهري اذن شرفا اي طويل والقول الاول
هو المشهور وشريح بن سعد ابو امية الحضرمي كوفي وشريح بن الحارث الكندي
كوفي يكنى ابا امية وشريح بن هاني كوفي وهاني صحبه وكلم علي عليه السلام
قال العراقي قاضي رابع وهو شريح بن امية ذكره ابن حبان في الثقات فقال يروي عن علي
وليس بالقاضي وقال فيه ابو احمد الحاكم في الكنى مولى عنبسة بن سعيد روى عنه
ابو مكين نوح بن ربيعة الانصاري عن ابي شاش بكسر الكاف وبالشين المعجمة وآخره
شين معجمة لا نعرف اسمه ولا حاله ولا نعلم ذكر الا في هذا الحديث ولم يرو عنه غير كرام
ابن عبد الرحمن عتود قال الجوهري هو من اولاد المعز عن علما بكسر العين المهملة
وسكون اللام وبالعاء المهملة ممدود ثم راء آخره عنا يوم اللحم فيه مكروه
اختلف الشارحون واصحاب الغريب في ضبط اللحم هل هو باسكان الحاء وفتحها والمشهور
على السنة في الحديث الاسكان وقال القاضي عياض قال بعض شيوخنا صوابه
اللحم بفتح الحاء اشتهاء اللحم وقال ابن العربي من قرأ باسكان الحاء فهو غلط لان ذلك
اللحم لا نكره فيه قال وانما الرواية والدراية بفتح الحاء يقال لحم الرجل يلحم لحما بكسر الحاء
في الماضي وفتحها في المستقبل والمصدر اذا كان يشتهي اللحم قال وقد ورد في بعض
الطرق هذا يوم يشتهى فيه اللحم وفي رواية بدل مكروه متحرم بالقاف والميم آخره
قال القاضي هما قريبا وصوب بعضهم هذه الرواية وقال معناه يشتهى فيه اللحم فيقال
قربت الى اللحم وقربته اذا اشتهيته وقال بعضهم في قوله مكروه معناه ذبح لا يجزئ
في الاضحية مما هو لحم مكروه لمخالفة السنة حدثنا ابو رملة اسمه عامر ولا يعرف
الا في هذا الحديث ولم يرو عنه الا عبد الله بن عون عن مخنف بن سليم قال العراقي لا اعرف
له عن النبي صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث عن محمد بن اسحاق عن عبد الله ابن ابي بكر
عن محمد بن علي بن الحسين عن علي بن ابي طالب هذا منقطع وقد وصله الحاكم في المستدرك في رواية
اسمعيل ابن عبيد عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر عن محمد بن علي بن الحسين
عن ابيه عن جده عن علي الغلام مرتهن بعقيقته قال الخطابي تكلم الناس في هذا

واجود

راجود ما قيل فيه ما ذهب اليه احمد بن حنبل قال هذا في الشفاعة يريد انه لو لم
يعق عنه قال طفلا لم يشفع في والديه وقيل المراد ان العقيقة لازمة لابد منها
فشبه المولود في لزومها وعدم انفكاكه منها بالرهن في يد المرتهن وقيل المعنى انه
مرهون باذى شعره بدليل قولهم اميطوا عنه الاذى وقال ابن القيم في كتاب
احكام المولود اختلف في معنى هذا الارتهان فقالت طائفة هو محبوس مرتهن
عن الشفاعة لوالديه قال عطاء وتبعه عليه احمد وفيه نظر لا يخفى اذ لا يقال
لمن لم يشفع لغيره انه مرتهن ولا في اللفظ ما يدل على ذلك كالمرتهن المحبوس
عن امر كان يعتاده: قيله وحصول والاولى ان يقال انا العقيقة سبب لفك
رهانه من الشيطان الذي يعلق به من حين خروجه الى الدنيا وطعنه في خاصرته
فكانت العقيقة فداء وتخليصا له من حبس الشيطان له في اسره ومنعه له من
سعيه في مصالح اخرته فيوبا لمرهاد للمولود من حيث يخرج الى الدنيا يحرص على ان
يجعله في قبضته وتحت اسره ومن جملة اوليائه فشرع للوالدين ان يفكا رهانه
بذبح يكون فداه فاذا لم يذبح عنه بقي مرتهنا ولهذا قال فاريقوا عنه الدم
واميطوا عنه الاذى امر باراقة الدم عنه الذي يخلص به من الارتهان ولو كان
الارتهان يتعلق بالابوين لقال فاريقوا عنكم الدم لتخلص اليكم شفاعته فلما امر بازالة
الاذى الظاهر عنه واراقة الدم الذي يزيل الاذى الباطن بارتهانه علم ان ذلك
تخليص للمولود من الاذى الباطن والظاهر واما عكس مراده ومراد رسوله الشهر

ابواب النذور والايمان عن ثابت بن الضحاك ليس له عند المصنف الا هذا
الحديث حدثني محمد مولى الغيرة من شعبه هو ابن يزيد بن ابي زياد الشقفي نزيل مصر
ليس له عند المصنف الا هذا الحديث حدثني كعب بن علقمة هذا هو الصواب وفي
بعض النسخ كعب بن مالك بن علقمة وهو وهم ما حلفت به بعد ذاكرا ولا اثرا
اي ولا ذاكرا له عن غيره قال العراقي قد نقل الحاكي الذكر عن غيره ليس حالفا به
والجواب انه يجوز ان يكون الحامل فيه محذوفا اي ما حلفت به ذاكرا ولا ذاكرته
اثرا لكونه علقها اي وسقيتها ويجوز ان يضمن حلفت معنى نطقت او تلفظت او نحو
ذلك ويجوز ان يكون المراد بقوله ولا اثرا اي مختارا لنقال اثرا الشيء اختاره وعلى هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيكون قوله ذكرا من الذكر بالضم خلاف النسيان اي ما حلفت بهذا ذاكرا اليميني ولا
مختارا لامر يرا لمزكر فيكون معناها واحدا او متقاربا ويحتمل ان يكون معنى
قوله ذكرا اي على طريق التفاخر بالاباء والاكرام لهم يقال اثره اي اكرمه لكن على عادة
العرب في النطق بذلك لاجل سبيل التعظيم والاكرام او ان يقدر كما قال الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام في اماليه هذا مشكل لان الاسلام يجب ما قبله من النذور وغيرها
فكيف الزمه الوفاء به قال والجواب ان هذا المنذور لما امر ايجاب والمكلف
مندوب لا يفعل الخيرات سوا نذرها في الجاهلية اولم ينذرها والما يسقط الاسلام
الوجوب دون الندب لا وتقلب القلوب قال الغزالي في الاحيا انه صلى الله عليه
وسلم كان يحلف بهذه اليمين لاطلاعه على عظيم صنع الله في عجايب القلب وتقليبه
عن سعيد بن مرجانه هي اسم وابوه عبد الله القرشي مولى عامر بن لوي وليس له عند
المصنف الا هذا الحديث حتى يتفق فرجه خرجه ظاهره ان العتق يكفر الكبائر لان
معصية الفرج الزنا وهو من الكبائر وذكر لان للعتق مزيد على كثير من العبادات
لانه اشق من الوضوء والصلاة والصوم لما فيه من بذل المال الكثير ولذلك كان الحج
ايضا يكفر الكبائر عن سويد بن مقرن المزني قال لقد رايتنا سبع اخوة
لهم سوا سوء ذر النعمان ومعقل وسنان وعبد الرحمن وهيم هاجروا
كلهم وصحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشاركهم في هذه المكرمة غيرهم فيما ذكره
ابن عبد البر وجماعة عن ابي سعيد رجيني اسمه جعثل بضم الجيم وسكون
العين المهملة وضم الثا المثلثة ولام ابن هاعان بن عمير لسهل في السنن الاهذا الحد
عن عبد الله بن مالك الجيشاني جعله ابو سعيد بن يونس ابا تميم الجيشاني
وفرق بينهما ابو حاتم الرازي فجعلهما اثنين واختلف كلام المزي في الترجيح
فقال في التهذيب الصواب ما قال ابن يونس وقال في الاطراف ان قول ابي حاتم
اولى بالصواب قال العراقي والصواب واحد وابن يونس اعرف باهل مصر
من ابي حاتم ومن قال تعالى اقامرك فليتصدق قيل هو امر ان سعدق بالمقدار
الذي يذهب منه بالقمار وقيل المراد عام من ذلك ويدل عليه رواية مسلم فليتصدق
بشي قال النووي وهذا هو الصواب الذي عليه المحققون في بزركان عن اسم

اسمها عمرة

مطلب ابواب السير

مطلب

الافتعال

اسمها عمرة بنت مسعود وقيل بنت سعيد كانت من المبايعات توفيت سنة
خمس وثمانين وهو الذي ذكره المصنف نذرا مطلقا وقيل صوما وقيل عتقا وقيل صدقة
عمران بن عيينة ليس له عند المصنف الا هذا الحديث وله عند بقية اصحاب
السنن حديث اخر وهو اخو سفيان بن عيينة له ايضا اخوة اخر وهم آدم وابراهيم
ومحمد ومحلد وذكر غير واحد انهم عشرة اخوة ابواب السير الاتجاه ابراهيم
اي تتوجه اليهم يقال هذا الى الفتال اي توجهي نا بذكائم على سواء قال صاحب النهاية
اي كاشفناكم وقاتلناكم على طريق مستقيم مستوي نعلم بانا نباذره بيننا وبينكم
بان يظهر لهم العزم على قتالهم ويخبرهم به اخبارا مكشوفا ومحمد بن عمير قال العراقي
وقع في الاصول الصحيحة من كتاب الترمذي بفتح الموحدة وكسر الحا المهملة والذي
ذكره ابن ماكولا وغيره بضم الموحدة وفتح الجيم وهو الصواب معجمة ثم تحتية مشناع بفتح
الحاء المعجمة وراء ومثلثة اثنان البيت بحرة الوبر بفتح الواو وبالموحدة
وقيل بسكونها مكان بينه وبين المدينة اربعة اميال تشغل سفنه ياخذه
من الانفعال العقار بفتح العين والقاف وآخره راسمي به لانه كان فيه حجر
صغار حسان لا يتخلخلن قال العراقي اختلفت الرواية فيه فالمشهور ان فا الكلمة
خا معجمة اي لا يتحرك فيه شئ من الريح والشكو اصل الاختلاج الحركة والاضطراب
وذكر الهروي في الغريبين بالحا المهملة على تقدمها على الشين الافتعال والاول
من التفعل واصله من الخلج وهو الحركة والاضطراب ايضا في صدر كما ضاعت
فيه النصر اسقال العراقي لم اقف في جوابه صلى الله عليه وسلم هل هو منع من المسئول
فيه او اذن فالمشهور انه اذن فيه وهو الذي اعتمده المصنف وقال ابو موسى
المديني انه منع منه فقال وذكر انه سالة عن طعام النصارى فكانه اراد
ان لا يتحرك في ذكرك شكا ان ما شابهت فيه النصارى حرام او خبيث او مكروه
وقال ابو عوانة فوجدته الكبريت الكاف وسكون الموحدة والراء ورواية سعيد بفتح
الكاف ونون وراي ورواية سعيد اصح قال العراقي في اسقاط الراوي والنقط
معا فان الصواب في الرواية الكنز بالنون والزاي تكرر اذكره الدارقطني وقال
ان من رواه بالموحدة والراء فقد صحف على زيد اشركين بفتح الزاي وسكون الموحدة

الوفد والعطا يقال زبره يزبره بالكسر زبرا ومن ثم قال العراقي وقع في
سماعنا وفي النسخ الصحيحة من كتاب الترمذي لتأخذ للقوم والذي ذكره المزي
في الاطراف عن الترمذي على القوم وزعم بعضهم انه الصواب على حذف ما لم يسم فاعله
هذا المصنف لا هذا الحديث بن برصاء فيل هي اسمه وقيل جدته ام ابيه واسمها ريطة
بنت ربيعة لا تعرف عنده الا في هذا اليوم في يوم الخميس قال العراقي في هذا
الحديث علم من اعلام النبوة ومخرج الخبر او مخرج النهي فيه احتمال قال ولما قلنا ذلك لاخباره
صلى الله عليه وسلم انه يعز وجيش الكعبة كما ثبت في الصحيح وقد اولم محمد بن سعد
في الطبقات قال فلم لا تحمل يعز على الكفر قال العراقي وهذا ايضا يكون جوابا
عن غزو الحبشة الكعبة وتخريبهم اياها لانهم لا يعزون بهم على الكفر قلت
وكذا قال الحجاج لابن الزبير يعز بها وقال القراطبة لاهلها وقتلهم اياهم واخذهم الحجر
الاسود ابو اسحاق فضائل لها احد شيوخ مرزوق ابو بكر هو ابن ابي بصري مولى
طلحة بن عبد الرحمن التيمي لا يعرف اسم ابيه وليس له عند المصنف الا هذا الحديث
وقد روى المصنف في ابواب البر حديثا اخر عن رواية مرزوق لم يسم اباه وكناه ابا بكر
فتوهم صاحب انه هو وغلطه المزي في ذلك وذكر ان ذلك تيمي وان المروي في كنيته
ابو بكير بالتصغير حدثنا احمد بن محمد هو ابن موسى المروزي الملقب مردويه يتيمي
له عمله قال العراقي وقع في رواية الترمذي بيا في آخره وفي رواية ابو داود وبيموا
بالواو والاول اصح ما هنا وهو الذي ذكره ثعلب في الفصيح المجاهد من جاهد نفسه
يريد ان هذا افضل الجهاد كقوله ليس الشديد بالصرعة الحديث عن يسير بفتح الياء المثناة
من تحت وفتح السين المهملة وآخره راء ابن جميل بضم الجيم وفتح الميم وليس له في
الكتب الا هذا الحديث ولا يعرف روى عنه الا اخوه الربيع بن جميل عن خرشة بضم الخاء المعجمة
وفتح الراء المصغر خدمة عبد في سبيل الله معناه ان يمنح الغازي عبدا يخدمه في الغزو
او ظل فسطاط معناه ان ينصب خباء للغزاة يستظلون فيه والاشهر فيه ضم الفاء
وحكي كسرها او طروقة فحل في سبيل الله بفتح الطاء معناه ان يمنح الغازي فرسا او
ناقة بلغت ان يطرقها الفحل ليغزو عليها حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واحذر
اي من ان تغير شيئا من القاعدة من شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة

قال العراقي وقد تقدم

مطلب ابواب فضائل الجهاد

قال العراقي قد يقال الشيب ليس من اكتساب العبد فاوجه ثوابه عليه
قال والجواب انه اذا كان سبب الجهاد وغيره من اعمال البر كالوضوء في العمل المخوف
من الله كان له الاجر المذكور قال والظاهر ان المراد ان يغير الشيب بنفسه نورا يهتدي
به صاحبه ان ارواح الشهداء في طير خضر تعلق بهم الام قال في النهاية اي يأكل وهو
في الاصل للابل اذا اكلت العضاه يقال علمت تعلق علوقا فنقل الى الطير اعتلق بي
سئل الله بكرمه كل مطلبه الا الدين قال الامام كمال الدين الزملكاني في كتابه
المسمى بحقيق الاولى من اهل الرفيق الاعلى فيه تنبيه على ان حقوق الادميين اكثر
تكوينها مبنية على المشاحة والتضييق ويمكن ان يقال ان هذا محمول على الدين الذي
هو عليه وهو الذي استدانه صاحبه على وجه لا يجوز له فعله ان ياخذه بحيله
او غصبه فثبت في ذمته البدل اداه ان غير عازم على الوفاء الا انه استثنى ذكره من
الخطايا والاصل في الاستثناء ان يكون من الجنس ويكون الدين الماذون فيه مسكوتا
عنه في هذا الاستثناء فلا يلزم المواخذه به لما يطلق انه يعيده من استنهبا به له
وتعويض صاحبه من فضل الله تعالى قال فيا فكيف يقول فيمن تاب وهو عاجز
عن الوفاء لو وجد وفاء وفي قلت ان كان المال الذي لزم ذمته اتلفه لزمها بطريق
لا يجوز تعاطي مثله مثل غصب او اتلاف مقصود فلا تبرأ الذمة من ذلك الا بوصوله
له الى من وجب له او ابرائه منه ولا تسقط التوبة وانما تنفع التوبة في اسقاط
العقوبة الاخروية على ذلك هو الذي فيما تخلص بحق الله تعالى المحافقة الى ما يفهم عنه
وان كان ذلك المال لزمه بطريق سايغ وهو عازم على الوفاء وانه لم يقدر فهذا ليس
بصاحب ذنب حتى يتوب عنه ويرجى له الخير في العقبى ما دام على هذه الحالة انتهى
شيخ هذا البحر بفتح المثلثة ثم الموحدة وجيم اي وسطه ومعظمه لغرة بفتح
الغين المعجمة سير من اول النهار الى الظهر ورواحة هي السير من الزوال الى الغروب
ولغاب قوس احدكم اي قدره او موضع يده قال العراقي هكذا وقع في اصل سماعنا
من الترمذي بيده بالياء المثناة من تحت وتخفيف الدال والصواب المعروف او موضع
قده بكسر القاف وتشديد الدال والقد هو الشرط وهكذا ذكره الهروي في الغريبين
وغيره واصل ان يقد السير الذي يدبغ نصفين وتصيغها بفتح النون وكسر الصاد

المهملة خار الراه عن ابن وفي باب بضم الفال المعجمة وباين موحدتين بينهما الف
اسمه عبد الله بن عبد الرحمن وجعل يسال باسه ولا يعطى قال العراقي بينا يسال للمفعول
وهنا يعطى للفاعل هكذا هو مضبوط في الاصول الصحيحة من الترمذي ووقع
في بعض النسخ الصحيحة من سنن النسائي بناءها للفاعل اي انه يطلب بالله فاذا
سئل به لا يعطى قال وهو وجه صحيح قال دراب من يجوز فيه بنا الاول للفاعل والثاني
للمفعول ومعناه انه يتعرض باسم الله لان يسال به فلا يعطى فكانه هو الذي اوقع غيره
في هذا المحذور ولكنه مخالف للروايتين معا انتهى قوله تا قه بالفم والفتح اي قدره
وهو ما بين الحلبتين او نكب نكبة هي ما يصيب الانسان من الحوادث تكلم
اذا جرح والريح ريح المسك قال الامام كمال الدين الزملكاني في كتابه المسمى بتشنيف
من اهل الرفيق الاعلى قال ابن قرقول فتح قال ابن حبيب الله عليه وسلم الخلوف فم الصايم اطيب
عند الله من ريح المسك ودم الشهيد ريحه ريح المسك وما كان اطيب من ريح المسك
كان اعلى مما ريحه ريح المسك قلت الفرق بين الوصفين من وجوه احدها
ان هذا الخلوف قال فيه عند الله تع ودم الشهيد ريحه ريح المسك عند الناس
ولم يذكر كيف هو عند الله تع فلا جامع بين الامرين ولا يخرج هذا على ان يكون
خصوصية للشهيد الثاني ان الخلوف لم يتغير عن رائحته المكروهة عند الناس
بكرامة الله تع اخر ان ذلك الذي يكره هو نية عامله معاملة من حصل له ما هو اطيب
من المسك ودم الشهيد احاله الله تع طيبا ريح المسك واين ما احيل طيبا
الى ما عومل معاملة الطيب مع بقائه على حاله الثالث ان طيب الخلوف
ينقطع بانقطاع الخلوف فان الخلوف يزول بزوال سببه وهو الصوم ودم
الشهيد يحصل له الطيب بعد انقضاء سببه فترجح من هذا الوجه اثر بجرحه
العدو وسئل الحاء والفتح افصح ان ابواب الجنة تحت ضلال السيوف معناه
ان الجهاد وحضور معركة الجهاد القتال طريق الى الجنة وسبب لدخولها فجعل
سببه بفتح الجيم وسكون الفاء وتون عنده ابواب الجهاد اتراكب شيطان
قال العراقي يحتمل ان المراد ان معه شيطان او المراد تشبيهه بالشيطان لان جهاد
الشياطين الانفراد في الاماكن الخالية كالاودية والحشوش اهرب خدعة

مطلب ابواب الجهاد

مئلث

سئلث الحاء والفتح افصح اوجب صاحبه اي اوجب لنفسه الجنة بهذا الفعل حبر
اعمل الادهم هو الاسود الاقرح بالقاف والحاء المهملة هو ما في وجهه قرحة
بالفم وهي ما دون الغرة الارثم بالراء والثاء المثلثة من الرثم بفتح الراء وسكون
الثاء المثلثة وهو بياض في مجفلة الفرس العليا والمحفلة لزوال الحافر كالشقة للانسان
قال الجوهري وقال صاحب النهاية الارثم الذي انفه ابيض وشفته العليا
المحجل الذي في قوائمه بياض فوق اليمين هي الخالية منها البياض مع وجوده
في باقي القوائم فكمت بضم الكاف معصفر هو الذي لونه بين السواد والحمرة
يستوي فيه المذكر والمؤنث على هذا الشبه بكسر الشين المعجمة وفتح الباء الشاة
من تحت اي على هذا اللون والصفة كره اشكالي الجمل هو ان يكون في رجل اليمنى
بياض وفي يده اليسرى او يده اليمنى ورجله اليسرى وقد رواه شعبة عن عبد الله بن يزيد
الخطمي قال العراقي هكذا وقع في اصل سماعنا بالجيم بعدها نا مثلثة ثم عين
مهملة ثم ميم والذي هو النخعي بنون ثم خا وهكذا هو في صحيح مسلم وسنن النسائي
وليس لم عندهما الا هذا الحديث وما علمت روى عنه غير شعبة من الحيا بفتح
الحا المهملة وسكون الخا وشنا مه من تحت وبعد وهذا هو المشهور وحكى فيها القصر
وحكى ضم الحا وحكى تقديم الياء على النا اثنية الوداع هي بغرب المدينة من ناحية
الشام سميت بذلك لكون المسافر من المدينة يشيعه المودعون اليها الى مسجد
بني سلمة بتقديم الزاي على الراء مصغرا اسبق بفتح الباء وهو ما يجعل للسابق
على سبقه من جعل قال الخطابي الرواية الصحيحة في هذا الحديث لا سبق
مفتوحة الباء ما اختصصنا دون الناس بشئ الا بثلاث امرنا ان نسبغ
الوضوء وان لا ناكل الصدقة وان لا ننزي حمارا على فرس قال العراقي
ظاهره ان الامر باسباغ الوضوء والنهي عن انزاء الحمير على الخيل مخصوصين بهم تاكل الصدقة
ولم يخص العلماء هذين الامرين بهم فان اسباغ الوضوء عام لكل احد نعم في صحيح
ابن خزيمة ما يقتضي التخصيص في انزاء الخيل فانه زاد في آخر الحديث قال موسى فكتبت
لعبد الله بن حسن فقلت ان عبد الله بن عبيد الله حدثني بكذا وكذا فقال ان الخيل كانت
في بني هاشم قليلة فاحب ان يكثر فيهم قلت فظهر التخصيص مع نفي العلة فان

انزا الحر على الخيل جايز غير ممنوع وقد اطنب الخطابي في تقريره واما اسباغ الوضو
فقد يكون واجبا وجوبه لكل صلاة فتكون خصوصية لهم كما كان خصوصية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
واما هم قال العراقي والمشهور في الروايات ضبط ننزي بضم النون الاولى وسكون
الثانية وتخفيف الزاي المكسورة ويجوز فتح النون الثانية وتشديد الزاي قال
الجوهري نزا الذكر على الانثى نزوا بالكسر تقول ذكر في الحافر والظلف والسباع وانزاه
غيره وانزاه تنزية بعثوني في ضعفاكم قال العراقي هكذا وقع في اصول سماعنا
من الترمذي وهو عند ابي داود والنسائي بعثوني في الضعفا باسقاط حرف الجر
وكذا في مسند احمد والطبراني بعثوني ضعفاكم وهو اصح ومعناه اطلبوا لي ضعفاكم
قال الجوهري بعثته لكذا طلبته لك ويجوز ان يكون بهمزة قطع على انه رباعي ومعناه
حينئذ كما قال صاحب النهاية اقيموني على طلب الضعفا هكذا فرق في المتعدي والمتعدين
بين الثلاثي والرباعي واما رواية المصنف نومهمزة وصل ليس الا فانه عداه
الى مفعول واحد وان كان محفوظا اطلبوني في ضعفاكم اي انه يجلسني معهم
ولا يترفع عليهم رفعة بضم الراء وكسرها والضم اشهر يكنى به بفتح
المثناه من تحت وكسر الشين المعجمة من قولهم وشى به الى السلطان سعى به
عضلة بفتح العين المهملة والضاد المعجمة كل لحم مجتمع على عظم من قطعه بضم
الالف وسكون الطاء المثلثة بآء موحدة وهانا نبيك ان قتلت في سبيل الله وانت
صابر محتسب قال الزملكاني فيه تنبيه على انه لا بد من الاخلاص لله تعالى في العمل وذكر
شرط وقوعه الموقع المكرر قال وقوله مقبل غير مدبر فالمقبل غير مدبر فيحتمل ان يريد به
مقبلا غير مدبر في وقت من الاوقات فقد يقبل الشخص ثم يدبر ويحتمل حمله على
التاكيد او تمكين المعنى بالاحتراز عن ارادة التحرز كقوله اموات غير احياء ويحتمل
ان يكون احدهما مجازا على عمل الجوارح والاخر على القلوب ويحتمل غير ذلك انتهى وبوب
عن ابي هريرة فان رايت احدا اكثر مشورة هي مصدر شار عليه بكذا وفيها
لغتان ضم الشين وسكون الواو وسكون الشين وفتح الواو والاصحابة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصله البيهقي في سننه اراد ان يشتري فرسا فجاء رجل
هو نوفل بن عبد الله بن المغيرة من بني مخزوم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نوفل بن عبد الله بن المغيرة من بني مخزوم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العراقي

دقع في اصول

وقع في اصول سماعنا من كتابة الترمذي بالجيم والضاد المعجمة ووقع في اصول سماعنا
من كتاب ابي داود بالحاء والصاد المهملتين ومعناهما متقاربان اي ما تواد حاد وا
عوال اسنان سكيا قال العراقي هكذا وقع في سماعنا من كتاب الترمذي بالياء
وفي رواية اسنانا شكوا بالواو وهي الصواب فانه من ذوات الواو كما جزم به الجوهري
وهي طول بكسر الدال على المشهور ما غلظ من الحربة وقبل ما كان منقوشا منها
بكسر اللام وتشديد الميم شعر الراس اذا نزل عن شحمة الاذن والم بالمنكبين قال
الجوهري ذراعا قال العراقي الظاهر ان المراد ذراع الادمي وهو شبران وسميت
من اول ما يمس الارض فلها ان تجر على الارض منه ذراعا عن ام حسن هي ام الحسن
البصري اسمها خيرة وهي مولاة ام سلمة شعر ناعم شعر زاد الطبراني من عندها
وقال هذا ذيل المراة من نطافها قال الجوهري هو شقة تلبسها المراة وتشدها
ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى الركبة والاسفل يجر على الارض وليس لما جزء
ولا يتفق ولا شاقان انثر وهو المنطق ايضا واول من اتخذه هاجر ام اسمعيل
لتعفي اثرها على سارة كما ثبت في صحيح البخاري وتبعها نساء العرب كيلا فلبدا
قال في النهاية هو المرقع وقيل الذي تخن وسطه وصفق حتى صار بعضه الى بعض
وكمة صوف بضم الكاف وتشديد الميم وقيل بكسر الكاف فاكمة القلنسوة صغيرة
وقال الجوهري القلنسوة المدورة وقال صاحب المحكم هي القلنسوة ولم يقيد
سندس معروف ابو ارطاة حدث شامي بصري قال القاضي ما علمت له راويا غير
ابي النجاح ولا يعرف الا بهذا الحديث فصحفه بفتح الفاني الاشهر منه قال العراقي لم
يذكر كيف كانت صفته امربعا ام مثلثا ام مدورا الا ان التربيع اقرب الى النقش
وفيه وعيد للرادي للحديث سئل من ذلك فلم يدر كيف كان رواه ابو الشيخ في
كتاب اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم خطا بفتح النون والميم وطاء مهملة الساط
اللطيف الذي له خمل قيما بفتح الراء وسكون القاف النقش الانكد بدا الميم
وضم النون الرصاص المذاب عن الاجلح هو لقب واسمه يحيى بن عبد الله الكوفي
الكوفي يكنى ابا حجية فوق الحجة بضم الجيم وتشديد الميم دون الوفرة بفتح الواو
واسكان الفاء وراء قال العراقي الوفرة ما بلغ شحمة الاذن واللمة ما نزل عن شحمة الاذن

مطلب باب اللباس

والجمة ما نزل عن ذلك الى المنكبين هذا قول جمهور اهل اللغة قال ووقع في رواية
ابي داود وابن ماجه دون الجمة وفوق الوفرة عكس ما في رواية المصنف وهو
الموافق لقول اهل اللغة الا ان يأول ما في رواية المصنف على ان المراد بقوله فوق
ودون بالنسبة الى محل وصول الشعر اي ان شعره كان ارفع في المحل من الجمة وانزل
فيه من الوفرة ويكون المراد في رواية ابي داود بالنسبة الى الكثرة والقلة اي
اكثر من الوفرة واقل من الجمة وعلى هذا فلا تعارض بين الروايتين لانه يكسر
الهمزة ويسكن المثلثة وكسر الميم واخره دال مهملة وحكى فيه ضم الميم ايضا بالثاء
المثلثة غير مهموز قال ابو عبيد كانت من مراكب الاعاجم من حرير يعد
بميامنه. جمع ميمنة كمرحمة ومراحم حدثنا عبد الله بن محمد بن يحيى الصوفي
قال العراقي للمصنف رواية عنه الا في هذا الحديث قال المزي وما اظنه روى
عنه غيره وعلي بن حاكم بن السري بفتح الموحدة وكسر الراء وشاه تحتيه وابو عبد الله
بفتح الصاد المهملة والعين المعجمة اسمه محمد بن ميسر بضم الميم وفتح المثناة من
تحت بعدها سين مهملة مشددة يوم الكلاب بالضم مخفف اسم ماء كانت عنده
وقعة بالجاهلية وبها مشى النبي صلى الله عليه وسلم في نعل واحدة رواية ابن عبد البر
في التمهيد ربما انقطع شسع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى في النعل الواحدة
حتى يصلح غرابيل جمع غربال وهي الدوالب صفاير جمع صفير وهي العقارب
في لغة اهل اليمن كما مر بكسر الكاف جمع كمة بضمها وتشديد الميم وهي القلنسوة
بطحا بضم الموحدة وسكون الطاء والحاء المهملة وهي الارض بالراء عيزار جمعه
في الهوى هكذا فسره الهروي في الغريبين وقال في النهاية يعني انها كانت
منبطحة غير منتصبة قال العراقي واما تفسير المصنف لها بالواسعة فليس
بجيد قال وكانه حمل الكلام هنا على ان جمع كم القميص وكذا فعل ابو الشيخ وفي ذلك
منهما نظر والمعروف ما قدمناه مسلم بن نذير بضم النون وفتح الذال المعجمة وبالتصغير
ورأى ابو باب الاطعمة على خوان بكسر الخاء المعجمة ولا يسكن جيمه
بضم السين المهملة والكاف والراء لا خرلة مرفق بتشديد القاف الاولى المفتوحة
ما رفقه الصانع اي ما جعله رفيقا انفجنا اربنا بالنون والفاء والجيم اي اثرناه

من مكانه

من مكانه قال وسمعوا بفتح الحاء المهملة وبالضاد المعجمة اي اغسلوها قوله يعم بضم الياء
ثم يعصم بفتح الياء والعين اي ليأكلها بشماله يسلت بضم التحتية وسكون
السين المهملة وضم اللام وآخره مثناة من فوق اي يمسحها والعصعصة من القصعة
مستغرب قال العراقي يحتمل انه صلى الله تعالى يخلق فيها تمييزا وتطقا تطلب
به الغيرة وقد روي في بعض الآثار انها تقول اجلكما الله كما اجرتني من الشيطان
بركة بمن وسط خطاه بفتح السين قال العراقي يحتمل ان يراد بها الامداد
من الله ثم اخذ يعدد بحزوه لغة قال البيهقي في شعب الايمان في هذا الحديث مع
ما روي عنه من الفرار من المجزوم وامر المجزوم الذي اتاه في وفد ثقيف بالرجوع
توكيد طريقة التوكل فيكون هذا الحديث فيمن يكون حاله الصبر على المكروه وترك
الاختيار في موارد القضاء والحديث الآخر فيمن يخاف على نفسه العجز عن احتمال
المكروه والصبر عليه فيخرج المجذوم في الشرع بانواع الاحترازات آنفا بالمد
جمع يعا بكسر الميم والتنوين والقصر المصارين طعام الاثنين كافي ثلاثة قال
الشيخ عز الدين بن عبد السلام في اماليه اذا اريد به الاخبار عن الواقع فوقع مشكل
لان طعام الاثنين لا يكفي الثلاثين وان كان لم معنى آخر ذكرناه وقال والجواب
من وجهين احدهما انه خبر عن الامر اي لطعم اطعام الاثنين الثلاث والثاني
انه للتنبيه على ان ذلك يقوت الثلاث واخبرنا بذلك ليلا يخرج قال والاول
ارجح لان الثاني معلوم قلت روى البيشكري في المواعظ من حديث عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا جميعا ولا تفرقوا فان طعام الواحد يكفي الاثنين
وطعام الاثنين يكفي الثلاثة والاربعة كلوا جميعا ولا تفرقوا فان البركة في الجماعة
فيؤخذ من هذا ان شرط المسألة الاجتماع على الاكل وان معنى الحديث طعام الاثنين
اذا اكلا مستقرنين كما في الثلاثة اذا اكلوا مجتمعين دجاجا بفتح الدال وكسرها
وحكى ضمها وهو ضعيف لحم جبارى بضم الجيم وتخفيف الباء الموحدة وفتح
الراء منصور طير معروف اما انا فلا آكل متكئا قال البيهقي في شعب الايمان
قد عد القاضي ابو العباس يعني بن العاص تركا لنبي صلى الله عليه وسلم الاكل متكئا
من خصائصه ويحتمل ان يكون المختار لغيره ايضا ان يتركه كانه من فعل المتكبرين

واصله ماخوذ من الاعاجم فان كانت بوجل علة في شئ من بدنه فكان لا يتمكن
مما بين يديه الاتكاء لم يكن في ذلك كراهة قال وعب حلو وعسل قال الخطابي
حبه صلى الله عليه وسلم الحلو اليس على معنى كثرة التشهي لها وشدة نزاع النفس
اليها وتانق الصنعة في اتخاذها فعل اهل الشره والنهم وانما هو انه كان اذا
قدم اليه الحلو نال منه تيلا صالحا من غير تقدير فيعلم بذلك انه قد اعجبه طعمها
وحلاوتها وفيه دليل على جواز اتخاذ الحلاوات والاطعمة من اخلاط شتى ذكره
البيهقي في شعب الايمان العنقز بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح
القاف وزاي قال ابن حبان كان يبيع العنقز فنسب اليه والعنقز المرزنجوش المعسوج قال العراقي هو بالسين المهملة وهو اخذه بمقدم
الاسنان فانه هنا وارب كلاهما بالهمزة يقال هنوا الطعام صار هنيئا ومرئ
صار مريا وهو ان لا يثقل على المعدة وينهضم عنها طيبا بركة الطعام الوضوء قبله
والوضوء بعده المراد به الوضوء اللغوي وهو اليدين والمراد بالبركة حصول الزيادة
فيه او نفع البدن به عن ابي اسيد بفتح الهمزة وكسر السين على الصواب واسمه
عبد الله بن ثابت وليس له عند المصنف والسباق الا هذا الحديث واضربوا الهام
بتخفيف الميم جمع هامة وهي الراس والمراد به قتال العدو في الجهاد والوذر
بفتح الواو وسكون الذال المعجمة وراقطع اللحم واحدها وذرة ان الشاة حساس
بالحاء المهملة اي شديد الحس والادراك الحاس اي يلحس بلسانه ما يتركه
الاكل على يده من الطعام من بان وفي يده ريح غمر بفتح الغين المعجمة والميم معا
قال الجوهري هو الغمر بالتحريك ريح اللحم فاصابه شئ للبزار فاصابه خبل وفي رواية
فاصابه وضح وهو البرص ابواب الاشربة من شرب الخمر لم يقبل الله له
صلاة اربعين صباحا ذكر في حكمة ذلك تبقى في عروقه واعضائه اربعين يوما
نقله ابن القيم في الهدي عن البتع بكسر الباء الموحدة وسكون المثناة من فوق
وعين مهملة نبيذ العسل او تسمية شيء قال العراقي هكذا في سماعنا بالجيم وكذا
وقع في بعض نسخ مسلم وقال القاضي عياض انه تصحيف والصواب بالحاء المهملة
اي تقشر من القشر التحميي بضم السين والحاء المهملتين مصغر نسبة الى بني
بطن من بني حنيفة الخبوب بضم العين المعجمة وفتح الموحدة وراسبة الى
بني عبس سمي عن اختثات الاسقية سكون الخاء المعجمة وكسر الثاء المثناة
من فوق ثم نون وبعد الالف ثاء مثلثة مصدر اختثث السقاء اي طوى فمه وقلبه
ليشرب منه ولمسلم رواية البيهقي في شعب الايمان من طريق ابن ابي ذويب
عن عبيد بن عبد الله بن عتبة عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى
عن اختثات الاسقية ان يشرب من افواهها ثم اخرج البيهقي من طريق الزهري
عن عبد الله عن ابي سعيد قال شرب من فم سقاء فانساب في بطنه حان فنهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختثات الاسقية واخرج من طريق ايوب عن عكرمة
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يشرب الرجل من في السقاء قال
ايوب نبئت ان رجلا شرب من السقاء فخرجت حية ثم اخرج من طريق عن هشام
ابن عروة عن ابيه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشرب من في السقاء قال
هشام فانبئته ذلك قال البيهقي رواه حماد بن سلمة عن هشام عن ابيه
عن عائشة موصولا وقال لا نعلم ذكر بنبئته والصحيح انه من قول هشام
قال وهذا الذي قاله هشام محتمل وهو ما يعيبه من نفسه ويخاف
مضرته وقد تطيب نفس كل احد بشرب سؤره فاجب التنزه من ذلك
ليلا يفيده على غيره ثم ذكر حديث عبد الله بن انيس الذي رواه المصنف
بعد هذا وقال الظاهر ان جابرا نهى كان بعد هذا ثم روى حديث كبشة
الذي رواه المصنف ايضا وروى مسلم من حديث عائشة ومن حديث ام سلمة
وقال هذه الاخبار تدل على الجواز وخبر النهي يدل على استحباب تنزيه
الاذى عن الشراب وغيره بتركه كذلك ويحتمل ان يكون خبر النهي في غير المعلقة
وخبر الرخصة في المعلقة فالمعلقة ابعد من دخول الخياث فيها انتهى
الابن فالابن روى بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف وبالنصب على تقدير
فعل اي اعط ابواب البر والصلة من ارفاك امك قال العراقي
المعروف في الرواية النصب ثوابا وعن ابي الجنيد قال ابو موسى المديني اي
خيرها يقال هو من اوسط قومه اي من خيارهم قال العراقي معناه ان يبره

مطلب ابواب الاشربة

مطلب ابواب البر والصلة

مورد الى دخول الجنة من اوسط ابوابها الايمن بفتح اول من غيرهم من المملوك
وجبنون وعملوك بكسر ثالث الافعال الثلاثة وتشديد واو ثم نون ساء خلقه اي رزقه
اما وكان بضم وفتح ثم تشديد قال ابن حبان في صحيحه اراد به في دخول الجنة والسبق
لانه يكون من تبعته مع مرتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الرمح شعبة من رمح اي مشتقة
من اسمه وقال في النهاية اي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق شبهه بذلك مجازا
او انتسابا واصل الشجنة بالكسر واللام شعبة من غصن من غصون الشجر ثم
سماه شجنة هي مفعلة من الرؤية والى هذا الحديث اشار حافظ زين الدين
العراقي من الشرح قال الطيبي فعلى هذا المؤمن في ازاء عيب اخيه اليه كالمرآة
المجلوة التي تجلى كلما ارتسم فيها من الصور ولو كان ادنى شئ من نقوش
اي فرج وضبر صفوة بفتح الواو والفاء والمعجمة وراء اي لطخ من خلوف اوطيب لم
لون آخر انكم قال الطيبي فيه وجهان احدهما ان يكون خبرا مبتدا محذوف
اي ما ليكم اخوانكم واعتبار الاخوة اما من جهة ادم اي انكم متفرقون من اصل
واحد ومن جهة الدين فيكون قوله جعلهم الله تحت ايديكم بيان لما في الكلام من معنى
التشبيه ويجوز ان يكون مبتدا وجعلهم الله خبره فعلى هذا اخوانكم مستعار
لطي المشبه لا يدخل الجنة سئ الملكة قال في النهاية اي الذي يسيء صحبة المماليك
يقال فلان حسن الملكة اذا كان حسن الصنع اليهم وقال الطيبي يعني
سوء الملكة يدل على سوء الخلق وهو شوم والشوم يورث الخذلان ودخول
النار من تذف مملوكه بريا مما قال اقام عليه الحد يوم القيمة الا ان يكون
قال الطيبي الاستثناء مشكل لان قوله بريا باباه الم الا ان يقال ان يعتقد ويخلي براءة
ويكون العبد كما قال في الواقع لانا اعتقده فحينئذ لا يجلد لكونه صادقا فيه
او اضرب احدكم خادمه فذكر الله عطف على الشرط قاره هو ايوكم جوابه
او هوى زقاقا قال في النهاية هو بالفم الطريق يريد من ذل العمال الا تمشي على ارفقه
وقيل اراد من تصدق بزقاق من العسل وهو بالكسر هنا قال والاول اشبه لان
بعدي من الدنيا لان الدنيا احدث الرجل الحديث ثم التفت الي اصاحبه قال
المظهر ايا اذا احدث احد عندك حدثا ثم غاب صار حديثه امانة عندك ولا يجوز افشاؤها

قال الطيبي

قال الطيبي والظاهر ان التفت عبارة عن التفات خاطره الى ما تكلم والتفت
لبيانا وشما لا احتياطا السخي قريب من الله حديث قال الطيبي المتبادر في السخي
والبخيل للعهد الذهني وهو ما عرف شرعا ان السخي من هو والبخيل من هو
وذلك ان من ادى زكوة ماله فقد استقل امر اسه وعظمه واظهر الشفقة على خلق
الله واساهم بماله لقريب من الله وقريب من الناس فلا يكون منزله الا الجنة
ومن لم يودها فامره على عكس ذلك ولذلك كان جاهل سخي احب الى الله من عابد
بخيل خصلتان لا يجتمعان في مومن البخل وسوء الخلق قال في النهاية المراد من ذلك
اجتماع الخصلتين فيه مع بلوغ النهاية فيهما بحيث لا ينفك عنه في بعض الاوقات
فانه يعزل عن ذلك لا يدخل الجنة قال التوربشتي اي مع الداخلين في اول عبيد
الاول من غيرها باس بل يصاب منه بالعذاب خبثه قال في النهاية بالفتح الخداع
الذي يسعى بين الناس بالفساد ولا يمان فعل يتاد على وجهين احدهما من
المنة وهي الاعتداد بالصنيعة والكفران المن وهو النقص والقطع يريد
الخيانة والنقص من الحق حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق عن بشر بن رافع
عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المومن طلق وقاد هو حبب لئيم هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه
هذا احد الاحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدين القزويني على المصابيح وزعم
انه موضوع وقال الحافظ صلاح الدين بن العلائي في جزئه بشر بن رافع هذا
ضعفه احمد بن حنبل وقال ابن معين ليس به باس وقال ابن عدي لم اجد
حديثا منكرا وتابعه حجاج بن فرافصة عن يحيى بن ابي كثير اخرجه ابو داود وابو يعلى
في الادب وحجاج هذا قال فيه ابن معين لا باس به وذكره ابن حبان في الثقات
وقال ابو حاتم هو شيخ صالح متعبد وقال ابو زرعة ليس بالقوي
وتوثيق الاولين مقدم على هذا الكلام وحملت برواية حجاج المتابعة لبشر
ابن رافع في الحديث وخرج به عن الغرابة التي ذكرها الترمذي وعن قول البخاري في
بشر هذا لا يتابع في حديثه وكانه يعني غالبا والحديث بروايتهما لا ينزل عن درجة
الحسن انتهى قال واخرجه ابن المبارك في الزهد ثنا اسامة بن زيد عن رجل من بلحب

عنها ولا ينفك عنه فاما من تابه
بعض هذا او بعض هذا او ينفك عنه

ابن كعب عن يحيى بن ابي كثير به ولم طرق اخر عن كعب عند مالك اخرجه الطبراني قال
حدثنا محمد بن ابي زرعه الدمشقي ثنا هشام بن خالد الازرق ثنا يوسف بن السفر
ثنا الاوزاعي عن يونس بن يزيد عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] قال الحافظ صلاح الدين
العلائي اي ليس بذي مكر بل يخدع لانقياده ولينه يقال فتى عزوفتاة عز
والمعنى ان المومن المحمود من طبعه الغفاره وقلة الفطنه للشر وترك البحث عنه
وليس ذلك منه جهلا وكلكنه كرم وحسن خلق ولذلك وصفه الله عليه وسلم بالوصف
بالكرم وعكسه صفة الفاجر [illegible] قال ابن سيده رجل خب خبيث
خداع مكر يقال رجل خب وامراة خبة وقد يكسر خاوه والتخبيب افساد زوجه
الغير او عبده او امته مثره والمال بالمثلثه مفعلة من الثروة الكثرة من
الاثر مفعله من النسا اي الغرا ي مظنة له وموضع له على انها سرجع كثيب بالمثلثه
وهو الرمل المستطيل المحدودب [illegible] مصغر نغر بنون وعين معجمة وراء
طائر صغير في ربيعه بفتح الراء والوحده وضاد معجمة ما حولها خارجا عنها
شبهها بالابنية التي يكون حول المدائن وتحت القلاع خبيث خبيث هو ياما قال
في النهاية ايحثا مقتصدا الافراط فيه واضافة ما اليه يفيد التقليل يعني لا يسرف
في الحب والبغض فعسى ان يصير الحبيب بغيضا والبغيض حبيبا فلا تكون قد
اسرفت في الحب فتندم ولا في البغض فتستحي من رد الحق هو ان يحمل ما حمله
حمقا من توحيده وعبادته باطلا وقيل هو ان يتكبر عن الحق فلا يقبله وعمص الناس
بعين معجمة وميم وصاد مهملة اي احتقرهم فلم يرهم شيا لا يزال الرجل يزهد بنفسه
قال المظهري ويحتمل ان تكون للتعدية اي يوقع نفسه ويبعدها عن
الناس في المرتبة ويعتقدها عظيمة القدر والمصاحبة اي توافق نفسه ويعززها
ويكرمها كما يكرم الخليل الخليل حتى تصير متكبره وفي الاساس ذهب به قرنه مع نفسه
ومن المجاز ذهب به الخيلا ابتزمين البدا بوجزه وذال معجمة ومدد هو الفحش
في القول تعوس الخلق قال ابن القيم جمع بينهما لان تعوس الله يصلح ما بين العبد
وبين ربه وحسن الخلق يصلح ما بينه وبين خلقه اتعسه بكسر الهمزه وتشديد الميم

الذي لا

الذي لا راي له فهو يتابع كل احد على رايه والهاء فيه للمبالغة الحيا و [illegible] شعبتان
من الايمان قال البيضاوي لما كانا باعثين على التحفظ في الكلام والاحتياط فيهم عدا
من الايمان وما يخالفهما من النفاق وعلى هذا يكون المراد بالحي ما يكون سببا لترك
والتحرز عن الوبال الاجتهاد في اللسان وبالبيان ما يكون سببا للجراة وعدم
المبالاة بالطغيان والتحرز عن الوزر والبهتان والمراد بالبيان شعبتان
من النفاق قال في النهاية اراد انهما خصلتان منشاهما النفاق اما البذاء وهو الفحش
فظاهر واما البيان فانما اراد به الذم التعرض فيه للنطق والتفاصح واظهار التقدم
فيه على الناس وكانه نوع من العجب والكبر ولذا قال في رواية اخرى بعضنا لبيان لانه
ليس كل البيان مذموما عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحليم الا ذو عثره ولا حكيم الا ذو تجربة
هذا حديث حسن غريب هذا الحادث التي انتقدها الحافظ سراج الدين
القزويني على المصابيح وزعم انه موضوع وقال الحافظ صلاح الدين العلائي
ابو الهيثم اسمه سليمان بن عمرو وثقه ابن معين ولم يتكلم فيه واما دراج فقد انفرد
عنه بنسخة كبيرة هذا الحديث منها وهو مما انكر عليه وقد وثقه ابن معين في
رواية عنه فاعترض عليه فضلك الرازي فقال ما هو بثقه ولا كرامة وقال
احمد بن حنبل احاديثه مناكير وليته وضعفه الدارقطني وغيره وقال النسائي
ليس بالقوي ومع ذلك اخرج له في سننه كثيرا والترمذي حسن هذا الحديث مع تفرده
به وقال ابو داود حديثه مستقيم وحاصل الامر ان هذا الحديث من ادلة دراج
الحسن او هو ضعيف ضعفا يحتمل ولهذا ان يقال انه موضوع فلا انهي وقال
الطيبي اي لا يحصل الحلم ويوصف به حتى يركب الامور ويجرب فيها فيستبين موقع
الخطا ويدل عليه قوله ولا حكيم الا ذو تجربه وقال المظهري اي لا حكيم كامل الا وقع
في زلة وحصل منه خطا فحينئذ فينحمل فيجب لذكر ان يستر من راه على عيبه
فيعفو عنه واذا احب ذلك علم ان العفو عن الناس والستر على عيوبهم محبوب
للناس وكذلك من جرب الامور نفعها وضرها والمصالح والمفاسد لا يفعل
ما يفعل الا عن حكمة ابواب الطب ناقه هو الذي برا من المرض

ابواب الطب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وافاق فكان قريب العهد بالمرض لم يرجع اليه كمال صحته وقوته [illegible] هو الحمى وقبل
لها امر ياحسا بالفتح والمد يتخذ من دقيق وماء وربما جعل فيه لبن
برا بعدها شناه من فوق اي تشده ويقويه ويسر [illegible] يسبب مملة
ورا اي يكشف عن خواده الالم فاذا سه يطعمهم ويسقيهم قال الحكيم الترمذي في
نوادر الاصول معناه عندنا ان يظهر قلوبهم من رين الذنوب فاذا طهرهم من علتهم
بالبقين فاشبعهم وارواهم فذاك طعامه وسقياه لهم الاترى انه يمكث الايام الكثيرة
لايذوق شيئا ومعه قوته ولو كان ذلك في ايام الصحة لضعف عن ذلك وعجز عن
مقاساته والصبر عليه ينوجا بها بالجيم اي يضرب وكرايجا يقال وجاته بالسكين
وجاءه اذا ضربته بها السعوط بالفتح ما يجعل في الانف من الدواء واللدود بالفتح
ما يسقاه المريض من الدوية في احد شقي الفم وشنبه بفتح الميم وكسر الشين
المعجمة وتشديد اليا الدواء المسهل لانه يحمل شاربه على العطس والتردد الى الخلا
من اشوله هي حمرة تعلو الوجه والجسد في الاحد شي فاعرفان في جانبي العنق
والكاهل هو مقدم الظهر من الكتفين او استرقى فقد بري من التوكل قال البيهقي
في شعب الايمان وذلك لانه ركب ما يستحب التنزه عنه من الاكتواء الخافيه من الخطر
ومن الاسترقاء بما لا يعرف من كتاب الله او ذكره لجواز ان يكون شركا فقد رخص
الرخصه فيه بما يعلم من كتاب الله تعالى او ذكره من غير كراهة انما الكراهة فيما لا يعلم
من لسان اليهود وغيرهم او استعمالها معتمدا عليها لا على الله تعالى فيما وضع فيها من
الشفاء فصار ايهذا او بار تكابه المكروه بريا من التوكل فان لم يوجد واحد من هذين
وغيرهما من الاسباب الجائز ان يكون صاحبها بريا من التوكل انتهى وقال ابن الاثير
في النهاية الرقية العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة وقد جاء في بعض الاحاديث
جوازها وفي بعضها النهي عنها فمن الجواز قولها استرقوا لها فان بها النظرة اي طلبوا لها من
يرقيها ومن النهي قوله لا يسترقون ولا يكتوون والاحاديث في القسمين كثيرة ووجه
الجمع بينها ان الرقي يكره منها ما كان بغير اللسان العربي وبغير اسماء الله وصفاته
وكلامه في جملة المحرم وان يعتقد ان الرقية نافعة لا محالة فيتوكل عليها واياها
اراد بقوله ما توكل من استرقى ولا يكره منها ما كان في خلاف ذلك كما للتعوذ بالقرآن

واسمآء

واسمآء الله والرقي المروية والذكر قال للذي رقى بالقرآن وياخذ عليه اجرا ما اخذ برقية
باطل فقد اخذت برقية حق وكقولهم اعرضوها علي فعرضوها فقال لا باس بها انما هي
مواثيق كانه خاف ان يقع فيها شي مما كانوا يتلفظون به ويعتقدونه من الشرك
في الجاهلية وما كان بغير اللسان العربي مما لا يعرف لم نرجه ولا يمكن الوقوف عليه
فلا يجوز استعماله واما قوله لا رقية الا من عين او حمة فمعناه لا رقية اولى وانفع وهذا
كما قيل لا فتى الا علي وقد قام عليه الصلاة والسلام غير واحد من اصحابه بالرقية وسمع
جماعة يرقون فلم ينكر عليهم واما الحديث الآخر في صفة الذين يدخلون الجنة بغير حساب
هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فهذا في صفة الاولياء المرضيين
عن اسباب الدنيا لا يلتفتون الى شي من علائقها وتلك درجة الخواص لا يبلغها
غيرهم واما العوام فرخص لهم في التداوي والمعالجات وهي صبر على البلاء وانتظار
الفرج من الله والدعا كان من جملة الخواص والاولياء ومن لم يصبر وحضر له
في الرقية والعلاج والدواء الآخر ان الصديق لما تصدق بجميع ماله لم ينكر
عليه علما منه بيقينه وصبره ولما اتاه الرجل بمثل بيضة الحمام من الذهب
وقال لا املك غيره حزقه به بحيث لو اصابه عقره وقال فيه ما قال لا شر من العين
بالتخفيف اسم وقد يشدد وانكره الازهري ويطلق على ابرة المعقب للحاورة
لان السم يخرج منها واصلها حمو وحمي بوزن صرد والما فيها عوض من الواو
المحذوفة اذ ايا واو منه حمي فروج تخرج في الجنب شي في السام قال في النهاية المراد
هنا طاير من طير الليل كانوا يتشاءمون بها وقيل هي البوم وقيل كانت العرب
تزعم ان روح القتيل الذي لا يدرك بثاره تصير هامة فتقول اسقوني اسقوني واذا ادرك
بثاره طارت فنفاه الاسلام فابرد وا بهمزة وصل وضم الراء اي غاروا بالنوم و
العين المهملة قال في النهاية يقال عرق بالدم اذا ارتفع وعلا وفي القاموس نعر
العرق فار منه الدم او صوت بخروج الدم ويروي عرق بغار بالشاه المختية اي
صوت بخروج الدم واصل المغار صوت الغنم ثم استعمل في الشهلين
بفتحتين بطنكا تشرم بضم المثناة التحتية المعجمة وسكون الباء الموحدة وفتح الراء ميم حب يشبه الحمص
يطبخ ويشرب مادة للتداوي وقيل انه نوع من الباقلا [illegible] لولا اسمه حرم

قال مصعب الزبيري ليس بالمدينة غير ولا ثور
وانما هما بمكة وقال ابو عبيد القاسم بن سلام قولهم ما بين عير الى ثور هذه
رواية اهل العراق فاما اهل المدينة فلا يعرفون جبلا عندهم يقال له ثور انما ثور
بمكة ويروون ان اهل الحديث ما بين عير الى احد وقال القاضي عياض لا معنى
لانكار عير بالمدينة فانه معروف وقد حماه النبي في اشعارهم وانشد ابو عبيد البكري
في ذكر عدة شواهد وقال ابن السيد في المثلث عير اسم جبل بقرب المدينة
معروف وقال ابن الاثير في النهاية اما عير فجبل معروف بالمدينة واما ثور
فالمعروف انه بمكة وفي رواية قليل ما بين عير واحد بالمدينة فيكون ثور
غلطا من الراوي وان كان هما الاشهر في الرواية والاكثر وقيل ان غير اجبل بمكة
ويكون المراد انه حرم ما بين المدينة قدر ما بين عير وثور من مكة او حرم المدينة
تحريما مثل تحريم ما بين عير وثور بمكة على حذف المضاف ووصف المصدر المحذوف
وقال النووي يحتمل ان ثورا كان اسم الجبل هناك اما احدا وعير فخفي اسمه
وقال المحب الطبري في الاحكام بعد حكايته كلام ابي عبيد ومن تبعه اجرى
الفقيه العالم ابو محمد عبد المنعم البجراني حيدا احد عن يساره جاءنا في رواية
جبل صغير فقال له ثور واخبر انه تكرر سؤاله عنه لطوائف من العرب العارفين
بتلك الارض وما فيها من الجبال فكل اخبر ان ذلك الجبل اسمه ثور و
تواردوا على ذلك قال فعلمنا ان ذكر ثور في الحديث صحيح وان عدم علم
الكابر العلما لعدم شهرته وعدم بحثهم عنه قال ذهذه فائدة جليلة انتهى
وقال الحافظ قطب الدين الحلبي في شرح البخاري حكانا شيخنا
الامام ابو عبد السلام ابن مزروع البجراني انه خرج رسولا الى العراق
فلما رجع الى المدينة كان معه دليل فكان يذكر الاماكن والجبال فقال فلما
وصلنا الى احد اذا بقربه جبيل صغير فسالته عنه فقال هذا يسمى ثور
قال فعلمت صحة الرواية وقال الامام زين الدين الحراقي المراغي في
كتاب اخبار المدينة خلف اهل المدينة يقولون عن سلفهم ان خلف احد
من جهة الشمال جبلا صغيرا الى الحمرة يقال له ثور قال وقد تحققته

بالمشاهدة

بالمشاهدة وقال صاحب القاموس ثور جبل بمكة فيه الغار المذكور في التنزيل
وجبل بالمدينة ومنه الحديث الصحيح المدينة حرم ما بين عير الى ثور واما قول
ابي عبيد بن سلام وغيره من الاكابر الاعلام ان هذا تصحيف والصواب الى احد
انه ثور انما هو بمكة فغير جيد لما اخبرني الشيخ الزاهد عن ابي محمد عبد السلام
البصري ان هذا احد جاءنا الى المدينة جبل صغير يقال له ثور تكرر سوالي عنه
لطوائف من العرب العارفين بتلك الارض فكل اخبرنا اسمه ثور وما كتب
الي الشيخ عفيف الدين المطري عمن رآه الحافظ التقي قال خلف احد عن شماليه
جبلا صغيرا مدورا يسمى ثورا يعرفه اهل المدينة خلفا عن سلف انتهى وعير احد
بفتح الواو وقد الحاء المهملة وراء فشين ووسا وسه وقيل الحمد والغيط وقيل الحداد
وقيل اشد البعض ابو [illegible] عن [illegible] قال الطيبي نشاطر ونتحاصص فغضب ثم جرم
[illegible] قال الطيبي حتى الثانية غاية
اهم والاولى غاية غضب والى غضب لان القدر يسر من اسرار الله وطلب سرا
نهي عنه ولان من يبحث في القدر لم يامن ان يصير قدريا او جبريا والعباد
مامورون بقبول ما امرهم الشرع من غير ان يطلبوا سرا لا يجوز طلب سره
فقال [illegible] وقدم الجار والمجرور على العامل لمزيد الاهتمام بشان المشار اليه وكونه
منكرا جدا وانما يستطعه الهمزة فيه ايضا للانكار ترقيا من الاهون للاغلظ
وانكر غب انكار [illegible] جملة مستانفة غرض عليكم ان تفتشوا
[illegible] قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام هذا مشكل لان العدد
لا ينفي اللوم عن المكلفين فكيف يتوجه عليه الصلاة والسلام في ادم موسى ومثل
هذا لا تقوم به حجة قال والجواب ان لنا قاعدة وهي ان المذنب ينهى ويوبخ
حالة تلبسه بالجرم دفعا للمفسدة وكذلك بعد انقضائه فعلى قبل توبته دفعا
لفساد ما يتوقع منه من الجرمات الا بما مضى لانه لا يمكن دفعه بعد وقوعه فلا معنى
لشرعية الزاجر في حقه اما بعد فعله وتوبته فلا معنى للتوبيخ للعمل الماضي ما تقرر

الشجاع البعلي ح

ولا لاجل المستقبل لانه التوبة تغلب على الظن انه لا يرتكب المحرمات لان الانابة
والخوف من الله تعالى من ذكر فلا حاجة الى التوبيخ وآدم عليه الصلاة والسلام
كان بهذه المثابة فلا يحسن لومه والعتب على موسى لمخالفته القاعدة فقال له
آدم عليه الصلاة والسلام كان الاصل ان لا يلام على مقدر لان العبد معذور فيه
لاسيما اذا اتصف العبد بالتوبة ولهذا المعنى اشار آدم بقوله قدر على صلوات الله
عليهما اجمعين ان يتوب علي بعد قال الشيخ كمال الدين الزملكاني هو اشارة
الى العناية في الخلق وتكميله والاتيان به على الوجه الاكمل المحكم فانه جمع فيه مظاهر
احكام سائر المخلوقات ومعانيها وما تولته الاسماء الالهية كلها فتولى خلقه ولاية
خاصة ليست لغيره من المخلوقات فاجرى عليه هذه اللفظة المستعملة في لسان
العرب بما يتقن ويحمل به ولا يخرج هذا عن حمل اليد على القدرة او النعمة ولكن
اتم قدرة واكمل فهم ولهذا ورد لما اجعل صالح ذرية من خلقت بيدي كمن قلت
له كن فكان وهو اشارة الى هذا التخصيص في الخلق على الوجه الاكمل ان امكم جمع خلقه
في بطن امه اربعين يوما قال في النهاية يجوز ان يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم
اربعين يوما يتخمر فيها حتى تتهيأ للخلق ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة
مثل ذلك قال المظهري اعلم ان الله تعالى يحول الانسان في بطن امه حالة بعد حالة
مع انه قادر على ان يخلقه في لمحة وذلك ان في التحويل فوائد وعبرا منها انه لو خلقه
دفعة واحدة لشق على الام لانها لم تكن معتادة لذلك فتحمل ولا تطفه لتعتادها
مدة ثم علقة مدة وهلم جرا الى الولادة ومنها اظهار قدرة الله ونعمته ليعبدوه
ويشكروه الى حيث فلهم من تلك الاطوار الى ان تم انسانا حسن الصورة معتدلا
بالعقل والشهامة مزينا بالفهم والفطانة ومنها ارشاد الناس وتنبيههم
على كمال قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين
ثم من علقة ومضغة مهيأة لنفخ الروح فيه يقدر على صيرورته ترابا
ونفخ الروح فيه وحشره في المحشر للحساب والجزا كتبه رفعه الله واجله وعلمه
وشفى او سعيد قال الطيبي كان من حق الظاهر ان يقال دشفاوتم وسعادته
فعدل لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهما قال لا يرد نحو

الا الدعا

كن ج

قال الدعا قال التوربشتي في تاويله وجهان احدهما ان يراد بالقضاء ما
يخافه العبد من نزول المكروه فاذا وفق للدعا دفع الله عنه فيكون
تسميته بالقضاء مجازا ويوضحه ما سئل ارايت رقى نسترقيها وادوية
نتداوى بها هل ترد من قدر الله شيئا قال هي من قدر الله فقد امر الله بالتداوي
والدعا تابع لعلم الخلق بان المقدور كائن لان حقيقة فيكون معنى رد الدعا القضاء
بهونه وتيسير الامر فيه حتى يكون القضاء النازل كانه لم ينزل وتويده حديث
الدعا ينفع مما نزل ومما لم ينزل اما نفعه مما نزل فصبره عليه ورضاه به واما مما لم
ينزل فهو ان يصرفه عنه او يديده قبل النزول تاييد من عنده حتى يخف عنه
اعباء ذلك اذا نزل به قال الغزالي فان قيل فما فايدة الدعا مع ان القضاء امر
لم فاعلم ان جملة القضاء رد البلايا بالدعا فالدعا سبب لرد البلاء ووجود الرحمة
كما ان الترس سبب لدفع السهم ولا يزيد في العمر الا البر فيل هو على حقيقته
وقيل مجاز عن البركة وفي فيه تاويلان اقتصر التوربشتي على هذا
الحديث من جملة ما يتشرع الاسلام عن تاويل كاحاديث السمع والبصر والبد من
غير تشبيه بل نعتقد انها صفات الله تعالى لا كيفية له نخرج عليها سواء الله
عليه وسلم وفي وجوه كما ان الحديث قال الطيبي هذا تمثيل وذلك ان المتكلم
اذا اراد ان يخفي شيئا قوله وتفهيم غيره واستحضار المعنى الدقيق الخفي في مشاهدة
السامع حتى كانه ينتقل اليه راي العين صوره بصوره واشار اليه
اشارته الى المحسوس فالنبي صلى الله عليه وسلم لما كوشف بحقيقة هذا الامر
واطلعه الله عليه اطلاعا لم يبق معه خفا مسئل المعنى الحاصل في قلبه
بالشيء الحاصل في يده هذا ونحن لا نستبعد ايضا اطلاق ذلك على الحقيقة
فانه قادر على كل شيء والنبي صلى الله عليه وسلم مستعد لادراك المعاني الغيبية
ومشاهدة الصورة المصوغة لها قال وقوله تعلمنا الا الان خبر يا استئنافا
منقطع اي لا نعلم ولكن اذا اخبرتنا نعلم كانهم طلبوا بالاستدراك اخباره
اياهم ويجوز ان يكون متصلا مفرغا اي نعلمه بسبب من الاسباب الا باخبارك
فعال للذكر في حديثه اي لاجله هذا كذا من باب تخصيص بعض الذكر من بين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاسماء دالة وتنبيها على انه مالكم يتعرف فيهم كيف شاء فيسعد من يشاء ويشقي
من يشاء ثم اجمل على آخرهم ضمنا اجمل بمعنى اوقع فعدي بعلى اي اوقع الاجمال
على ما انتهى اليه التفصيل ويجوز ان يكون حالا اي اجمل في حال وقوع انباء التفصيل
الى آخرهم ومن عاده الحساب ان يكتبوا الاشياء مفصلات ثم يوقعوا في آخره ذلك
يريد التفصيل الى الجمل سددوا اي اجعلوا اعمالكم مستقيمة على طريقة الحق وقاربوا
اي اطلبوا قربة الله وطاعته بقدرها تطيقونه شاء سديد اي اشار قال في النهاية
العرب يجعل القول عبارة عن جميع الافعال ويطلقه على غير الكلام واللسان فتقول
قال بيده اي اخذ وقال برجله اي مشا وقالت له العينان سمعا وطاعة اي اومأت
وقال بالماء على يده اي قلب وقال بثوبه اي رفعه فرغ ربكم من العباد قال الاشرفي
اي قدر امرهم فذكر انه قاسم العباد قسمين وقدر لكل قسم على التعيين ان يكون
من اهل الجنة او من اهل النار وعينهم تعيينا لا يقبل التبديل والتغيير
فكانه فرغ من امرهم والا فالفراغ لا يجوز على الله تعالى يومئ عبد حتى يوعى بارع
قال المظهري بعد ان في اصل الايمان لا نفي الكمال عن ابي خزامة عن ابيه بخلاف ابي
معجبة بن قال الحافظ ابن حجر في الاصابة اسم ابي خزامة معمر سماه مسلم وغيره
ووقع في الكنى لمسلم بن خزامة بن معمر وكذا قال يعقوب بن سفيان وقواه
ابو نعيم وسماه من طريق اخرى زيد بن الحارث وقال ابن عبد البر ذكر بعضهم
في الصحابة الحديث اختلف فيه راويه عن الزهري وهو تابعي كانه جنح الى التقوية قول من
قال عن ابي خزامة عن ابيه واحفظ من سماه خزامة الحارث بن سعد وسعد بن
سعيد وانما هو ابو خزامة احد بني الحارث بن سعد بن سعد العذري انتهى ارايت
رقى تسترقي بها جمع رقية وهو ما يقرا من الدعا لطلب الشفا ودواء تتداوى به
وتقاة تتقيها قال الطيبي التقاة اصلها الوقاة فكتب الواو تا وهو اسم ما يتقى
به الشي خوف الاضرار من وقى يقي وقاية اذا احفظ ويجوز ان يكون تقاة مصدرا
بمعنى الاتقاء فحينئذ الضمير في تتقيها للمصدر اي تتقي تقاة بمعنى اتقاء فحال
هي من قوارصه قال الطيبي اي هذه الاسباب يعني كما ان اسم قدر الرمثلا قدر
زواله بالدواء ومن تداوى ولم يبرا فاعلم انه لم يقدر ان يكون التداوي نافعا في ذلك

الدوا

الدواء وان اجتمع عليه الاطبا وقال التوربشتي كان السائل عرف
انه من حتى الايمان ان يعتقد ان المقدور كائن لا محالة ووجد الشرع يرخص
في الاسترقا ويامر بالتداوي وبالاتقا عن مواطن المكاره فاشكل عليه
الامر كما اشكل على الصحابة حين اخبروا ان الكتاب يسبق على الرجل فقالوا
ففيم العمل فبين صلى الله عليه وسلم ان من قدر الله شفاءه تداوى او غيره
الاعمش الكوفي حدثنا محمد بن فضيل عن الاعمش عن حبيب وعلي بن نزار
عن نزار عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرجيه والقدريه
وفي الباب عن عمرو بن عمرو رافع بن خديج وهذا حديث حسن غريب
حدثنا محمد بن رافع حدثنا محمد بن بشر حدثنا سلام بن ابي عمرة
عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه قال محمد بن
رافع وحدثنا محمد بن بشر حدثنا علي بن نزار عن نزار عن عكرمة
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه رايت كراسة بخط الحافظ صلاح
الدين العلائي قال فيها ما نصه هذه احاديث تكلم عليها بعضهم من كتاب الطبايع
للجوزي وجعلها من الموضوعة فسالت عن ذلك فيها هذا الحديث وساق كلام الترمذي
بحروفه ثم قال ورواه جعفر الفريابي في كتاب القدر له عن عثمان بن ابي شيبة
عن ابي اسامة ومحمد بن بشر العبدي قالا حدثنا ابن نزار عن ابيه عن عكرمة عن
ابي هريرة فذكره وقد اخرجه ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب العلل المتناهية في
الاحاديث الواهية وتعقب عليه بان علي بن نزار رواه وسلام بن ابي عمرة الذي
رواه الترمذي اخرا من حديثه قال فيه يحيى بن معين ليس بشي قال ابو الفرج
ورواه النضر بن سلمة وهو متروك عن محمد بن بكر عن محمد بن مسلم الطايفي عن عمرو
ابن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ثم اخرجه في كتاب الموضوعات
من طريق فيها مامون بن احمد احد الكذابين ولفظه صنفان لا تنالهما
شفاعتي واما علة الطرق الثلاثة التي ذكرها فمن تكلم عليها بعضهم فيه
فيه كما ذكر ضعفوه جدا وقال فيه يحيى بن معين ليس حديثه بشي ولكن الحديث

لم يتفرد به عن ابيه بل رواه معه القاسم بن حبيب وهو التمار الكوفي وقد ضعفه
ابن معين لكن ابن حبان وثقه وذكره في كتابه الثقاه وقال روى عنه وكيع
ابن الجراح فهذا التوثيق معارض لتضعيف يحيى بن معين اياه وقد اخرجه ابن
ماجه ايضا من طريق عبد الله بن محمد النيسي عن نزار ابن حبان فهو متابع آخر لكن
عبد الله هذا لم ار من ذكره بتوثيق ولا جرح ولا عرفت شيخنا المزي في التهذيب
باكثر من رواية يونس بن محمد المؤدب عنه فهو مخرج من عداد المجاهيل على احد
القولين برواية يونس عنه لانه من الثقات الاثبات اعني يونس لكنه يبقى
في عداد المستورين فيعتبر بمتابعته وكان تحسين الترمذي لهذا بمرواية هذين
له مع علي ابن نزار واما استغرابه اياه فلتفرد نزار ابن حبان بعبارة خشنه
على عادته وذكر ابن عدي في ترجمة علي بن نزار هذا الحديث مما انكره على علي بن نزار
ولا على ابيه ولا شك في ان تحسين الترمذي لم يقدم على هذا الاشياء مما اشار
اليه من الشواهد عن ذكر من الصحابة انتهى كلام العلائي وقد تكلم الحافظ ابن
حجر على هذه الاحاديث التي انتقدت على المصابيح في كراسة قال فيها وردت
على فتياعن احاديث انتقدها الحافظ سراج الدين عمر بن علي بن عمر القزويني
البغدادي وكان قد انتهت اليه رياسة معرفة علم الحديث ببغداد وبين اماكنها
من المصابيح للبغوي وزعم انها موضوعة منها هذا الحديث وقد اخرجه الترمذي
وابن ماجه وهما من الائمة الستة وحسنه الترمذي وقد تكلم العلماء في علي بن نزار
وفي ابيه واما علي فقال العباس بن محمد الدوري في تاريخه الذي جمعه عن يحيى بن
معين امام الجرح والتعديل في زمانه علي بن نزال ليس حديثه بشيء وقال
ابو احمد بن عدي في كتابه الكامل في معرفة الضعفاء ليس بشيء وذكر يعقوب
ابن سفيان الفارسي في تاريخه في باب من يرغب عن الرواية عنهم وسمعت اصحابنا
يضعفونهم وذكره ابو الفتح محمد بن الحسين الموصلي في كتاب الضعفاء وقال ضعيف
جدا وهذا اشد ما وجدت فيه وهذه الصفحة هي المرتبة الثالثة في التضعيف
فاولها من اطلق عليه الكذب والثانية من اتهم به وهذه الثالثة من اتي في
تضعيفه بصيغة مبالغة وهو اذا انفرد فان توبع ونحو

بالمرتبة

بالمرتبة الرابعة وهي من يطلق عليه ضعيف فيعمل به في فضائل الاعمال دون العقائد
الراجحة الى الاعتقاد في الاصول والحل والحرمة في الفروع واذا تقرر ذلك
فلم يتفرد علي ابن نزار برواية هذا الحديث عن ابيه فان القاسم بن حبيب وافقه
عند الترمذي واورده ابن عدي من طريقه ايضا وقال انكره على علي
ابن نزار وعلى ابيه وتابع نزارا على روايته سالم ابن ابي عمره عن عكرمة قال
ابن عدي وليس بشيء ولم يروه عن عكرمة غيره وغير نزار قال الحافظ
ابن حجر ثم وجدنا هذا الحديث من مسند ابي بكر الصديق ومعاذ بن جبل وعبد الله
ابن عمر بن الخطاب وجابر وطرقها كلها ضعيفة لكن اجتماع الطرق وتباينها
يشعر بان للحديث اصلا ومن ثم لم يذكره ابن الجوزي في الموضوعات مع تساهله
وهذا الحديث يدخل في علامات النبوة لاعلام النبي صلى الله عليه وسلم بان هذين
الصنفين سيوجدان في امته وعلى هذا الاخير يحمل صنيع الترمذي حيث حسنه
واما استغرابه فلم يرد انه فرد مطلق بل مقيد برواية نزار عن عكرمة انتهى
ان اول ما خلق الله القلم قال ابن العربي ليس يمتنع ان يكون حسبما مر لفظا ولا خلاف
بيننا لانه انما اخبر بما ظهرت الاثار بانها اقلام وقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم
صريفها في ليلة الاسراء في العلو الاعلى ويحتمل ان يكون اول مخلوق قلما واحدا
ثم خلقت سائر الاقلام بعده ويحتمل ان يكون قوله اول ما خلق الله القلم عبارة
عن الجنس لا عن الواحد قال والظاهر ان كل واحد خلقت بعده اقلام سواه
انتهى وسئل ابو محمد بن السيد البطليوسي عن هذا الحديث وهل القلم فيه مرفوع او
منصوب قال وقد رايت قوما ينصبونه ويجعلونه مفعولا بخلق وذكر خطا ان
المراد بالحديث ان القلم اول مخلوق خلقه الله تعالى وعلى ذلك دلت الاحاديث الواردة
في القلم وان ثبتت رواية منصوبا فقد خرجت على ان ان تنصب الجزئين وهي لغة
لبعض العرب ولا يصح على انه مفعول بخلق لفساده في المعنى والاعراب انتهى
وقال زين العرب في شرح المصابيح يعارض هذا الحديث ما روى ان اول
ما خلق الله العقل ان اول ما خلق الله نوري ان اول ما خلق الله الروح ان اول
ما خلق الله العرش ويجاب بان الاولية من الامور الاضافية فيقال ان كل واحد

مما ذكر خلق قبل ما هو من جنسه فالقلم خلق قبل الاشجار والنور عليه العلاء والظلام قبل الانوار ويحمل حديث العقل على أن أول ما خلق من الاجسام اللطيفة العقل ومن الكثيفة العرش فلا تنافي بين شيء من ذلك انتهى قلت حديث العقل موضوع والثلاثة الاخر لم ترد بهذا اللفظ فاستغنى عن تاويل يكون وامة خسف ومسخ قال الطيبي الخسف الذهاب به في الارض والمسخ تحويل صورة الى ما هو اقبح منها وقال التوربشتي الحديث من باب التغليظ والتشديد وذكر الخطابي ان المسخ قد يكون في هذه الامة وكذلك الخسف كما كان في سائر الامم خلاف قول من زعم ان ذلك لا يكون انما مسخها بقلوبها سنة اعتبرهم لعنهم الله وكذبهم في محاب قال الطيبي في قوله لعنهم الله وجهان احدهما انه انشائي دعا عليهم فيكون وكل بني محاب حالا من فاعل لعنهم والجملة معترضة من الحال وصاحبها والثاني انه اخباري استينافا فكانه لما قيل لعنهم سئل فاذا بعد فاجيب لعنهم الله فتكون الثانية مسببة عن الاولى ويحتمل العكس وذلك انه حين قال لعنهم سأل سائل لم ذا فاجاب لانهم فعلوا هذا يكون قوله وكل بني محاب معترضا بين البيان والمبين يعني من شان كل نبي ان يكون مستجاب الدعوة ولا يقبح عطف وكل بني محاب على فاعل لعنهم وصحيح الاشتراك لوجود الفاصل وان لم يؤكد بالضمير وفيه نظر لان المانع عطف الجملة على المفرد قلت لا يجوز ان يكون محاب صفة لاخرا قلت يلزم من ذلك ان يكون بعض الانبياء محاب الدعوة ومنه قوله التوربشتي وابطل بقلة الجر في محاب انتهى وأقول اللازم ممنوع فان الخاصة موافقة للواقع لا مفهوم لها الزائد في كتاب اسه قال الطيبي يحتمل ان يراد به من يدخل في كتاب اسه عالمين منه اولا تناولا لما ينبو عنه اللفظ كما فعلته اليهود بالتوراة من التبديل والتحريف والزيادة في كتاب اسه كفر وتاويل مما يخالف الكتاب والسنة بدعة والمستحل لحرم اسه يعني من فعل في حرم مكة ما لا يجوز من الاصطياد وقطع الشجر والمستحل من عترتي ما حرم اسه قال الطيبي يعني من فعل بالقرابة صلى اسه عليه وسلم ما لا يجوز من ايذائهم وترك تعظيمهم فعلى هذا من ابتدائية متعلقة بالفعل ويجوز ان تكون بيانية

وان يراد

وان يراد بالمستحل من يستحل من اقاربه شيئا من المحرمات وفيه تعظيم الجرم منهم كتعظيم الجرم الصادر منهم في قوله من يات منكر بفاحشة مبينة الاية قدر اسه المقادير قبل ان خلق السموات والارض بخمسين الف سنة قال البيضاوي وزين العرب في شرح المصابيح اي اجرى القلم على اللوح المحفوظ واثبت فيه مقادير الخلائق ما كان وما يكون وما هو كائن الى الابد على وفق ما تعلقت به ارادته ازلا وقوله بخمسين الف سنة معناه طول الامر وتمادي الزمان بين التقدير والخلق من المدة خمسون الف سنة مما تعدون فان قيل كيف يحمل الزمان وهو مقدار حركة الفلك الذي لم يخلق حينئذ اجيب بانه ان سلم ان الزمان وهم فانه مقدار حركة الفلك الاعظم الذي هو العرش وهو موجود حينئذ بدليل قوله وكان عرشه على الماء اي ما كان تحته قبل خلق السموات والارض الى الماء والماء على متن الريح وهو دليل على ان العرش والماء كانا مخلوقين قبل خلق السموات والارض انتهى ابو داود الفتن من ابواب الفتن مجوحة الجيم بضم الموحدتين بينهما حاء مهملة ساكنة وبعد الواو الاخرى قاف في النهاية بجوحة الدار وسطها يقال تبجح اذا تمكن وتوسط المنزل والمقام وقال ابن الخازن بجوحة الجنة وسطها او خيارها واراد بذكر تفضيل الموضع وشرفه على غيره من الامكنة بدار اسه مع انها قال في النهاية هو كناية عن الحفظ اي ان الجماعة المتفقة من اهل الاسلام في كنف اسه ووقايته وتحتد وا يا سيادكم يقال جلدته بالسيف اذا ضربته به والجلاد والمجالدة الضرب بالسيف والمجتلد موضع القتال ان اسه زوى الارض اي جمعها وطواها فرايت مشارقها ومغاربها هذا اصل لطي المسافة وترفع الحجب الذي هو احد كرامات الاولياء اعطيت الكنزين الاحمر والابيض قال في النهاية الاحمر ملك الشام والابيض ملك فارس وانما قال لفارس الابيض بياض الوانهم ولان الغالب على اموالهم الفضة كما ان الغالب على اهل الشام الحمرة وعلى اموالهم الذهب وان لا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم استدلبه ما كد على ان سوى تقع غير ظرف وتجر بغير في يستبيح بيضتهم قال في النهاية اي يجتاحهم ويستاصلهم وموضع سلطانهم ومستقر دعوتهم وبيضة الدار وسطها ومعظمها اراد عدوا سيا صلهم ويهلكهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جميعا فيل اراد اذا هلك اهل البيضة كان هلاك كل ما فيها من طير او فرخ واذا لم يهلك
اهل البيضة ربما سلم بعض فراخها وقيل اراد بالبيضة الخوذة فكانه شبه مكان
اجتماعهم والتباسهم ببيضة الحديد عن زياد بن سيمين [illegible]
العوب بالظاء المعجمة قال في النهاية اي يسوقهم هلا كما يقال استخلفت الشي
اذا اخذته كله في جذر قلوب الرجال بفتح الجيم وسكون الذال المعجمة اي اصلها مثل
الوكت جمع وكة بالتاء المثناة من فوق وهو الاثر في الشي كالنقطة من غير لونه مثل
الحجل بفتح الميم وسكون الجيم وفتحها ايضا يقال مجلت يده تمجل مجلا ومجلت
تمجل مجلا اذا صحن جلدها وتجرد وظهر فيها ما يشبه البثر من العمل بالاشياء
الصلبة الخشنة فتر أشمنتر بضم الميم وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوق
وكسر الموحدة وراء اي مرتفعا في جسمك غدة سوطه بفتح العين المهملة والزال
المعجمة والموحدة اي طرقوا وقوف بالزاي المعجمة هو الرمي بقوة ستوقف بعد شوكة
بفتح الهمزة والتاء المثناة الاسم من اثر يوثر ايثارا اذا اعطى اراد انه يستأثر
عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفيء لا ترجعوا بعدي كفارا [illegible]
فاعضب قال القاضي عياض الرواية بضرب بالرفع كذا رواه المتقدمون
والمتأخرون وهو الصواب وبه يصح المقصود هنا وضبطه بعض العلماء با
لسكون وهو لحالة للمعنى والصواب الضم وقال ابن مالك ماخوذ على اكثر النحويين
استعمال الرجح كصار بمعنى وعلا ومنه الحديث لا ترجعوا بعدي كفارا اي لا تصيروا
وقول الشاعر، فذر جمع المراجد المعت ذامعة، بالحلم فاذرا به يقضاذى حاجته
قال ويجوز في ضرب الرفع والجزم اشهر فتنا كقطع الليل المظلم قال في النهاية
قطع الليل جمع قطعة وهي طائفة منه اراد فتنة مظلمة سوداء عظيمة
لشأنها يعرض من الدنيا بفتح الراء وفتحها وحطامها غرض عرض بضم العين
وفتح الراء المهملتين وتحتيه ساكنة وسين مهملة بنتاب بضم الهمزة
وسكون الباء موحدة وآخره نون وتقال دهبان بضم الصيفي قيل هو ابن
اخت ابي ذر وورده ابن منده ما من عام الا الذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم
رواه البيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال لا يأتي عليكم عام الا والذي

بعده

بعده شر منه قالوا فانه يأتي علينا العام نخصب فيه والعام لا نخصب فيه قال
اني والله لا اعني خصبكم ولا جدبكم ولكن ذهاب العلم والعلماء فذكان فلكم عمر
فاردى العام مثله وهذا يعيل ان يفسر حديث انس هذا [illegible]
بعد بالغار والذال المعجمة جمع فلذ والفلذ جمع فلذه وهي القطعة المقطوعة
طولا اي يخرج كنوزها المدفونة فيها وتطرحها على ظهرها تقول ثم اخرجت الارض
اثقالها قال في النهاية سمي ما في الارض قطعا تشبيها وتمثيلا وحض الكبد
لانها من اطايب ما يجزر وقد استعار التي للاخراج اشار [illegible] بضم الهمزة والطاء بينها
المهملتين سين مهملة ساكنة [illegible] هو الدبس وقيل الوسخ واكثر ما يستعمل
في الدراهم الكالحة المغبرة واحمع دول بالفتح والضم وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون
قوم والزكوة مغرما اي يرى رب المال ان اخراج زكاته غرامة يغرمها وكان زعم القوم
اي ربيعهم ارذلهم واخلدت لفيئاتها جمع فيئة وهي المغنية واصلها الامة
والمعارف بعين مهملة وراي وفاء هي الدفوف وغيرها مما يضرب يقطع سبلكه بكسر
السين هو الخيط بعثت في خمس بقين من ذي الحجة قال في النهاية اي بعثت وقد حان قيامها
وقرب الاان اسم اخرها قليلا فبعثتي في ذلك النفس على القرب وقيل معناه ان جعل
الساعة بقياس كنفس الانسان اراد اني بعثت في وقت قريب منها احسن فيه بنفسها
كما يحس الانسان اذا قرب منه يعني بعثت في وقت بانت اشراطها فيه وظهرت
علاماتها بعثت انا والساعة بالرفع كهاتين واشار بوسطاه وباسبابتيه وهو
قال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول روى لنا عن اصابع النبي صلى الله عليه وسلم انا الشرة
منها كانت اطول من الوسطى والوسطى اقصر منها كانت البنصر اقصر من الوسطى ثم
استدل بما اخرجه من حديث ميمونة بنت كردم قالت خرجت في حجة الوداع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وسالم
ابي عن اشياء فلقد رايتني انتجب وانا جارية من طول اصبعه التي تلي
الابهام على سائر اصابعه فذكر ذلك لعبد الله بن الحسن فقال نعم كذلك كانت
اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوعب المعجان المعرفة اي التراس
التي البست العصب شيأ فوق شئ وروى تشديدا لراء للتكثير والاول اكثر

بالموحدة اي ملك يسرف في اهلاك المال
قال في النهاية اي يتكثرون بما ليس فيهم ويدعون ما ليس لهم من الشرف وقيل اراد
جمعهم الاموال وقيل يحبون التوسع في المآكل والمشارب وفيها سباب السمت
بضم الكاف وفتح السين المهملة واخره موحده مصغر
قال ابن الخازن في كتابه تزهة الاخيار في شرح محاسن
الاخيار المراد منه انا سمع نصب السلطان ينفذ امره فاذا اكرمه الانسان اكرم
من نصبه فكرمه اسه وبالعكس واهانته تركا وامره في الطاعات واكرامه
المسارعة الى امره في طاعة اسه وقيل من نظر اليه بعين الاكرام والتعظيم فذلك
علامة تعظيم اسه تعالى واسه يكرمه بذلك وكذا الكلام في الاهانة وفيه دليل على تحريم
قتال السلطان العادل والخروج عليه انتهى وفي مجمع بحار الانوار في ايجاهه
قال في النهاية جبجاه الرجل اي كبره ذم في الحديث حتى يملك رجل يقال له
جبجاه كانه مركب من هذا ويروى جهجل وفي منى المهدي قال الرافعي في تاريخ
قزوين اورده الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة امير المومنين المهدي العباسي
فكانه اشار الى ان المحل الحديث عليه عن يزيد بن قطيب بالتصغير عن ابي حرب
من غوامض معاني بكسر السين وفتحها الخفي فيه ورفع اي عظم فتتدفع
قدرها ثم وهن امره وقدره وهونه وقيل اراد انه رفع صوته وخفض في
اقتضاض امره قط بفتح القاف والطاء المشددة الجهوده عبيثة قابيه
هي الباقية في موضعها صحيحة والذاهب نظرها وابصارها نعات بعين مهملة
وثلثة اي افسد قلنا يا رسول اسه وما بثه في الارض قال اربعين يوما
قال ابو بقاء في اعراب الحديث هكذا في هذه الروايات والوجه فيه ان يقدر يلبث
اربعين او يقيم اربعين ودل على ذلك قوله ما بين ساريتهم من الماشية كما
قال تعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وعزا صحيحه الى السلفي جز لتين بكسر الجيم
وسكون الزاي اي قطعتين جز مهموز ومعنى قال في النهاية اي في شقتين او
حلتين وقيل الثوب المسرود الذي يصبغ بالورس ثم بالزعفران فيجيء لونه مثل
لون زهرة الجودانة وقال القتيبي هو خطا من النقلة واراه مهزوتين

ا ي صفراوين

ا ي صفراوين يقال هريت العمامة اي لبستها صفرا وكان فعلت منه هريت
فان كان محفوظا بالدال فهو من الهرد الشق وحكى ابن قتيبة في استدراكه واستقام
قال ابن الانباري القول عندنا في الحديث بين مهرودتين يروى بالدال
والنال اي بين ممصرتين على ما جاء في الحديث ولم نسمعه الا فيه وكذلك اشياء كثيرة
لم تسمع الا في الحديث والممصره من الثياب التي فيها صفرة خفيفة وقيل المهرود
الثوب الذي يصبغ بالعروق والعروق يقال لها الهرد انتهى وحدثنا منه جمال كالمولو
اي عرق كما في رواية لان الجمان هو اللولو نفسه واحد جمانه ولا يجوز ضم بفتحها لغة
بباب لد قال في النهاية هو موضع بالشام وقيل بفلسطين حرز عما دون
حرز محاه مهملة ثم راء ثم زاي اي ضمهم اليه واجعله له حرزا ويروى حيزوز
بالواو من التحيز خفف بفتح النون والعين المعجمة وفا دود يكون في انوف
الابل والغنم واحدها نفغة جمعي ترى اي قتلى الواحد قريبي من فرس الزبيب
الشاه وافترسها اذا قتلها ملا رهمنهم بضم الزاي الزيع السنة اراد ان للارض
سنتين من حينهم فتخرجهم مهمل هو اسم موضع وجاءهم جمع جعبه وهي
الكنانة التي تجعل فيها السهام فشبهها كانها لزغه بفتح الزاي واللام فالغا مصانع
الماء جمع يانع وهو مزالف اراد ان المطر يغدر في الارض فتصير كانها مصانعه من
مصانع الماء وقيل الزلغة المراة شبهها بها لاستوائها ونظافتها وقيل الزلغة الروضة
وتقارب القاف ايضا ويستطلق بخيها قال في النهاية اراد قشرها تشبيها
بقحف الراس وهو الذي فوق الدماغ في الرسل بكسر الراء وسكون السين المهملة
اللبن الغياث بمعنى الجماعة الكثيرة تهارشون اي يتساقدون قال ابو
موسى المديني وقال الزمخشري يتناوبون كانها عنيه طافيه قال في النهاية هي
الجيفة التي قد خرجت عن حد النتنة اخوانها فطرت بين يديها وارتفعت
وقيل زاد به الجيفة الطافية على وجه الماء شبه عنيه بها في انتفاخه بفتح الفا
وتشديد الدال الاولى الذين تعلوا اصواتهم في خروجهم ومواشيهم والحدم
فداد وقيل هم المكثرون من الابل وقيل هم الحالون والبقارون والحمارون والرعيان
وقيل انما هو الفدادي واحدها فداد مشدد وهي البقر التي يحرثون بها اهلها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مطلب لرؤيا

اهل جفاء وغلظ واعني بهم ابل الابل ضخم بطنهن بآمر مرتفع
منتن اليم والعين المهملة وضاعيه اي ضخمه يعني عوسه اي مولوده
زعر بفتح الزاي وفتح العين المهملة وراعين بالشام من ارض البلقا قيل هو اسم لها
وقسم اسم امراه نسبت اليها من سكنى البادية معها اي غلظ طبعه وصار جافيا
بعد كلفة الاخلاق لفقد من يروضه ويوده به وفي نسخة الصدر لانه اذا
كان مهتما به غفل عن مصالحه وفي اخرى سلفا فتنة ضبط بالسين المفعل
والمفعول قال ابن الخازن سبب فتنته انه يرى سعة الدنيا والخير هناك
فيحتقر نعمة الله عليه وربما استخدمه فلان يكاد يسلم في تصرفه من الاثم في الاخره
او العقوبة في الدنيا ويجوز ان يكون سبب الافتتان انه لا يمكنه ان ينكر ما يجب
انكاره لعلمه بالمروآت العربية فيها بتخترد مداليدين وهي من المصدرات
التي لم يستعمل لها مكبر فال في النهاية ابواب الرويا اذا اضيف الرؤيا
قال في النهاية اذا اقترب الساعة وقيل اعتدال الليل والنهار وتكون الرويا فيه
صحيحة لاعتدال الزمان واقتراب اعتدل من القول من رأى في منام فعد رأى
قال الخ تقي الدين السبكي في شرح المنهاج تعبير الرويا علم شريف وقال ابن
الرفعة انه شرعي وما اظنه كما قال فان حقيقته راجعة الى معرفة معنى رؤية المنام
وما هو المرئي فيها وذلك متعلق بالحكمة ومعرفة حقائق الامور وقل من يعرفها
ويعز معرفتها بالاكتساب بل هو هبة من الله تعالى وانظر الى تعبير يوسف
عليه الصلاة والسلام وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في رأى منكم البلم
رويا وكان لابي بكر الصديق رضي الله عنه حظ وافر من هذا العلم ولكن
رؤيا النوم بخرد لم تكن حال اشتغالها بالبدن حالة اليقظة وهو بينه
بتجردها بعد الموت وان بينهما فرق كبير فاذا تجردت حالة النوم رأت
ما لم تكن تراه وتخلف الناس في ذلك التجرد اختلافا كثيرا على قدر ما بينهم وتارة
يكون الرويا صحيحة من الله تعالى ومن الملك الذي وكله الله بالرويا فيكون لها
تعبير صحيح او تقع كما هي من غير تعبير وتارة لا تكون صحيحة بان تكون من الشيطان
او حديث نفس والذي تراه في الرويا الصحيحة يبعد ان يكون هو ذلك الشخص

الذي وقع

الذي وقع في نفس النائم انه راه بعينه لانه قد يرى شخصا ميتا او حيا لا يعلم بموته فيتالم
هذا امر قطعي فالمنام حينئذ على ما يظهر لنا صورة مخلوقة سيقت على مثال تلك الصورة
ثم تلك الصورة اما مع عين روحانية وهو بعيد لانه لو كان كذلك لكان عنده شعور
بها وبحين تراه ثم تسالم عن ذلك فلا يكون عنده علم منها البتة فلم يبق الا ان الله تعالى
خلق حقيقة مشتملة على مثال صورته وروحانيته واراناها بالقوة في نفسنا
فخلطتنا اياها او جعلها تخاطبنا حقيقة وقد يختلف المرئيون فمنهم من يكون
المرئي مثال صورته ومعناه ومنهم من يكون مثال صورته وحقيقة معناه بان يكون
جعل اسم لها ذكر ومنهم من يشترك من صورته ومعناه بعينها حقيقة طائفة
لذلك الحقيقة ويرينا اياها واما ذكرنا هذه الاحتمالات لينبهم بها قوله صلى الله
عليه وسلم من راني في المنام فقد راني حقا فقوله راني في الشرط والجزاء ليس من الرؤية
البصرية ولا العلمية بل من الرويا المنامية والمعنى من تعلقت رويا به فهو
تعلق صحيح فان الشيطان لا يتمثل به وكني الشرط والجزاء بالاسم عن تغايرهما والمعنى
من تعلقت رويا به في اعتقاده فهو رويا صحيحة فعلى هذا متى وقع في نفس الرائي
انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم فهو قد راه سواء كان على هيئته المنقولة في اليقظة ام لا
وقد كنت اقف دهرا اظن ان هذا انما يكون فيما رأى تلك الصورة بعينها مما يعلم
بذلك الصحابة الذين راوه في اليقظة او من وفقه الله لذلك من غيرهم ثم اعترضت
على نفسي بان ذلك انما يكون لو كانت رويا بصرية وانما هي حكمية ثم باتحاد الشرط والجزاء
ولا بد من تغايرهما فسلكت الطريقة المتقدمة ومع ذلك اداقع في نفسي وفي سمعه
في المنام انه النبي صلى الله عليه وسلم هو رويته ولم يخبرنا بانه تقول له وبكلمه والنائم
ليس على يقين من كلامه ولا من كلام تلك الصورة المرئية وليست تلك رؤية بصرية
بل رويا حكمية اكثر الناس لا يعرفون حقيقتها فلذكر لا يجب الاخذ بها لكن اذا لم
يكن فيها مخالفة لحكم الظاهر يحسن العمل بها اذ يا مع صورته صلى الله عليه وسلم وسماعا
ولا نقول انه النبي صلى الله عليه وسلم امره ولا خاطبه ولا انتقل من مكانه ولا احاط علمه
الشريف بذلك البتة وانما الله اراه اياه لحكمة علمها قد يكون ذكر وقد يكون على يد
من النبي صلى الله عليه وسلم الله اعلم اي الحالين كان وقد يختلف بعض الرائين مع بعض

ز ذكره قد يقع في نفس النائم انه رآه ولم يكن رآه فلا يوجد شرط الرؤية المذكورة التي صلى
عليه وسلم الجزاء والحاصل ان ارتباط الرؤيا وهي تعلق النفس بالمرئي بارتباط الجزاء بمعنى
ان المرئي لا يتمثل به الشيطان صحيح قطعا وما عداه لكن يمكن ان يقع للنائم غلط
فيه والصور المختلفة التي يراها النائم الصالح صلى الله عليه وسلم فيها يجوز ان يكون احوالا تعرض
لحقيقته والحقيقة هي المشار اليها ثانيا وهي الخبر الاصلي وعناصرها مع
الروح ولها مثال مطابق موكل به ملك الرؤيا يعبر به عن تمثل الشيطان به انتهى كلام
السبكي الرؤيا من الله والحلم من الشيطان قال في النهاية الرؤيا والحلم عبارة عما
يراه النائم في نومه من الامشاج لكن غلب الرؤيا على ما يراه من الخير والحسن
وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقبح وفي عوارف السهروردي قال في النهاية انها على رجل
قد جاء ووقعا هل من خير او شر وان ذكر هو الذي قسمه سهم لصاحبها من قولهم
اقتسموا دارا فطار سهم فلان في ناحيتها اي وقع سهمه وخرج وكل حركة تبين كلمة
او شيء يجري مجرى الطير والمراد ان الرؤيا هي تعبيرها المعبر الاول فكانها كلمت
على رجل أطار بها فسقطت ووقعت حيث عبرت كما سقط الذي يكون على رجل
الطير بادنى حركة قال الطيبي التركيب من باب التشبيه التمثيلي شبه الرؤيا
بالطير السريع طيرانه وقد علق على رجل شيء يسقط بادنى حركة فينبغي ان يتوهم
للمشبه حالات متعددة تناسب لهذه الحالات وهي ان الرؤيا مستقرة على ما يسوقه
التقدير اليه من التعبير فاذا كانت في حكم الواقع قبض والهم من تكلم بها وبالها على قدر
فيقع سريعا وان لم يكن في حكمه لم يقدر لها من يعبرها فتبقى هي الدلو التي فيها ماء
غربا بفتح العين المهملة وسكون الراء وحده وهي الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد
ثور قال في النهاية وهذا تمثيل ومعناه ان عمرا لما اخذ الدلو ليستقي عظمت
في يده لان الفتوح كانت في زمنه اكثر منها في زمن ابي بكر ومعنى استحالت انقلبت
من الصغر الى الكبر فلم ار عبقريا هو سيد القوم وكبيرهم وقومهم والاصل
في العبقري فيما قيل ان عبقر قرية سكنها الجن فيما يزعمون فكلما رأوا شيئا فائقا
غريبا مما يتعجب عمله ويدق اوشيا عظيما في نفسه تشبهوه اليها فقالوا عبقري
ثم اتسع فيه حتى سمي به السيد والكبير فروى فقريه اي يعمل عمله ويقطع قطعه

وفريه

مطلب ابواب الزهد

والفقيه ان يشتري عيبا صاعان بالثمن او يبيع بدون ثمن المثل فيتصح ح

وفريه روي بكسر الراء وتشديد الياء من تحت وسكون الراء والتخفيف وحكى
عن الخليل انه انكر التثقيل وغلط قائله واصل الفري القطع يقال فريت الشيء
افريه فريا اذا شققته وقطعته للاصلاح وافريته اذا شققته على وجه الافساد
تابوه انواع منتشرة الشعر قائمة سمعته بفتح الميم وسكون الهاء وفتح
الياء التحتية والعين المهملة اسم للجحفة خلفة هي السحابة بتثقيف بكسر الفاء سبا
هو الجبل صاب بضم الصاد بكسر العين المعجمة وسكون الميم وهو الحمد ابواب
الزهد قال ابن القيم الفرق بين الزهد والورع ان الزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة
والورع ترك ما يخشى ضرره في الآخرة فعتان مغبون فيهما اكثر من الناس
النعمة والنعوع قال ابن الحاج النعمة ما ينعم به الانسان ويستلذه بدنه و
تفرغ من الاشغال العائقة ولم يسع لصالح اخرة فهو كالمغبون في البيع بادروا بالا
عمال سعا قال الطيبي اي سابقوا وقوع الفتن بالاشتغال بالاعمال الصالحة
واهتموا بها قبل نزولها او صوموا معه قال في النهاية الفند في الاصل الكذب
وافند تكلم بالفند ثم قالوا للشيخ اذا هرم قد افند لانه يتكلم بالخرف يا لكلام
عن سني الصحة وافنده الكبر اذا اوقعه في الفند وموت مجهز بجيم وزاي اي
سريع يقال اجهز على الجريح بجهز اذا اسرع قتله اكة واو ارعاوم غدرات بالذال المعجمة
فاطها الموت قال المظهري بالجر عطف بيان وبالرفع خبر مبتدا محذوف والنصب
على تقدير اعني اقطع بتاء وظاء مهملة وعين مهملة اي اشدها واشنع الطف اسما
بفتح الهمزة والطاء المهملة المشددة قال في النهاية الطيط صوت الافتاب
والطيطاة بل اصواتها وحفيفها اي ان كثرة ما فيها من الملائكة قد اثقلتها
حتى اطت وهذا مثل وما يراد ان بكثرة الملائكة وان لم يكن ثم اطيط فانما هو كلام
تقريب اريد به تقرير عظمة ما ذكر السعد بضم الصاد والعين المهملتين
هي الطرف جمع صعيد وقيل جمع صعده كقلة وهي فناء باب الدار وممرا الناس
بين يديه تأرون بالجيم والهمزة والراء اي ترفعون اصواتكم وتستغيثون
قال جار يجار جوارا بالضم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه بفتح حرف
المضارعة قال الغماري في شرح الاربعين هذا الحديث ربع الشريعة وهو

من جوامع الكلم التي اعطيها صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر كلامه صلى الله عليه وسلم هذا من كلام الجامع للمعاني الكثيرة الجليلة في الالفاظ القليلة وهو مما لم يقله احد قبله الا انه روي في صحف شيث من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قال القاضي في هذا حاض بالكلام وامّا الحديث فهو عام من الكلام لان مما لا يعنيه التوسع في الدنيا وطلب المناصب والرياسة وحب المحمدة والثناء وغير ذلك

قف على المعنى بالالف

امرا ملهوا ملعوبا ما فيها الا الله ذكره وما والاه وعالما ومتعلما وسمعها منصوبان لان الاستثناء من موجب وكتبا بالالف على طريق كثير من المحدثين في اتباع هو الجر وقيل انه معرب ما نقل ما لم عمر الله من عمر قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في ما ليه معناه ان ابن ادم لا يضيع له شيء ولا ينتفع به في دنياه انتفع به في اخراه فان الانسان اذا كان له دار ان فحول بعض ماله من احدى داريه الى الاخرى لا يقال ذلك ببعض المحول نقص من ماله وقد كان بعض السلف يقول اذا رأى السائل مرحبا بمن جاء يحول ما لنا من دنيانا الا خرانا فهذا معنى الحديث وليس معناه ان المال لا ينقص في الحس ولا ان الاسم يختلف عليه لان ذكر معنى مستانف انتهى

قال في النهاية هي ما يكون منه المعاش كالصنعة والتجارة والزراعة وغير ذلك لا تقوم الساعة حتى تتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة قال في النهاية اراد يطيب الزمان حتى لا يستطال وايام السرور قليلة قصيرة وقيل هو كناية عن قصر الاعمار وقلة البركة كما تصوم بالنار بفتح الضاد المعجمة قال في النهاية الضرمة بالتحريك النار وفي القاموس ضرمت النار اشتعلت وحلف الخبز قال في النهاية الحلف الخبز وحده لا ادم معه وقيل الخبز الغليظ اليابس ويروى بفتح اللام جمع حلفة وهي الكسرة من الخبز لوانكم كنتم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا اي تغدو بكرة وهي جياع وتروح عشاء وهو ممتلئة البطون والخماص بكسر الخاء المعجمة وآخرها صاد مهملة جمع خميص وهو الضامر البطن والبطان بكسر الموحدة جمع بطين وهو العظيم البطن قال البيهقي في شعب الايمان ليس في هذا الحديث دلالة على القعود عن الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق لان الطير اذا غدت فانما تغدو لطلب الرزق

وانما اراد

وانما اراد انهم على توكلوا على الله في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وراوان الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين غانمين كما ان الطير تغدو خماصا وتروح بطانا لانهم يعتمدون على قوتهم وحيلهم ويغتنون ويكتسبون ولا يتوكلون وهذا خلاف التوكل

اساوي سرعة قال في النهاية بكسر السين اي في نفسه فاك ويروى بالفتح وهو المسلك والطريق خفيف الحاء مهملة وآخرها ذال معجمة خفيفة قال في النهاية الحاذ والحال واحد واصل الحاذ طريقة المتن وهو ما يقع عليه الحذب من ظهر الفرس اي خفيف اللحم من العيال وقال ما معناه في بعجلم العين والفاء معا اي مهزول غير سمين مشهور وفي بعض النسخ بالحال الصاد فهو فاعل بمعنى مفعول اي معموصا بمعنى محتقرا مزدريا وضبطه الحكيم في نوادره بالوجهين معا قال في النهاية التجفاف ما جلل به الفرس من سلاح وانما تقيه الجراح والمتانيه زايده والجمع تجافيف وانما حرب

قال عباس همسمانا روى ابو محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الخلال في كتابه فضل الفقير والفقراء في حديث القاضي بدر بن الهيثم ثنا سليمان بن الربيع حدثنا الحارث بن ادريس عن خارجة بن مصعب عن زيد بن اسلم عن انس بن مالك قال بعث الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه يدخل الفقر الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام قال الحارث قال سفيان تفسيره ان للجنة ثمانية ابواب ما بين الباب الى الباب خمسمائة عام لكل باب اهل فيمشي الفقير الى باب غيره فيقول البواب ارجع الى بابك فيرجع الى بابه وهو خمسمائة عام كذا لابد خوشيا العدد قال البيهقي في شعب الايمان قال الامام ابو سهل محمد بن سليمان في املائه على هذا الحديث فان قال قائل كان النبي صلى الله عليه وسلم يرجع الى ملبس ومفرش وكان يعد للجميع ما يعده وكان له الدرع والسيف والقوس والفرس والبغل والحمار وكان يتبدل بالعشي فيشرب به الغداة وكان يتبدل بالغداة فيشرب به العشي وكان يحبس لنسائه قوت سنة مما افاء الله تعالى عليه وكل هذا ادخار فكيف يسلم على هذه هذا الخبر المأثور قال الاستاذ ابو سهل الرواية صحيحة وعلى حكم الرواية مستقيمة والثناء عن هذه الروايات متصرف ووجه ذلك انه كان يعامل فيما بينه وبين مولاه على حسن الظن والانتظار دون الحبس والادخار

وكان لا يحتمل لنفسه ليومه من امسه فاما نباته فانما تعدها الدنيا لاهل بقائه عليه
لعده وكذا الآت الحرب كان يحبسها لنصر الاولياء وكبت الاعداء على حكم الاستعمال
مما تصدق به في حياته فلهذا قال انا لا نورث ما تركنا صدقة واما ما كان
ينبذله فانما نساؤه كن ينبذن له ما صار في ملكهن ويدهن تمليكا وتحويلا
منه لهن وقد طمع ان لم يكن يدخر شيئا لغد فان احتبس عنده شئ فلا على سنة
الغد وقيل لا يدخر ملكا بل يدخر تمليكا وقيل لم يكن يدخره على اهل البقاء الى غد اشتر
حوشا عمرو لاهلي واهل الوفي ثابت بن محمد العابد ثنا [illegible]
[illegible] اميني عن انس ان سؤل سه صلى سه عليه وسلم قال اللهم احيني
مسلما وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيمة
فقالت عائشة لم يا رسول سه قال انهم يدخلون الجنة قبل اغنيائهم
بار حين مرحبا يا عائشة لا تردي مساكين ولو بشق تمرة يا عائشة
احبي مساكين وقربيهم فان سه يقربك يوم القيمة [illegible]
هذا الحديث اورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال الحاكم انكر الحديث
قلت هذا لا يقتضي الوضع وقد تابع ابن الجوزي على انه موضوع سراج الدين
القزويني فيما انتقده على المصابيح وقال الحافظ بن حجر في اجوبته قد حسنه
له شاهدا من حديث ابي سعيد الخدري اخرجه ابن ماجه وصححه الحاكم قلت
وله شاهد آخر من حديث عبادة بن الصامت اخرجه الطبراني والبيهقي
في سننه وقال القاضي تاج الدين السبكي في التوشيح سمعت الشيخ الامام
ابا الدر يقول لم يكن رسول سه صلى سه عليه وسلم فقيرا من المال قط ولا كانت حاله
حال فقير كان اغنى الناس بالله قد كفى دنياه في نفسه وعياله وكان يقول في قوله
اللهم احيني مسكينا ان المراد به استكانة القلب لا المسكنة التي هي نوع من الفقر
وكان يشدد النكير على من كان يعتقد خلاف ذلك وقال البيهقي في سننه
الذي يدل عليه حال صلى سه عليه وسلم عند وفاته فانه لم يسأل المسكنة التي ترجع
معناها الى القلة فقد مات مكفيا مما افاء سه عليه وانما سأل المسكنة التي ترجع
معناها الى الاخبات والتواضع وكانه صلى سه عليه وسلم سأل سه تعالى ان يجعله من

جبابرة المتكبرين وان للخشوع في زمرة الاغنياء المتواضعين قال القتبي المسكين
حرف ماخوذ من السكون يقال تمسكن اي تخشع وتواضع [illegible] بالمثلثة اي سئلة
بضم الحاء وسكون الباء الموحدة ثم السين وقيل ثم العين المهملة [illegible]
قال في النهاية اي توقفني عليه وقيل توخني على التقصير فيه من [illegible]
قال في النهاية الجوع والضعف واصلها الفقر والحاجة الى الشئ [illegible]
ومجانون قال في النهاية المجانين جمع تكسير لمجنون وانما
مجانون فشاذ كما شذ شياطون في شياطين بفتحة بين عينيها ثلاثة اميال
مهملة وباموحدة اي يترافع بها ويحملها لثقلها وقيل رغب يحمله اذا استقام
[illegible] لحكمة في ذكرانه يخفف ببرد الحجر حرارة الجوع من بطنه
بفتح الدال المهملة والقاف هو ردي التمر ويابسه موسى بن وردان عن ابي
هريرة قال قال رسول سه صلى سه عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احد
من يخالل [illegible] هذا احد الاحاديث التي انتقدها
الحافظ سراج الدين العلائي نسبة هذا الحديث الى كونه موضوعا جهل
قبيح بل هو حسن كما ذكر الترمذي فان موسى بن وردان ثقه العجلي
وابو داود وقال فيه احمد بن حنبل لا اعلم الا خيرا وقال ابو حاتم
والدارقطني لا باس به ولم يتكلم فيه احد وزهير بن محمد هو التميمي
وثقه احمد وابن معين وتكلم فيه غيرهما واحتج به الشيخان في الصحيحين
وذلك يدفع ما تكلم به فيه فتفرده يكون حسنا غريبا ولا يسقط الى
الضعف فضلا عن الوضع انتهى ما ملا ادمي وعاشرا بن عن حسب
ان ادم اكلات بضم الهمزة والكاف جمع اكلة بالضم وهي اللقمة يقيم صلبه
وان كان لا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه
قال ابن القيم في الهدي الامراض نوعان امراض حادثة يكون
سببها عن زيادة مادة افرطت في البدن حتى اضرت باحد الطبيعية
وهي الامراض الاكثرية وسببها ادخال الطعام على البدن قبل هضم
الاول والزيادة في القدر الذي يحتاج اليه البدن وتناوله الاغذية الغليظة

النفع البطيء الهضم والاكثار من الاغذية المختلفة التراكيب المتنوعة
واذا ملأ الادمي بطنه من هذه الاغذية واعتاد ذلك ورثه امراضا
متنوعة فاذا توسط في الغذاء وتناول منه قدر الحاجة وكان معتدلا في كميته
وكيفيته كان انتفاع البدن به اكثر من انتفاعه بالغذاء الكثير ومراتب الغذاء ثلاثة
احدها مرتبة الحاجة والثانية مرتبة الكفاية والثالثة مرتبة الفضل فاحرص
النبي صلى الله عليه وسلم ان يكفيه لقيمات يقمن صلبه فلا يسقط قوته ولا يضعف معها
فان تجاوزها فليأكل في ثلث بطنه ويدع الثلث الاخر للماء كما لنفس وهذا من
انفع ما للبدن والقلب فان البطن اذا امتلأ من الطعام ضاق عن الشراب
فاذا ورد عليه الشراب ضاق عن النفس وعرض له الكرب والنفس بحمله بمنزلة
حامل الحمل الثقيل والشبع المفرط يضعف القوى والبدن وانما يقوى البدن بحسب
ما يقبل من الغذاء لا بحسب كميته وللانسان في الانسان جزء ارضي وجزء مادي وجزء
هوائي فسم النبي صلى الله عليه وسلم طعامه وشرابه ونفسه الى الاجزاء الثلاثة فان
قيل وابن الحظ الناري قيل هذه مسألة خلافية فمن الناس من قال ليس في
البدن جزء ناري وعليها طائفة من الاطباء وغيرهم ومنهم من اثبته ثم تشعبوا
بعون وثمانين وعشرين مجموعين قال في النهاية التشعب في الاصل الشهوة حتى
يكاد يبلغ به الغشي وانما يفعل الانسان ذلك تشوقا الى شئ فاتت راسفا
عليه بل اردت ان يقال فلان قاري فقد فقت وذكر سئل الشيخ تقي الدين
ابن الصلاح عن معنى هذا الحديث وهل هو محمول على انه لم تكن له حسنة غير العلم
او على انه له حسنات غيره فاحبطت بتته في العلم حسناته وهذا خلاف قوله
ان الحسنات يذهبن السيئات فاجاب كان تمثابة لو اخلص في عمله لنجاه عليه
من العذاب الذي وجد مقتضيه فلما لم يخلص نزل به موجب المقتضى لعذابه
وهذا فيمن ترجحت سيئاته برياءه بالعلم على حسناته فلم تدفع عنه حسناته
عذاب ذنب الرياء فعذب والله اعلم الرجل يعمل العمل فيسره فان اطلع عليه
لفظ ابي حيان قال معناه انه سره ان الله وفقه لذلك العمل فعسى
يستثنى به فيه فاذا كانت كذلك كتب الله له اجران واذا ساءه ذكر لتعظيم الناس

اياه

اياه او ميلهم اليه كان ذلك ضربا من الربا لا يكون له اجران ولا اجر واحد والاثم
ما حاك في نفسك اي اثر فيها ورسخ [illegible] التراب
قال في النهاية اي توبيه يريد به الخيبة وان لا يعطوا عليه شيئا ومنهم من رواه
على ظاهره ويرمي فيها التراب [illegible] قال في النهاية اي يطلبون
الدنيا بعمل الاخرة يقال هنله يختله اذا خدعه وراوغه وختل الذئب الصيد
اذا تخفى له ليختطفه [illegible] يقال اتاح الله لفلان كذا اي قدره واتاله به
املك عليك لسانك اي لا تخرجه الا بما يكون لك لا عليك قال [illegible] ما تعبر
اللسان قال في النهاية اي تذل وتخضع والتكفير هو ان يحنى الانسان ويطامن
راسه قريبا من الركوع كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه ومنه قوله التنزل تنزل
التزيي والتهيؤ بالهيئة الحسنة الجميلة قال في النهاية يروى متذلل و
متنزلا وهما بمعنى ترجمان بفتح التاء وضم الجيم [illegible] على
الطرف اي عن يمينه ثم يسرة شماله [illegible] اي عن شمائلهم التي قرن
لها فضهم [illegible] اي تزيينهم ويحتمل ان يكون معناه تقرب منهم وتدنو
غرلا بغين معجمة مضمومة وراء ساكنة ولام اي غير مختونين جمع اغرل
من توتيش الحساب اي من استقصى في محاسبته وتوقى كاية بدج بفتح الواو
والدال المهملة وجيم وهو لد الفساد وجمعه بذجان وتولتر راس يقال
راس القوم يراسهم رياسة اذا صار رئيسهم ومقدمهم ومربع اي تاخذ ربع
الغنيمة يقال ربعت القوم اربعهم اذا اخذ ربع اموالهم يريد جعلتك رئيسا
مطاعا لان الملك كان ياخذ الربع من الغنيمة في الجاهلية دون [illegible]
فهس فيها لهسة [illegible] السهس بالسين المهملة اخذ اللحم باطراف الاسنان
وينفذهم البصر قال في النهاية قال ابو حاتم اصحاب الحديث يروونه
بالنون المعجمة وانما هو بالمهملة اي يبلغ اولهم وآخرهم حتى يراهم كلهم
وستوعبهم من نفذ الشئ وانفذته فعلى المراد به ينفذهم بصر
الرحمن حتى يأتي عليهم كلهم وقيل اراد ينفذهم بصر الناظر لاستوا الصعيد
وحمل الحديث على بصر المبصر اولى من حمله على بصر الرحمن لان اسم جمع الناس

ابواب صفة النبي

والتشبع

يوم القيمة في ارض يشهد جميع الخلايق فيها محاسبة العبد الواحد على انفراده
ويروى ما يغير اليه شفاعتي لاهل الكبائر قال النووي في الاذكار
روى النحاس عن ابي بكر محمد بن ابي يحيى قال كان من افضل الادباء العلماء قال لا تقل
اللهم ارزقنا شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فانما يشفع لمن استوجب النار
قال النووي هذا خطأ فاحش وجهالة بينة ولولا خوف الاغترار
بهذا اللفظ وكونه قد ذكر في كتب مصنفة لما جاسرت على حكايته فكم من
حديث في الصحيح جاء في ترغيب المومنين الكاملين بوعدهم شفاعة
النبي صلى الله عليه وسلم احدث من قال مثل ما تقول المؤذن حلت له شفاعتي
وغير ذلك ولقد احسن الامام الحافظ الفقيه ابو الفضل عياض رحمه الله في
قوله فدعوى بالنقل المستفيض سوال السلف الصالح رضي الله عنهم
شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم ورغبتهم فيها قال وعلى هذا لا يلتفت الى
كراهة من كره ذلك لكونها لا تكون الا لمذنبين لان ثبت في الاحاديث الصحيحة
وغيرها اثبات الشفاعة لاقوام في دخول الجنة بغير حساب ولقوم في زيادة درجاتهم
في الجنة قال ثم كل عاقل يعترف بالتقصير فيحتاج الى العفو مشفق من كونه
من الهالكين ويلزم هذا القايل ان لا يدعوا بالمغفرة والرحمة لانها لاصحاب الذنوب
وكل هذا خلاف من دعا السلف والخلف انتهى من سمع للشيء هو بالضم
الجماعة الكثيرة ومنهم من سمع للعصبة هم الجماعة من الناس من العشرة الى
الاربعين ولا واحد لها من لفظها اي عمان بضم فقال في النهاية بفتح العين
وتشديد الميم مدينة قديمة بالشام من ارض البلقا اما بالضم والتخفيف فموضع
عند البحرين السدد جمع سدة وهي كالظلة على الباب لتقي الباب من المطر
وقيل هي الباب نفسه وقيل هي الساحة بين يديه لم يظما اخرما عليه قال
ابو البقا هو منصوب على الظرف والتقدير لم يظما ابدا وقد جاء في حديث
آخر بهذا اللفظ والمعنى لم يظما ذلك الشارب الى الخرمدة بقائه ومعلوم انه يبقى
ابدا فيكون معناه لم يظما ابدا وذكر البطليوسي مثله وقال حقيقته بتقدير
لم يظما آخرما عليه ان يبقى والعرب تستعمل الآخر تريد به معنى الابد كقول الشاعر

اما لك عمر اما انت حيا ... اذا هي لم تقل نعش آخر الدهر عائشة

بفتح اوله وتشديد الكاف وبتخفيفها ايضا تخيل واختال هما تفعل وتفتعل
من الخيلا وهو الكبر والعجب من خاق اوخ يقال ادلج بالتخفيف اذا سار من
اول الليل وادلج بالتشديد اذا سار من آخره شره بكسر الشين وتشديد
الراء هي النشاط والرغبة اليس من دان نفسه اي اذلها واستعبدها
وقيل حاسبها يتسترون الكش بالشين المعجمة ظهور الاسنان
للضحك على مل حصير بفتح الراء والميم هو النسج المنسوج قوله ستر
بكسر القاف وراء الستر الرقيق وقيل الصفيق من صوف ذي الوان
والاضافة فيه كقولك ثوب قميص وقيل القرام الستر الرقيق وراء
الستر الغليظ ولذلك اضافه فسمل تطيعه اسمل الخلق من الثياب ان كنا
هي المخففة من الثقيلة ان محمد بالنصب على الاختصاص اها با معطونا هو
النتن الممزق الثم يقال عطن الجلد يعطن ويعطن اذا امزق شعره
وانتن في الدباغ فجوت وسطه بالجيم وتشديد الواو اي قطعته وهو
يسعى ببكره بسكون الكاف ولا يلوون اي لا يلتفتون ولا يعطفون
اعمل الناك اليه اي ذهبوا اليه مسرعين نحوه واشركونا في لهنا اي الامر
انتهى قال في القاموس اللهنا والمهنا ما اتاك الله بلا مشقة في مهنة اهلة
بفتح الميم وسكون الهاء وهي الخدمة قال الاصمعي ولا يقال بالكسر وقال الزمخشري
الكسر خطا عند الاثبات امثال اذر هو النمل الاحمر الصغير الواحدة ذرة وقيل
عنها فانها نملة من رجبه تطلع مع نار الابار قال ابو البقا في اعراب الحديث
كذا وقع في هذه الرواية ويريد بذكر جمع نار والاشبه ان حمل الابار على
النيران حيث شاركتها في الجمع كما قال بعضهم في جمع ريح ارياح لما راهم
قالوا رياح دويبة بالتشديد نسبة الى الدوو هي الصحراء التي لا نبات بها
حدثنا سلمة بن شبيب ثنا ابو اسمة بن الهيثم ثنا حفص بن غياث عن
نوف بن سمان عن مكحول عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تظهر الشماتة باخيك فيرحمه الله ويبتليك هذا حديث حسن غريب ومكحول

على المقابيح وزعم انه موضوع وقال الحافظ صلاح الدين العلائي هذا الحديث
ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال تفرد به عمر بن اسماعيل بن مجالد
وهو متروك عن حفص بن غياث وعمر بن اسماعيل كما ذكر اتفقوا على ضعفه
وروايه كذلك لم ينفرد به فقد رواه الترمذي من طريق امية بن القاسم عن حفص
قال شيخنا المزي في الاطراف كذا وقع في جميع الروايات امية بن القاسم وهو
خطا وصوابه القاسم بن امية الحذاء العبدي رواه عنه محمد بن غالب بن حرب تمتام
فقال حدثنا القاسم بن امية الحذاء البصري فذكره وقد ذكره عبد الرحمن بن ابي حاتم
في كتابه وقال سئل ابي عنه فقال ليس به باس صدوق وسئل ابو زرعة
عنه فقال كان صدوقا قال العلائي وقد ذكر عمر بن اسمعيل بن مجالد من عبدة
وبقي الحديث حسنا كما قال الترمذي لكنه غريب لتفرد القاسم بن امية به قال
والعجب ان شيخنا المزي ذكر هذا في الاطراف ولم يذكر في التهذيب سوى امية بن
القاسم في حرف الالف ولم يزد على ان قال روى عن حفص بن غياث روى عنه
ابن شبيب روى له الترمذي فهو لم يذكر القاف القاسم بن امية لانه لم يجي في كتاب
الترمذي كما ذكرناه ولم ينبه عليه في حرف الالف كما فعل في الاطراف انتهى عاسفنا
العاسفة الحالجة والممارسة والملاعبة ولكن يا حنظلة ساعة وساعة قال ابو البقا
يجوز النصب على معنى تذكر ساعة وتلهو ساعة والرفع على تقدير لنا ساعة وسه
ساعة وقال الحكيم في نوادره اي ساعة للذكر وساعة للنفس احفظ اسم
يحفظك قال الناكاني معناه احفظ راسه واتقه فلا يراك حيث نهاك واحفظ
حدوده ومراسمه التي اوجبها عليك فلا تضيع منها شيئا فاذا فعلت ذلك حفظك
في نفسك ودينك ودنياك وهذا من احسن الاشارات على هذا المعنى وابلغها وانجزها
وهو من جوامع الكلم التي اوتيها صلى الله عليه وسلم احفظ الله تجده تجاهك
قال الناكاني معناه تجده معك بالحفظ والاحاطة والتاييد حيث ما كنت
وهو من ابلغ المجاز واحسنه اذ الجهة في حقه تعالى محال وحقيقة التجاه دون غيره من
الجهات الست لان الانسان مسافر الا التقوى والمسافر انما تطلب تجاهه لغير وكان

المعنى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] هذا احد الاحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدين العزيزي
على المصابيح وزعم انه موضوع وقال الحافظ صلاح الدين العلائي هذا الحديث
ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال تفرد به عمر بن اسماعيل بن مجالد
وهو متروك عن حفص بن غياث وعمر بن اسماعيل كما ذكر اتفقوا على ضعفه
وروايه لكن لم ينفرد به فقد رواه الترمذي من طريق اميه بن القاسم عن حفص
قال شيخنا المزي في الاطراف كذا وقع في جميع الروايات اميه بن القاسم وهو
خطا وصوابه القاسم بن اميه الحذاء العبدي رواه عنه محمد بن غالب بن حرب تمتام
فقال حدثنا القاسم بن اميه الحذاء بالبصره فذكره وقد ذكره عبد الرحمن بن ابي حاتم
في كتابه وقال سئل ابي عنه فقال ليس به باس صدوق وسئل ابو زرعه
عنه فقال كان صدوقا قال العلائي تبعا لشيخه عمر بن اسمعيل بن مجالد بن عبدة
وبقي الحديث حسنا كما قال الترمذي لكنه غريب لتفرد القاسم بن اميه به قال
والعجب ان شيخنا المزي ذكر هذا في الاطراف ولم يذكر في التهذيب سوى اميه بن
القاسم في حرف الالف ولم يزد على ان قال روى عن حفص بن غياث روى سلمة
ابن شبيب روى له الترمذي فهو لم يذكر القاسم بن اميه لانه لم يجد في كتاب
الترمذي هكذا ولم ينبه عليه في حرف الالف كما فعل في الاطراف انتهى عاصفا اي
العاصفه المطلقه والمارسه والملاعبه وتكون ياحنظله ساعه وساعه قال ابو البقا
يجوز النصب على معنى تذكر ساعة وتلهو ساعة والرفع على تقدير لنا ساعه وسه
ساعه وقال الحكيم في نوادره اي ساعة للذكر وساعة للنفس احفظ اسم
يحفظك قال الفاكهاني معناه احفظ امره وانتهه فلا يراك حيث نهاك واحفظ
حدوده ومراسمه التي اوجبها عليك فلا تضيع منها شيئا فاذا فعلت ذلك حفظك
في نفسك ودينك ودنياك وهذا من احسن العبارات على هذا المعنى ولفظها ولفزلها
وهو من جوامع الكلم التي اوتيها صلى الله عليه وسلم احفظ الله تجده تجاهك
قال الفاكهاني معناه تجده محكما بالحفظ والاحاطة والتاييد حيث ما كنت
وهو من ابلغ المجاز واحسنه اذ الجهة في حقه تعالى محال وخص التجاه دون غيره من
الجهات لانه الانسان مسافرا الا للتجرة والمسافر انما يطلب تجاهه لغيره وكان

المعنى

[illegible] بحذ حيث ما توجهت [illegible] وقال الفاكهاني معناه ان ذكام
[illegible] لا يبدل ولا ينسى ولا يجبر عما هو عليه فعلا وقولا قال ابن الحارث قال اهل
التاويل اراد طمانينة النفس في حالتي الشدة والرخاء ما يريبك في مالك
قال في النهاية يروى بفتح الياء وضمها اي ما تشك فيه الى ما لا تشك فيه يعني
هو الورع يقال ورع يرع ورعا مثل وثق يثق ثقة وامر الناس بورعهم اي بخوفهم وشرهم
واحدها بائقه وهي الداهيه ابو [illegible] بعضه بعضا ولم تكونوا
[illegible] من عرب على [illegible]
هذا دليل على امكان رويه الملائكه كرامة للاولياء [illegible]
خلق جديد [illegible] قال ابن الحارث مراده ان اسم قد
الذنوب ليظهر قول العبوديه من النادم فيقابل بالعفو فيظهر عز الربوبيه
وهذا فيها بكسر الميم هو الطين الذي يجعل بين سافي البناء الحائط ليخلط
وحصباوها هي الحصا الصغار يعم ولا باس ان لا يفتقر ولا يحتاج
ان في الجنة جنتين من فضة آنيتهما وما فيهما قال الكرماني آنيتهما
مبتدا ومن فضة خبره ويحتمل ان يكون آنيتهما فاعل ففضة كما قال ابن مالك في قوله
مررت بواد اثل كله فاعل على الاثل اي جنتين من فضة آنيتهما
وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه
فهي ح
جنة عدن قال النووي اي والناظرون في جنة عدن فحذف الظرف للناظر
والمخدوس على الجنة واسطتها اي خيرها وفوق ذلك عرش
الرحمن قال ابن القيم في كتابه نكت شتى وفوائد حسان انزه الموجودات
واطهرها وانورها واشرفها واعلاها ذاتا وقدرا واوسعها عرش الرحمن
جل جلاله وكلما كان اقرب الى العرش كان انور واطهر واشرف مما بعد عنه
ولهذا كانت جنة الفردوس اعلى الجنان واشرفها وانورها واجلها لقربها
من العرش اذ هو سقفها وكلما بعد عنه كان اظلم واضيق ولهذا اسفل سافلين
شر الامكنة واضيقها وابعدها من كل خير من الانوثة قال في النهاية
هو العود الذي يتخبر به وتفتح هزته وضمها اصليه وقيل زايده لوان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما يعلو من حلي ما يرفعه ويجلو به بالاهمز اي ظهر من زخرف اي
تزيينت ما بين حوافق السموات قال في النهاية هي الجهات التي تخرج منها
الرياح الاربع في كل اثنين بفتح الفاء ونونين وهو غصن الشجرة يتعطف
عليه اي يزحمون يقال ضغطه يضغطه ضغطا اذا عصره والعاصور مثله
عاصوره قال التوربشتي الكلمتان بالحاء المهملة والضاد المعجمة والمراد من ذلك
كشف الحجاب والمناولة مع العبد من غير حجاب ولا ترجمان حتى يتجلى عليه
اي يظهر عليه لباس لعمر من لباس صاحبه ان في الجنة لسوقا ما يباع شرو
ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء اذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها
قال الطيبي يحتمل معنيين احدهما ان يكون معناه عرض الصور المستحسنة
عليه فاذا اشتهى صورة من تلك الصور المعروضة عليه صوره الله تعالى بشكل تلك الصورة
بقدرته والثاني ان المراد من الصورة الزينة التي يتزين الشخص بها في تلك
السوق ويتلبس بها وبحتاز نفسه من الحلي والحلل والتاج يقال لفلان صورة حسنة
اي شارة حسنة وهيئات مليحة وعلى كلا الحتمين التغيير في الصفة لا في الذات
والمراد بالسوق المجمع والاستثناء منقطع وقال الحافظ ابن حجر في القول المسدد
هذا الحديث اورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال هذا حديث لا يصح والمتهم به عند
ابن اسحاق وهو ابو شيبة الواسطي قال احمد ليس بشيء منكر الحديث وقال متروك
وقد اخرجه الترمذي من طريقه وقال غريب حسن لم يروه مع تولد انه تكلم فيه من قبل
حفظه وصححه الحاكم حديثا غير هذا واخرج له ابن خزيمة في الصيام من صحيحه حديثا آخر لكن
قال في القلب عن عبد الرحمن ولم شاهد اخرجه الطبراني في الاوسط من حديث جابر
مرفوعا ان في الجنة لسوقا ما يباع فيها ولا يشترى الا الصور فمن احب صورة من رجل او امرأة
دخل فيها وفي اسناده جابر بن يزيد الجعفي وهو ضعيف والمستغرب منه قوله دخل
فيها والذي يظهر ان المراد به ان صورته تتغير فتصير شبيهة بتلك الصورة الا انه
دخل فيها حقيقة او المراد بالصورة الشكل والسمة والبزة انتهى اقول بالموت ملما
يقال لبيت الرجل اذا اجملت في عشه ثوبا او غيره او جررته به اذا كان يوم القيمة
اي بالموت كما يكتسي الاصلح قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فيه سؤال

وهو ان

وهو ان الموت عرض والعرض كيف يكون كبشا وكيف يذبح مع انه لا يبقى زمانين
قال والجواب ان الله خلق كبشا وسماه باسم الموت لانه نفس العرض
وخلق فرسا وسماه الحياة فلا ينظر احد هذا الكبش الا مات ولا يشم فرس ايل
الى احد الا به فساعة وقوع بصر عليه تزهق روحه وكذلك الفرس لا يحل
في شيء الا حيي وهو الفرس الذي كانت تحت جبريل يوم غرق فرعون
واخذ السامري من تراب حافره شيئا فالقى به في العجل الذهب فحيي انتهى
صفة جهنم وتحذيره مثل البيضا قال في النهاية قيل هو اسم جبل سقفت
فروة وجهه قال في النهاية اي جعلت فروة استعارها مما يلي الرأس للوجه فسلت
ما في جوفها يطعمه ويستاسله ووقعت فروة راسه قال في النهاية
الاصل في فروة الرأس جلدة بما عليها من الشعر ما يزن ذره بفتح الذال المعجمة وتشديد
الراء واحدة الذر وهو النمل الصغير الاحمر وسئل ابن عباس عنها فقال ان مائة نملة وزن
حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها وزن ويراد بها ما يرى في
شعاع الشمس الداخل في الكوة النافذة وقال شعيب ما يزن ذره
مخففة يعني بضم الذال المهملة فلو رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يضحك حتى بدت نواجذه بالذال المعجمة قال في النهاية وهي من
الاسنان الانياب او التي بلي الانياب او آخر الاضراس واقصاها والمراد
الاول لانه مكان يبلغ به الضحك حتى يبدو آخر اضراسه كيف وقد جاء
في صفة ضحكه التبسم وان اريد بها الاخر فالوجه فيه ان يراد بما نفته مثله
في ضحكه من غير ان تراد ظهر نواجذه في الضحك وهو انتهى اقول لاستثنائها النواجذ باخر الاسنان جمع ناجذ وهي اللحمة فيستثنون كما
ينبت الغثاء في حامل السيل قال في النهاية ما احتمله السيل من البزورات
فارماها اذا استقرت على شط مجرى السيل تنبت في يوم وليلة فشبه بها شرة
عود ابرانهم واجسادهم اليهم بعد احراق النار لها ما رابت مثل النار
نام هاربها والاصل الجنة نام طالبها قال ابن الحارث اسناد هذا الحديث واه
ولا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محفوظ من كلام عامر بن عبد قيس

ومقصود الحديث النهي عن يومن بالدارين وهو لا يعمل بمقتضى علمه انما يعلم
من حديث [illegible] ضعيف عند اهل العلم [illegible]

قلت اخرجه البيهقي في شعب الايمان من هذا الطريق ثم اخرجه من طريق
عبد الرحمن بن شريك عن ابيه عن محمد الانصاري والسدي عن ابيه عن ابي هريرة موقوفا
به فهذه متابعة ليحيى ثم قال البيهقي وروى ذلك ايضا عن عاصم عن زر عن عبد الله
ابن مسعود مرفوعا وروى عنه موقوفا انتهى اقول اهل اسناد هذا رجل
في احمص قد رميه جرثان هو ابو طالب كل ضعيف مضعف قال في النهاية
يريد الذي يتضعفه الناس ويجترون عليه في الدنيا للفقر وزنا الحال كل عمل هو اشد
الجافي والسفط الغليظ من الناس حواشيه هو المجموع المنوع وقيل الكثير المحتال
المختال في مشيته وقيل القصير البطين انتهى قوله الايمان بضم الهمزة
العلم قال في النهاية جاء في الرواية بتقديم الفاعل القاف والمشهور بالعكس
قال بعض المتاخرين هي عندي اصح الروايات واليقها بالمعنى يعني انهم يستخرجون
غامضه ويفتحون مغلقه واصله من فقرت البعير اذا حفرتها للاستخراج
ما فيها فلما كانت العذرية لهذه الصفة من البحث والتتبع لاستخراج المعاني
الغامضة من دقايق التاويلات وصفهم بذلك ومعنى الرواية المشهورة
يطلبون العلم وان الامر انف بضم الهمزة وانون اي استانف استيناف
من غير ان يسبق به سابق فقها وتقدير ان تلد امة ربتها قال
البيضاوي في شرح المصابيح تانيث ربتها واضافتها اما لاجل انه سبب
عتقها اولانه ولد ربها او مولاها بعد الاب وذكر اشارة الى قوة الاسلام لان
كثيرة السبي والنشر دليل على استعلاء الدين واستيلاء المسلمين وهو من العلامات
لان قوته وبلوغ امره غايته منذر بالتراجع والانحطاط الموذن بان القيمة
ستقوم العالة اي الفقراء جمع عايل يتطاولون في البنيان قال الطيبي اي
يتفاخرون في طول بيوتهم ورفعتها من تطاول الرجل اذا تكبر وما ذات
من ناقصات عقل قال الطيبي من ناقصات صفة موصوف محذوف اي
ما رايت احدا ومن مزيدة استغراقية لمجيئها بعد النفي والعقل غريزة في

الانسان يدرك بها العلم ويمنعه من القبايح وهو نور في قلب المؤمن
[illegible] جمع لب وهو العقل الخالص من شوايب سمي بذلك لكونه خالص
ما في الانسان من قواه كاللباب من الشيء وقيل ما زكى من العقل وكل لب عقل وليس
كل عقل لبا مسكن قال الطيبي من فيه متعلق باغلب والمفضل عليه محذوف اي
ويحتمل ان يكون من بيان ناقصات على سبيل التجريد كقولك رايت منك اسدا اجرد
منهن ناقصات الايمان بضع وسبعون باقال البيضاوي في شرح المصابيح يحتمل
ان المراد به التكثير دون التحديد كما في قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة واستعمال
لفظ البضعة والسبعين للتكثير كثير ويحتمل ان يكون المراد تعداد الخصال وعدها
فيقال ان شعب الايمان وان كانت متعددة الا ان حاصلها يرجع الى اصل واحد
وهو تكميل النفس على وجه يصلح معاشه ويحسن معاده وذلك بان يعتقد الحق ويسلم
في العمل واليه اشار صلى الله عليه وسلم حيث قال لسفيان حين ساله قل آمنت بالله ثم استقم وقوله
جامعا قل آمنت بالله ثم استقم وقوله اعتقاد الحق سمي عمل طلب العلم ومعرفة
الصانع وتنزيهه عن النقايص وما يبتدا عليها والايمان بصفات الاكرام مثل الحياة
والعلم والقدرة والاقرار بالوحدانية والاعتراف بان ما عداه صنعه لا يوجد ولا يعدم
الا بقضائه وقدره والايمان بملائكته المطهرة عن الرجس وتصديق رسله المويدين بالآيات
في دعوى النبوة وحسن الاعتقاد فيهم والعلم بحدوث العالم والاعتقاد فيه على ما ورد
به التنزيل والجزم بالنشاة الثانية واعادة الارواح الى اجسادها والاقرار باليوم الآخر
اعني بما فيه من الصراط والحساب وموازنة الاعمال وسائر ما تواترت عن الرسول صلى الله
عليه وسلم والوثوق على دخول الجنة وثوابها واليقين بوعيد النار وعقابها وفي العمل
ينقسم الى ثلاثة اقسام احدها يتعلق بالمرء نفسه وهو ينقسم الى قسمين احدهما
ما يتعلق بالباطن وحاصله تزكية النفس عن الرذايل واماتها عشرة شره الطعام
وشره الكلام وحب الجاه وحب المال وحب الدنيا والحقد والحسد والرياء والعجب
وتحلية النفس بالكمالات واسمها ثلاثة عشرة التوبة والخوف والرجاء والزهد
والحياء والشكر والوفاء والصبر والاخلاص والصدق والمحبة والتوكل والرضا بالقضاء
وثانيهما بالظاهر ويسمى بالعبادات وشعبها ثلاثة عشرة طهارة البدن من الحدث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والحث واقامة الصلاة وايتاء الزكوة والقيام بامر الجنايز وصيام رمضان والاعتكاف
وقراءة القران وحج البيت والعمرة وذبح الضحايا والوفا بالنذر وتعظيم الايمان وادا
الكفارات وثانيها ما يتعلق به وبخواصه واهل منزله وشعبها ثمان العفة عن
الزنا والنكاح والقيام بحقوقه والبر بالوالدين وصلة الرحم وطاعة السادة والاحسان
الى المماليك والعتق وثالثها ما يعم الناس وينوط به وشعبها سبع عشرة القيام
بامارة المسلمين واتباع الجماعة ومطاوعة اولي الامر ومعاونتهم على البر واحياء
معالم الدين ونشرها والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحفظ الدين بالزجر عن
الكفر ومجاهدة الكفار والمرابطة في سبيل الله وحفظ النفس بالكف عن الجنايات
واقامة حقوقها من القصاص والديات وحفظ اموال الناس بطلب الحلال وادا
الحقوق والتجافي عن المظالم وحفظ الانساب واعراض الناس باقامة حدود الزنا
والقذف وصيانة العقل بالمنع عن تناول المسكرات والمجنيات بالتهذيب
والتاديب عليه ودفع الضرر عن المسلمين ومن هذا القبيل اماطة الاذى عن
الطريق وقال الراغب هذا حديث من تامل وعرف حقيقته علم ان الايمان
بالواجب هو اثنان وسبعون لا يصح اكثر منها ولا اقل ولا يوجد من الايمان ما هو
خارج عنها بوجه فادناها قال الطيبي اي اقربها منزلة وادناها مقدارا من
الدنو بمعنى القرب يقال الخلافة دانى القدر وقريب المنزلة كما يعبر بالبعد
عن ذلك فيقال فلان بعيد الهمة وبعد المنزلة بمعنى الرفيع العالي ولذلك استعمله
في مقابلة الاعلى قال والفاء فيه جزائية محذوف كانه قيل اذا كان الايمان ذا شعب
يلزم التحدد وحصول الفاضل والمفضول بخلاف اذا كان امرا واحدا اماطة
الاذى عن الطريق يقال اماط الشيء عن الشيء اذا ازاله عنه واذهبه والاذى هنا اسم
ما يوذي الناس نحو الشوك والحجر الخياص من الايمان قال البيضاوي هو تغيير وانكسار
يعتري المومن من خوف ما يلم به قبل هو ماخوذ من الحياء فكاد الحي صار
لما يعتريه منكسر القوى ولذلك قيل مات حيا وجمد فرمكانه خجلا اخبر
بعمل يوخلق الجنة وبما عدى من النار قال التوربشتي الجزم فيهما على
جواب الامر غير مستقيم رواية ومعنى قال الطيبي اما الرواية فغير

معلومه

معلومه واما المعنى فاستقامته بما ذكره البيضاوي قال ان صح الجزم فمكان
جزاء الشرط محذوف تقديره اخبرني بعمل اذا عملته يدخلني الجنة والجملة الشرطية باسرها
صفة لعمل وجوابا للامر وتقديره ان اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم لما كانه وسيلة
الى عمله وعمله ذريعة الى دخول الجنة كان الاخبار بسببها بوجه قال ادخال العمل اياه الجنة
قال لقد سالتني عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه قال المظهري
اي سالتني عن شيء عظيم مشكل تعسر الجواب ولكنه سهل على من يسره الله عليه لان
معرفة العمل الذي يدخل الجنة من علم الغيب وعلم الغيب لا يعلمها حدا الا الله ومن
علمه الله قال الطيبي ذهب الى ان عظيم صفة موصوف محذوف اي سوال عظيم
والاظهر ان يقال انه الموصوف المرويعني به العمل لان قوله لمن يسره الله الخ استئناف
بيانا لذلك الامر العظيم قال وعليه يبنى كلام البيضاوي حيث قال وانه ليسير اشارة
الى ان افعال العباد واقعة باسباب ومرجحات تفيض عليهم من عنده
وذلك كان كان بخواطر تسمى توفيقا ولطفا وان كان بغير معصية تسمى خذلانا
وطبعا ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي
الخطيئة كما يطفي الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافى
جنوبهم عن المضاجع قال المظهري الترغيب في الخير لتحرص جعل هذه
الاشياء ابواب الخير لان الصوم شديد على النفس وكذا اخراج المال في الصدقة
وكذا الصلاة في جوف الليل فمن اعتادها تسهل عليه كل خير وتاتي منه كل خير
لان المشقة في دخول الدار تكون بمنع اصحاب الغلق ويحتمل ان يكون الترغيب للعهد
الخارجي التقديري وهو ما يعلم من قوله بعد اسم ولا تشرك به شيئا الى آخره المعنى به الكلام
والايمان الذي هو سبب لدخول الجنة والمباعدة من النار ظاهرا والمعنى بابواب
الخير النوافل دل عليه قوله وصلاة الرجل في جوف الليل ليدل يلزم التكرار
وسميت النوافل ابوابا للفرائض لانها مقدمات ومكملات لها فمن فاتته
السنن حرم الفرائض قال العلماء من ترك الادب عوقب بحرمان النوافل
ومن ترك النوافل عوقب بحرمان السنن ومن ترك السنن عوقب بحرمان
الفرائض ومن ترك الفرائض يوشك ان يعاقب بحرمان المعرفة وقال الطيبي

قوله الصدقة تطفئ الخطيئة تذهب كقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيات
ثم في الدرجة الثانية تمحو الخطيئة كقوله صلى الله عليه وسلم واتبع السيئة الحسنة تمحها اي
السيئة المثبتة في صحيفة الكرام الكاتبين وانما قدرت الصحيفة لقرينة تمحوانتهى الدرة
انا لانه تطفئ الخطيئة لمقام الحكاية عن البعاعدة عن النار فلما وضع الخطيئة موضع
النار على الاستعارة المكنية اثبت لها على سبيل الاستعارة التخييلية ما يلائم النار
من الاطفاء لتكون قرينة مانعة لها من ارادة الحقيقة من الخطيئة وقال البيضاوي
قوله وصلاة الرجل مبتدأ خبره محذوف اي كذلك او يطفئ الخطيئة او هي
من ابواب الخير قال والاول اظهر لاشتماله صلى الله عليه وسلم ايا لاية وهي متضمنة
للصلاة والانفاق قال الطيبي وبعضده تقييد القرينتين السابقتين
اعني الصوم والصدقة بقيدين زايدتين وهي الجنة واطفاء الخطيئة لان الظاهر
ان يقال ابواب الخير الصوم والصدقة لاغير وصلاة الرجل في جوف الليل فلما قيد
بهما يجب ان يقيد هذا بما يناسبهما والاظهر ان يقدر الخبر شعار الصالحين ويقيد
فايدة مطلوبة زايدة على القرينتين وهي نظمهما كما افادتا البعاعدة عن النار
فتقيد بهذه الادخال في الجنة وبتم الاستشهاد بالاية لان قرة العين كناية عن
السرور والفوز التام وهو مباعدة النار ودخول الجنة كما قال تعالى فمن زحزح عن
النار وادخل الجنة فقد فاز انتهى قلت عندي ان يرب الصوم خبر مبتدا محذوف
اي هي الصوم او مبتدا خبره محذوف اي منها الصوم والصدقة وصلاة الرجل
كلاهما عطف عليه وقوله جنة خبر مبتدا محذوف اي هو وكذا قوله تطفئ الخطيئة خبر
مقدم اي هي وذروة سنامه بكسر الذال المعجمة اعلى الشئ والسنام بفتح السين ما
ارتفع من ظهر الجمل استعير الامر الاسلام قال التوربشتي اراد بالامر هنا امر الدين و
بالاسلام كلمتي الشهادة يعني مالم يقر العبد بهما لم يكن له من الدين شئ اصلا واذا
اقر بهما حصل له اصل الدين الا انه ليس له قوة وكمال كالبيت الذي ليس له عمود فاذا
صلى وداوم على الصلاة قوى دينه ولكن لم يكن له رفعة وكمال فاذا جاهد حصل الدين
الرفعة وقال الحليمي يعني هذا والله اعلم ان الاسلام هو الذي لا يصح شئ من الاعمال
الا به واذا فات لم يبق معه عمل فهو كالراس الذي لا يسلم شئ من الاعضاء الا ببقائه فاذا

فارق

فارق الجملة لم ينتفع بعده بشئ من الاعضاء واما الصلاة فانها عمود الامر والامر هو
الدين لان الاسلام لا ينفع ولا يثبت من غير الصلاة ولا يغني قولها عن فعلها
لان الاسلام وحده لا تحقن الدم حتى يكون معه اقام الصلاة واما قوله ذروة
سنامه الجهاد فقد قيل معناه لا شئ من معالم الاسلام اشهر ولا اظهر منه لان
كذروة السنام التي لا شئ في البعير اعلا منه وعليه يقع بصر الناظر من بعد فكذلك
قال التوربشتي ملاك الامر قوامه ومايتم به وقال البيضاوي اصله وبعضاه
واصله ما يملك به كالنظام وقال المظهري ما به احكام الشئ وتقويته من ملك
العجين اذا احسن عجنه وبالغ فيه واهل اللغة يكسرون الميم ويفتحونها والرواية
بكسر الميم فانفذ لسانه قال الطيبي الباء زايدة والضمير راجع الى معاذ على ما
كف عليك هذا قال البيضاوي اي كف عليك لسانك ولا تتكلم بالا بخير او لا تتكلم
بما يحسن في نفسك من الوسواس فانك غير مؤاخذ به مالم تظهر تكلمتك امك
قال الطيبي اي فقدتك والثكل عوت العلو وفقد الحبيب وهذا وامثاله اشيا
مرالة عن اصلها الى معنى التعجب وتعظيم الامر وقال المظهري هذا دعا عليه
ولا يراد وقوعه بل تاديب وتنبيه من الغفلة وهل يكب بمعنى صرعه على وجهه وهذا من النوادر فان ثلاثية متعد ورباعيه لازم على جوهم
او على مناخرهم شكر من الراوي لاحصابة لسنتهم جمع حصيده فعيلة بمعنى
مفعولة من حصد اذا قطع الزرع وهذا اضافة اسم المفعول الى فاعله اي محصودات
الالسنة شبه ما تكلم به اللسان بالزرع المحصود بالمنجل فكما ان المنجل يقطع ولا
يميز بين الرطب واليابس والجيد والردي تذكر لسان بعض الناس يتكلم
بكل نوع من الكلام القبيح والحسن ثم حذف المشبه واقيم المشبه به مقامه على سبيل
الاستعارة المصرحة وجعل الاضافة قرينة لها والاستثناء مفرغ لان في الما استفهام
معنى النفي والتقدير لا يكب الناس في النار شئ من الاشيا الا حصايد
السنتهم من الكلام القبيح ذكر ذلك كله الطيبي قال في النهاية وروي الا حصا
السنتهم وهو جمع حصاة اللسان وهي ذرابته انتهى قوله تعالى
قال التوربشتي هو بمعنى التوبيخ والتعهد وهو التحفظ بالشئ وتجديد العهد

قال وروي يتعاهدون ويعتادون الاتيان معاودة الى المسجد مرة بعد اخرى
لاقامة الصلاة وكلاهما حسن وقال الطيبي يتعاهد اشمل معنى واجمع لما يناط به
امر المساجد من العمارة واحياء الصلاة وغيرها الا ترى كيف استشهد صلى الله عليه وسلم
بقوله انما يعمر مساجد الله قال في الكشاف العمارة تتناول كل ما استهدم منها وفيها
وتنظيفها وتنويرها بالمصابيح وتعظيمها واحيادها للعبادة والذكر وقوله ومن
لم يؤمن بالله اي اقطعوا له به فان الشهادة قول صدر عن مواطاة القلب اللسان
على سبيل القطع بين العبد وبين الكفر تولى الصلاة قال الطيبي ترك الصلاة
مبتدأ والظرف خبره ومتعلقه محذوف قدم ليفيد الاختصاص ويوكيه الحديث
الثالث وظاهر الحديث نظم قوله ثم ومن بيننا وبينكم حجاب وقوله وجعل بين الحق
حاجزا فاذا ذهب الى هذا المعنى يوجب خلاف المقصود ولذكر قيل فيه وجوه
احدها ان ترك الصلاة معبر عن فعل ضده لان فعل الصلاة هو الحاجز بين الايمان
والكفر فاذا ارتفع رفع المانع قاله التوربشتي الثاني قال البيضاوي يحتمل ان يريد
ترك الصلاة بالجحد الواقع بينهما لان تركها دخل الحد وحام حول الكفر فدنا منه
الثالث قال ايضا متعلق الظرف محذوف تقديره ترك الصلاة وصلة بين العبد
والكفر والمعنى يوصله اليه قال الطيبي واقوى الوجوه الثاني ثم هو
من باب التغليظ اي المومن لا يتركها قال وليكن ان تقال ان الكلام محمول
على غير مقتضى الظاهر لان الظاهر ان يقال بين الايمان والكفر ترك الصلاة
او بين المومن والكافر تركها فوضع موضع المومن العبد وموضع الكافر الكفر
فجعله نفس الكفر مبالغة العهد الذي بيننا وبينهم قال البيضاوي
الضمير الغائب للمنافقين مبتدأ الموجب لايقائهم وحقن دمائهم بالعهد المقتضي
لايفاء العاهد والكف عنه والمعنى ان العهد في اجراء احكام الاسلام عليهم
فشبههم بالمسلمين في حضور صلاتهم وجماعتهم فاذا تركوا ذلك كانوا مع
سائر الكفار سواء ويروى قال الطيبي من الرواة شيئا مفعوله من
الافعال بعده وكذا الجملة وهي تركه كفر غير معلقة استثنا والمستثنى
منه الضمير الراجع الى شيئا ويجوز ان يكون غير صفة اخرى لشيئا المعنى ما كانوا

معتقدين ترك شيء من الاعمال يوجب الكفر الا الصلاة
قال الراغب الذوق وجود الطعم في الفم واصله فيما يقل تناوله فاذا كثر يقال
له الاكل واستعمل في التنزيل بمعنى الاصابة اما في الرحمة واما في العذاب وقال
الطيبي مجاز قوله ذاق طعم الايمان كمجاز قوله [illegible] وكني بكونه
كموقعه لان من احب احدا يتحرى مراضيه ويوثر رضاه على رضى نفسه ثلاث
[illegible] الايمان قال الطيبي ثلاث مبتدأ والجملة الشرطية
خبره وجاز ذلك لان التقدير خصال ثلاث ويجوز ان يكون الجملة الشرطية
صفة لثلاث ويكون الخبر [illegible] على التقدير لا بد من تقدير
مضاف قبل من كان لانه على الاول اما يبدل من ثلاث او بيان وعلى الثاني
خبر لا بد من اضمار مضاف قبل كل لاستقامة المعنى تقديره قبل من محبة من
كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما قال البيضاوي فان قيل لم ثنى الضمير هنا ورد على الخطيب
ومن عصاهما فدعوى وامره بالافراد فالجواب انه ثنى هنا ايذانا بان
المعتبر هو المجموع المركب من المحبتين لكل واحدة فانها وحدها لاغية او مؤد
بالافراد هناك اشعارا بان كل واحد من العصيانين مستقل باستلزام
الغواية فان قوله ومن عصاهما ورسوله من حيث ان العطف في تقدير
التكرير والاصل فيه استقلال كل من المعطوف والمعطوف عليه في قوة
قولنا ومن عصى الله فقد غوى ومن عصا الرسول فقد غوى قال الطيبي
هذا كلام حسن متين ويوكده قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم لم يعد اطيعوا في اولي الامر كما اعاده في اطيعوا الرسول ليودن بذلك
الاستقلال لهم في الطاعة استقلال الرسول صلى الله عليه وسلم ومن سلم
[illegible] قال الراغب كل اسم فرع فانه يستعمل على وجهين احدهما
دلالة على المسمى بينه وبين غيره والثاني لوجود المعنى المختص به وذلك
هو الذي يمدح به وذلك ان كل ما اوجده الله في هذا العالم جعله صالحا لفعل
خاص ولا يصلح لذلك الفعل سواه كالفرس للعدو والسديد والبعير
لقطع الفلاة البعيد والانسان ليعلم ويعمل وكل شيء لم يوجد كاملا

فصلام

قال وروي ينفاهد ويعتاد والاعتياد معاودته الى المسجد مرة بعد اخرى
لاقام الصلاة وكلاهما حسن وقال الطيبي يتعاهدا اشمل معنى واجمع لما يناط به
امر المساجد من العمارة واعتياد الصلاة وغيرها الا ترى كيف استشهد صلى الله عليه وسلم
بقوله انما يعمر مساجد الله قال في الكشاف العمارة تتناول كل ما استهدم منها وفيها
وتنظيفها وتنويرها بالمصابيح وتعظيمها واعتيادها للعبادة والذكر وقوله فاما
لم الايمان اي اقطعوا له بان الشهادة قول صدر عن مواطاة القلب اللسان
على سبيل القطع بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة قال الطيبي ترك الصلاة
مبتدا والظرف خبره ومتعلقه محذوف قدم ليفيد الاختصاص ويوئيده الحديث
الثالث وظاهر الحديث نظم قوله تعالى ومن بيننا وبينك حجاب وقوله وجعل بين البحرين
حاجزا فاذا ذهب الى هذا المعنى يوجب خلاف المقصود ولذكر قيل فيه وجوه
احدها ان ترك الصلاة معبر عن فعل ضده لان فعل الصلاة هو الحاجز بين الايمان
والكفر فاذا ارتفع رفع المانع قال التوربشتي الشئ قال البيضاوي يحتمل ان يراد
ترك الصلاة بالحد الواقع بينهما من تركها دخل الحد وحام حول الكفر ودنا منه
الثالث قال ايضا متعلق الظرف محذوف تقديره ترك الصلاة وصلة بين العبد
والكفر والمعنى يوصله اليه قال الطيبي واقوى الوجوه الثاني ثم هو
من باب التغليظ اي المومن لا يتركها قال ويمكن ان يقال ان الكلام محمول
على غير مقتضى الظاهر لان الظاهر ان يقال بين الايمان والكفر ترك الصلاة
او بين المومن والكافر تركها فوضع موضع المومن العبد ووضع الكافر الكفر
لجعله نفس الكفر مبالغة العهد الذي بيننا وبينهم قال البيضاوي
الضمير الغايب للمنافقين مثبته الموجب لابقائهم وحقن دمائهم بالعهد المقتضي
لانا نعاهدهم ونكف عنهم والمعنى ان العمدة في اجراء احكام الاسلام عليهم
فشبههم بالمسلمين في حضور صلاتهم وجماعتهم فاذا تركوا ذلك كانوا مع
سائر الكفار سواء وبروت قال الطيبي من الراء شيئا مفعوله من
الافعال بعده وكذا الجملة وهي ترك كفر عمدا صلاة استثنا والمستثنى
منه الضمير الراجع الى شيئا ويجوز ان يكون نعتا صفة اخرى لشيئا المعنى ما كانوا

معتقدين

معتقدين ترك شئ من الاعمال يوجب الكفر الا الصلاة
قال الراغب الذوق وجود الطعم في الفم واصله فيما يقل تناوله فاذا كثر يقال
له الاكل واستعمل في التنزيل بعض الاصابة اما في الرحمة واما في العذاب وقال
الطيبي مجاز قوله اذا قى طعم الايمان كمجاز قوله وبدا لهم ما كانوا يكتمون
كموقعه لان من احب احدا يتحرى مراضيه ويوثر رضاه على رضى نفسه ثلاث
من فيه وجد طعم الايمان قال الطيبي ثلاث مبتدا والجملة الشرطية
خبره وجاز ذلك لان التقدير خصال ثلاث ويجوز ان يكون الجملة الشرطية
صفة لثلاث ويكون الخبر [illegible] على التقديرين لابد من تقدير
مضاف قبل من كان لانه على الاول اما ان يبدل من ثلاث او يبان وعلى الثاني
خبره فلا بد من اضمار مضاف قبل كل لاستقامة المعنى تقديره قبل من محبة من
كان الله ورسوله احب اليه قال البيضاوي فان قيل لم ثنى الضمير هنا ورد على الخطيب
ومن عصاهما فقد غوى واجيب بالافراد فالجواب انه ثنى هنا ايذانا بان
المعتبر هو المجموع المركب من المحبتين لا كل واحدة فانها وحدها لاغية وامر
بالافراد هناك اشعارا بان كل واحد من العصيانين مستقل باستلزام
الغواية فان قوله ومن عصاهما ورسوله من حيث ان العطف في تقدير
التكرير ولما اصل فيه استقلال كل من المعطوف والمعطوف عليه في قوة
قولنا ومن عصى الله فقد غوى ومن عصا الرسول فقد غوى قال الطيبي
هذا كلام حسن متين ويوئيده قوله ثم اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم لم يعد اطيعوا في اولي الامر كما اعاده في اطيعوا الرسول ليودن بذلك
الاستقلال لهم في الطاعة استقلال الرسول صلى الله عليه وسلم ومن سلم
[illegible] قال الراغب كل اسم فرع فانه يستعمل على وجهين احدهما
دلالة على المسمى بينه وبين غيره والثاني لوجود المعنى المختص به وذلك
هو الذي يمدح به وذلك ان كل ما اوجده الله في هذا العالم جعله صالحا لفعل
خاص ولا يصلح لذلك الفعل سواه كالفرس للعدو والسديد والبعير
لقطع الفلاة البعيدة والانسان ليعلم ويعمل وكل شئ لم يوجد كاملا

فصلا م

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لما خلق له لم يستحق اسمه مطلقا دل قوله ينفي عنه كقولهم فلان ليس بانسان اي لا يوجد
فيه المعنى الذي خلق لاجله من العلم والعمل فعلى هذا اذا وجدت مسلما يؤدي المسلمين
بلسانه ويده وقلت له لست بمسلم عنيت انك لست بمسلم كامل فيما خلقت به من خليفة الاكابر
ويؤمن من آمنه الناس على دمائهم واموالهم زاد الحاكم والبيهقي من حديث
فضالة بن عبيد الخطايا والذنوب قال الطيبي في ترتب من سلم على المسلم ومن آمنه
على المؤمن رعاية للمطابقة لعنه ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود كما بدا قال
النووي بدأ بالمؤمن لانه اكد اضطراره ان الدين ليأرز الى الحجاز اي ينضم اليه و
يجتمع بعضه الى بعض فيه وليعقلن الدين من اهل الحجاز معقل الاروية من رأس الجبل
قال في النهاية اي يتحصن ويعتصم ويلتجئ اليه كما يلتجئ الوعل الى راس الجبل والاروية
بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الواو وتشديد المثناة التحتية انثى الوعول
وقال الطيبي معقل مصدر بمعنى العقل ويجوز ان يكون اسم مكان اي انه ليأرز
اي يعلم منه ثلاث زاد في رواية الصحيحين وان صلى وصام وزعم انه مسلم ارجع عن
كن فيه كان منافقا قال البيضاوي يحتمل ان يكون مختصا بزمانه
فانه صلى الله عليه وسلم بنور الوحي يواطن احوالهم ويميز بين من امن به صدقا
ومن اذعن له نفاقا واراد تعريف اصحابه باحوالهم ليكونوا على حذر منهم ولم
يصرح باسمائهم لانه صلى الله عليه وسلم علم ان منهم من سيتوب فلم يفضحهم بين
الناس ولان عدم التعيين اوقع في النصيحة واجلب للدعوة الى الايمان وابعد
عن النفور والفاضحة ويحتمل ان يكون عاما ينزجر الكل من هذه الخصال على الكمال وجه
اينانا بانها طلائع النفاق الذي هو اسم الشباح ويحتمل ان يكون المراد بالمنافق
العرفي وهو من يخالف سره علنه مطلقا ويشهد له قوله ومن كانت فيه خصلة
منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها وكذا قوله كان منافقا
خالصا لان الخصال التي تم بها المخالفة بين السر والعلن لا يزيد على
هذا فاذا انتفت منها خصلة نقص الكمال الذي سمجلا بالكسر والتشديد
الكتاب الكبير بطاقة قال في النهاية هي رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار
ما يجعل فيه ان كان غنيا فوزنه او عدده وان كان متاعا فثمنه قيل سميت

بذلك

والحديث من جامع مسند في طاعة الله
ورسوله وللبخاري من حديث

علم

لانها تشد بطاقة من الثوب فتكون البا آخر حينئذ زائدة وهي كلمة كثيرة الاستعمال
بمصدر يرد بالنون وهو غريب فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله قال القرطبي في التذكرة ليست هذه شهادة التوحيد لان من شان الميزان
ان يوضع في كفته شئ وفي الاخرى ضده فتوضع الحسنات في كفة والسيئات في كفة لهذا
غير مستحيل لان العبد قد يأتي بهما جميعا ويستحيل ان يأتي بالكفر والايمان جميعا بعد
واحد حتى يوضع الايمان في كفة والكفر في كفة فلذكر استحال ان توضع شهادة التوحيد
في الميزان واما بعد ان من العبد فان النطق منه بلا اله الا الله حسنة يوضع في الميزان
مع سائر الحسنات قاله الترمذي الحكيم في نوادر الاصول وقال غيره النطق منهما
زيادة ذكر على حسن منه ويكون طاعة مقبولة قالها على خلوه وخفيته من الحلو فيمن
فيكون له عند الله تقدير يردها اليه في ذلك اليوم فيعظم قدرها ان تحل موضعها وترجح
بخطاياه وان كثرت وبذنوبه وان عظمت وسه الفضل على عباده يتفضل بما شاء على من
قال القرطبي ويدل على هذا قوله في الحديث فيقول بلى ان لك عندنا حسنة ولم يقل
ان لك عندنا ايمانا وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن لا اله الا الله من الحسنات هي قال هي
اعظم الحسنات ويجوز ان يكون هذه الكلمة هي آخر كلامه في الدنيا كما في حديث
من كان آخر كلامه لا اله الا الله وجبت له الجنة وقيل يجوز حمل هذه الشهادة
على الشهادة التي هي الايمان ويكون في كل مؤمن وكل مؤمن ترجح حسناته
ويثقل ميزانه كما توزن حسناته واثامه يرجح بسيئاته كما في هذا الحديث
ويدخله النار بعد ذلك فيظهر من ذنوبه ويدخل الجنة بعد ذلك وهذا موهب
قوم يقولون ان كل مؤمن يعطى كتابه بيمينه وكل مؤمن يثقل ميزانه وينجو ويقولون
قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون اي الناجون من الخلود وقوله
تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه اي يوما ما وقوله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله
دخل الجنة اي انه صائر اليها لا محالة اصابه قبل ذلك ما اصابه قال الطيبي و
هذا تاويل فيه نظر محتاج الى دليل من خارج يفضي عليه والذي يدل عليه الاي
والاخبار ان من ثقلت موازينه نفذ فجاز وسلم وبالجملة ايقن وعلم لا انه يدخل النار
بعد ذلك والله اعلم ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل قال القرطبي لا تباين

ان ص

يجي بسهولة وعدى بعلى لمعنى الغلبة المؤدية الى الهلاك والمراد بالامة من تحمهم
دايرة الدعوة من اهل القبلة لانه اضافهم الى نفسه واكثر ما ورد في الحديث على
هذا الاسلوب فان المراد منه اهل القبلة ولو ذهب الى ان المراد امة الدعوة فله وجه
وحينئذ يتناول اصنافا اهل الكفر جدد ومثل ما قال في النهاية ان يعملون مثل
اعمالهم كما يقطع احد النعلين على قدر الاخرى والحذو والتقدير والقطع وقال
المظهري الحذو جعل الشئ مثل شئ آخر وهو منصوب على المصدر اي افعال بعض
امتي في القبح مثل افعال بني اسرائيل وان كان مع مكسورة شرطية من اي نعم
علامة قال الطيبي لعل المراد زوجة الاب والتقييد بالعلانية لبيان وقاحته
وصفاقة وجهه لكان في امتي من يصنع وكلا اللام فيه جواب ان على تاويل لو كما ان
لو تاتي بمعنى ان الله تعالى خلق خلقه فاتى عليهم من نوره فمن اصابه من
انوار تلك الظلمة قال الطيبي اي خلق الثقلين من الجن والانس كما ينبئ
في ظلمة النفس الامارة بالسوء المجبولة بالشهوات المردية والاهوا المضلة والنور
الملقى عليهم ما نصب من الشواهد والحجج وما انزل عليهم من الايات والنذر فمن شاء
هداه هو الذي اصابه ذلك النور فتخلص من تلك الظلمة وما هتدى ومن لم يشاهد
انه بقي في الظلمات الطبيعية متحيرا ويمكن ان يحمل قوله خلق خلقه على خلق الذر
المستخرج من صلب ادم عليه الصلاة والسلام وعبر بالنور عن الالقاء الذي هو
نا شئ صبح الهداية واشراق لمعان برق العناية في الانزال من هداية بعض وضلالة
بعض فالمراد بعضي من اجل عدم تغير ما جرى تقديره من الايمان والطاعة والكفر
والمعصية انتهى ما حق على انعامه وهو بمعنى الواجب واللازم فتقدير ما حقهم
على انعم قال النووي هو على جهة المقابلة والمشاكلة لحقه عليهم **ابواب**
العلم من خرج في طلب علم فهو في سبيل الله حتى يرجع قال المظهري وجه مشابهة طلب
العلم طلب العلم بالمجاهدة في سبيل الله انه احيا الدين واذلال الشيطان وانقياد
النفس وكسر الهوى واللذة فان الناس كلهم ينعم قال الطيبي اي تابعون فوضع
المحلى موضعه مبالغة نحو رجل عدل وقال المظهري كلهم خطاب للصحابة وان رجالا
يا تونكم عطف على ان الناس من افطار الارض اي جوانبها يتفقهون

جملة استينافية لبيان علة الاتيان او حال من الضمير المرفوع في ياتونكم
وهو اقرب الى الذوق [illegible] الاستيصار قبول الوصية
[illegible] قال في النهاية اي يجيء معهم في المناظرة
والجدال ليظهر علمه الى الناس ويأخذ سمعة [illegible] اي يجادلهم
ويجادل لهم [illegible] قال المظهري اي يطلب العلم على
نية تحصيل المال والجاه وصرف وجوه العوام اليه وجعلهم اياه معقب
العلم لضرر [illegible] قال التوربشتي النضرة الحسن والرونق يتعدى ولا
يتعدى وروي بالتخفيف والتشديد والمعنى خصه الله بالبهجة والسرور
لما رزق بعلمه ومعرفته من القدر والمنزلة بين الناس في الدنيا ونعمة
في الاخرة حتى يرى عليه رونق الرضا ورفيف النعمة والناضر حافظ
سنته ومبلغها بهذا الدعا لانه سعى في نضارة العلم وتجديد السنة فجازاه
في دعايه له بما يناسب حاله في العاملة فوجه [illegible] من موقعه
[illegible] قال التوربشتي رب وضعت للتقليل فاستعيرت في الحديث
للتكثير [illegible] قال في النهاية يروى
بغير ياء من الاغلال وهي الخيانة في كل شئ وتشتمل من الغل وهو الحقد و
الشحناء لانه لا يدخله حقد بزيله عن الحق وروي يغل بتخفيف اللام من الوغول في
الشئ والمعنى ان هذه الخلال الثلاث يستصلح بها القلوب فمن يمسك بها طهر قلبه
من الخيانة والدغل والشر وعلمهن في موضع الحال تقديره لا غل بنا عليهن انتهى
وقال البيضاوي هذه جملة استينافية تاكيد لما قبله فانه صلى الله عليه وسلم
لما حرض على تعلم السنن ونشرها نفاه بردما عسى ان يعرض مانعا وهو الغل
من ثلاثة اوجه احدها ان تعلم الشرايع ونقلها ينبغي ان يكون خالصا لوجه الله منزها
عن شوايب المطامع والاعراض الدنيوية وما كان كذلك لا تاثر في الحقد والحسد
وثانيها ان ادا السنن الى المسلمين نصيحة لهم وهي من وظايف الانبيا فمن تعرض
لذلك وقام به كان خليفة لمن يبلغ عنه وكما لا يليق بالانبيا ان يحملوا اعدالهم
ولا يفصحوهم لا يحسن من حامل الاخبار ونا قل السنن ان يمنحها صدقه ويمنع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عدوه وثالثها ان النقل ونشر الاحاديث انما يكون غالبا بين الجماعات فحث على لزومها
ومنع عن الشذوذ عنها الحقد وضعينه تكون بينه وبين حاضر بها ببيان ما فيها من
الفائده العظمى وهي احاطة دعايهم بهم من ورائهم فتحرسهم عن مكايد الشيطان وتسويله
انه قال ودعوتهم [illegible] قال في النهايه اي حوطهم وتكفهم ويحفظهم
يريد اهل السنه دون اهل البدعه والدعوه المره الواحده من الدعا قال
الطيبي وهذا يرشد الى ان الجواب فتح من موصولا محذوفا لتخطط وقد يجوز ان يكون
تقرير الكلام فعليه ان يلزم الجماعه فان دعوتهم تحيط من ورائهم [illegible]
منكبا على اريكته قال الطيبي الغيث التي وجدته وهو كقولهم لا ارينك هاهنا
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه عن ان يراهم على هذه الحاله والمراد نهيتهم عن
ان يكونوا على تلك الحالة فانهم اذا كانوا عليها وجدهم كذلك فهو من باب اطلاق المسبب
على السبب ومن الكنايه الايمائيه والاريكة سرير مزين في قبه او بيت فان لم يكن
فيه سرير فهو حجله [illegible] هو بعني الشان وقوله [illegible]
عنه بيان للامر الذي هو الشان لانه اعم من الامر والنهي وقوله [illegible]
اي لا ادري عين القران ولا اتبع غيره وهو مرتب على ما يليه والجمله كما هي حال من المفعول
ويكون النهي منصبا على المجموع اي لا الفين احدكم وحاله انه متكي وما يليه الامر فيقول
لا ادري انتهى واما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] قال الطيبي
يحتمل ان يكون من كلام الراوي كما ذهبوا اليه وان يكون من كلامه صلى الله عليه وسلم
على سبيل التجريد تنبيها به على ان من اسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيق بان
يستقبل باحكام سوى ما انزله الله عليهم بلغوا عني ولو اية قال الطيبي فيه
قال ولو اية ولم يقل ولو حديثا لان الامر بتبليغ الحديث يفهم من هذا بطريق الاولويه
فان الايات مع انتشارها وكثرة جملها وتكفل الله سبحانه بحفظها وصونها عن
الضياع والتحريف اذا كانت واجبه التبليغ فالحديث الذي لا شيء فيه مما ذكر
اولى [illegible] اي بكسر الكاف اي حفظ ونصب موعظه بليغه قال الطيبي اي بالغ
فيها بالانذار والتخويف كقولهم اعذر من انذر وقل لهم في انفسهم قولا بليغا وزقت سوء
[illegible] تعبون بفتح الذال المعجمه والرا وقد ايجري دمها عفو اعليها [illegible]

بالذال المعجمه

[illegible] بالذال المعجمه هي الاضراس وقيل الفواحك وقيل الانياب قال الطيبي والعض
[illegible] الواجد مثل في التمسك بهذه الوصيه بجميع ما يمكن من الاسباب المعينه عليه لكن
[illegible] يتمسك بشيء سعين عليه بالسنه استظهارا للمحافظه [illegible]
قال المظهر يعني السنه ما شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من احكام الدين
وهي قد تكون فرضا كزكوه الفطر وغيرها وعن كصلاه العيد وصلاه الجماعه
وقراءه القران في غير الصلاه وما اشبه ذلك واحيا وها ان يعمل بها ويحرض الناس
عليها ويحثهم على اقامتها وقال الاشرفي الظاهر يقتضي من سني
بصيغه الجمع لكن الروايه بصيغه المفرد قال الطيبي هو جنس تابع
في افراده واجبا استعير للعمل بها وحث الناس عليها وقوله قد اصبحت قد
استعاره اخرى لما يقابلها من الترك ومنع الناس اقامتها وهي كالترشيح للاستعاره
الاولى [illegible] قال الاشرفي يروى بالاضافه ويجوز ان ينتصبا
نعتا ونعوتا عن اي [illegible] قال الطيبي يفسر على التمييز وهو كنايه عن
رفع الحدث الرسول الله صلى الله عليه وسلم والامان موقوفا عليه فيوشك ان ضرب
اكباد الابل قال الطيبي يوشك اي يقرب فان يضرب الناس في وضع الرفع اسم
ليوشك والمسند والمسند اليه اعتنيا عن الخبر وضرب اكباد الابل كنايه عن السير
السريع لان من اراد ذلك يركب الابل ويضرب على اكبادها بالرحل وقال غيره كنايه
عبارة عن سرعه السير اد بان الادلاج وقطع الشقه الشاسعه حتى يسير
المطي بذكر فتنقطع اكبادها وتمسيها الاد واء من شده العطش فتصير كانما ضربت
اكبادها فعنه اشد على الشيطان من الف غيره قال الطيبي لان الشيطان
كلما فتح بابا على الناس من الاهواء زين الشهوات في قلوبهم بين الفقيه العارف
مكايده ومكامن غوايله فيسد ذلك الباب ويجعله خاسئا خاسر الجلاف العابد
فانه ربما يشتغل بالعباده وهو في حبائل الشيطان ولا يدري من سلك طريقا يبتغي
فيه علما سلك به [illegible] قال الطيبي العلم المجرد في به
فائدا لمن واليا للتعديه اي يوفقه ان يسلك طريق الجنه ويجوز ان يرجع الضمير الى
العلم والباء سببيه ويكون سلك بمعنى سهل والعابد الى ممزوف والمعنى سهل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله له لسبب العلم طريقا من طرق الجنة فعلى الاول سلك من السلوك بعد بالليا
وعلى الثاني من السلك والمفعول محذوف كقوله تعالى يسلكه عذابا صعدا قيل عذابا مفعو
ثان وعلى التقديرين نسب سلكا الى الله تعالى على طريق المشاكلة قوله وا
جملة معطوفة على الجملة الشرطية وكذا الجمل بعده المصدرة بان
تحتمل ان تكون حقيقة وان لم يشاهدا ذلك فى احتجتها عن الطيران وتنزل السماء
العلم كقوله فى حديث الذكر الا نزلت عليهم السكينة وحفتهم الملائكة وان يكون
مجازا عن التواضع كقوله تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك وقيل معناه المعونة
وتيسير السعي فى طلب العلم رضي لطالب العلم مفعول له وليس فاعلا لفعل
المعلل وتقييد مضافا الى ارادة رضى وفضل العالم على العابد كفضل القمر
على سائر الكواكب قال ايضا وفى العبادة كمال ونور يلازم ذات العابد لا يتخطاه
فشابه نور الكواكب والعلم كمال يوجب للعالم فى نفسه شرفا وفضلا وينعدى منه
الى غيره فيستضئ بنوره ويكمل بواسطته لكنه كمال ليس للعالم من ذاته بل بنور سلقا
عن النبى صلى الله عليه وسلم فلذلك شبه بالقمر قاله الطيبى ولا تظنن ان العالم
المفضل عار عن العمل ولا التعابد عن العلم بل ان علم ذاك غالب على عمله وعمل هذا غالب
على علمه ولذلك جعل العلماء ورثة الانبياء الذين فازوا بالحسنيين العلم والعمل
وحازوا الفضيلتين الكمال والتكميل وهذه طريقة العارفين بالله وسبيل السابرين
الا سحصلتان لا يجتمعان فى منافق حسن سمت وفقه فى الدين قال الطيبى
ليس المراد أن واحدة منهما قد تحصل فى المنافق دون الاخرى بل هو تحريض للمؤمن
على تحصيلهما معا والاجتناب عن ضدهما فان المنافق من يكون عاريا منهما وهو
من باب التغليظ ونحوه قوله تعالى قويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وليس من المشركين
من يزكى لكنه حث للمؤمنين على الاداء وتخويف من المنع حيث جعل من اوصاف
المشركين وحسن عطف ولا فقه على حسن سمت وهو مشبث لانه فى سياق
النفى انتهى وفى الفايق للزمخشرى حسن السمت اخذ النهج ولزوم المحجة ثم قيل
لكل طريقة يتحراها الانسان فى تحرى الخير والتزى بزى الخير سمت وفى النهاية
السمت حسن الهيئة والمنظر فى الدين وليس من الحسن والجمال وقيل هو من

السمت

السمت الطريق يقال الزم هذا السمت وفلان حسن السمت اى حسن القصد
وقال التوربشتى حقيقة الفقه فى الدين ما وقع فى القلب ثم ظهر على اللسان
فافاد العلم واورث الخشية والتقوى فاما ما يتدارس الغرور به فانه بمعزل عن
الرتبة العلى لان الفقه يتعلق بلسانه دون قلبه
اقول قال الشيخ كمال الدين الزملكانى فى كتابه المسمى بتحقيق الاولى من اهل الرفيق
الاعلى اعلم ان التفضيل تارة يكون بين الصفتين وتارة يكون بين الموصوفين
ثم التفضيل بين الموصوفين قد يراد به الاكثر منهما ثوابا وقد يراد به الاقرب الى الله
وفى كلام كثير من العلماء الاشارة الى ان الفضيلة تكون بكثرة الثواب وهذا يحتاج الى
تفصيل لانا ان اريد بكثرة الثواب ما يعطيه الله تعالى للعبد فى الاخرة من درجات
الجنة ولذاتها ومكملها وغاياتها وما فيها ومكملها ونعيمها الجسمانى فللمنع فى ذلك
مجال وان اريد به ما يعطيه الله تعالى للعبد من مقامات القرب ولذة النظر اليه وسماع
كلامه ولذات المعارف الالهية التى تحصل عند كشف الغطاء وما ناسب ذلك فهو القول
الآخر وهو الاقرب الى ان يقال ان الثوابين متلازمين فمن كان افضل الرفع فى احدهما
فهو ارفع فى الاخر وفى ذلك نظر للمتامل ثم الفضيلة تارة تكون باعتبار ذاتى وتارة
تكون باعتبار عرضى فالذى باعتبار الذاتى كتفضيل احد الجنسين على الاخر
فى قوله تعالى الرجال قوامون على النسآء بما فضل الله بعضهم على بعض والذى بالاعتبار
العرضى فيما يمكن اكتسابه كقوله تعالى فضل الله المجاهدين على القاعدين وقد يطلق
الفضل على كل عطية لا تلزم المعطى ثم ان الصفة التى يتحقق بها التفضيل قد تكون
فضيلة بالنسبة الى ما دونها كما يكون فى التفاضل بين الحيوانات فى كثرة الحمل
او فى حسن المشى او فى قوة العدو فاما تطرد فضيلة احدها على الاخر بالنسبة الى اعتبار
حال الاخر وقد تكون فضيلة فى نفسها كالعلم فانه شريف مطلوب لذاته
وهو فضيلة بالنسبة الى ما دونه ايضا ومن وجه آخر وهو ان الفضيلة قد
ترادلذاتها وقد ترادلما يتوصل بها اليه كالعلم والعبادة فان للعلم فى ذاته
مطلوب متلذذ به مفتخر به وترادالعبادات لما توصل اليه من السعادة
الاخروية وشاركنا فى ذلك العالم فظهر بهذا ان التفضيل بين امرين قد يكون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باعتبار ذاتيهما وقد يكون باعتبار ما يوصلان اليه وقد اطلق بعضهم ان الفضل
في الاعمال الصالحة باعتبار كثرة الثواب وعندي ان ذلك ليس على اطلاقه بل
ان كانت ذات هذا الوصف او العمل اشرف واعلى هو افضل وقد يخص الله تعالى
بعض الاعمال من الوعد بما لا يخص به الاخر ترغيبا فيه اما لنفرة النفس عنه
او لمشقته عليها فيرغب فيه بمزيد الثواب اولان غيره مما يكفي فيه بداعي
النفس والثواب عليه فضل فالافضلان المفاضلة تارة تكون بكثرة الثواب
وتارة تكون بحسب الوصفين بالنظر اليهما وتارة تكون بحسب متعلقاتها وتارة
تكون بحسب شرفها وقد تكون بامر عرضي هذا اذا كان الكلام في وصفين ذاتي
واما المفاضلة بين الذاتيين فقد يكون لامر يرجع الى الجنسين وهذا امر لا يدخل
تحت الاكتساب كفضل الانسان على الحمار وقد يكون لامر يرجع الى الشخصين
وهذا النوع من التفضيل عند التحقيق يرجع الى التفضيل بالاوصاف قال
ابن حزم التفضيل قسمان لا ثالث لهما فضل اختص الله تعالى من اله بلا عمل وفضل
مجازاه بعمل واما فضل الاختصاص دون العمل فيشترك فيه جميع المخلوقين من
الحيوان الناطق وغير الناطق والجمادات والاعراض كتفضيل الملائكة وتفضيل الانبياء
وتفضيل ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاطفال وناقة صالح وذبيح ابراهيم
وفضل مكة والمدينة والمساجد على البقاع والحجر الاسود على الحجارة وشهر رمضان
ويوم الجمعة وليلة القدر واما فضل المجازاة فلا يكون الا لحي الناطق وهم
الملائكة والانس والجن فقط والاقسام المستحق بها التفضيل هذا القسم وهو
المستحق بعمل سبعة ما هيه العمل ولمته وهي العرض فيه وكيفيته والكم والزمان
والمكان والاضافة فالماهيه ان يكون احدهما يوفي فروضه والاخر لا يوافيها
ويكثر النوافل وتوافل احدهما افضل من نوافل الاخر والكيفية ان يخلص احدهما في العمل
ويشوبه الاخر ببعض المقاصد الدنيوية والكيفيه ان يوفي احدهما جميع
حقوق العمل ورتبته الاخر يأتي به ولكن ينقص من رتبة والكم ان يستويا
في الفرض ويتفاوتا في النوافل والزمان كصدر الاسلام او وقت الحاجة والمكان
كالصلاة في المسجد الحرام او المدينة والاضافة كعمل من بني او عمل مع بني فهذا

تلخيص

تلخيص ما ذكره في جهات الفضل ثم قال ونتيجة الفضل بهذه الوجوه ثلاثة
احدها تعظيم الفاضل على المفضول فهذا اشترك فيه ما كان ففضله بغير عمل
بل باختصاص واما فضله بعمل والتفاوت في علو الدرجة في الجنة اذ لا يجوز الحكم
للمفضول بعلو الدرجة في الجنة على الفاضل والا لبطل الفضل وهذا القسم من
التفضيل يختص به الفاضل بفضل عمله دون من حكم بفضله لاختصاص
بعد خلاصة ما ذكره واعلم ان فضيلة العمل على العمل او الوصف على الوصف
او الشخص على الشخص من الامور التوقيفية التي لا يسع الانسان الكلام فيها
من قبل نفسه ولا ينبغي لاحد ان يحكم بتفضيل شخص على شخص ولا نوع على نوع
الا بتوقيف ممن له التفضيل او بدليل يستند الى كتاب الله تعالى او سنة رسوله
صلى الله عليه وسلم او اجماع الامة فاذا قام دليل شرعي على تفضيل مقام على مقام او نوع
على نوع علمنا بمقتضى الدليل الشرعي واما غيره فكما لا سبيل اليه لانه لا مستقل للعقل
في الاحكام الشرعية لا سيما في فضائل الاعمال فانها ترجع في الحقيقة الى مقادير الثواب
والعقاب او الى تفاوت درجات القرب الالهي ولا مجال للعقل في ذلك وقد يعرض لبعض
العاملين ان يعطى نوع من الاجر في الاخرة لا يحصل لغيره ويكون لفعله غيره افضل مما فعله
كما ورد ان الصائمين يدخلون الجنة من باب الريان لا يدخل منه غيرهم كرامة لهم مع ان
في العبادات ما هو افضل من الصيام وقد يكون الاجر على العمل بحسب فضله على غيره
الفاضل مثاله ما روى ابو موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لهم اجران
رجل من اهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك اذا ادى
حق الله تعالى وحق مواليه ورجل كانت له امة فادبها فاحسن تاديبها وعلمها فاحسن
تعليمها ثم اعتقها وتزوجها فله اجران وكان في الصحابة جماعة آمنوا بنبيهم وآمنوا
بمحمد صلى الله عليه وسلم مع ان غيرهم من الصحابة افضل منهم واخصهما ولا بأن لهم اجرين
وبأن يؤتوا اجرهم مرتين وكذلك العبد المملوك والمتزوج عتيقته وكما ورد في اجر الشهيد
من الخيام يوم الموت وكذلك كثير من الخصائص وهذه الخصوصيات لم تحصل لغيرهم
بعدهم

ثبت ان الدرجات تتفاوت تارة بحسب تفاوت الاعمال وتارة بحسب رتب الاعمال
وتارة بحسب خصوصية عمل خاص او وقت خاص فاذا حاولنا الكلام في تفضيل مرتبة
على مرتبة او عمل على عمل فلا بد من ملاحظة ذلك فيما لم يكن فيه بعض بتفضيل فيحتاج
الى الاجتهاد في جهات الترجيح واما ما ورد النص بكونه افضل من شيء آخر من غير معارض
فلا يعدل عن المنصوص عليه ولا حاكم سوى شريعة الله المأخوذة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما العلم فهو فضل في ذاته وشرف للذات المتصفة به كيف ما كان وهو خير من الجهل
على كل حال لكن هذا الفضل والشرف الذي نشير اليه عقلي واما افضل العلم من جهة الشرع
فانما كان كذلك قربة الى الله تعالى ومقتضيا للثواب وموجبا لحسنى ومنويا الى معرفته
او معرفة شريعته او الفهم عنه او دوام كلامه او هداية ضال او ارشاد مسترشد وكل واحد
من هذه الامور فضله بحسب تعلقه وما يترتب عليه من الخير في الدنيا والاخرة وعلم
لا يؤدي الى مقصود شرعي فليس هو العلم النافع الذي به يستحق العلم التفضيلي الشرعي
والعلوم تنقسم الى محمودة ومذمومة والمحمودة هاهنا الى فرض عين وفرض كفاية
والى مندوب والى ما يختلف في هذه الرتبة بحسب الاشخاص او الازمان او الاحكام
وعلى الجملة كل علم ادى الى مقصود شرعي من غير معارض معتبر فهو في قسم العلم
المحمود ومنها فاضل ومنها مفضول ومنها ما لا يوصف المتصف به بفضل شرعي
كعلم العروض مثلا ومنها ما يكون مذموما شرعا كعلم السحر والطلسمات واحكام
النجوم وما جرى مجرى ذلك ومنها ما لا يدخل في مدح ولا ذم الا بحسب ما يستعمل فيه
او يقصد به كعلم الهندسة وما شاكله وجميع العلوم الشرعية يجري فيها كلام يناسب
ما ذكرناه في تفاضل العبادات فان الفاضل منها قد يكون مفضولا باعتبار والمفضول
قد يصير فاضلا باعتبار وقد يشتغل العلم بحسن قصد متعلمه واشتماله على
مقصود شرعي من درجة الاباحة الى درجة الندب كعلم الحساب وتيسيرات
بي الشمس والقمر اذا تعلمه ليتوصل من بعدا الى قسمة المواريث ومنها
الى معرفة اوقات العبادات وكذلك قد يصير فرض الكفاية من العلوم
فرض عين وهذا ظاهر واما ادراك فضل علم على علم بالنظر الى ذاته لا بالنظر
الى حال متعلمه ولا الى قصده ولا الى ما عرض من [illegible] كونه في وقت معين او فرض معين

من حيث كونه

من حيث كونه علما فالحق فيه ان شرف العلم بشرف معلومه فكلما كان متعلق العلم
اشرف كان العلم اشرف فعلى هذا لا اشرف من العلم الموصل الى معرفة الله تعالى و
معرفة صفاته والتعرض في معاني كلامه والفهم عنه وتحقيق توحيده وتنزيهه
اما بالادلة وذلك شان علماء اصول الدين القائمين بحقه او بالمعارف الالهية وذلك شان
العارفين بالله تعالى ويحتاج ادراك هذا العلم الى المبالغة في تزكية النفس وتعلم الطب
والتنزه عن اوضار الذنوب ورذايل الاخلاق اذا تقرر هذا فشرف العلم وفضله
بشرف المعلوم وفضله فكلما كان العلم اشرف وافضل كان العالم به من حيث اتصافه به اشرف
وافضل من المتصف بما دونه من حيث اتصافه به نعم قد يعرض للمتصف بالعلم المفضول
حالة يكون فيها افضل من المتصف بالعلم الذي هو اعلى رتبة منه كما يعرض للعلم المفضول
حالة يكون فيها افضل من العلم الفاضل ويكون التفضيل في هذا المقام بحسب العوارض
او قطع النظر عنها رجع الامر الى تفضيل العلم على الاخر من حيث هو هو فلذلك لا ينقطع
القول باطلاق تفضيل العالم في الجملة فانه قد لا يكون عالما بعلم يقتضي التفضيل
بل العالم بالعلم الذي يقتضي التفضيل كالعالم بعلم الشريعة الذي هو وراثة
النبوة وعلم الحلال والحرام الذي يهتدي به الى طريق الاخرة اذا لم يكن قائما
بحق علمه عاملا به او فسدت نيته في علمه او استعمله في غير وجه الا يحكم
له بالفضل وان كان علمه فاضلا في نفسه شريفا على الدرجة لكن هو كالبضاعة
النفيسة في الوعاء الخبيث واذا فسد العالم لم يكن فساده مقصورا على نفسه
بل هو فاسد مفسد وهو فتنة على الناس وضرر عليهم ان كان في اصل الاشتغال
به لا سيما اذا استعمل ما علمه الله تعالى اياه وما اعطاه من الجدل والحجاج والتفقه
واستنباط الباطل الى المراءي الدين وتدقيق الحيل في بلوغ المقاصد
والتقدم عند الاكابر بانانيتهم اعراضهم وتشبيه الباطل بالحق وتلبيسه
على الناس او المغالبة في المناظرة وكيف تقال في هذا العالم انه افضل من صديق
او شهيد او احد من المؤمنين المطيعين كلا بل هو اشبه بابليس لعين غير
آدم وحواء قوله ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا
من الخالدين والاحاديث والاثار في تمييز علماء الاخرة من علماء السوء كثيرة

والذي استقر من ذلك ان العلم النافع في الآخرة من الفضائل العظيمة وليس كل
عالم به مستحقا للتفضيل والعالم المستحق لتفضيل المطلوق هو الذي يعلم العلم
النافع شرعا في الدنيا والآخرة ويقام بحق علمه من عمل او نفع او هداية او غير ذلك من
خصوص العلم النافع فذلكه هو العالم المفضل بجملته انتهى كلام الزمكاني من شرح سور
من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة قال الطيبي شبه استلذاذه بالمسموع باستلذاذه
بالمطعوم لانه ارغب واشهى واكثر تناولا للتفصيل وحتى للتدرج في استعمال الخير
والترقي في استلذاذه والعمل به الى ان يوصله الجنة ويبلغه اليها لان سماع الخير سبب
العمل والعمل سبب دخول الجنة ظاهر ولما كان قوله لن يشبع فعلا مضارعا يكون فيه
دلالة على الاستمرار حقق به الحكمة ضالة المؤمن اي مطلوبه قال في النهاية
اي لا يزال يتطلبها كما يتطلب الرجل ضالته فحث وحدها وهو احق
قال التوربشتي اي بالعمل بها واتباعها والمعنى ان كلمة الحكمة ربما تكلم بها من ليس
لها اهلا ثم وفقت الى اهلها فواخى بها من غير وكان صاحب الضالة لا ينظر
الى خساسة من وجدها عنده كذلك المؤمن لا ينظر الى خساسة من تفوه بالكلمة
الحكمة بل يأخذها ممن اخذ صاحب الضالة اياها ممن هي عنده والمراد بالكلمة
الجملة المفيدة والحكمة التي احكمت مبانيها بالعلم والعمل ويدل على معنى فيه دفنة
ابواب الاستيذان والآداب لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا
حتى تحابوا فيه حذف النون من لا تدخلوا ولا تؤمنوا من غير ناصب ولا جازم
على حد قول الشاعر ابيت اسري وتبيتي تدلكي ذكره ابن مالك فقال ابن حجر
عليه وعشر قال الطيبي اي له عشر حسنات او كتب له عشر حسنات او المكتوب له
اولاها ياسلام قال الطيبي اي اقربها الى رحمة الله السلام هو الموت والله متغلبة
عن واو وسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد قال الماوردي للابتداء
بالسلامة وآدابه الخوف قال والتقليل على الكثير للتواضع وسلم الصغير على
الكبير للتوقير والتعظيم ثم اذا قام فليسلم فليست الاولى باحق من الآخرة
قال الطيبي قيل كما ان التسليمة الاولى اخبار عن سلامتهم من شره عند الغيبة وليست
كذلك الثانية اخبار عن سلامتهم من شره عند الغيبة وليست السلامة هي المقصود

اولى

ابواب الاستيذان
والآداب

اول من السلامة عند الغيبة بل الثانية اولى صفاقس قال في النهاية هي صغار الغنم
واحدتها صفبوس وقيل هي نبت في اصول النمام يشبه الهلبون يسلق بالخل
والزيت ويؤكل حدثنا محمود بن غيلان حدثنا شاذان عن حمزة عن ابي الزبير
عن جابر بن ابي صعصعة عن ابيه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] هذا حديث منكر لا نعرفه عن ابي الزبير عن جابر ولا عن ابي هريرة
[illegible] عندي هو ان عمرو النصيبي وهو ضعيف في حديث
هذا احد الاحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدين القزويني على المصابيح وزعم
انه موضوع وقال الحافظ صلاح الدين العلائي هذا ليس من الحسان فضلا ان
ما انكر على صاحب المصابيح جملة منها وقد اعترض الحفاظ على الترمذي وقالوا
بل حمزة هذا هو ابن ابي حمزة ميمون النصيبي قال فيه ابن معين ليس بشيء وقال
قال البخاري منكر الحديث وقال النسائي متروك وقال ابن عدي عامة
ما رواه موضوعة وله طريق ثان اخرجه ابن ماجه من طريق يزيد بن هارون عن يعقوب
عن ابي حمزة عن ابي الزبير به وبقية يروي عن المجاهيل وشيخه ابو احمد مجهول قد
رواه عمار بن نصر ابو ياسر عن بقية عن عمر بن ابي عمر عن ابي الزبير ذكره شيخنا المزي
في الاطراف ثم قال وقيل عنه عن بقية عن ابن عمر بن موسى عن ابي الزبير قال العلائي
ان كان ابو احمد هو عمر بن ابي عمر فقد قال فيه ابن عدي منكر الحديث وسياق له
من رواية بقية عنه احاديث واهية وان كان عمر بن موسى فهو الوجيهي رواه عنه
بقية ايضا قال فيه ابن معين ليس بثقة وقال البخاري منكر الحديث وقال
ابن عدي هو ممن يضع الحديث متنا واسنادا وايا ما كان فالحديث ضعيف منكر
وله سند آخر ذكره ابن ابي حاتم في العلل من رواية بقيه عن ابن جريج عن عطاء عن
ابن عباس رفعه وذكر عن ابيه ابي حاتم انه قال هذا حديث باطل انتهى وقال
الحافظ ابن حجر كذا قال الترمذي وان حمزة هو ابن عمر والنصيبي وقال المزي المحفوظ
انه حمزة ابن ميمون وكان الترمذي عرف ذلك وخالف فيه ومن ثم قيد بقوله عندي
وقد ورد من رواية غيره عن شيخه ابي الزبير فاخرجه ابن ماجه من طريق ابي احمد
ابن علي الكلاعي عن ابي الزبير عن جابر واخرجه البيهقي من طريق عمر بن ابي عمر قبيل

ان عمر هذا هو ابو احمد الكلاعي وقيل غيره والحديث عنده من رواية بقيم بن الوليد
عنه فقال تارة عن ابي احمد بن علي وقال تارة عن عمر بن ابي عمر فقيل هما واحد
وقيل اثنان وعلى الحالتين يمكن ان يخرج الحديث عن كونه موضوعا بوجوده
بسندين مختلفين اشعر قال في النهاية قوله فليتربه اي يجعل عليه التراب
وقال الطيبي اي ليسقطه على التراب اعتمادا على الحق سبحانه وتعالى في ايصاله الى المقصد
الما مره بالاسقاط على التراب اعتمادا على الحق سبحانه وتعالى في ايصاله الى المقصد
وقيل المراد به ذر التراب على المكتوب وقيل معناه فليخاطب الكاتب خطابا على
غاية التواضع والمراد بالتتريب المبالغة في التواضع في الخطاب مع علمه على انك
قائله او كرمك قال الطيبي قيل السر في ذلك ان العلم احد اللسانين المترجمين عما في
القلب من الكلام وفنون العبارات فناره يترجم عنه اللسان الحسي المعبر عنه بالقول
وتارة يعبر عنه بالعلم وهو المسمى بالكتابة وكل واحد من اللسانين يسمع ما يريد
من القول وفنون الكلام من القلب ومحل الاستماع الاذن فاللسان موضوع
دائما على محل الاسماع ودرج القلب محل لم فلم يسمع منه الكلام ويكتب وهذا يرجح
الحديث اورده ابن الجوزي في الموضوعات واعله بعيسى فلم يصب وقد ورد من
طريق آخر من حديث انس اخرجه ابن عساكر في تاريخه وقد تقدم في كلام الحافظ ابن حجر
ان الحديث يخرج عن كونه موضوعا بوجود سندين مختلفين ان عليكم السلام
تحيت الميت هذا يشعر بان السنة في السلام على الموتى ان يقال عليكم السلام بتقديم
الصلة وقد صح الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لهم السلام عليكم دار قوم مومنين
فيحتاج الى الجمع حتى ان بعضهم قال هذا اصح من حديث النهي وقد جاء آخر وفي ان
السنة ما دل عليه حديث النهي قال ابن القيم في البدائع وكل من الفريقين انما
اوتوا من عدم فهم مقصود الحديث فان قوله صلى الله عليه وسلم عليكم السلام تحيت الميت
ليس تشريعا منه واخبارا عن امر شرعي وانما هو اخبار عن الواقع المعتاد الذي جرى
على السنة الناس في الجاهلية فانهم كانوا يقولون اسم الميت على اذا جاء قال الشاعر
عليك سلام الله قيس بن عاصم ... وقول الذي رثى عمر بن الخطاب عليك سلام من اديب وبارك
وهو في اشعارهم كثير والاخبار عن الواقع لا يدل على الجواز فضلا عن الاستحباب

فتعين

فتعين المصير الى ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من تقديم لفظ السلام حين يسلم على
الاموات قال فان تخيل متخيل في العرف ان السلام على الاحياء يتوقع جوابه فتقديم الدعاء
على المدعو بخلاف الميت قلنا والسلام على الميت يتوقع جوابه ايضا كما ورد في الحديث
والله ما رايته عريانا فسلمه و[illegible] رد قال البيضاوي ولعلها ارادت
ما رايته عريانا استقبل رجلا واعتنقه فاختصرت الكلام لدلالة الحال وهذا
قال الطيبي الباقي بنا بمعنى المصاحبة لو سمعك [illegible] قال النور بشتي
اي لسر يقوكم سرورا يزداد به نورا الى نوره كذا عينين اصبح بصيرا بربع وقال
الطيبي هو كناية عن اليسر والمضاعف لانهم يكنون عن المسرور بقرة العين فسالا
عن تسع ايات بينات فقال [illegible] هرة قال الطيبي كان عند
اليهود عشر كلمات تسع منها مشتركة بينهم وبين المسلمين وواحدة مختصة بهم فسالوا
عن التسع المشتركة واضمروا ان كان مختصا بهم فلا يعلم صلى الله عليه وسلم عما سالوه وعن
اضمروه ليكون ادل على معجزته ولذلك قبلا يديه ولا تسجدوا بعربي ذي سلط
قال الطيبي الباقي تبرئ للتعديه اي لا تتكلموا بسوء فيمن ليس له ذنب
عليكم خاصة اليهود ان لا تعتدوا في السبت قال الطيبي عليكم خبر لان لا تعتدوا
وقيل هي كلمة الاغراء وان لا تعتدوا معمول له اي الزموا واحفظوا اتركوا الاعتداء
وخاصة منون حال والبهود نصب على التخصيص اي اعني اليهود ويجوز ان
يكون خاصة بمعنى خصوصا فيكون البهود بدلا لنعلم اي اخص اليهود خصوصا
وفي رواية يهود مضموما بلا لام على انه منادى للتسليم على تسليم بالمعروف قال الطيبي
بالمعروف صفة بعد صفة لموصوف محذوف اي بتسليم ملتبسا بالمعروف وهو ما عرف
في الشرع لعن الله على لسان محمد من قعد وسط الحلقة قال الخطابي هذا موول
على وجهين احدهما ان يا تي حلقة قوم فيتخطى رقابهم ويقعد وسطها ولا يقعد
حيث ينتهي به المجلس والثاني ان يقعد وسط الحلقة فيحول بين الوجوه
ويحجب بعضهم عن بعض فيستضرون كان ياخذ من حسنه من عرضها وطولها
قال الطيبي هذا لا ينافي قوله اغضوا اللحي لان المنهي عنه هو قصها كفعل العاجم والاخز
من الاطراف قليلا لا يكون من القص في شئ ان هذه صحيحة لا يجيبها الله يهيكس

الصاد المهملة وبفتحها المرة والاولى هنا بالكسر اسم هي ضرب من البسط لاجل رقيق
واحدها نمط عن نظرة اخي معي ان يقع النظر الى الاجنبية من غير قصد فيه
لاتتبع النظر نظرة اخرى بل ان الاولى نافعة كما ان الثانية ضارة لان الناظر اذا امسك عنان نظره
ولم يتبع الثانية اجر وخير حبب اليه ما رآه وهو رجحه قال البغوي
في شرح السنة حمل ذلك على ما اذا اراد ان يخرج فاما اذا كانت عندها
فلتستطب بما شاءت تطفوا انيتكم جمع فتا وهو المتبع امام الدار
قرام ستر قال في النهاية القوام الستر الرقيق وقيل الصفيق من صوف
ذي الوان والاضافة فيه كقولك ثوب قميص وقيل القوام الستر الرقيق
وزار الستر الغليظ ولذلك اضافه في ليلة اصحيان قال في النهاية اي
مضيئة مقمرة يقال ليلة اصحيان واصحيانة والالف والنون زايدتان
وقال في الفائق هو بكسر الهمزة وافعلان مما قل في كلامهم موط
هو الكساء ملبيتين قال في النهاية اسمال جمع سمل وهو الخلق
من الثياب وملبيتين تثنية وهو تصغير ملاءة وهي الازار المستشار
مومن قال الطيبي معناه انه امين فيما يسأل من الامور ولا ينبغي ان يكون
المستشير بكتمان مصلحة من ليس اهلا لها ولم يلبسه في الاخرى اذ ابن حبان
وان دخل الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه تعوفاك القرطبي وهذا نص
صريح في انه يحرمه اذا دخل الجنة اذا لم يتب فان كانت هذه الجملة من قول
النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر وان كان من قول الراوي على ما ذكر انه موقوف
وهو اعلم بالمقال واقعد بالحال ومثله لا يقال من جهة الراي وقد قيل ان حرمانه
ذلك انما هو في الوقت الذي يعذب في النار فاذا خرج منها وادخل الجنة لم
يحرم منها شيئا لا حريرا ولا خمرا ولا غيره لان حرمانه شيء من لذات الجنة
لمن كان في الجنة نوع عقوبة وهو اخذه والجنة ليست بدار عقوبة ولا مؤاخذة
فيها بوجه من الوجوه والحديث يرد هذا القول وكما لا يشتهي منزله من هو ارفع
منه وليس ذلك لعقوبة تمنعه لا يشتهي خمر الجنة ولا حريرها ولا يكون ذلك عقوبة

انتهى

انتهى الحرور وقال في النهاية الحرور الذي قارب البلوغ ووضع الاذن عليه
قال في النهاية يريد الشعر الذي يكون على راس الصبي حين يولد يحلق عنه
يوم سابعه ويتصدق بوزنه فضة او ذهبا والحالمة اي تكافي وتدافع كان يتمثل بشعر ابن رواحة
وياتيك بالاخبار من لم تزود وفي مسند احمد ومصنف ابن ابي شيبة عن
عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استراث الخبر تمثل ببيت طرفة وياتيك
بالاخبار من لم تزود وزاد ابن ابي شيبة وعبد بن حميد عن قتادة قال بلغني انه قيل لعايشة
هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل شيئا من الشعر قالت كان ابغض الحديث اليه
غير انه كان يتمثل ببيت اخي بني قيس فيجعل اوله آخره وآخره اوله ويقول ياتيك
من لم تزود بالاخبار فقال له ابو بكر ليس هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني والله
ما انا بشاعر وما ينبغي لي ولكن على رسلك فيحا يريد قال في النهاية هو من الوري
قال الازهري الوري سل الرمي ما اقيد داخل الجوف غير مهموز قال الجوهري
وري الفصيح جوفه يريه وريا اكله وقال قوم معناه حتى يصيب ريقتهم من
سل شعرا قال النووي قالوا المراد منه ان يكون الشعر غالبا عليه مستوليا بحيث
يشغله عن القرآن او غيره من العلوم الشرعية وذكر الله تعالى او ينحصر البليغ من
الرجال الذي يجادل بلسانه كما تحلل البقرة قال في النهاية هو الذي يتشدق في
الكلام ويلفه بلسانه كما تلتف البقرة الكلا بلسانها لفا اذا سافرتم في الخصب
بكسر اول واعطوا الابل حظها من الارض قال البيضاوي يعني دعوها ساعة فساعة بحسب
نزولها اذا سافرتم في سنة اي في الجدب تعادوا بها نقيها اي اسرعوا السير
عليها ما دامت قوية باقية النقي وهو بكسر النون وسكون القاف قاله النووي قال
التوربشتي ومن انكر من يرويه نقيها بالباء الموحدة بعد القاف وهو تصحيف قال
الاشرفي قال في الصحاح نقب البعير بالكسر اذا رقت اخفافه فيمكن ان يجعل هذا
اللفظ بهذا المعنى فلا يكون تصحيفا وقال الحافظ العراقي في شرح الالفية
قرا على بعض العجم في المصابيح حديث اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حقها واذا
سافرتم في الجدب فبادروا بها نقيها بفتح النون والباء الموحدة بعد القاف بقلت
له انما هو نقيها بالكسر وبالياء آخر الحروف فقال هكذا ضبطها بعض الشراح في وطره

الكتاب فاخذت منه الكتاب واذا على الحاشية كما ذكر وقال في تعقيب الطريق
الضيق بين جبلين فقلت هذا غلط وتصحيف فاحش وانما هو النقي اي الفج الذي
فيه العظم ومنه قوله في حديث ام زرع لاسمن فينتقى وفي حديث الاضحية والعجفا
التي لا تنقى قال فليحذر طالب العلم ضبط ما ذكر من الحواشي الا اذا كان بخط من
يعرف خطه من الائمة انتهى وقال الطيبي نقيها يحتمل الحركات الثلاث انتهى
منصوبا مفعولا به وبها حال منه اي بادروا مستعينين بسيرها او ان يكون مرفوعا
فاعلا للظرف وهو حال اي بادروا الى المقصد ملتبسين بها نقيها او مبتدا والجار
والمجرور خبره والجملة حال كقولهم فوه الى في وان يكون مجرورا بدلا من الضمير المجرور
والمعنى سارعوا بها الى المقصد بافيه النقي والجار والمجرور حال قال وليت شعري
كيف يستقيم المعنى مع ارادة نقب الخف اذ اعرست التعريس النزول آخر
الليل يتحولنا بالموعظة بالحال المجهة قال في النهاية اي يتعهدنا من قولهم فلان
خايل حال وهو الذي يصلح ويقوم به وقال ابو عمرو الصواب يتحولنا بالحاء
المهملة اي بطلب الحال التي يشتغلون فيها بالموعظة فيعظهم فيها ولا يكثر عليهم
فيملون وكان الاصمعي يرويه يتحوننا بالنون اي يتعهدنا ابو عبيد الامثال
ان اسم ضرب مثلا فسرانا مستقيما قال الطيبي بدل من مثلا على
اعداد اسم المفعول كقولك زيد رايت غلامه رجلا صالحا اذ لو اسقطت غلامه لم يتبين
كما هو الوجه قال في النهاية هم جنس من السودان والهنود من فارة اعجمية
فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه قال في النهاية مفارقة الجماعة ترك السنة واتباع
البدعة والربقة في الاصل عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة او يدها تمسكها فاستعارها
للاسلام يعني ما يشد المسلم به نفسه من عرى الاسلام اي حدوده واحكامه واوامره
ونواهيه والقيد القدر ومن ادعى دعوى الجاهلية هو قولهم عند الامر الحادث الشديد
يا لفلان فانه من جثى جثم بالجيم والمثلثة جمع جثوه بالضم وهي الشيء المجموع
شجرة الاراك بسكون الراي وفتحها ثم زاي قاك في النهاية خشب معروف
وقيل هو الصوبر من ذرنه هو الوسخ مثل أمن مثل المطر لا يبرح اوانه
حتى يراه آخره قال التوربشتي لا محل لهذا الحديث على التردد في فضل الاول

على الآخر

على الاخرين القرن الاول هم المفضلون على سائر القرون من غير مزية ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم وانما اراد نفعهم في بث الشريعة والذب عن الحقيقة
قال البيضاوي نفي تفاضل العلم بتفاوت طبقات الامة في الخيرية واراد به
نفي التفاوت لاختصاص كل طبقة منهم بخاصية وفضيلة توجب خيريتها كما ان كل
توبة من توب المطر لها فايدة في النشو والنما لا يمكن انكارها والحكم بعدم نفعها
فان الاولين امنوا بما شاهدوا من المعجزات وتلقوا دعوة الرسول بالاجابة
والايمان والاخرين امنوا بالغيب لما توا ترعندهم من الايات واتبعوا من قبلهم
باحسان وكان المتقدمين اجتهدوا في التاسيس والتمهيد فالمتاخرون
بذلوا وسعهم في التحليص والتجريد وصرفوا اعمرهم في التقرير والتاكيد وكل مغفور
وسعيهم مشكور واجرهم موفور وقال الطيبي تمثيل الامة بالمطر انما يكون بالمدى
والعلم فتختص هذه الامة المشبهة بالمطر بالعلماء الكاملين منهم والمكملين لغيرهم
فيستدعي هذا التشبيه ان يراد بالخير النفع فلا يلزم من هذا المساواة في الفضيلة
ولو ذهب الى الخيرية فالمراد وصف الامة قاطبة سابقها لاحقها اولها واخرها بالخيرية
وانها ملتئمة بعضها مع بعض موصوفة كالبنيان على احد قولي الامامية هم كالحلقة المفرغة
لا يدري اين طرفاها وقول الشاعر

ان الخيار من القبايل واحد ... وبنو حنيفة كلهم اخيار

والحاصل ان الامة باسرها مرتبط بعضها مع بعض في الخيارية بحيث ايهم امرها وارتفع التمييز
بينها وان كان بعضها افضل من بعض في نفس الامر وهو قريب من باب
سوق المعلوم مساق غيره وفي معناه قوله

تشابه يوما باسه ونوالها ... فما نحن ندري ايهما يوميه افضل

ايوم نداه الغمر ام يوم باسه ... وما منهما الا اغر محجل

ومعلوم علما جليا ان يوم نداه الغمر افضل من يوم باسه لكن الغر المحجل يكمل
الابهاء لباس اشكل عليه الامر فقال ما قال وكذلك امر المطر والامة اشتى اما الناس كاهل
مايه لا يعد لرعي فيها راحلة قال الخطابي معناه ان الناكث في احكام الدين
سواء لا فضل فيها للشريف على مشروف ولا لرفيع منهم على وضيع كالابل المائة لا يكون

فيه رحله وقال في النهاية يعني ان الرضى المتكلف من الناس في غزه وخوه
كالنجيب من الابل القوي على الاحمال والاسفار الذي لا يوجد في كثير من الابل
قال الازهر الذي عندي فيه انه ذم الدنيا وحذر العباد سوء معتبه
وضرب لهم فيها الامثال ليعتبروا ويحذروا وكان عليه الصلاه والسلام
يحذرهم ما حذرهم الله ويزهدهم فيها ورغبهم الناس بعده وتنافسوا عليها
حتى كان الزهد في النادر القليل منهم فقال تجدون الناس بعدي كابل
مائة ليس فيها راحلة اي ان الكامل في الزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة
قليل كقلة الراحلة في الابل والراحلة هي البعير القوي على الاسفار والاحمال
النجيب القائم الخلق الحسن المنظر ويقع على الذكر والانثى والهاء فيه للمبالغة
انتهى ابواب فضايل القرآن ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا
الفرقان مثلها قال ابن حبان معناه انه لا يعطى لقاري التوراة والانجيل
من الثواب مثل ما يعطى لقاري الفاتحة لانه لم يفضل هذه الامة على غيرها بالامم
واعطاها على قراءة كلامه اكثر مما اعطى غيرها على قراءة كلامه لا لجعلوا يوم
تغابن قال البيضاوي اي كالمتغابن فحذف الجار وحذف المضاف واجملوا لها نصيبا من التراه
والصلاة لكل شئ سنام قال في النهاية سنام كل شئ اعلاه وفيها آية هي سيدة
آي القرآن انما كان قال البيضاوي انما كانت اعظم اية لانها اشتملت على امهات المسائل
الالهية فانها دالة على انه تعالى واحد في الالهية متصف بالحياة قايم بنفسه مقوم لغيره
منزه عن التحيز والحلول مبرى عن التغير والفتور لاينا سب الاشباح ولا يعتريه
ما يعتري الارواح مالك الملك والملكوت مبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد
الذي لا يشفع عنده الا من اذن له العالم وحده بالاشياء كلها جليها وخفيها كلها
وجزويها واسع الملك والقدرة لا يئوده شان ولا شان متعال عن ان يدركه وهم
عظيم لا يحيط به فهم سيدة قال في النهاية هي بيت صغير منجدر في الارض قليلا
شبيه بالمجدع والخزانة وقيل هي كالصفة تكون بين يدي البيت وقيل شبيه
بالرفرف او الطاق يوضع فيه الشئ فكانت سميت القول قال في النهاية هي لحد
الغيلان وهي جنس من الجن والشياطين قال صدقت وهي كذوب قال الطيبي

يشعله صح

تتميم في غاية الحسن فانه صلى الله عليه وسلم لما قال صدقت واثبت لها الصدق وهو
المدح استدرك بصيغة تفيد المبالغة اي صدقت في هذا القول ان عادتها الكذب
البالغ في بابه وفي المثل ان الكذوب قد يصدق من [illegible] سورة
قال المظهري هما آمن الرسول الى آخر السورة قال ومعنى تعاونا دفعتا عن
قاربهما شر الجن والانس [illegible] بالغ عام انزل معه آيتين ختم بهما سورة [illegible] قال الطيبي
فان قيل كيف الجمع بين هذا وبين حديث عبد الله بن عمرو قدر الله المقادير قبل ان
يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة فالوجه فيه ان نقول اختلاف الزمانين
في اثبات الامر لا يقتضي التناقض بينهما لان من الجايز ان لا يكون مقدار الكوابن
في اللوح دفعة واحدة بل يثبته الله شيئا فشيئا فيكون امر المقادير على ما ذكر
وامر النوع الذي انزل منه آيتين على ما ذكرنا وفايدة التوقيف تعريفه صلى الله عليه وسلم
اياه ان فضل الايتين فان سبق الشئ بالذكر على سايرا جزاءه وانواعه يدل على فضله
مختصه به [illegible] القرآن واعلم ان في جعلوه بي شيئا عدله سورة
قال الطيبي الضمير في تقدمه راجع الى القرآن قيل تقدم ثواب القرآن
ثوابهما وقيل يصور القرآن صورة بحيث يجيء يوم القيمة يراه الناس كما يحمل الله الاعمال
العباد خيرها وشرها صورة ووزنا يوضع في الميزان فليتقل الموزن هذا واشباله ويثقله
بايانه فانه ليس للعقل الى مثل هذا سبيل وفي تقديمها بين السورتين دليل على انهما
اعظم من غيرهما لانهما اطول والاحكام فيهما اكثر كما مر غيابات بفتح الغين المعجمة
وتخفيف الثانية بين التحتيتين قال في النهاية الغياية كل شئ اظل الانسان فوق راسه
كالسحابة وغيرها بينهما شرف بفتح الراء واسكانها وهو الاشهر في الرواية
واللغة قاله النووي قال في النهاية الشرف هنا آلة العلو وهو الشمس والشرف ايضا
وفي الغايق هو من قولهم شاة شرقا اي بينهما فرجة وفصل لتميزهما بالتسمية او كانهما
غمامتان سود او ثنان قال النووي شئ انما وصفهما بالسواد لانهما تمام وازكام
البعض منهما على بعض وذكر احدى ما يكون من الظلال لكن السكينة في الخبرين
هي السكون والطمانينة وقيل هي الرحمة وقيل الوقار وما يسكن به الانسان قال

التوربشتي اظهارها وهذه الامثال على العباد من باب التلبيد اللائي يوبرها الموسى
فيزداد يقينا ويطمئن قلبه بالايمان اذا كوشف بها [illegible]
قال ابو عبيد اي لبه وقلب كل شيء لبه وخالصه قال التوربشتي وذلك حين جمعها
مع نضريظها على الايات الساطعه والبراهين القاطعة والعلوم المكنونة والمعاني
الدقيقة والمواعيد الرغيبه والزواجر البالغة والاشارات الباهرة والشواهد
البليغة وغير ذلك وقال حجة الاسلام الغزالي المكانت قلب القرآن لان الايمان
ضمنه الاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيها بابلغ وجه من فواتح سورت
سواء لم نصف قرن قال التوربشتي والبيضاوي يحتمل ان يقال المقصود الاعظم
بالذات من القرآن بيان المبدا والمعاد واذا نزلت مقصورة على ذكر المعاد
مستقلة ببيان احوالهم فتعادل نصفه وجاء في الحديث الاخر انها ربع القرآن
وتقريره ان يقال القرآن يشتمل على تقرير التوحيد والنبوات وبيان احكام
المعاش واحكام المعاد وهذه السورة مشتملة على القسم الاخير من الاربع وقل
يا ايها الكافرون محتوية على القسم الاول منها لان البراءة عن الشرك اثبات للتوحيد
فتكون كل واحدة منهما ربعا تها ربع القرآن قال الطيبي فان قلت هلا حملوا
المعادلة على التسوية والثواب على المقدار المنصوص عليه قلت منعهم من
ذلك لزوم فضل اذا نزلت على سورة الاخلاص والقول الجامع فيه ما ذكره التوربشتي
من قوله نحمد ان سلكنا هذا المسلك بمبلغ علمنا نعتقد ونعترف ان بيان ذلك على
الحقيقة انما يتلقى من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم فانه هو الذي ينتهي اليه في معرفة
حقايق الاشياء والكشف عن خفيات العلوم فاما القول الذي نحن بصدده ونحوم
حوله على مقدار ما نحن اذا ان سلم من الخلل والزلل لا يعدو عن ضرب من الاحتمال
يجي بعضه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين قال الطيبي جعل الذنوب
من جنس الديون لفوريتها ثم استثنى منها الدين ثم القرآن وهو ما فسره به
هو الحاذق بالقراءة والذي يقرؤه وهو عليه شاق له اجران قال ابن الجوزي في جامع
المسانيد ربما توهم السامع من ذكر الاجرين اياهما يزيدان على اجر الماهر وليس كذلك لان
المضاعفة للماهر لا يحصل فالحسنة قد تضاعف الى سبعمائة واكثر والاجر شيء مقدر

فالحسنة

فالحسنة بها بواب معلوم فضاعفها بعطي ذلك الثواب مضاعفا الى عشر مرات ولهذا
للمقصر اجران من قرا القرآن وهو عليه شاق قال في النهاية اي حفظه تقول قرات القرآن
عن ظهر قلبي اي قرأته من حفظي هو مصدر قال البيضاوي اي الفاصل بين الحق
والباطل وصف بالمصدر مبالغة كرجل عدل يسير بالسير اي جد كله ليس فيه ما يخلوا
عن اتقان وتحقيق قسمه [illegible] اي كثره ولما ثه [illegible]
[illegible] قال الطيبي يحتمل الخبر والدعاء [illegible] قال الطيبي اي الموصل
الى يوثق عليها فيتمسك بها من اراد الترقي والعروج الى معارج القدس وجوار
الحق وهو [illegible] اي المذكور او الحكيم اي الحكم الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا
خلفه اي المشتمل على العقايق والحكم بمعنى ذو الحكمة لا تزيغ به [illegible] اي لا تميل
عن الحق باتباعه او مادمت تتبعه ولا تلتبس [illegible] اي لا تختلط به
غيره بحيث يشتبه الامر ويلتبس الحق بالباطل فانه تعالى تكفل بحفظه وقيل
معناه لا تتعسر على السنة اهل اللغات المختلفة بل تيسر وتسهل
عليهم تلاوته [illegible] اي لا يحيط علمهم بكنهه فيقفوا
عن طلبه وقوف من شبع عن مطعوم فان الناظر فيه لا ينتهي الى حد الا
وهو بعد طالب لحقايقه باحث عن دقايقه ولا يخلق عن كثرة الرد ولا يزدد
رونقه ولذة قراءته واستماعه عن كثرة ترداده على السنة التالين وتكراره
على اذان المستمعين على خلاف ما عليه كلام المخلوقين لم ينته الجن اي لم
يتوقفوا ولم يمكثوا من قاله صدق قال الطيبي فيه وجهان احدهما
ان قال متضمن معنى الخبر والاخوانه مثل قوله سبحانه من لبس العز وقال
اي احبه واختصه لنفسه كما يقال فلان يقول بفلان اي يحبه واختصاصه
فعلى هذا معنى صدق العمل بمقتضاه والتحري لرضى الله فحينئذ ينطبق
عليه قوله ومن عمل به اجر وقوله ومن دعى اليه هدي رشد مجملا ولا
يرد فيه من ضمير راجع الى من فيصير الهادي مهديا ومعناه من دعا الناس
الى القرآن وفق للهداية ولو روى معروفا كان المعنى من دعا الناس الى القرآن
هداهم الصراط مستقيم لا قول لم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف

قال الطيبي يعني مسمى ميم وهو منه حرف لما تقرر ان لفظه ميم اسم
لهذا المسمى فحمل الحرف في هذا الحديث على المذكورات مجاز لان المراد منه ان مثل
ضرب في ضرب الله مثلا كل واحد من ضربه وبه فعلى هذا ان اريد بالم مفتتح
سورة الفيل تكون الحسنات ثلاثين وان اريد به مفتتح سورة البقرة وشبهها
يبلغ العدد تسعين ما ورد قال الطيبي هو من اذنت للشئ اذا اصغيت
اليه وهو هنا عبارة عن الاقبال من الله بالرأفة والرحمة على العبد وذلك ان العبد
اذا كان في الصلاة وقد فرغ من الشواغل متوجها الى مولاه مناجيا له بقلبه ولسانه فانه
تعالى ايضا مقبل عليه بلطفه واحسانه اقبالا لا يقبل في غيره من العبادات فكنى عنه
بالاذن وان وضع على راس العبد بالذال المعجمة اي ينثر ويفرق وقيل بالمهملة
اي يصب وما تعرب العباد الى الله بمثل ما خرج منه قال ابن فورك الخروج
على وجهين احدهما خروج الجسم من الجسم وذلك بمفارقة مكانه واستبداله
مكانا اخر وذلك محال على الله تعالى والثاني في ظهور الشئ من الشئ لقولهم خرج لنا
من كلامك نفع وخير اي ظهر لنا من كلامك وهذا هو المراد فالمعنى ما انزل الله تعالى على نبيه
صلى الله عليه وسلم وافهم عباده قال وقد قال قائلون ان الهاء في قوله خرج منه
عائدا الى العبد وخروجه منه وجوده على لسانه محفوظا في صدره مكتوبا
بيده وقال الاشرفي خرج منه اي من كتابه المبين وهو اللوح المحفوظ
يقال لصاحب القرآن قال التوربشتي الصحيح للشئ الملازمة له ويكون
بالبدن وهو الاصل والاكثر ويكون بالعناية والهمة وصاحب القرآن هو
الملازم له بالهمة والعناية ويكون ذلك تارة بالحفظ والتلاوة وتارة بالتدبر
والعمل به فاذا ذهبنا الى الاول فالمراد من الدرجات بعضها دون بعض
والمنزلة التي في الحديث ما ينال العبد من الكرامة على حسب منزلته في
الحفظ والتلاوة لا غير وذلك لما عرفنا من اصل الدين انا لما عاملنا بكتاب الله
المتدبر له افضل من الحافظ والتالي له اذا لم يسل شأوه في العمل والتدبر
وان ذهبنا الى الثاني وهو لحق الوجهين وانعمهما فالمراد من الدرجات
التي سيحققها بالايات سايرها وحينئذ تقدر التلاوة في العقبى على مقدار

العمل

العمل فلا يستطيع احد ان يتلوا اية الا وقد قام ما يجب عليه فيها واستكمال
ذكر انما يكون للنبي صلى الله عليه وسلم ثم للائمة بعده على مراتبهم ومنازلهم
في الدين كل منهم يقرؤه على مقدار ملازمته اياه تدبرا وعملا عن علي
رضي الله عنه خرجها رجل من مسجد قال التوربشتي القذاه ما يقع في
العين من تراب او تبن او وسخ ولا بد هنا من تقدير مضاف اي اجور
اعمال امتي واجر القذاه او اجر اخراج القذاة فيخرجها من المسجد جملة مستانفة
للبيان والرفع عطفا على اجور والتقدير ما مر وحتى تحتمل ان يكون هي
الداخلة على الجملة فحينئذ التقدير حتى اجر القذاة يخرجها على الابتدا
والخبر انتهى وقال الشيخ ولي الدين العراقي قوله حتى القذاه بالرفع
عطفا على قوله اجور امتي ويجوز فيه الجر بتقدير حتى اجر القذاة ثم حذف
المضاف وابقى المضاف اليه على اعرابه ويجوز فيه النصب بتقدير حتى
رأيت القذاه انتهى وعرضت على ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة
من القرآن او اية رجل ثم نسيها قال التوربشتي هذا
مقتبس من قوله تعالى كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وانما قال
اوتيتها ولم يقل حفظتها ينبه به على انها كانت نعمة عظيمة اولاه الله اياها
ليقوم بها ويشكر مولاها فلما نسيها فكانه كفر تلك النعمة فبالحظ الى هذا
المعنى كان اعظم جرما فلما عد اخراج القذاه التي لا يوبه لها من الاجور تعظيما
لبيت الله تعالى عد ايضا النسيان من اعظم الجرم تعظيما لكلام الله تعالى كان فاعل ذلك
عدا لحقير عظيما بالنسبة الى العظيم فازاله عنه وصاحب هذا الخطر العظيم حقيرا
فازاله عن قلبه وقال الشيخ ولي الدين العراقي في شرح مسند ابي داود استدل
بهذا الحديث على ان نسيان القرآن من الكبائر وقد صرح بذكر صاحب العدة
من اصحابنا وتوقف فيه الرافعي وهذا الكلام المحكي عن صاحب العدة ظاهره
ان في نسيان جميع القرآن ويحتمل انه اراد به اي جزء كان من القرآن وهذا الحديث
يدل عليه كقوله من نسي سورة من القرآن او اية وهذا يحتمل انه شك من الراوي
في اللفظ الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون تنويعا من النبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وان الوعيد يترتب على كل منهما قال وهذا الحديث انما هو يقتضي ان هذا اكبر
الكبائر ولا قائل به وقد يحمل نسيانها على رفضها ونبذها كما في قوله تعالى انتك
آياتنا فنسيتها وهذا يقتضي الكفر وهو اكبر الكبائر ولا قائل به وقد يحمل
على الذنوب المتعلقة بالنسيان وقد يحمل على الذنوب التي اطلع عليها في
ذلك الوقت فان قلت كيف يكون النسيان ذنبا وهو مرفوع عن هذه
الامة قلت المعدود ذنبا هو التفريط في محفوظه من القرآن بترك
تعاهده ودرسه فانه سبب ظاهر للنسيان انتهى كلام الشيخ ولي الدين
واقول يحتمل ان المراد بالذنوب التي عرضت الصغائر فيكون
نسيان ما اوتيه الانسان من القرآن اعظم الصغائر والمراد بالذنوب
التي عرضت بها هذه الامة بدليل قوله ذنوب امتي فان الامم السابقة ما كلفوا
حفظ كتبهم بل ولا تيسر لهم ذلك فلا يدخل الذنوب التي اشتركت فيها الامم كالقتل
والزنا والسرقة وسائر الكبائر ويكون نسيان القرآن اعظم الذنوب التي لم تحرم
الا في هذه الشريعة كالتصوير ولبس الحرير وكشف العورة والله اعلم وقال
الدارقطني في العلل هذا الحديث غريب ثابت لان ابن جريج لم يسمع من المطلب شيئا
وقيل كان يدلسه عن ابن ابي سبرة او غيره من الضعفاء من قرأ القرآن ثم نسيه
الله بعد قال الطيبي يحتمل وجهين احدهما انه كلما قرأه ازحمه سيال من الله او اية
عذاب يتعوذ منها الى غير ذكر والثاني انه يدعو ابعد الفراغ من القراءة
بالادعية المأثورة ما آمن بالقرآن من استحل محارمه قال الطيبي من استحل ما
حرم الله في القرآن فقد كفر مطلقا فخص ذكر القرآن لعظمته وجلالته
الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة قال الطيبي شبه
القرآن جهرا وسرا بالصدقة جهرا وسرا ووجه الشبه ما ذكره الشيخ محيي
الدين النووي حيث قال جاءت آثار بفضيلة رفع الصوت بالقراءة وآثار
بفضيلة الاسرار قال العلماء والجمع بينهما ان الاسرار ابعد من
الرياء فهو افضل في حق من يخاف ذلك فان لم يخف فالجهر افضل بشرط ان لا
يؤذي غيره من مصل او نائم او غيرهما كان يقرأ مسبحات قال الطيبي

هي كل سورة فتحت بسبحان وسبح ويسبح يعني ما في اوائلها من الفعل
قال الحافظ عماد الدين بن كثير هي تسع وقال الطيبي هي ستة كما في البيضاوي
النذر في رمضان وساعة الاجابة في يوم الجمعة من قال حين يصبح ثلاث
مرات اعوذ بالله السميع العليم في نفسه ابن مردويه ولذا لم يشرح حديث
من قال حين يصبح الى آخره اما ان يقال سمعت اي تصفحت قال الطيبي
ويحتمل وجهين احدهما ان يقول كانت قراءته كيت وكيت والثاني
ان تقرأ مرتلة مبينة كقراءة النبي صلى الله عليه وسلم سمعة لعله بفتح السين
عبد قال ما علمت ان احدا يرد الحديث بهذا اللفظ غيره
ذكر ولي ذكرني عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين حديث
هذا الحديث اورده ابن الجوزي في الموضوعات من حديث عمر بن الخطاب
وقال الحافظ بن حجر في اماليه على الاذكار انه حديث حسن وابن الجوزي
لم يصب وقد بسطت الكلام على ذلك في التعقبات على الموضوعات
وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في اماليه هذا الحديث يدل على تقديم
الذكر على الدعاء وقولهم ادعوني استجب لكم قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم
ادعوا ربكم تضرعا وخفية هذه الايات تدل على الامر بالدعاء قال وجه
الجمع بين الظواهر ان الاوقات على ثلاثة اقسام وقت دل الدليل الشرعي
على ان الدعاء فيه افضل كوقت السجود فيقدم الدعاء ويكون راجحا ووقت دل
الدليل الشرعي على ان الذكر افضل كوقت الركوع لقوله صلى الله عليه وسلم اما
الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاكثروا فيه من الدعاء فيقدم
الذكر ووقت لم يرد فيه دليل على احدهما فيقدم الذكر لقوله من شغله
ذكري عن مسئلتي وفي تاريخ ابن عساكر عن سفيان ابن عيينة انه قال
يا اصحاب الحديث ما تشتهون حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شغل عبدا
ذكري عن مسألتي الا اعطيته افضل ما اعطي السائلين فقالوا له تقول
يرحمك الله قال يقول الشاكرين وفي حلي من ماله ج ومن المروة غير خال

اعطاك قبل سوالم ... وكفاك مكروه السوال ... فقال الطيبي هذه الرواية ليست بسديده
في اللسنه ولا عرضيه في اللهجة العربيه بل هي صحيحه لا ركاكه في نفسها اهل البلاغة
واصحاب اللسان فان الوقف الحسن ما اتفق عند الفصل والوقف التام من اول
الفاتحه عند قوله مالك يوم الدين وكان ابتي صلى الله عليه وسلم اذا قطع الناس لهجة والمهم
بلاغه وانما كان يقف على الآيه ليبين للمستمعين رؤس الآي ولو لم يكن لهذه
العلة لما وقف على العالمين ولا على الرحمن الرحيم لان الوقف عليهما قطع للصفه
عن الموصوف بيسما اراد ان يقول فقال الطيبي ما نكره موصوفه وانما يقول
مخصوصه بالذم اي بئس شيئا كاينا للرجل قوله نسيت او هو نسي اضراب
عن القول بنسبه النسيان الى نفسه واستدركوه اعتراف قال الطيبي السين
للمبالغه اي اطلبوا من انفسكم المذاكره به والمحافظه على قرآنه وهو عطف من حيث
المعنى على قوله بيسما لاحدهم ان يقول اي لا تقصروا في معاهدة القرآن
واستذكروه فهو اشد تفصيا اي تفلتا واصل التفصي التخلص من الشيء
تقول تفصيت من الديون اذا خرجت منها من صدر الرجل من اسنع من عقال
من الاولى متعلقه بتفصيا والثانيه باشد والثالثه بتفلتا من تفصى
النعم من عقاله وذكر الضمير على احد الثقلين والعقل جمع عقال هقل كتاب
وكتب وهو الحبل الذي يشد به ذراع البعير ساءوره اي انازع لبشدته
بروآته قال في النهايه يقال لبيت الرجل اذا اعملت في عنقه ثوما وحررته به
لم يفقه اي لم يفهم ظاهر معاني القرآن لقلة المرغل قال في النهايه هو الذي
يختم القرآن بتلاوته ثم يفتتح التلاوه من اوله مشبهه بالمسافر يبلغ المنزل ويحل
فيه ثم يفتتح سيره اي يشد فيه وقيل اراد بالحال المرتحل الغازي الذي لا يغفل
عن غزو الا عقبه بالاخرى باب تفسير القرآن فصل كل رجل منا على حياله
قال في النهايه اي تلقاء وجهه صماما وحدا قال في النهايه اي في سلك واحد والصمام
ما يسد به الفرجه فسمي به الفرج ويجوز ان يكون على حذف المضاف اي موضع
صمام ويروى بالسين حولت رحلي الى مارحنه قال في النهايه كنى برحله عن

مطلب ابواب تفسير القرآن

زوجته اراد به غشيانها في قبلها من جهة ظهرها لان الجماع يحصل المراه
ويركبها مما يلي وجهها فجيث ركبها من جهة ظهرها كنى عنه بتحويل رحله اما انيرد به
المنزل والمأوى واما ان يريد به الرحل الذي تركب عليه الابل وهو الكور وا
من الشيطان للشيطان منه بأس ومن عمله قال في النهايه اللمة الجنون
به والقرب منه فما كان من خطرات الخير فهو من الملك وما كان من خطرات
الشر فهو من الشيطان تحت خطمه هما الترس وقيل لعاحايي مواجهة
ليس بينهما حجاب ولا رسول ان ... قال الشيخ كمال الدين الزمكاني في كتابه المسمى بتحقيق الاولى من اهل الرفيق
الاعلى في هذا الحديث دليلان على مسالتين من مسايل اصول الدين
احدهما ان الجنه والنار مخلوقتان موجودتان في وقتنا هذا وهو
مذهب اهل السنه واكثر المسلمين وقال به من المعتزله الجبائي وابنه
البصري وايات القران شاهده بذلك كثيره جدا والاحاديث الدالة على
ذلك كثيره صحيحه وقد اجمعت الامه في الصدر الاول على ذلك والمخالف
فيه محجوج بالاجماع قبل ظهور الخلاف فلا عبره بخلافه لتقدم الاجماع
عليه والثانيه في الروح ومفارقتها البدن وبقاؤها بعده وتنعمها
في البرزخ قال القاضي عياض في هذا الحديث ارواح الشهداء
وفي حديث كعب بن مالك انما تسميه المومن قال والنسمة تطلق
على ذات الانسان جسما وروحا وتطلق على الروح مفرده وهو المراد
هنا لانها في الحديث الآخر مقره بالروح ولان الجسم يفنى وياكله التراب
وكقوله في الحديث حتى يرجعه الله الى جسده يوم القيمه وعلى هذا فالجبا
المذكورة في الآيه محموله على ما حصل للروح اذ روح غير الشهيد متنعم
للحساب لا تدخل الجنة عند مفارقتها للبدن فقد ورد ارواح المومنين
على افنيه قبورهم وورد عرض مقعد المومن عليه من الجنة بكرة وعشيا
وفي بعض الفاظ هذا الحديث ان ارواح المومنين قال القاضي عياض
فيحمل على المومنين الذين يدخلون الجنة بغير حساب فهو يدخلونها الآن

وقد قيل ان هذا المنعم والمعذب من الارواح جزء من الجسد تبقى فيه الروح
فهو الذي يالم ويعذب ويلتذ وينعم وهو الذي تقول رب ارجعون وهو الذي
يسرح في الجنة فيمكن ان يكون هو الذي يجعل طائرا او في جوف طائر فان قيل
فاذا كان الشهيد حيا فهل هي تحدث له عقب موته وما الفرق بين حياته
وبين حياة من يعذب في قبره وينعم قلت قد قدمنا الجواب عن هذا
في اثناء الكلام وذكرنا ان الحياة راجعة الى الروح ولونها مختصة بهذا النعيم
او الى بعض اجزاء البدن وفيه الروح وغير روح الشهيد من يوقف الحساب
لا يحصل لها ذكر وبين امتياز حياة الشهيد عن حياة غيره قال
الغزالي الذي يشهد له طرف الاعتبار وتنطق به الايات والاخبار ان الموت
حياة تغير حال فقط وان الروح باقية بعد مفارقة الجسد اما منعمة واما
معذبة ومعنى مفارقتها للجسد انقطاع تصرفها فيه قال وحقيقة الانسان
نفسه وروحه وهي باقية نعم تغير حالها من وجهين احدهما انها سلب منه
اعضاؤه واهله وولده وجميع اموره الفرق بين سلب هذه من الانسان
او سلب الانسان منها فالمولم هو الفراق فمعنى الموت سلبا الانسان عن امواله
بازعاجه الى عالم اخر لا يناسب هذا العالم فيعظم تحسره على ما كان يانس اليه
من ذلك ومن لا يفرح الا بذكر الله تعالى لا يانس الا به فانه بعظم نعمه وتتم سعادته
لانه خلى بينه وبين محبوبه وقطعت عنه العلائق والشواغل والعوائق
انه ينكشف له ما لم يكن مكشوفا فمن حسناته وسيئاته وعندها يتحسر على
ما فرط ثم عند الدفن ترد روحه الى الجسد لنوع من العذاب وقد يعفى عنه
نعم ولا يمكن كشف الغطاء عن كنه حقيقة الموت اذ لا يعرف الموت من لا يعرف
الحياة ومعرفة الحياة بمعرفة حقيقة الروح في نفسها وادراك ماهية ذاتها
ولم يوذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتكلم فيها ولا ان يزيد على ان تقول الروح
من امر ربي ولكن بالموت ينتقل الى سعادة واما الى شقاوة وكل ما سوى الله
وذكره الانس به فلا بد من مفارقته عند الموت لا محالة قال عبد الله بن عمر
انما مثل المؤمن حين خرج روحه مثل رجل كان في سجن فاخرج منه وهذا الذي

ذكره حال

ذكر حال من تجافى عن الدنيا ولم يكن انسه الا بذكر الله وكانت شواغل الدنيا
تحجبه عن محبوبه وفي الموت خلاصه من جميع الموذيات وانفراده بمحبوبه من غير
عائق وما اجدر ذلك بان يكون منتهى النعيم واللذات واكمل اللذات للشهداء الذين
قتلوا في سبيل الله لانهم ما اقدموا على القتال الا قاطعين للتفاتهم عن علائق
الدنيا مشتاقين الى الله تعالى راضين بالقتل في طلب مرضاته فان نظر الى الدنيا
فقد باعها طوعا بالاخرة والبائع لا يلتفت قلبه الى المبيع وان نظر الى الاخرة فقد
اشتراها وتشوق اليها فما اعظم فرحه بما اشتراه اذا راه وما اقل التفاته
الى ما باعه اذا فارقه وتجرد القلب لحب الله تعالى قد يتفق في بعض الاحوال
ولكن لا يدركه الموت عليه فيتغير والقتال سبب الموت فكان سببا لادراكه
على مثل هذا الحال فلهذا اعظم النعيم اذ معنى النعيم ان ينال الانسان ما يريده
قال الله تعالى وفيها ما تشتهي الانفس فكان هذا اجمع عباره لمعاني لذات
الجنة واعظم العذاب ان يمنع الانسان عن مراده كما قال تعالى وحيل بينهم وبين
ما يشتهون فكان هذا الجمع عباره لعقوبات اهل جهنم وهذا النعيم يدركه
الشهيد كما انقطع نفسه من تاخير وهذا امر انكشف لارباب القلوب وان اردت
عليه شهادة من جهة الجمع فجميع احاديث الشهداء تدل عليه وكل حديث يشتمل
على التعبير عن منتهى نعيمهم بعباره اخرى وهذا الذي ذكره الغزالي مع ما قدمنا
يوضح لك ما بين حال الشهيد وحياته وبين حال سائر الموتى وقال ابو الحكم
ابن برجان حياة الشهداء عند ربهم كاملة بالاضافة الى حياتهم في الدنيا مخلصة
من حيث الاجساد الدنيوية وظلماتها مطرح من ارجاسها سالمة من الاضداد
متصلة بالحياة الاخروية اتصالا صحيحا لكنها الناقصة بوجودها في اجسادها يوم
بعثها وكمال المكالمات الذي اهلت له بدخولها في دار الحيوان في جوار الحي الذي
لا يموت فهذا الكلام من هذا الرجل يدل على انه اراد حياة الشهيد في البرزخ اكمل
من حياة في الدنيا ويكون عند رد روحه الى جسده اكمل قال وينبغي ان يكون
معنى قوله في حواصل طير خضر ان الشهيد يطير في دار البرزخ لا انه على صورة
طائر بل على صورته التي كان عليها في الدنيا واحسن نظير فيما هنا لكن ذكر الحواصل

اعلاما بانهم احياء وان ارواحهم حاصلة في حقايق اجسادهم الدنيوية وهو اظهر
من ان يكون في صورة طائر للجاز ان الله خلق الانسان في احسن تقويم ولو كانوا على
صورة طائر لكان ضربا من المسخ والخروج عن طريق الاكرام انتهى كلامه وهذا الذي
ذكره من رجوع روحه الى غير الجسد والى صورة مثل صورته لم اقف عليه النقل عن العلماء
وفي حديث جعفر بن ابي طالب ان الله عوضه عن يديه جناحين من ياقوت يطير
بهما في الجنة وانه مر به في نفر من الملائكة يبشرون اهل بيته بالمطر فيحتمل انه
مر به في صورته ويحتمل انه مر به في صورة طائر فرقا بين حياة البرزخ وحياة
البعث وان كان الشهيد حيا في الحالتين ورأيت في كتاب الجهاد لابن المبارك
حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استشهد الشهيد اخرج الله له جسدا كاحسن
جسد ثم امر روحه فادخل فيه فينظر الى جسده الذي خرج منه كيف يصنع به
وينظر الى من حوله ممن يحزن عليه فينظر انهم يسمعون ما ويرونه فان حي هذا الحديث
او كان مما تقوم به الحجة وظاهر فيما ذكرنا والله اعلم انتهى كلام الزملكاني
الغرس هي الكاذبة الفاجرة كانثى يقتطع بها الحالف مال غيره سميت غموسا
لانها تغمس صاحبها في الاثم وفي النار وقعود للمبالغة يمين صبر هي التي الزم
وحبس عليها وكانت لازمة لصاحبها من جهة الحكم ويقال لها مصبورة وان كان
صاحبها في الحقيقة هو المصبور لانه انما صبر من اجلها اي حبس فوصفت بالصبر
واضيفت اليه مجازا فصحنان بفتح الصاد المهملة وسكون الحاء المعجمة ونونين بينهما
الف موضع او جبل بين مكة والمدينة صاقطا بضاد معجمة وقاف وطاء مهملة
جمع صافط وهو الذي يجلب التمرة والمتاع الى المدن من الدرمك هو الدقيق
الحواري احتوط سفيرا اي سله من عنده وهو افتعل من الحرط حتى تاطروهم
طرابا لطا والراء المهملتين اي تعطفوهم وتشوقهم قال في النهاية ومن غريب
ما يحكى فيه عن تغلوبة قال انه بالظا المعجمة من باب ظار ومنه الظير المرضعة
وجعل الكلمة مقلوبة فقدم الهمزة على الظا قال ابو حسن [illegible]
قال الطيبي فيه دليلان احدهما ان يكون اجر كل واحد منهم على تقدير انه غير
مبتلى ولم يعف اجره والثاني ان يراد اجر حسن منهم ممن لم يبتلوا ببلائهم

وقال الشيخ

لعنبره وانما قالة على سبيل
التنكيت وهو حديث حسن لكن
ساعده صحيح

وقال الشيخ كمال الدين الزملكاني فان قيل كيف نجمع بين هذا الحديث
وبين قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
قلنا هذا لا يمنع تفضيل الاولين على هؤلاء لان غاية ما في هذا ان هؤلاء
الآخرين يعملون على مشقة شديدة اذ القابض على دينه كالقابض على الجمر فتضاعف ثواب العامل منهم على عمل لقلة من يعمل ذلك العمل فلا يلزم
من ذلك افضليته على من تقدم بل يكون ذلك العمل الخاص الذي عمله هذا الآخر
مضاعف الثواب لقلة الاعوان عليه كما قال صلى الله عليه وسلم انكم تجدون
على الخير اعوانا ولا يجدون على الخير اعوانا ويتاتى المتقدم بامور لا يجدها المتاخر
تؤتي هذه المضاعفة في هذه الاعمال الخاصة وتفضلها باضعاف كثيرة كيف
وقد قال صلى الله عليه وسلم في حق الاولين لو انفق احدكم مثل احدهما ما بلغ
مد احدهم ولا نصيفه فمع ان خير القرون قرن النبي صلى الله عليه وسلم لرؤيتهم
وصلاتهم خلفه وعزوتهم بين يديه وغير ذلك انتهى وقال الشيخ عز الدين بن
عبد السلام في امالية حمل هذا الحديث على الاطلاق خطا بل هو مبني على قاعدتين
احديهما ان الاعمال يتشرف بشرف ثمراتها الثانية ان الغريب في اول الاسلام هو كالغريب
في آخره وبالعكس لقوله عليه الصلاة والسلام بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا
فطوبى للغرباء من امتي اي المنفردين بالتقوى دون اهل زمانهم اذا تقرر ذلك فنقول
الانفاق في اول الاسلام افضل لقوله عليه الصلاة والسلام لخالد لو انفق احدكم مثل احد
ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه اي مد الحنطة وسبب ذلك ان تلك النفقة
اشرف في فتح الاسلام واعلاء كلمة اسم ما لا يثمر غيرها وكذلك الجهاد بالنفوس لاهل
المتاخرين فيه الى فضل المتقدمين لقلة عدد المتقدمين وقلة انصارهم وكان جهادهم
افضل لان بذل النفس مع النشرة ورجا الحياة ليس كبذلها مع عدمها وكذلك قال
عليه الصلاة والسلام افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر لا يقاس من حياته
واما النهي عن المنكرين فظهور المسلمين واظهار شعائر الاسلام فان ذلك شاق على
المتاخرين لعدم المعين وكثرة النكير فهم كالمنكر على الملك الجائر ولذلك علل عليه
الصلاة والسلام بكون القابض على دينه كالقابض على الجمر لا يستطيع دوام ذلك لمزيد المشقة

والقابض على الجمر

فكزكى المتاخرون دينه واما المتقدمون فليسوا كذلك لكثرة العين وعدم المنكر فيهم
هذا نزل الحرب انتهى فتعقد رجاما من قصة معوية قال في النهاية
اي عليه صناع الذهب مثل حوض النحل ما خلق الله وثم ج حبن قال الميداني
يحتمل ان يكون الماسح هو الملك الموكل على تصوير الاجنة وتخليقها وجمع مواليها
واعداد عددها وانما اسند الامر اليه من حيث هو الامر به كما اسند اليه التوفي
وفي قوله الله يتوفى الانفس والمتوفى لها الملائكة لقوله تتوفاهم الملائكة ويحتمل
ان يكون الماسح اباريق والمسح من باب التمثيل وقيل هي من المساحة بمعنى التقدير
كانه قال قدر ما في ظهره من الذرية فسمح ما ظهره في كفه قال الطيبي تسمح كل
ذي روح وقيل كل ذي نفس ماخوذة من النسيم هو ما قال الطيبي صفة مؤكدة
لتعلق به الى يوم القيامة وقوله وجعل بين عيني كل انسان وبيص ايذان
بالذرية كانت في صورة انسان على مقدار الذر والوبيص البريق واللمعان
وفي ذكره تنبيه على الفطرة السليمة الاصلية فراجعه منهم فاعجبه وجعل
ما بين عينيه قال الطيبي في تخصيص العجب من وبيص داود اظهار لكرامة
من كرامات وحدح له فلا يدل على تفضيل على الغير فان في الانبياء من هو افضل
واكثر كرامة قال وفيه اشارة الى حديث يهرم ابن آدم ويشب منه اثنتان
الحرص على المال والحرص على العمر قلت الذي عندي في توجيه حب آدم الحياة
وموسى ونحوهما انهم لم يحبوا الحياة لذاتها ولا كراهة للموت معاذ الله ولكن
حبب اليهم عبادة الله ومحلها دار الدنيا وبالموت ينقطع التكليف بالعبادة
فاحبوا طول البقاء ليستكثروا من العبادة يتقدم بوجه اي يصيح به ويدعوه
فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي
الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك متوعدك
قال السبكي فاسامن عوان عندكم قال في النهاية اي اسرا واطلاسل
وعما اي الماء حمر فتجمد قال الطيبي لو ثنى ولذكر لذهب فتتجزه
واي رفع بالابتداء والخبر خير والجملة سادة مسد المفعلين لعلمنا تعليقا فخرجت
فرسل معوثين لغيرهم قال في النهاية اي مغيثين فجاء به على الاصل

ولم يعلمه

ولم يعلمه كما ستجدوا ستون قال لو راى معوثين بالشديد من عوث
بمعنى اغاث لكان وجها [illegible] قال الطيبي مثل
طرف زمان ابي ايام قتل اهل اليمامة واليمامة بلاد الجو [illegible] قال في النهاية
اي كثروا واشتدوا وهما استفعل من الحر الشديد هو [illegible] خير قال الطيبي
رد لقوله كيف افعل شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم واشعارا بان من
البدع ما هو حسن وخير احسب جمع حسيب وهو من الحساب والخاء
جمع لخفه وهي الحجارة البيض الرقاق فارسل رجلا فاتى فارسل حفصة ان ارسلي الينا بما تعلمين
قال السخاوي في شرح الرائية قال فعل ما قصد عثمان بارسالة الى حفصة و
احضاره الصحف وقد كان زيد ومن اضيف اليه حفظه قلت العرض
يدل على ان الصحف لم تكن عند زيد ومن اضيف اليه حفظه قبل ذلك وليلا يرى انسان
فيما كتبوه شيئا مما لم يقرا به فينكره فالصحف شاهده بصحة جميع ما كتبوه
مما اخذوه عنهم وربما ثبت فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم
قال الطيبي فان قلت كيف الجمع بين هذا وبين قوله انزل القرآن على سبعة احرف
اي لغات قلت الكتابة والاثبات في الصحف بلغة قريش لا يقدح في القرآة
بتلك اللغات وقوله فانما انزل بلغة قريش وهي الاصل ثم خفف ورخص ان يقرا
بسائر اللغات من حاق الحرف قال في النهاية الحاق الطير الاسود كالحاء اي كان
قبل ان يحلق حنكه قال كان بني عما قال في النهاية العما بالغين والمد السحاب
قال ابو عبيد لا ادري كيف كان ذلك العما قال وفي رواية كان بني عمى بالقصر
ومعناه ليس معه شيء وقيل هو كل امر لا تدركه عقول بني آدم ولا يبلغ كنهه الوصف
والظن ولا بد في قوله اين كان ربنا من مضاف محذوف كما حذف في قوله هل ينظرون
الا ان ياتيهم الله ونحوه فيكون التقدير اين كان عرش ربنا ويدل عليه قوله
وخلق عرشه على ما قال الازهري نحن نومن به ولا نكيفه بصفة لي يجري اللفظ
على ما جاء عليه من غير تاويل انتهى الاني ذروه بكسر الذال المعجمة اي تروه مخارق
قال في النهاية جمع مخراق وهو في الاصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم
بعضا اراد انها التي يزجر بها السحاب ويسوقه عمرو [illegible] قال في النهاية يوزن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العصا عرف يخرج من الورك فسنطن المخزق والافصح ان يقال له النسا لاعرف
النسا [illegible] قال في النهاية الفراسة تقال على معنيين احدهما ما دل
ظاهر هذا الحديث عليه وهو ما يوقعه الله تعالى في قلوب اوليائه فتعلم احوال
بعض الناس بنوع من الكرامة واصابة الظن والحدس والثاني نوع يتعلم
بالدلائل والتجارب والخلق والاخلاق فيعرف به احوال الناس وللناس فيه تصانيف
قريبه وحديثه مضطرب قال في النهاية هو مفتعل من الضرب والطابر من تا
للافتعال والضرب من الرجال الخفيف اللحم الممشوق المستدق [illegible] اي شعره
ليس شديد الجعودة ولا شديدا لسوطه بل بينهما كما [illegible] من رجال شنوءة
بشين معجمة مفتوحة ثم نون ثم واو ثم همز ثم هاء قبيلة معروفة [illegible]
اي جرى عرقه وسال قال جبرئيل [illegible] من اطلاق القول على الفعل قال في النهاية
العرب تجعل القول عبارة عن جميع الافعال وتطلقه على غير الكلام واللسان فتقول
قال بيده اي اخذ وقال برجله اي مشى وقالت له العينان سمعا وطاعة
اي اومأ وقال بالماء على يده اي قلب وقال بثوبه اي رفعه وكل ذلك
على المجاز والاتساع يطعنها بطعن العين [illegible] قال في النهاية
المخصرة ما يختصره الانسان بيده فيمسكه من عصا او عكازة او مقرعة
او قضيب من اخصر بالضم فهو بناء ولهم وجهم اي غلب ثم جعل
عودها في يديها قال ابو حيان في الارتشاف رجع عوده على يديه عند
الكوفيين منصوب على المصدر اي عاد عوده على بدئه ولجاز بعضهم
نصبه على المفعول اي رد بدأ عوده على يديه واما عند اصحابنا فعلى الحال
على التقديرات الثلاث في كلمته فاه الى في على اختلاف قائليها واذا انتصب
على الحال لم يجز تقديم المجرور عليه لانه من صلته وان كان مفعولا جاز
ويجوز رفع عوده فاعلا يرجع او مبتدا خبره بدئه وعلى هاذين يجوز
تقديم على عوده وقال الرضي قولهم على بدئه متعلق بعوده او برجع
والحال موكده والبدء مصدر بمعنى الابتداء جعل بمعنى المفعول اي عايدا
عليها ابتداء ويجوز ان يكون عوده مفعولا مطلقا لرجع اي رجع على بدئه

عوده

عوده المعهود كانه عهد منه ان لا يستقر على ما يستقل اليه بل يرجع الى ما كان
عليه قبل فيكون نحو قوله تعالى وفعلت فعلتك التي فعلت وقال ابو علي
الفارسي ان هذا المصدر منصوب على انه مفعول مطلق للحال المقدرة
اي رجع عايدا عوده وهو مضاف الى الفاعل [illegible]
قال النووي قال المهروي السيد هو الذي يفوق قومه في الخير وقال
غيره هو الذي يفزع اليه في النوائب والشدائد فيقوم بامورهم ويتحمل
عنهم مكارههم ويدفعها عنهم والتقييد بيوم القيمة مع انه صلى الله عليه وسلم
سيدهم في الدنيا والاخرة معناه انه يظهر يوم القيمة سوده بلا منازع ولا معاند
بخلاف الدنيا فقد نازعه فيها ملوك الكفار وزعماء المشركين وهو قريب من معنى
قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقيل ان الملك لم يقبل ذلك لكن كان في الدنيا
من يدعي الملك او من يضاف اليه مجازا فتقطع كل ذلك في الآخرة وقال الطيبي
حال موكده اي اقول هذا ولا افخر وقال التوربشتي الفخر ادعاء العظم والمباهاة
بالاشياء الخارجة عن الانسان كالمال والجاه وقال النووي فيه وجهان احدهما
قاله امتثالا لامر الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث والثاني انه من البيان الذي يجب
عليه تبليغه الى امته ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا بمقتضاه في توقيره صلى الله
عليه وسلم وقال في النهاية قاله صلى الله عليه وسلم اخبارا عما اكرمه الله من الفضل
والسودد وتحدثا بنعمة الله تعالى عليه وعلما لامته ليكونوا منه على حسب
موجهم ولهذا اتبعه بقوله ولا فخر اي ان هذه الفضيلة التي نلتها كرامة من الله تعالى
لم انلها من قبل نفسي ولا بلغتها بقوتي فليس لي ان افخر بها [illegible] قال
في النهاية اللواء الراية ولا يمسكها الا صاحب الجيش وقال الطيبي يريد به انفراده
بالحمد يوم القيمة وشهرته على رؤس الخلايق ويحتمل ان يكون بيده لواء يوم القيمة
حقيقة سمي لواء الحمد وعليه كلام التوربشتي حيث قال لا مقام من مقامات
عباد الله الصالحين ارفع واعلى من مقام الحمد ودونه ينتهي سائر المقامات
ولما كان نبينا صلى الله عليه وسلم امير المخلايق في الدنيا والآخرة اعطي لواء الحمد تسابق
الى لوائه الاولون والآخرون واليه اشار بقوله آدم فمن دونه تحت لوائي ولهذا المعنى

افتتح كتابه بالحمد واشتق اسمه من الحمد فقيل محمد واحمد واقيم يوم القيمة المقام
المحمود ويفتح عليه في ذلك المقام من المحامد ما لم يفتح على احد قبله ونعت امته في
الكتب الحامدون وما من نبي الا وقد [illegible] قال الطيبي يقال نكره ونكر به
النفي واد خل عليه من الاستغراقية فيفيد استغراق الجنس وقوله
بدلا وبيان من محله ومن فيه موصولة وسواء صلته وصح لانه ظرف واوثر الفا
التفصيلية فيمن على الواو والترتيب على منوال قولهم الافضل فالافضل ما
[illegible] اي دافع وجادل من المحال بالكسر وهو الكيد وقيل المكر وقيل القوة
والشدة وميمه اصلية او زائدة [illegible] احركها لغموت والقعقعة حكاية
حركة لشيء يسمع له صوت قال يا موسى الذي [illegible] قعقعة
[illegible] قال وحديث الخضر وتنحاله اي اعتمد حرق السفينة
بعمر بن [illegible] اي بغير اجر والاجعل وهو مصدر نائب بنزله اذا اعطاه حلس وهو كرد
بسيما قال في النهاية العرق الارض الياسة وقيل الهشيم اليابس من النبات
واهتز عشبا حسنا قال الطيبي اي تميز اوحال عشبا بفتح النون والعين المعجمة
وفاد ود تكون في انوف الابل والغنم واحدها نغفة وتسكر شكرا قال في النهاية
اي تسمن وتمتلئ شحما تقال شكرت الشاة تشكر شكرا بالتحريك اذا سمنت وامتلأ
ضرعها لبنا فيشخر بيوت اي يرفعون رؤسهم لينظروا اليهم وكل رافع راسه
مشخر [illegible] اي غريب من بين الصفوف ترحا هو ضد الفرح كحمر
بفتح الحاء المهملة وسكون الصاد المعجمة ورآي عدوه ثم كشد ترحل اي عدوه فنفس
القوم اي سكنوا الخندمة قال ابو موسى المديني اظنه جبلا وقال في النهاية
هو جبل معروف عند مكة فتلقاث اي توقفت وتباطات اي تقولها
وكفت قال في النهاية الكوص الرجوع الدوآدو هو القهقرى ساع
البيتين اي تاهما وعظيمهما خدج [illegible] اي عظيمها اهوى
اي اهويها فرت في حرب بالباء الموحدة وقاف ورآي فحمته وكشفته
عن سقطوا لها [illegible] قال في النهاية يعني الجارية اي سبوها وقالوا لها من
سقط الكلام وهو رديته ما كشفت [illegible] قال في النهاية يجوز ان

يكون

يكون بكسر الكاف وسكون النون من الكنف وهو الوعاء وبالفتح والتحريك من الكنف
وهو الجانب والناحية [illegible] اي افرت [illegible] اي يستريح الحرب بالبحث
عنه [illegible] قال في النهاية اي اصلكم في الدنيا والبلال جمع بلل وقيل هو
كل ما بل الحلق من ماء او لبن او غيره [illegible] قال في النهاية هذه كلمة يقولها
المستغيث واصلها اذا اصاحوا للغارة لانهم اكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح
ويسمون يوم الغارة يوم الصباح فكان القائل يا صباحاه يقول قد غشينا
العدو وقبل ان المتقاتلين كانوا اذا جآ الليل يرجعون عن القتال فاذا
عاد النهار عاودوه فكانه يرمز بقوله باصباحاه قد جآ وقت الصباح
فاهو للقتال [illegible] قال في النهاية يروى بالجيم والزاي
وهو الخوف وقال بعضهم انما هو بالحاء والراء وهو الضعف والانكسار
[illegible] بنون وحآ مهملة بعدها موحدة اي مراهنة
لقريش بين الروم والفرس [illegible] اي الامآ المختبات
[illegible] قال في النهاية النجب الندر كانه الزم نفسه ان يقاتل حتى يموت
اعداآ الله في الحرب فوفى به وقيل الموت كانه الزم نفسه ان يقاتل حتى يموت
[illegible] اي غشاهم نور [illegible] قال الراهبي في تاريخ
قزوين قولنا اللهم صل على محمد قيل في تفسيره عظم محمدا في الدنيا باعلآ ذكره
وادامة شرعه وفي الاخرة بتشفيعه في امته واجزال مثوبته وابدا فضله
للاولين والآخرين بالمقام المحمود وتقديمه على كافة المومنين الشهود
وهذه امور قد انعم الله بها عليه لكن لها درجات ومراتب وتقديرها
الله تعالى بدعا المصلين عليه ويذكر ان اصل الصلاة في اللسان التعظيم
والآل في قولنا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد قصره الشافعي في رواية حرملة
بنبي هاشم وبني المطلب ويوافقه ما ورد في الحديث لا تحل الصدقة لمحمد
ولا لآل محمد فيدخل في آله زوجاته الا ترى الى قول عائشة رضي الله عنها لنا
آل محمد نمكث شهرا ما نستوقد نارا وايضا فاصل الآهل ولذلك اذا صغر
قيل اهيل ورد الى الاصل ولا شك في وقوع اسم الاهل على الزوجة انتهى اورده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالضم نخبه في الخصية [illegible] قال الطيبي بالجر متعلق بحبر طفق يضرب بالجر ضربا [illegible] قال في النهاية الندب بالتحريك اثر الجرح اذا لم يتسع عن الجلد فشبه به اثر الضرب في الجري سفوف قال في النهاية هو الجر الاملس وجمعه صفي وصفيل هو جمع واحده صفوانة [illegible] قال في النهاية الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وصورة الامر كذا وكذا اي صفته فيكون المراد بما جاء في الحديث انه اتاه في احسن صفة ويجوز ان يعود المعنى الى النبي صلى الله عليه وسلم اي اتاني ربي وانا في احسن صورة ويجري معاني الصورة كلها عليها ان شئت ظاهرها او هيأتها او صفتها فاما اطلاق ظاهر الصورة على الله تعالى فلا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقال البيضاوي اذا كان ذلك رويا رآها في المنام فلا اشكال اذ الرائي قد يرى غير المتشكل متشكلا ويرى المتشكل غير متشكل ثم لا بعد ذكر خلا في الرويا ولا في خلد الرائي بل له اسباب اخر تذكر في علم المنامات ولولا تلك الاسباب لما افترت رويا الانبياء عليهم الصلاة والسلام الى التعبير واذا كان ذلك في اليقظة فلا بد من التاويل فنقول صورة الشيء ما يتميز به الشيء عن غيره سواء كان عين ذاته او جزئيا المميز وكما يطلق ذكر في الجثث يطلق في المعاني فيقال صورة المسالة كذا وصورة الحال كذا فصورته تعالى الله عن ذاته المخصوصة المنزهة عن مماثلة ما عداه من الاشياء كما قال الله تعالى ليس كمثله شيء البالغة الى اقصى مراتب الكمال وذلك الظاهر هو اذا اجريت الصورة على الله تعالى ويراد به الصفة فكان المعنى ان ربي تعالى كان احسن اكراما ولطفا ورحمة علي من وقت اخراج ابي من الجرب على ابي صلى الله عليه وسلم كان المعنى اني في تلك الحالة كنت في احسن صورة وصفة من غاية انعامه ولطفه تعالى وقال التوربشتي مذهب اكثر اهل العلم من السلف في امثال هذا الحديث ان يؤمن بظاهره ولا يفسر بما يفسر به صفات المخلوق بل ينفي عنه الكيفية ويوكل علمه الى الله فانه سبحانه وتعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يشأ من وراء استار الغيب مما لا سبيل لاحد الى ادراك حقيقته بالجد والاجتهاد فالاولى ان لا يتجاوز هذا الحد

قال الخطب

قال الخطابي جليل الاقدام على منزله اضطربت عليها اقدام الراسخين شديد ولان تزيينا احقا بالجلد الثقفان اذكى واسلم هذا لعمر الله المذهب الاقوم والمذهب الاحوط ثم [illegible] قال في النهاية يريد الملائكة المقربين وقال التوربشتي المراد بالاختصام التقاول الذي كان بينهم في الكفارات والدرجات شبه تقاولهم في ذكر وما يجري بينهم من السوال والجواب بما يجري بين المتخاصمين وقال البيضاوي اختصامهم اما عبارة عن تبادرهم الى كتب تلك الاعمال والصعود بها الى السماء واما عن تقاولهم في فضلها وشرفها وانافتها على غيرها واما عن اعتناهم بتلك المسائل لاختصاصهم بها والاطلاع على سببها مع تفاوتهم في الشهوات وتمايزهم في الجنايات فوضع يده بين كتفي قال البيضاوي وهو مجاز عن تخصيصه اياه بمزيد الفضل عليه وايصال فيضه اليه لان من يريد الملوك اذا اراد وا ان يدنوا الى انفسهم بعض خدمهم ويسروهم بعض احوال مملكتهم يضعون يدهم على ظهره تلطفا به وتعظيما لشانه وتنشيطا له في فهم ما يقول لجعل ذلك حيث لا يد ولا وضع حقيقة كناية عن التخصيص عن بيا الفضل والتاييد وتمكين المفهم في الروع وقوله حتى وجدت برد اناملهما تريبي كناية عن وصول ذكر الفيض الى قلبه وتاثره عنه ورسوخه فيه واتقانه لم يقال بلغ صدره واصابه برد اليقين لما يتقن الشيء وتحققه وقوله فعلمت ما في السموات وما في الارض يدل على ان وصول ذلك الفيض صار سببا لعلمه وفي بعض طرق الحديث زيادة وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض على سبيل الاستشهاد والمعنى انه تعالى كما ارى عليا عليه الصلاة والسلام ملكوت السموات والارض وكشف له ذلك كذلك فتح علي ابواب الغيوب حتى علمت ما فيهما من الذوات والصفات والظواهر والغيبات في كلام من قال في النهاية هي عبارة عن العقل والخصلة التي من شانها ان تحفظ الخطيئة اي تسترها ونحوها وهي فعالة للمبالغة كضرابة وهي من الصفات الغالبة في باب الاسمية ومن ثمة [illegible] قال البيضاوي هو من قولك من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة اي لنرزقنه في الدنيا حياة طيبة وذلك ان المومن مع العمل الصالح موسرا كان او معسرا

نعمه ما يطيب عيشه وهو القناعه والرضى بقسمة الله واما الفاجر فمن
على العكس ان كان معسرا فلا اشكال في امره وان كان موسرا فالحرص لا يدع
ان يتهنا بعيشه قال ومعنى قوله [illegible] انه يامن في العاقبه ويكون له
روح وريحان اذا بلغت الحلقوم وتقال يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضيه مرضيه فادخلي في عبادي وادخلي جنتي [illegible]
فابعضني [illegible] قال المظهري اذا اردت ان تفعل قوما عن الحق قدر
موتى غير مفتون اي غير ضال [illegible] قال الطيبي مبتدا وخبر
اي ما يرفع به الدرجات او يوصل الى الدرجات العاليه هذه الخصال الثلاث
[illegible] قاله في النهايه اي كيف انتعم من النعمه بالفتح وهي المسره والفرح
والتركه [illegible]
[illegible]
بوسع يبوس بالفم فيهما ساكنا اذا اشتد ما مس [illegible] عليه
[illegible] قال الطيبي او نواحال قد مقدره والمستثنى منه اعم عام
الاحوال وصاحبها الضمير المستتر في خبر كان المعنى ما فضل قوم مهديون
كائنين على حال من الاحوال الا على اتيانهم الجدل يعني من ترك سبيل الهدى وركب
متن الضلال عارفا بذلك لا بد ان سلك طريق العناد والمحاج ولا يتصور
ذلك الا بالجدل وقال البيضاوي اتمرد بهذا الجدل العناد والمراد التعصب
[illegible]
قال الطيبي فان قلت كيف طابق هذا المعنى معنى الايه حتى استشهد بها
قلت من حيث انهم عرفوا الحق بالبراهين الساطعه ثم عاندوا واستمروا
مجادلا للطعن فلما تمكنوا مما المتشوه جادلوا الحق بالباطل وهكذا اداب
الفرقه الزائغه من الزمادقه وغيرها محصت كرشي اي اذهبته و
عضله قال في النهايه المحيله موضع الخيل وهو الظن كالمظنه وهي السحابه الخليقه
بالمطر ويجوز ان يكون مسماه بالمحيله التي هي مصدر كالمحسبه من الحسبان
قال في النهايه الاغتيال ان يخدع ويقتل في موضع لا يراه فيه احد [illegible]

يذكر اسم

في رواية مسلم كل عظم ذكر اسم الله عليه قال بعضهم رواية مسلم
في حق المؤمنين ورواية المصنف في حق غيرهم قال السهيلي وهذا قول صحيح
يعضده الاحاديث [illegible] اي معلقا [illegible] قال ابن بعيش في شرح المفصل
الثريا تصغير الثروى فعلى من الثروه قيل لها ذلك لكثرة كواكبها وهي سبعه او نحوها قال
خليلي اني للثريا لحاسد ... واني على ريب الزمان لواجد ... يجمع منها شملها وهي سبعة
واقعد من احبيته وهو واحد ... واصلها ثريوا فاجتمعت الواو والياء وقد سبق
الواو منها بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء التي الياء على حد سيد وميت
ثم دخلت عليها الالف واللام للعهد ثم غلبا اللفظ على هذا الكواكب دون سائر
ما يوصف بالثروه والكثره انتهى [illegible] اي الحث عليه في المسالة
[illegible] اي لبث [illegible] قال ابو حيان في الارتشاف قال
سيبويه هنيئا مريئا صفتان نصبوها على نصب المصادر الموضوعه بالفعل
غير المستعمل اظهاره للدلالة التي في الكلام عليه كانهم قالوا ثبت ذلك هنيئا مريئا
او هناه هنيا فعلى تقدير ثبت يكون حالا مبينه وفي تقدير هناه يكون
حالا موكده واجاز ابو البقاء العكبري ان يكونا مصدرين جاءا على وزن فعيل
كالصهيل والنكير ومريئا تابع لهنيئ وزعم بعضهم ان مريئا يستعمل وحده غير
تابع لهنيئ ولا يحفظ ذلك واذا قلت هنيئا مريئا فمريئ صفه لهنيئ عند بعضهم
وبه قال ابو الحسين الحوفي وذهب الفارسي الى ان مريئا انتصب
هنا بالتقدير عنده ثبت مريئا عبيه [illegible] قال في النهايه يعني النكير
وتضم عينها وتكسر وهي فعوله او فعيله فان كان فعوله فهي من النعيه لان النكير
ذو نكد ونعيبة خلاف من يسترسل على سجيته وان كانت فعيله
فهي من عباب الماء وهو اوله وارتفاعه وقيل ان اللام قلبت ياء كما فعلوا
في تقضي البازي [illegible]
نعره قدومه قال في النهايه اي الذين قدمهم لها من شر خلقه فهم قدم
الله للنار كما ان المسلمين قدمه للجنه والعدم كلما قدمت من خير وشر
وقيل وضع القدم على الشيء مثل للردع والقمع وكانه قال بايتها امراسه فيكفها

عن طلب المزيد وقيل اراد به تسكين فورتها كما يقال للامر يريد ابطاله وضعفته
تحت قدمي فتقول قط قط قال في النهاية بمعنى حسب وتكرارها للتاكيد وهي
ساكنة القاف مخففة ويروى بالزاي اي يجمع ويطوى ويضم على بعض وقال
في النهاية اي على العارف به وقعت وهو مثل سائر للعرب وغصته هرولة ما
قال في النهاية هما مضيقتان كانتا بمكة في الزمن الاول مشهورتان بحسن الصوت
والغناء هما رملا وارملا قال في النهاية الرمدد بالكسر المتناهي في الاحتراق
والدقة كما يقال ليل ليل ويوم يوم اذا اردوا المبالغة معها قال في النهاية اي الذين
العظام التي تحتكم اصحابها في النار تلتهبهم فيها قوله شعرب اي قام من الفرع وحسنه
من زخرف هو الديباج الرقيق الحسن الصنعة وجمعه رفارف وقيل هو جمع واحده
رفرفة عن ابن عباك الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم
زاد ابن جرير قال هو الرجل يلم بالفاحشة ثم يتوب قال ابن عباس سألت عنه
ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبدك لا الما وقال ابن النجار في اماليه اي
لم يلم بالذنوب وهذا ما تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم من اشعار الجاهلية واخرج
ابن جرير في تفسيره عن مجاهد قال كان اهل الجاهلية يطوفون بالبيت وهم يقولون
ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبدك لا الما وقال البيضاوي في اماليه اي
انشده النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له انشا الشعر
لا انشاده وقال الطيبي رجز مقابلة الابيات وتفسيرها البيت ان يقال
انا الشرط والجزا في البيت متحدان فيدل على كمال الغفران وتمامه ومجيبهما
مضارعين للدالة على الاستمرار وان هذا من شانه ثم وكذا الاعتراض بالمفهم
يدل على فخامة الشان اي من شانك اللهم ان تغفر غفرانا كثيرا للذنوب العظيمة
لقد قرنها على لحن لغة لحن وكما تواحس مرد ودمسكم قال الشيخ كمال الدين
الزملكاني ههنا دقيقة لابد من التنبيه عليها وهي ان هذا القول من النبي صلى الله
عليه وسلم لم يكن تفضيلا لحال الجزء على حال الاسف ولا ادبهم على ادب الصحابة بل هو
تفضيل للجواب على الجواب فان من في عصر النبي صلى الله عليه وسلم من البشر منهم من اجاب
فرد وهم المخالفون والمومنون سمعوا وانصتوا وامتثلوا قوله ثم فاذا قرئ القرآن فاستمعوا

وانصتوا

وانصتوا لعلكم ترحمون والصحابة العارفون بالله تعالى انصتوا للكلام وتدبروا معانيه
وامتثروا بامره وانتهوا عن نهيه فلم يقتصروا على عدم التكذيب بل ذادوا عليه
بالفهم والعقل والكفار اجابوا بالرد والتكذيب والجن اقتصروا على الايمان
فاجابوا بعدم التكذيب فكان هذا الجواب احسن من ذلك الجواب وليس في
الحديث ما يدل على ان جوابهم احسن من سكوت الصحابة رضي الله عنهم انتهى ومعنى
قال في النهاية الرمص هو البياض الذي تقطعه العين ويجتمع في زوايا
الاجفان شيبتني هود روى البيهقي وابن عساكر عن ابي القاسم القشيري قال
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا علي الشبوي يقول رايت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت لم روى عنك انك قلت شيبتني هود قال
نعم فقلت لم ما الذي شيبك منها قصص الانبياء وهلاك الامم فقال لا ولكن قوله
فاستقم كما امرت ومن تاب معك ومرسلات دعما يتساءلون واذا الشمس
كورت فقد حققنا بفتح العين السحاب الواحدة عنانة رويا الارض قال في النهاية
الروايا من الابل الحوامل لما واحدها راوية شبه السحاب بها وبه سمي المزادة
راوية وقيل بالعكس فاما الرفيع بالقاف قال في النهاية كل ما يقال له رفيع وقيل
الرفيع اسم سماء الدنيا وموج مكفوف قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في
اماليه معناه انها للطافتها تخترق كما يخترق الماء فعلى هذا لا مدرك قال في النهاية
اي المتلى بذاك وحشي قال في النهاية يقال رجل وحش بالسكون اذا كان جافيا
لاطعام له قال في رواية الترمذي وحشي كانه اراد جماعة وحشي شعيرة
هو ضرب من الحلى امثال الشعير لرعيد اي قليل الشيء ورضه خاخ بخاء بن
معجمتين موضع بين مكة والمدينة تعادى اي تعدا من عفا صها قال في النهاية
اي صغايرها جمع عثيصة وقيل هي الخيط الذي يعقص به اطراف الذوائب
والاول الوجه ملصما فرشني للملصق هو الرجل المتم في الحي وليس منهم نسبة
وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت
قال ابن القيم في كتابه المسمى بفوائد شتى ونكت حسان اشكل على كثير من
الناس معناه فان ظاهره اباحة كل الاعمال لهم وتخييرهم فيما شاءوا منها

وذكر ممتنع فقالت طائفة منهم ابن الجوزي ليس المراد من قوله اعملوا الاستقبال
وانما هو للماضي وتقديره اي عمل كان لكم فقد غفرته قال ويدل على ذلك شيئان احدهما
انه لو كان للمستقبل كان جوابه قوله سأغفر لكم والثاني انه كان يكون اطلاقا في
الذنوب ولا وجه لذلك وحقيقة هذا الجواب اني قد غفرت لكم بهذه الغزوة
ما سلف من ذنوبكم لكنه ضعيف من وجهين احدهما ان لفظ اعملوا اياباه فانه
للاستقبال دون الماضي وقوله قد غفرت لكم لا يوجب ان يكون اعملوا مثله فان
قوله قد غفرت لكم تحقيق لوقوع المغفرة في المستقبل كقوله اتى امر الله ونظائره
والثاني ان نفس الحديث يرده فان سببه قصة حاطب وتجسسه على النبي صلى الله
عليه وسلم وذلك ذنب واقع بعد غزوة بدر لا قبلها وهو سبب الحديث فيتعين ارادة
منه قطعا فالذي يظهر في ذلك والله اعلم ان هذا خطاب لقوم قد علم الله سبحانه انهم
لا يبارقون دينهم بل يموتون على الاسلام وانهم قد يقارفون بعض ما يقارفه
غيرهم من الذنوب ولكن لا يتركهم سبحانه مصرين عليها بل يوفقهم لتوبة نصوح
واستغفار وحسنات يمحو آثار ذلك فيهم وانه مغفور لهم ولا يمنع ذلك كون المغفرة
حصلت باسباب تقوم بهم كما لا يقتضي ذلك ان يعطلوا الفرائض وقوفا بالمغفرة
فلو كانت قد حصلت بدون الاستمرار على القيام بالاوامر لما احتاجوا وهذا
محال ومتى اوجب الواجبات التوبة بعد الذنب فضمان المغفرة لا يوجب تعطيل
اسباب المغفرة ونظير هذا قوله في الحديث الآخر اذنب عبد ذنبا فقال اي رب
اذنبت ذنبا فاغفره لي فغفر له ثم مكث ما شاء الله ان يمكث ثم اذنب ذنبا آخر فقال اي رب
اصبت ذنبا فاغفره فقال الله علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت
لعبدي فليعمل ما شاء فليس في هذا اطلاق واذن منه سبحانه له في المحرمات والجرائم
وانما يدل على انه يغفر له ما قام كذلك اذا اذنب تاب واختصاص هذا العبد بهذا لانه
قد علم انه لا يصر على ذنب وانه كلما اذنب ذنبا تاب بحكم يتم كل من كانت حاله
ذلك العبد مقطوع له بذلك كما قطع به لاهل بدر وكذلك كل من بشر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالجنة واخبره بانه مغفور له لم يفهم منه هو ولا غيره من الصحابة اطلاق
الذنوب والمعاصي له ومسامحته بترك الواجبات بل كان هذا ولاة اشد اجتهادا وحذرا

وخوفا

وكان تخصيصهم بهذا لانه قد تقدم ذكر غيرهم

اي فغفر له ثم مكث ما شاء الله ان يمكث ثم اذنب ذنبا آخر فقال رب اصبت ذنبا فاغفره الخ

وخوفا بعد البشارة منهم قبلها كما تقدم فشهود لهم بالجنة وقد كان الصديق شديد
الحذر والخائف وكذلك عمر فما يفهم علموا ان البشارة المطلقة مقيدة بشروطها والاستمرار
عليها الى الموت ومقيدة بانتفاء موانعها ولم يفهم احد منهم من ذلك الاطلاق قد الله
فيما شاء فاما من الاعمال انتهى جمع رحل اي ضرب ذبره بيده دعوها فانها مستنة
قال في النهاية اي مذمومة في الشرع مجتنبة مكروهة كما يجتنب التي المتنحي يريد
قولهم يا لغلان اهبة بفتحات جمع اهاب وهو الجلد قبل الدباغ تأنيه وقال في
النهاية اي ملائكة على صورة الاوعال وهي تيوس الجبال واحدها وعل بكسر العين
ذروة وجهه قال في النهاية اي جلدته استعارها من الراس للوجه فجاءت بجيم ثم ثلثم
ثم مثلثة اي فزعت منه وخفت ويروي بتقديم المثلثة على الميم ومثلثتين
قال الخربي جعل مكان الهمزة ثاء لثتا اي فهما حسن التلقن لما سمعه رجل
عاره اي جنيت شرا فزبرته اي نهرته واغلظ له في القول كذا بذري بين
قال في النهاية اي ان يديه تبارك وتعالى بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما لان الشمال تنقص
عن اليمين وكما جاء في القرآن والحديث من اضافة اليد والايدي واليميني وغير
ذلك من انما الجوارح الى الله تعالى انما هو على سبيل المجاز والاستعارة والله تعالى
منزه عن التشبيه والتجسيم ابواب الدعوات ليس اكرم على الله من الدعاء
قال الطيبي اكرم بالنصب خبر ليس للدعاء العبادة قال في النهاية فخ الشيء خالصه
وانما كان مخها لامرين احدهما انه استئصال امر الله تعالى فيه وتحقيق لتوحيد
العبادة وخالصها والثاني انه اذا راى نجاح الامور من الله قطع امله عن
سواه ودعاه لحاجته وحده وهذا هو اصل العبادة ولان العرض من العبادة
الثواب عليها وهو المطلوب بالدعاء وقال الحكيم في نوادر الاصول انما صار
مخا لانه تبرى من الحول والقوة والاعتراف بان الاشياء كلها لله ويسلم اليه
ثم يسأله الدعاء هو العبادة قال الطيبي ان يفسر العمل والخبر المعرف باللام
ليدل على الحصر وان العبادة ليست غير الدعاء ثم قرأ وقال ربكم ادعوني قال البيضاوي
لما حكم بان الدعاء هو العبادة الحقيقة التي يتساهل ان تسمى عبادة من حيث انه يدل
على ان فاعله مقبل بوجهه الى الله تعالى معرض عمن سواه لا يرجو ولا يخاف الا الله استدل

مطلب
ابواب الدعوات

استدل عليها بالآية فانها تدل على انه امر بما امر به اذا اتى به المكلف قبل منه لامحالة
وترتب عليه المقصود ترتب الجزاء على الشرط والمسبب على السبب وهما كان كذلك
كان اتم العبادات واكملها سئل عنه خصيب قال الطيبي وذلك لان الله تعالى
يحب ان يسأل من فضله فمن لم يسأله يبغضه والمبغوض مغضوب عليه لامحالة
التفت به اي الحق به لان السائل يسأل ذكره قال الطيبي رطوبة اللسان
عبر به عن مداومة الذكر لان يبس عبارة عن ضده ثم ان جريان اللسان حينئذ
عبارة عن مداومة الذكر قبل ذلك فكانه قيل داوم الذكر فهو من اسلوب قوله
ولا تموتن الا وانتم مسلمون الا ابنيك عما حدث قال عز الدين بن عبد السلام
في القواعد هذا الحديث يدل على ان الثواب لا يترتب على قدر النصب في جميع
العبادات بل قد ما جرا الله تعالى على قليل الاعمال اكثر مما يجري على كثيرها فاذن
الثواب يترتب على تفاوت الرتب في الشرف وغيرها من الفضائل انتهى قال الطيبي
مجرد عطف على خيرا عمالكم من حيث المعنى لان المعنى الا انبئكم بما هو خير لكم
من بذلها موالكم ونفوسكم في سبيله ما ملكم قال الطيبي هو بالنصب اي انفسهم
باسقاط حذف الجار واوصل الفعل ثم حذف الفعل خرج على حكم من اجاز تسكون
اللام والجمع خلق بكسر اوله لبدره وبدر وضعفه وقصعه قاله الاصمعي
وقال غيره الجمع خلق بالفتح وهو جمع خارج عن القياس قال ثعلب كلام
بجيزه على ضعفه وقال ابو عمر الواحد حلقة بالتحريك والجمع حلق وحلقات
وعن الشيباني ليس في الكلام حلقة الا تؤنث قوم حلقة جمع حالق كان عليهم سرة
اي تبعة افضل الذكر الله سبحانه وافضل الدعا الحمد لله قال الطيبي قال
بعض المحققين انما جعل التهليل افضل الذكر لان لها تاثيرا في تطهير الباطن عن
الاوصاف الذميمة التي هي معبودات في الظاهر قال الله تعالى افرايت من
اتخذ الهه هواه فيفيد نفي عموم الالهية بقوله لا اله ويثبت الواحد بقوله الا الله
ويعود الذكر من ظاهر لسانه الى باطن قلبه فيتمكن فيه ويستولي على جوابه
وجدها وهذا من ذاق واطلاق الدعا على الحمد من باب المجاز ولعله جعل افضل
الدعا من حيث انه سوال لطيف بدق مسلكه ومن ذكر قول امية بن ابي الصلت

حين خرج

حين خرج الى بعض الملوك يطلب نائله فقال
اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء وقال المظهر انما كان
التهليل افضل الذكر لانه لا يصح الايمان الا به وانما جعل الحمد افضل الدعا لان
الدعا عبارة عن ذكر الله وان تطلب منه حاجته والحمد يشملهما فان من
حمد الله انما يحمده على نعمته والحمد على النعمة طلب مزيد قال الله تعالى ان شكرتم لازيدنكم
قال الطيبي ويمكن ان يكون قوله الحمد لله من باب التلميح والاشارة الى قوله اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم واي دعا افضل واجمل واجمع من ذلك وفي قوله الحمد
للحكيم التزمذي من طريق الجارود قال وكيع يقول الحمد لله شكرا لا اله الا الله قال الحكيم
فيها من كلمة لوكيع لان لا اله الا الله اعظم النعم فاذا حمد الله عليها كان في كلمة الحمد قول
لا اله متضمنة مشتملة عليها الحمد لله مسبحانا واسمى لمكة سبحانه وتعالى قال المظهر
عطف على مسبحانا واسمى المكة سبحانه واسمى اذا دخل في المسا واسمى اذا صار يعني
دخلنا في المسا وصرنا نحن وجميع الملك وجميع الحمد لله وقال الطيبي الظاهر انه
عطف على قوله المكة لله ويدل عليه قوله بعد له الملك وله الحمد واسمى المكة لله حال
من اسمينا اذا قلنا انه فعل تام ومعطوف على مسمينا اذا قلنا انه ناقص والخبر
محذوف والدال الثاني عليه او خبر والواو فيه كما في قول الحماسي فلما صرح الشر فامى
وهو عريان قال ابو البقا امسانا هنا فضة والجملة بعدها خبرها فان قلت
خبر كان مثل خبر المبتدا وخبر المبتدا لا يجوز ان يدخل عليه الواو وقيل الواو انما
دخلت في خبر كان لان اسم كان يشبه الفاعل وخبرها يشبه الحال وقوله ولا اله الا الله
وحده لا شريك له عطف على الحمد لله تاويل واسمى الفرد الله والوحدانية مختصين
بالله فان قلت ما معنى اسمى المكة لله والملك له ابدا وكذا الحمد قلت هو بيان
حال القائل اي عرفنا ان الملك والحمد لا غير والتجانا اليه واستغنينا به وخصصناه
بالعبادة والثنا عليه والشكر له واعوذ بكرمك من الكسل قال التوربشتي هو التثاقل
عما لا ينبغي التثاقل عنه ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة
وسوء اكبر قال في النهاية يروى بسكون الباء وفتحها فالسكون بمعنى البطر والفتح
بمعنى الهرم والخوف قال المظهر والفتح اصح اللهم بكر اصبحنا قال الطيبي

الباء متعلقة بمحذوف وهو خبر امبتدا محذوف اي ولايمن تقديره مصافحا ايمانا ملتبسين بمعونتك
اي محاطتك وكلاءتك وبذكرك واسمك [illegible] قال النووي يا انت تحبيبي
وانت تثيبني واليك مصيري قال في النهاية اي اليك المرجع يقال صرت الى فلان
امر مصيري وهو شاذ في القياس مصار مثل معاش واليك نشوري يقال نشر الميت
ينشر نشورا اذا عاش بعد الموت وملتكه قال الطيبي فعل بمعنى فاعل للمبالغه
كالقدير بمعنى القادر ومن شر نفسي وشركه قال في النهاية يروى بكسر السين وضمها
الراي مايرجع اليه ويوسوس به من الاشراك بالله تعالى وبفتح الشين والراي
جبائله ومصايده واحبرها شركها قال الطيبي فالاضافة على الثاني في محله وعلى
الاول اضافة المصدر الى فاعله الا ان يكون [illegible] قال الطيبي السيد مستعار
من الرئيس المقدم الذي يعتمد اليه في الحوايج ويرجع اليه في الامور كهذا الدعا
الذي هو جامع لمعاني التوبة كلها وانا عبدك يجوز ان تكون موكده وان تكون مقرره
اما اذا عاينك وشر وعطف وانا على بهرتك وعد ما استطعت قال النحوي في شرح
السنه مريدا ناعلى ما عهدتك عليه وواعدتك من الايمان بك والاخلاص لطاعتك
وقد يكون معناه اني مقيم على ما عاهدت عليه من امرك وتمسك وستجز وعدك في
المثوبة والاجر عليه واشتراط الاستطاعة في ذكر معناه الاعتراف بالعجز
والتقصير عن كنه الواجب من حقه عز وجل قال الطيبي ويجوز ان يراد بالعهد
والوعد ما في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا وابوء لك قال في النهاية اي التزم واراجع
واقرمت على الفطره اي دين الاسلام تقول اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت
وجهي اليك وفوضت امري اليك رغبة ورهبة اليك والجاءت ظهري
اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك قال القرطبي المراد بالنفس
هنا الذات وبالوجه القصد وقال الطيبي في هذا النظم عجايب وغرايب
لا يعرفها الا المتقن من اهل البيان فقوله اسلمت نفسي اشاره الى ان جوارحه
منقاده لله تعالى في اوامره ونواهيه وقوله وجهت وجهي الى ان ذاته وحقيقته
مخلصه له برئه من النفاق وقوله وفوضت الى ان اموره الخارجه والداخله

مفوضه اليه لامدبر لها غيره وقوله الجات ظهري اليك بعد قوله وفوضت امري
اي انه بعد تفويض اموره التي هو مفتقر اليها وبها معاشه وعليها مدار امره
الى الله مما يغره ويؤذيه من الاسباب الداخله والخارجه ثم قوله رغبة ورهبه
منصوبات على المفعول له على طريقه اللف والنشر اي فوضت امري اليك رغبة
والجات ظهري من المكاره والشدايد اليك رهبة منك لا انه لا ملجا ولا منجا منك الا اليك
وقوله رغبة ورهبه اليك من باب قولهم متقلدا سيفا ورمحا وملجا مصدر ومنجا
مصدر ميمي للازدواج انتهى وقال الحافظ بن حجر قد رواه احمد والنسائي
بلفظ رهبه منك ورغبة اليك زاد النسائي في اول بسم الله قال سر فعلت ترددك
الذي ارسلت فطهر بعد ذلك بلفظ النسائي توضع يده في صدره
قال وبنبيك الذي ارسلت في رواية ثابت فقال قل وبنبيك قال في فتح الباري واولى
ما فسر به في الحكمة قوله صلى الله عليه وسلم على من قال الرسول بدل النبي صلى الله عليه وسلم
ان الفاظ الاذكار توقيفيه ولها خصايص واسرار لا يعلمها الناس فيجب الحافظه
على اللفظ الذي ورد به وهذا اختيار المازري قال فيقتصر فيه على اللفظ
الوارد بحروفه وقد يتعلق الجزا بتلك الحروف ولعله اوحي اليه بهذه الكلمات
فيتعين اداؤها بحروفها وروه منصور بن [illegible] عبيدة عن البراء
قال الحافظ بن حجر كذا قال الاكثر وخالفهم ابراهيم بن طهمان فقال عن منصور عن
الحكم عن سعيد بن عبيده زاد في الاسناد الحكم اخرجه النسائي وقد سال ابن ابي حاتم
عنه اباه فقال هذا خطا ليس فيه الحكم انتهى من المزيد في متصل الاسانيد واما
قال النووي قبل معناه هنا رجعنا وقوله فكم ممن لا كافي له ولا موي
اي لا راحم له ولا عاطف عليه وقال القاري المكافي والموي بمعنى واحد كيكون بعض
الخلق شر بعض وبنى لم المادي والمسكين يوسد بسيفه اي يجعلها تحت راسه
فلسمه بصفقه ازاره بفتح الصاد المهمله وكسر النون طرفه مما يلي طرته
فانه لا يدري ما خلفه عليه قال في النهاية اي لعلها مات دبت فعارت فيه بعده
وخلافا اشتهى بعده نفث فيهما قال في النهاية النفث بالفم شبيه بالنفخ وهو
اقل من التفل لانا التفل لا يكون الا ومعه شئ من الريق يبصق اي يستيقظ

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

عما جرى بها قال في النهاية يقال مجلت يده تمجل مجلا ومجلت تمجل مجلا اذا خشن جلدها وتجرح وظهر فيها ما يشبه البثر من العمل بالاشيا الصلبة الخشنة خلقتا اي خصلتان لا يحصيهما اي لا يحافظ عليهما معقبات يعقب فاعلهن قال في النهاية سميت معقبات لانها عادت مرة بعد مرة او لانها تقال عقب الصلاة والعقب من كل شئ ما جا عقب ما قبله من تعار قال في النهاية اي استيقظ ولا يكون الا يقظة مع كلام وقيل تمطى قوان ما سمعه لهو من الليل قال في النهاية الهوى بالفتح الحين الطويل من الزمان وقيل هو مختص بالليل المحمود الذي يعني عن وعورها اما انها قال في النهاية سمي النوم موتا لانه يزول معه العقل والحركة غثيلا وتشبيها بالتخفيف وقيل الموت في كلام العرب يطلق على السكوت وتلمها شعثي اي يجمع لها ما تفرق من امرها والتخيير بين البحور اي تفصل بينهما وتمنع احدهما من الاختلاط بالاخر والبغي عليه ومن دعوة الثبور قال في النهاية هو الهلاك للمرء الجبل الشديد قال في النهاية هكذا يرويه المحدثون بالبا الموحدة والمراد به القران او الدين او السبب ومنه قوله تع واعتصموا بحبل الله وصفه بالشدة لانها من صفات الحبال والشدة في الدين الثبات والاستقامة وقال الازهري الصواب الحيل بالياء المثناة التحتية وهو القوة يقال حول حيل بمعنى سلما اي صلحا سبحانه الذي تعطفوا بالعز قال في النهاية اي تردى بالعز العطاف والمعطف الردا وقد تعطف به وتعطفه وسمي عطافا لوقوعه على عطفي الرجل وهما ناحيتا عنقه والتعطف في حق الله مجاز يراد به الاتصاف كان العز شمله شمول الردا وقال به اي لحمه واختصه لنفسه كما يقال فلان يقول بفلان اي بحجته واختصاصه وقيل معناه حكم به فان القول يستعمل في معنى الحكم وقال الازهري معناه غلب به من قال يعني اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال له كفيت ووقيت وتنحى عنه قال الطيبي فيه لف ونشر فان العبد اذا استعان بالله وباسمه المبارك فان الله يهديه ويرشده ويعينه في الامور الدينية والدنيوية فاذا توكل على الله وفوض امره اليه كفاه فيكون هو حسبه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن قال لا حول ولا قوة الا بالله وقاه الله شر الشيطان ولا يسلط عليه من فعل السوء

قال الحديث

فقال الحديث انما خص السوق بالذكر لانه مكان الاشتغال عما لله وعن ذكره بالتجارة والبيع والشرى عن ذكر الله فيه دخل في زمرة من قبل في حقه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اعرى من قدر قال الطيبي هو حال من الفاعل هذا هو الوجه وذهب المظهري الى انه حال من المفعول لكثرة فيه قال التوربشتي اللغط بالتحريك واراد به الهذا من القول وما لا طايل تحته من الكلام فاحل ذكر محال الصوت العرى عن المعنى الذي هو نصاب في سفر قال التوربشتي الصاحب هو الملازم واراد بذكر مصاحبة الله اياه بالعناية والحفظ والاستئناس بذكره والدفاع لما ينوبه من النوايب خليفة في اهل الخليفة هو الذي ينوب عن المستخلف يعني انت الذي ارجوه واعتمد عليه في سفري وغيبتي عن اهلي بان تكون معيني وحافظي وان تلم شعثهم وتداوي سقيمهم وتحفظ عليهم دينهم واماناتهم اللهم اصحبنا بتحكيمك واقلبنا بذمتك قال في النهاية اي احفظنا بحفظك في سفرنا وارجعنا بما نتكرر وعمد كل بلدنا اوعر اي اطول من وعثا السفر اي شدته ومشقته واصلم من الوعث وهو الرمل والمشي فيه يشق على صاحبه ويشق عليه ووقع في رواية المستدرك من عوثا السفر قال ابو زرعة وكان ابو هريرة رجلا غريبا فاراد ان يقول وعثا السفر لغة الكابة فانقلب الكابة تغير النفس بالانكاد عن شيء ثم غلب استعمالها في الحزن المعنى ان يرجع من سفره بامر يحزنه اما اصابة في سفره واما قدم عليه مثل ان يعود غير مقضي الحاجة او اصاب ماله آفة او يقدم على اهله فيجدهم مرضى او قد فقد بعضهم ومن الحور بعد الكور قال في النهاية اي من النقصان بعد الزيادة وقيل من فساد امورنا بعد صلاحها وقيل من الرجوع عن الجماعة بعد ان كان منهم واصله من نقض العمامة بعد لفها ويروى من الحور بعد الكون قال الزمخشري في الفائق اي الرجوع بعد الحصول على حالة جميلة يريد التراجع بعد الاقبال ايبون عابدون لربنا حامدون قال الطيبي يجوز ان تتعلق لربنا بقوله عابدون لان عمل اسم الفاعل ضعيف فيقوى او بحامدون ليفيد التخصيص اي نحمده لا نحمد غيره قال وهذا اولى لانه كالخاتمة للدعا اوضع لحسنه اي حملها على سرعة السير عن بعد شرف

اي مكان مرتفع قال في النهاية اي غير متروك الطاعة وقيل هو من الوداع

وابيه يرجع قال في النهاية بالنصب على النداء او الرفع على الابتداء

الوخر اي رديء غير مودع ويجوز ان يكون الضمير للجهد اي ولا استغني عن الجهد

جمع قاع وهو المستوى من الارض

قال الطيبي في هذا اشكال لان ظاهره يدل على ان ارض الجنة خالية عن الاشجار

والمقصود قوله تعالى اعدت للمتقين يدل على انها غير خالية لانها انما سميت جنة

لاشجارها المتكاثفة المظلة بالتفاف اغصانها وتركيب الجنة دائر على معنى الستر

وانها مخلوقة معتدة للمتقين قال والجواب انها كانت قيعانا ثم ان الله تعالى اوجد

بفضله وسعة رحمته فيها اشجارا وقصورا على حسب اعمال العاملين لكل عامل

ما يختص بحسب عمله ثم انا الله تعالى كلما يشاء ما خلق له من العمل لينال به ذلك الثواب

حملا للفارس لذكر الاشجار على سبيل المجاز اطلاقا للسبب على المسبب كلما

خففنا عن لساننا ثقيلا اي غير قال الطيبي الخفة مستعارة من السهولة

لشبه سهولة جريان الكلمتين على اللسان بما يخف على الحامل من بعض الاشياء

فلا يتعبه كالشيء الثقيل فذكر المشبه به واراد الشبه واما الثقل فعلى الحقيقة

عند علماء اهل السنة اذا الاعمال تجسم حينئذ وان كان اكثر من زبد البحر قال

الطيبي هنا وامثالها مما طلعت عليه الشمس كنايات عبر بها عن الكثرة عرفا

من قال في دبر صلاة الفجر وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم الا الله وحده لا شريك له

الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر

مرات لم تقدم سال يعم باسمه اعظم قال المظهري قيل الاعظم هنا بمعنى

العظيم وليس افعل التفضيل لان كل اسم فيه اكثر تعظيما لله تعالى واعظم من الرحيم

والله اعظم من الرب فانه لا شريك في تسميته به لانه لا اضافة ولا بد فيها واما الرب

فيضاف الى المخلوقات كما يقال رب الدار رب كذا وادعى به جاب وادا سال به

اعطى قال الطيبي فان قلت ما الفرق بين الجملة الاولى والثانية قلت الاولى

ابلغ فان اجابة الدعاء دل على شرف الداعي ووجاهته عند المجيب فتضمن ايمانا

قضاء حاجته بخلاف السؤال دعوا سواء تم موثوق بالاجابة قال التوربشتي

فيه وجهان

فيه وجهان احدهما ان يقال كونوا على اوان الدعاء على حالة يستحقون فيها الاجابة وذلك

باتيان المعروف واجتناب المنكر وغير ذلك من مراعات ارکان الدعاء واداب حتى تكون

الاجابة على قلبه اغلب من الرد والنفي اذا دعوه معتقدين لوقوع الاجابة

لان الداعي اذا لم يكن متحققا في الرجاء لم يكن رجاؤه صادقا واذا لم يكن رجاؤه صادقا

لم يكن الدعاء خالصا والداعي مخلصا فان الرجاء هو الباعث على الطلبة والتحقق

الفرع الا تحقق الاصل وضمه ويا تحريك قال في العريس يعني ثقله حتى

يميل بصاحبه عن الاستواء والاعتدال والضلع الاعوجاج وعسف قال الطيبي

كانه يريد هيجان النفس من شدة السبق واضافة الى المفعول اي يغلبهم

ذلك ولم اجد لهذا المعنى سبقا هنا ولم اجد في تفسيره نقلا وقال الطيبي اي فهم

الدارين وغلبتهم عليه بالتقاضي وليس له ما يقضي دينه فاضافة الى الفاعل وسر

شيء قال المظهري اي من شر غلبة شيء حتى لا اقع في الزنا او النظر الى المحارم ليعين

نفسي اي يعزمها ويقطعها الليث قسا من حشيبا قال البيضاوي اي اجعل لها قسما

ونصيبا قال وقوله من الجنة ما تهون علينا معيشة الدنيا اي ارزقنا بقينا بكذا بان

لا ترد لقضائك وقدرك وان لا يصيبنا الا ما كتبته علينا وان قدرته لا تخلوا عن حكمة

ومصلحة واستجلاب مثوبة بهونه بمصيبات الدنيا وشدائدها سمعا سمعا وبصا

وفوقا ما احييتنا واجعله الوارث منا قال القاضي في اجعله للعهد كما في

توكل زيد الظهر منطلق اي اجعل الجعل والوارث هو المفعول الاول ومنا في موضع

المفعول الثاني على معنى واجعل الوارث من نسلنا الاكلة خارجين عنا كما قال تعالى

حكاية عن دعوة زكريا يهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقيل الضمير

للمتمتع الذي دل عليه ومتاعه اجعل تمتعنا بها باقيا عنا موروثا لمن بعدنا او يحفوظا

لنا الى يوم الحاجة وهو المفعول الاول والوارث مفعول ثان ومنا صلة له وقيل

لما سبق من الاسماع والابصار والقوة وافراده وتذكيره على تاويل المذكور كما قدر ويه

فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق والمعنى يودانها لزومها لهند

مؤنة لزوم الوارث له واجعل ثارنا عمن ظلمنا اي مقصورا عليه ولا تجعلنا ممن تعدى

فيطلب ثاره فاخذ به غير الجاني كما كان معهودا في الجاهلية او اجعل ادراكنا ثارنا على من ظلمنا

من سبعة

الاكلة ج

ومتاعنا ج

لان جميع اسمائه عظيم وبعض بعضها اعظم من بعض وقيل بل هو للتفضيل ص

اي مكان مرتفع [illegible] قال في النهاية اي غير متروك الطاعة وقيل هو من الوداع
راجع [illegible] قال في النهاية بالنصب على النداء او الرفع على الابتداء
الموخر اي ربنا عبر موده ويجوز ان يكون الضمير للجمع اي لا تستغني عن الحمد
جمع قاع وهو المستوى من الارض [illegible]
قال الطيبي في هذا اشكال لان ظاهره يدل على ان ارض الجنة خالية عن الاشجار
والنصوص وقوله تعالى اعدت للمتقين يدل على انها غير خالية لانها انما سميت جنة
لاشجارها المتكاثفة المظللة بالتفاف اغصانها وتركيب الجنة دائر على معنى الستر
وانها مخلوقة معتدة للمتقين قال والجواب انها كانت قيعانا ثم ان الله تعالى اوجد
بفضله وسعة رحمته فيها اشجارا وقصورا على حسب اعمال العاملين لكل عامل
ما يختص بحسب عمله ثم انا الله تعالى لما يسره لما خلق له من العمل لينال به ذلك الثواب
جعل تلك الغارس لتلك الاشجار على سبيل المجاز اطلاقا للسبب على المسبب كما
[illegible] عن ما تقدم قال ابن حجر قال الطيبي الخفة مستعارة من السهولة
[illegible] شبه سهولة جريان الكلمتين على اللسان بما يخف على الحامل من بعض الاشياء
فلا يتعبه كالشيء الثقيل فذكر المشبه به واراد الشبه واما الثقل فعلى الحقيقة
عند علماء اهل السنة اذ الاعمال تجسم حينئذ وان كان كثيرا من ربنا يسير قال
الطيبي هنا وامثالها مما طلعت عليه الشمس كنايات عبر بها عن الكثرة عرفا
من قال في دبر صلاة الفجر وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم الا الله وحده لا
شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر
مرات تقدم سال ربه ما شاء اعطي قال المظهري قيل الاعظم هنا بمعنى
العظيم وليس افعل التفضيل لان كل اسم فيه اكثر تعظيما لله تعالى واعظم من الرحيم
والله اعظم من الرب فانه لا شريك في تسميته به لانه الاضافة ولا بد منها واما الرب
فيضاف الى المخلوقات كما يقال رب الدار رب كذا وادعى بعضهم ان اسم الله
اعظمي قال الطيبي فان قلت ما الفرق بين الجملة الاولى والثانية قلت الاولى
ابلغ فان اجابة الدعاء لما كان على شرف الداعي ووجاهته عند المجيب تضمن ايضا
قضاء حاجته بخلاف السوال فانه موكول الى اجابة قال التوربشتي

فيه وجهان

من سقط

الان جميع اسمائه عظيم وبين بعضها العظم من بعض وقيل بالتفضيل صح

فيه وجهان احدهما ان يقال كونوا على حالة يستحقون فيها الاجابة بتوفيكم
باتيان المعروف واجتناب المنكر وغيرهما من مراعات اركان الدعاء واداب حتى تكون
الاجابة على قلبه اغلب من الرد والشك فيما ادعوه معتقدين لوقوع الاجابة
لان الداعي اذا لم يكن متحققا في الرجاء لم يكن رجاؤه صادقا واذا لم يكن رجاؤه صادقا
لم يكن الدعاء خالصا والداعي مخلصا فان الرجاء هو الباعث على الطلبة والتحقق
الفرع الا تحقيق الاصل [illegible] بالتحريك قال في العربيين يعني ثقله حتى
يميل بصاحبه عن الاستواء والاعتدال والضلع الاعوجاج [illegible] قال التوربشتي
كانه يريد [illegible] هيجان النفس من شدة السبق واضافة الى المفعول اي يغلبهم
ذكرا لهذا المعنى يسبق بمعنى لم اجد في تفسيره نقلا وقال الطيبي اي فهم
الدائن وغلبتهم عليه بالتقاضي وليس له ما يقضي دينه فاضافة الى الفاعل من
معنى قال المظهري اي من شر غلبة مني حتى لا اقع في الزنا وانظر الى المحارم لبعض
[illegible] اي يعزمها ويقطعها الذي [illegible] من حسبنا قال البيضاوي اي اجعل لنا قسما
وقسطا من حسبه اي يعزمها ويقطعها وقيل اي اجعل لنا نصيبا قال وقوله من ما تهون علينا مصيبات الدنيا اي اذا رزقنا بقينا بكل هان
لا مرد لقضائك وقدرك وان لا يصيبنا الا ما كتبته علينا وان قدرته لا يخلو عن حكمة
ومصلحة واستجلاب مثوبة بهونه مصيبات الدنيا وتصغيرها في اعيننا وقيل ما واقعا
وقوعا ما حيينا واجعله الوارث منا قال الضمير في اجعله للصدر كما في
توكل زيد اظنه منطلق اي اجعل الجعل والوارث هو المفعول الاول ومنا في موضع
المفعول الثاني على معنى واجعل الوارث من نسلنا الاكلا لانه خارج عنا كما قال تعالى
حكاية عن دعوة زكريا يرثني ويرث من آل يعقوب وقيل الضمير
للمتبع الذي دل عليه ومتاعه اجعل متمتعنا بها باقيا عنا موروثا لمن بعدنا او محفوظا
لنا الى يوم الحاجة وهو المفعول الاول والوارث مفعول ثان ومنا صلة له وقيل الضمير
لما سبق من الاسماع والابصار والقوة وافراده وتذكيره على تاويل المذكور كما قدم وايه
فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق والمعنى يودانها لزومها لعبد
مؤنة لزوم الوارث له واجعل ثاري منه اي مقصورا عليه ولا تجعلنا ممن تعدى
فيطلب ثاره فاخذه بغير الجاني كما كان معهودا في الجاهلية او اجعل ادراكنا ثارنا على من ظلمنا

ومتاعه

الثار ح

فتدرك منه ثارنا ولا تجعل مصيبتنا وسيأتي قال المظهري لا تقسينا بما يتقرب بنا
من اكل الحرام او اعتقاد سوء او فتر في العبادة ولا تجعلنا شيعا اكبر همنا قال الطيبي
فيه ان قليلا من الهم مما لا بد منه من امر المعاش مرخص بل مستحب ولا تسلط علينا
من لا يرحمنا قال الطيبي اي لا تجعلنا مغلوبين للظلمة والكفار ويحتمل ان يراد
لا تجعل الظالمين علينا حاكمين فان الظالم لا يرحم الرعية ويجعل من لا يرحمنا على ملائكة
العذاب في الفور وفي النار ان سنة وسبعين الا مائة غير واحد قال الزمخشري
في امالية انما قال مائة غير واحد لئلا يتوهم انه على التقريب دفعا فايدة رفع الاثنين
فقد يشتبه في الحظ تسعة وتسعين بسعة وسبعين من احصاها دخل الجنة قال الخطابي
الاحصاء في هذا يحتمل وجوها احدها ان يعدها حتى يستوفيها يريد انه لا يقتصر
على بعضها لكن يدعوا الله بها كلها ويثني عليه بجميعها فيستوجب الموعود عليها
من الثواب الثاني ان المراد بالاحصاء الاطاقة كقوله تعالى علم ان لن تحصوه ومنه
حديث استقيموا ولن تحصوا اي ان تبلغوا كنه الاستقامة والمعنى من اطاق القيام
بحق هذه الاسماء والعمل بمقتضاه وهو ان يعتبر معانيها فيلزم نفسه بواجبها
فاذا قال الرزاق وثق بالرزق وكذا سائر الاسماء الثالث المراد الاحاطة بمعانيها
من قول العرب فلان ذو حصاه اي عقل ومعرفة انتهى وقال ابن الجوزي في غريب
الحديث فيه خمسة اقوال احدها من استوفاها حفظا والثاني ان اطاق العمل
بمقتضاها مثل ان يعلم انه سميع فيكف لسانه عن القبيح وانه حكيم فيسلم لحكمته والثالث
من عقل معانيها والرابع من احصاها عدا اما قاله الازهري والخامس ان يكون
المعنى من قرأ القرآن حتى يختمه لانها فيه زاد في النهاية وقيل من استخرجها من كتاب الله
واحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم لم يعدها لهم الا ما جاء في رواية عن ابي هريرة وذكر
فيها وقيل اراد من احاط بمالم عند ذكرها معناها وفي مدلولها معظما لمسماها و
مقدسا ومعتبرا بمعانيها ومتدبرا راغبا فيها وراهبا وقال القرطبي المرجو من
كرم الله تعالى ان من حصل له احصاء هذه الاسماء على احد هذه المراتب مع صحة النية
انه يدخل الجنة وقال النووي معنى احصاها حفظها هكذا فسره البخاري و
الاكثرون ويؤيده انه ورد في روايتين في الصحيح من حفظها دخل الجنة قال الطيبي

اراد

اراد بالحفظ القراءة بظهر القلب وقد اختلف في هذا العدد هل المراد به حصر
الاسماء في هذه العدة او انها اكثر من ذكر ولكن اختصت هذه بان من احصاها
دخل الجنة فذهب الجمهور الى الثاني ونقل النووي اتفاق العلماء قال والمراد الاخبار
عن دخول الجنة باحصائها لا الاخبار بحصر الاسماء واما الحكمة في القصر على العدد
المخصوص فذكر الفخر الرازي عن الاكثرين انه تعبد لا يعقل معناه كما قيل في عدد
الصلوات وغيرها وقال ابو خلف محمد بن عبد الملك الطبري انما خص هذا
العدد اشارة الى ان الاسماء لا توجد قياسا وقيل الحكمة فيه ان معاني الاسماء ولو كانت
كثيرة جدا موجودة في التسعة والتسعين المذكورة وقيل الحكمة فيه انها في القرآن
كذا في بعض طرقه وقال قوم الاسماء الحسنى مائة على عدد درجات الجنة استأثر
الله منها بواحد وهو الاسم الاعظم فلم يطلع عليه احدا وكانه قيل مائة لكن واحد منها
عند الله وقال بعضهم ليس الاسم الذي تكمل المائة مخفيا بل هو الجلالة وبه جزم
السهيلي فقال الاسماء الحسنى مائة على عدد درجات الجنة والذي تكمل المائة الله ويؤيده
قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فالتسعة والتسعون لله في زايده عليه
وبه تكمل المائة انتهى وقد روى من غير وجه عن ابي هريرة قال الحافظ ابن حجر
رواه عن ابي هريرة ايضا همام ابن منبه عند مسلم ومحمد بن سيرين عند ابو يعلى
ابن عبد الرحمن عند احمد وابن ماجه وعطا بن يسار وسعيد المقبري وسعيد
ابن المسيب وعبد الله بن شقيق ومحمد بن جبير بن مطعم والحسن البصري اخرجها
ابو نعيم وعراك بن مالك عبد البزار وغيره وذكر بن عطية في تفسيره انه تواتر
عن ابي هريرة فقال لم يتواتر الحديث من اصله وانما خرج في الصحيح ولكنه تواتر
عن ابي هريرة هو الله الذي لا اله الا هو قال الطيبي هو مبتدا الله خبره لا اله
الا هو صفته والرحمن الى آخره خبر بعد خبر والجملة مستانفة اما لبيان كمية
تلك الاعداد وانها ما هي في قوله ان لله تسعة وتسعين اسما او ذكر الضمير نظرا
الى الخبر واما بيانا للكيفية الاحصاء في قوله من احصاها دخل الجنة وانه كيف يجمعي
فالضمير راجع الى المسمى الدال عليه الله كانه لما قيل ان لله تسعة وتسعين اسما سئل
وما تلك الاسماء فاجيب هو الله فعلى هذا الضمير ضمير الشان والله مبتدا وقوله

الذي لا اله الا هو خبر والجملة خبر الاول ويجوز ان يكون الرحمن خبره والموصول
مع الصلة صفته سبحانه وتعالى اسمان بنيا للمبالغة من الرحمة وهي في اللغة
رقة قلب وانعطاف يقتضي التفضيل والاحسان على من رق له واسماء الله تعالى وصفاته
اما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال دون المبادي التي تكون انفعالات
فرحمة الله للعباد ما ارادة الانعام عليهم ودفع الضرر عنهم فيكون الاسماء
من صفات الذات او نفس الانعام والدفع فيعود ان الصفات الافعال والرحمن
ابلغ من الرحيم لزيادة بنايه الملك معناه ذو الملك وهو اذا كان عبارة عن القدرة
على التصرف كان من صفات الذات كالقادر واذا كان عبارة عن التصرف في الاشيا
بالخلق والابداع والاماتة والاحياء كان من اسماء الافعال كالخالق وعن بعض
المحققين الملك هو الغني مطلقا في ذاته وفي صفاته عن كل ما سواه و
محتاج اليه كل ما سواه القدوس فعول من القدس وهو الطهارة
والتزاهه ومعناه المنزه عن سمات النقص وموجبات الحدوث
بل المبرا عن ان يدركه حس او يتصوره خيال او يسبق اليه وهم
او يحيط به عقل وهو من اسماء التنزيه السلام مصدر يعبر به وعن
ذو السلام من كل آفة ونقيصة اي الذي سلم ذاته عن الحدوث والعيب
وصفاته عن النقص وافعاله عن الشر المحض فان ما تراه من الشرور
في مقتضية لانها كذلك بل لما تتضمنه من الخير الغالب الذي يودي تركه
الى شر عظيم والمقضي والمفعول بالذات هو الخير والشر داخل تحت القضاء
وعلى هذا يكون من اسماء التنزيه والفرق بينه وبين القدوس ان القدوس
يدل ببراة الشيء من نقص يقتضيه ذاته وتقوم به فان القدوس طهارة
الشيء في نفسه ولذلك جاء الفعل منه على فعل بالضم والسلام يدل على نزاهه
عن نقص يعتريه لعروض آفة او صدور فعل ويقرب منه ما قيل القدوس
فيما لم يزل والسلام فيما لا يزال وقيل معناه مالك تسليم العباد من المخاوف
والمهالك فيرجع الى القدرة فيكون من صفات الذات وقيل ذو السلام
على المومنين في الجنان كما قال تحيتهم سلام قولا من رب رحيم فيكون مرجعه الى الكلام

القديم الذي هو في الاصل الذي يجعل غيره آمنا ويقال للمصدق من
حيث انه جعل المصدق آمنا من التكذيب والمخالفة واطلاقه على الله تعالى
باعتبار كل واحد من المعنيين صحيح فانه تعالى المصدق بان صدق رسله
بقوله المصدق فيكون مرجعه الى الكلام او بخلق المعجزات واظهارها
عليهم فيكون من اسماء الافعال وقيل معناه الذي آمن البرية بخلق
اسباب الامان ويسد ابواب المخاوف وافادة الات يدفع بها المضار
فيكون ايضا من اسماء الافعال وقيل معناه انه يؤمن عباده الابرار يوم الفزع
من الفزع الاكبر اما بقول مثل لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
او بخلق الامن والطمانينة فيرجع الى الكلام او الخلق المهيمن الرقيب البالغ
في الرقابة والحفظ من قولهم هيمن الطاير اذا نشر جناحه على فرخه صيانة له
هكذا قاله الخليل فان قيل كيف يجتمع مرادفان للرقيب والمستفاد من احد
المترادفين عين المستفاد من الاخر فلا يكون في احصا المباني فائدة لان فايدة
هذه الاسامي لما تحتها من المعاني فاذا دل عليه بلفظ لم يكن للدلالة عليه بلفظ
آخر مزيد فضل قلت لا اجعلهما مرادفا اذ في المهيمن من المبالغة باعتبار
الاشتقاق والزنة ما ليست في الرقيب فيهما كالغافر والعفو والرحمن والرحيم
ومعناه الشاهد اي العالم الذي لا يغرب عنه مثقال ذره فيرجع الى العلم او الذي
يشهد على كل نفس بما كسبت فيرجع الى العمل وقيل اصله مومتن فقلبت الهمزة
هاء كما قلبت في هرقت وهناك ومعناه الامين الصادق وعده وقيل هو القايم
على خلقه باعمالهم وارزاقهم واجالهم فيرجع الى القدرة قال الغزالي المهيمن
اسم لمن استجمع ثلاث خصال العلم بحال الشيء والقدرة التامة على مراعاته محافظته
والقيام عليها وهو على الشرح والتفصيل للقول الاول فان المراقبة والمبالغة
في الحفظ انما تتم بهذه الثلاثة وان صح وضعه لهذا المعنى من الاسماء المركبة من
صفات المعنى والفعل العزيز الغالب من قولهم عزّ اذا غلب ومرجعه
الى القدرة المتعالية عن المعارضة فمعناه مركب من وصف حقيقي ونعت تنزيهي
وقيل القوي الشديد من قولهم عز يعز اذا قوي واشتد وقيل عديم المثل فيكون

من اسماء التنزيه وقيل هو الذي تتقاصر الاحاطة بوصفه وتعسر الوصول اليه
أيضا بناء لغة من الجبروت وهو في الاصل اصلاح الشيء بضرب من القهر ثم
يطلق تارة في الاصطلاح المجرد وتارة في القهر المجرد ثم يجوز عنه لمجرد العلو لان
القهر مسبب عنه وكذلك قيل الجبار هو المصلح لامور العباد والمتكفل بصالحهم
فهو اذن من اسماء الافعال وقيل معناه حامل العباد على ما يشاء لانفكاكهم عما
شاء من الاخلاق والاعمال والارزاق والآجال فرجعه ايضا الى الفعل وقيل معناه
المتعالي عن ان ينال كبد الكابدين ويؤثر قصد القاصدين فيكون مرجعه الى
التقديس والتنزيه المتكبر هو الذي يرى عزوفا بالاضافة الى ذاته نظر المالك
الى عبده وهو على الاطلاق لا يتصور الا لله تعالى فانه المتفرد بالعظمة والكبرياء
بالنسبة الى كل شيء من كل وجه ولذلك لا يطلق على غيره الا في معرض الذم فان قيل
هذا اللفظ من باب التفعل وضعه للتكلف في اظهاره ما لا يكون فحينئذ ينبغي ان لا يطلق
على الله تعالى قلت لما تضمن التكلف بالفعل بالغة فيه اطلق اللفظ
واريد به مبالغة ونظيره كثير شايع في كلامهم مع ان التفعل جاء لغير التكلف كثيرا
كالتعمم والتفهم الخالق الباري المصور قيل انها اسماء مترادفة وهو وهم فان الخالق
من الخلق واصله التقدير المستقيم ويستعمل بمعنى الابداع وهو ايجاد الشيء من غير
اصل كقوله تعالى خلق السموات والارض بمعنى التكوين كقوله تعالى خلق الانسان من
نطفة وقوله خلق الجان من مارج من نار والبارئ ماخوذ من البرء واصله خلوص
الشيء من غيره اما على سبيل التقصي منه وعليه قولهم برئ فلان من مرضه والمديون
من دينه واستبرأت الجارية رحمها واما على سبيل الانشاء ومنه برأ الله النسمة
وهو البارئ لها وقيل البارئ هو الذي خلق الخلق بريئا من التفاوت والتنافر
المخلين بالنظام الكامل وهو ايضا ماخوذ من معنى التقصي والمصور مبدع صور
المخترعات ومزينها ومرقيها فان الله سبحانه خالق كل شيء بمعنى انه مقدره وموجده
من اصل ومن غير اصل وبارئ بحسب ما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته من
غير تفاوت واختلال ومصور بصور يترتب عليها خواصه وينتظم بها كماله و
ثلاثتها من اسماء الافعال اللهم الا اذا فسر الخالق بالمقدر فيكون من صفات المعاني

لان مرجع

لان مرجع التقدير الى الارادة وان فسر الخالق بالمقدر فوجه الترتيب ظاهر
لانه يكون التقدير اولا ثم الاحداث على الوجه المقدر ثانيا ثم التسوية والتصوير
ثالثا وان فسر بالموجد فالاسمان الاخران كالتفصيل له فان الخالق هو
الموجد بتقدير واختيار سواء كان الموجد ماده او صوره ذاتا او صفة بعضا
في الاصل بمعنى الستار من الغفر بمعنى ستر الشيء بما يصونه ومنه المغفر وجزاه
انه يستر القبايح والذنوب باسباب الستر عليها في الدنيا وتركا لمواخذه
بالعفو عنها في العقبى ويصون العبد من اوزارها وهو من الافعال وفي
جل التوقيف في التفريق بالغفار والغفور والغافر والفرق بينها ان الغافر
يدل على اتصافه بالمغفرة مطلقا والغفار والغفور يدلان عليه مع المبالغة
والغفار ابلغ لما فيه من زيادة البناء ولعل المبالغة والغفور باعتبار الكيفية
وفي الغفار باعتبار الكمية وهو قياس المشدد للمبالغة في النعوت والافعال
وقال بعض الصالحين انه غافر لانه يزيل معصيتك من ديوانك وغفور
لانه يمحي الملائكة افعالك وغفار لانه ينسيك ذنبك حتى كانك لم تفعله وقال
آخر غافر لمن لم علم اليقين وغفور لمن لم عين اليقين وغفار لمن لم حق اليقين
القهار هو الذي لا موجود الا وهو مقهور تحت قدرته مسخر لقضائه عاجز
في قبضته ومرجعه الى القدرة فيكون من المعنى وقيل هو الذي اذل الجبابرة
وقصم ظهورهم بالاهلاك ونحوه فهو اذن من اسماء الافعال الوهاب كثير المنح
دائم العطاء وهو من اسماء الافعال الرزاق خالق الارزاق والاسباب التي يتمتع
بها الفتاح الحاكم بين الخلايق من الفتح بمعنى الحكم ومرجعه اما للقول القديم
او الافعال المضيفة للمظلومين من الظلم وقيل هو الذي يفتح خزاين الرحمة
اصناف البرية قال تعالى ما يفتح الله للناس فلا ممسك لها وقيل معناه مبدع الفتح
والنصر وقيل هو الذي يفتح على النفوس باب توفيقه وعلى الاسرار باب تحقيقه
العليم بناء مبالغة من العلم وهو من صفات الذات القابض باسط معطي
الرزق على من اراد وموسعه لمن يشاء وقيل هو الذي يقبض الارواح على الاشباح
عند الممات وينشر الارواح في الاجساد عند الحياه وقيل قبض القلوب بسطها

تارة بالضلال والهدى واخرى بالخشية والرجاء وهما من صفات الافعال
واما يحسن اطلاقهما معا للدال على كمال القدرة والحكمة كما مر في هو الذي
يخفض القسط ويرفعه ويخفض الكفار بالخزي والشقاء ويرفع المؤمنين
بالنصر والاعزاز او يخفض اعداءه بالابعاد ويرفع اولياءه بالتقريب و
الاسعاد او يخفض اهل الشقاء والاضلال ويرفع ذوي السعادة بالتوفيق
والارشاد وهما من صفات الافعال يعز من يشاء الاعزاز جعل الشيء ذا كمال
يصير بسببه مرغوبا فيه قليل المثال والاذلال جعله ذا نقيصة بسببها يرغب
عنه ويسقط عن درجة الاعتبار السميع بتغييرهما من اوصاف الذات وسمع
ادراك المسموعات حال حدوثها والبصر ادراك المبصرات حال وجودها وقبل
انها في حقه تعالى صفتان ينكشف بهما المسموعات والمبصرات انكشافا تاما
ولا يلزم من افتقار هذين النوعين من الادراك فينا الى آلة افتقارهما اليه
بالنسبة الى الله تعالى لان صفاته تعالى مخالفة لصفات المخلوقين بالذات وان كانت
تشاركها بالعوارض وفي بعض اللوازم الاترى ان صفاتنا اعراض عارضة معرضة
للآفة والنقصان وصفاته تعالى مقدسة عن ذلك الحكيم الذي لا مرد لقضائه
ولا معقب لحكمه ومرجعه الى الفعل الفاصل بين الحق والباطل والبر والفاجر
والمبين لكل نفس جزاء ما عملت من خير او شر واما الى العلم الدال على ذلك
لنصب الدلائل والامارات الدال عليه العدل معناه البالغ في العدل وهو الذي
لا يفعل الا ما له فعله مصدر بني به للمبالغة وهو من صفات الافعال
اللطيف قيل معناه الملطف اي المحسن الموصل للمنافع برفق كالجميل فانه بمعنى
المجمل فيكون من اسماء الافعال وقيل معناه العليم بخفيات الامور ودقايقها
ومالطف منها وقيل هو الذي فعله ضد الكثيف ومن خواصه انه لا يحس به فاطلاقه
على الله تعالى باعتبار انه متعال عن ان يحس به فيكون من الصفات التنزيهية
وعليه قوله لا تدركه الابصار ثم قال وهو اللطيف الخبير العليم ببواطن
الاشياء من الخبرة وهو العلم بالخفايا الباطنة وقيل هو الممكن من الاخبار
عما علمه الحليم هو الذي لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة

والمسارعة الى الانتقام وحاصله راجع الى التنزيه عن العجلة هو الذي
اقصى مراتب العظمة وهو الذي لا يتصور معه ولا يحيط بكنهه بصيرة وحاصله
يرجع الى التنزيه والتعالي عن احاطة العقول بكنه ذاته هو الكثير الغزير
الشكور هو الذي يعطي الثواب الجزيل على العمل القليل فيرجع الى الفضل وقيل
هو الذي يثني على العباد المطيعين فيرجع الى القول وقيل المجازي عباده على شكرهم
فيكون الاسم من قبيل الازدواج كما سمي جزاء السيئة سيئة على معناه البالغ
وعلو المرتبة الحيث لا رتبة الا وهي منحطة عنه وهو من الاسماء الاضافية كبير
معناه العالي الرتبة اما باعتبار انه اكمل الموجودات واشرفها من حيث انه ازلي
غني على الاطلاق وما سواه حادث بالذات نازل في حضيض الحاجة والافتقار
واما باعتبار انه كبير عن مشاهدة الحواس وادراك العقول وعلى الوجهين
فهو من اسماء التنزيه الحفيظ هو الذي يحفظ صون الشيء عن الزوال والاختلال
اما في الذهن وبازاء النسيان واما في الخارج وبازاء التضييع والحفيظ يصح
اطلاقه على الله تعالى بكل واحد من الاعتبارين فان الاشياء كلها محفوظة في علمه تعالى
لا يمكن زوالها عنه بسهولة او نسيان وانه تعالى يحفظ الموجودات من الزوال والاختلال
ما شاء ويصون المتعادات بعضها عن بعض ويحفظ على العباد اعمالهم ويحصي عليهم
اقوالهم وافعالهم المقيت خالق الاقوات البدنية والروحانية وموصلها الى
الاشباح والارواح فهو من صفات الافعال وقيل هو المقتدر بلغة قريش وقيل
الشاهد والمطلع على الشيء فهو على وجهين من صفات الذات لتحسيب الكافي
في الامور من احسبني اذا كفاني فعيل بمعنى مفعل كاليم وقيل الحاسب بحساب
الخلايق يوم القيامة فعيل بمعنى مفاعل كالجليس والنديم فمن جعله بالمعنى الاول
الى الفعل وبالمعنى الثاني اليه ان جعل المحاسبة عبارة عن المكافاة والى القول
ان اريد بها السوال والمعاتبة وتعداد ما عملوا من الحسنات والسيئات وقيل
الشريف والحسب الشرف الجليل المنعوت بنعوت الجلال وهو من الصفات
التنزيهية كما تقدم والغني قال الامام الرازي الفرق بينه وبين الكبير
والعظيم الكبير اسم لكامل في الذات والجليل اسم لكامل في الصفات والعظيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسم الكامل فيهما يعم المفضل الذي يعطي من غير مسالة ولا وسيلة وقيل المتجاوز
الذي لا يستقصي في العتاب وقيل المقدس عن النقايص والعيوب من قولهم
كريم الاموال لتنا سبها ورقيب الحفيظ الذي يراقب الاشياء ويلاحظها فلا
يعزب عنه مثقال ذره مجيب هو الذي يجيب دعوة الداعي اذا دعاه وسمع
السايل اذا ما التمسه واستدعاه وسع فسر بالعالم المحيط علمه بجميع المعلو
كلها وحزبها موجودها ومعدومها وبالجواد الذي عمت نعمته وشملت
رحمته كل بر وفاجر ومومن وكافر وبالغني التام الغني الممكن مما يشاء وعن بعض
العارفين الواسع الذي لا نهاية لبرهانه ولا غاية لسلطانه ولاحد لاحسانه
الحكيم ذو الحكمة وهو عبارة عن كمال العلم واحسان العمل والاتقان فيه وقد
يستعمل بمعنى العليم والمحكم وقيل هو مبالغة الحاكم فعلى الاول مركب من صفتين
احديهما من صفات الذات والاخرى من صفات الافعال وعلى الثاني يرجع الى
القول الاول ود مبالغة الواد ومعناه الذي يحب الخير لجميع الخلايق ويحسن
اليهم في الاحوال كلها وقيل المحب لاوليائه وحاصله يرجع الى ارادة مخصوصة
المجيد مبالغة الماجد من المجد وهو سعة الكرم قال القشيري وقيل
هو بمعنى الكريم العظيم الرفيع القدر فهو فعيل بمعنى مفعل وقيل بمعناه الجزيل
العطاء فهو فعيل بمعنى فاعل وكل وصف من اوصافه يحتمل معنيين فمن اتى
عليه بذكر الوصف فقد اتى بالمعنيين وكل من قال له مجيد فقد وصفه بانه عظيم
رفيع القدر وانه محسن جزيل العطاء الباعث هو الذي يبعث من في القبور وقيل
باعث الرسل الى الامم وقيل باعث الهمم الى الترقي في ساحات التوحيد فهو من صفات
الافعال الشهيد من الشهود وهو الحضور ومعناه العليم بظاهر الاشياء
وما يمكن مشاهدتها كما ان الخبير هو العليم بباطن الاشياء ما لا يمكن الاحاطة
بها وقيل ببالغة الشاهد والمعنى انه تعالى يشهد على الخلق يوم القيمة وهو على الوجهين
من صفات المعاني لان مرجعه اما الى العلم او الى الكلام الحق الثابت وهو صفة
الذات وقيل بمعناه المحق اي المظهر للحق او الموجد للشيء حسب ما تقتضيه الحكمة
فيكون من صفات الافعال الوكيل القايم بامور العباد وبتحصيل ما يحتاجون

اليه

اليه وقيل الموكول اليه تدبير البرية القوي هو الذي لا يلحقه ضعف القوة القدرة التامة البالغة
الى الكمال والمتانة شدة الشيء واستحكامه ومرجعها الى الوصف بكمال القدرة وقد تنتهي
الى الكمال والمتانة شدة الشيء واستحكامه ومرجعها الى الوصف بكمال القدرة وقد تنتهي
في الحماية الناصر وقيل متولي امر الخلايق حميد المحمود المستحق للثنا
فانه الموصوف بكل كمال والمولى لكل نوال محصي العالم الذي يحصى المعلومات
ويحيط بها احاطة العاد ما تعده وقيل القادر الذي لا يشذ عنه شيء من
المقدورات مبدئ المظهر لشيء من العدم الى الوجود وهو بمعنى الخالق
المنشئ والاعادة خلق الشيء بعد ما عدم معيد مميت الاحياء خالق الحياة
في الجسم والاماتة ازالتها عنه الحي ذو الحياة وهي صفة حقيقة قايمة
بذاته لاجلها صح لذاته ان يعلم ويقدر حيوم القايم بنفسه المقيم لغيره
الواجد الذي يجد كل مطلوبه ولا يعوزه شيء من ذلك وقيل الغني
ماخوذ من الوجد المجد بمعنى المجيد الا ان في المجيد مبالغة ليست في الماجد
الواحد هو الذي لا ينقسم بوجه ولا مشابهة بينه وبين غيره بوجه ووقع
في سنن ابن ماجه زيادة الاحد ولم يقع في رواية المصنف وقد ذكرت الفرق
بين الواحد والاحد في التعليق الذي على سنن ابن ماجه الصمد السيد
الذي انتهت اليه السيادة وقيل المنزه عن الافات وقيل الذي لا يطعم وقيل
الباقي الذي لا يزول القادر مقتدر معناهما ذو القدرة الا ان المقتدر
ابلغ لزيادة البناء المقدم هو الذي يقدم الاشياء بعضها على بعض
اما بالوجود كتقديم الاسباب على مسبباتها او بالشرف والقربة كتقديم
الانبياء والمرسلين من عباده على من عداهم او بالمكان كتقديم الاجسام
العلوية على السفلية والعاقدات منها على الهابطات او بالزمان كتقديم
الاولين والقرون بعضها على بعض الاول السابق على الاشياء كلها فانه موجدها
ومعيدها الآخر الباقي وحده بعد ان يفنى الخلق كلها الظاهر الجلي وجوده بايانة
الباهرة الباطن المحتجب كنه ذاته عن نظر الخلق بحجب كبريائه الوالي الذي تولى
الامور وملكها الجهور المتعالي البالغ في العلا والمرتفع عن النقايص بر المحسن
التواب القابل توبة عباده وقيل الذي ييسر للمذنبين اسباب التوبة ويوفقهم لها

المعاقب للعصاه الذي يمحوا السيئات ويتجاوز عن المعاصي
وهو ابلغ من الغفور لان الغفران ينبئ عن الستر والعفو ينبئ عن المحو ورو
ذو الرافة وهي شدة الرحمة وهو ابلغ من الرحيم بمرتبة من الراحم مرتبتين وقيل
الفرق بين الرافة والرحمة ان الرافة احسان مبدؤه شفقة المحسن والرحمة
احسان مبدؤه فاقة المحسن اليه مالك ملك هو الذي تنفذ مشيئته
في ملكه تجري الامور فيه على ما يشاء لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه ذو الجلا
والاكرام هو الذي لا شرف ولا كمال الا وهو له ولا كرامة ولا مكرمة الا وهي منه
العادل الذي ينتصف للمظلومين ويدر اباس الظلمة عن المستضعفين
الجامع المولف بين اشتات الخلائق المختلفة الغني الذي يستغني عن كل شيء
لا يحتاج اليه في ذاته ولا في شيء من صفاته المغني الذي وفر على كل شيء ما يحتاج اليه
حسبما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته فاغناه من فضله المانع الذي يدفع
اسباب الهلاك والنقصان في الابدان والاديان المغني ما دفع بها كوصف
واحد وهو الوصف بالقدرة التامة الشاملة فهو الذي يعد منه النفع و
الضر فلا خير ولا شر ولا نفع ولا ضر الا وهو صادر عنه منسوب اليه النور هو الظاهر
بنفسه المظهر لغيره الصمد هو الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى البديع المبدع
وهو الذي اتى بما لم يسبق اليه وقيل هو الذي لم يعهد له مثل في ذاته ولا نظير
في صفاته ومرجعه بالمعنى الاول الى صفات الافعال وبالمعنى الثاني الى الصفات
التنزيه الباقي الدائم الوجود الذي لا يقبل الفناء الوارث الباقي بعد فناء
الموجودات فترجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك وهذا بالنظر العامي واما بالنظر
الحقيقي فهو المالك على الاطلاق من ازل الازال الى ابد الابد لم يتبدل ملكه ولا يزال
كما قيل الوارث الذي يرث بلا توريث احد اباقي الذي ليس لملكه احد شريك
الذي تتساقى تدابيره الى غاياتها على سنن السداد من غير استشارة ولا استعانة
وقيل هو المرشد فعيل بمعنى مفعل كاليم والوجيع الصبور الذي لا يعجل في
مواخذة العصاة ومعاقبة المذنبين وقيل هو الذي لا يعجل بعجلة من ينازعه
الى الفعل قبل اوانه وهو اعم من الاول والفرق بينه وبين الحليم ان الصبور قد

بانه يعاقب

بانه يعاقب بالاخرة بخلاف الحليم قال الحافظ ابن حجر لم
يتفرد به صفوان فقد اخرجه البيهقي من طريق موسى بن ايوب النصيبي وهو
ثقة عن الوليد ايضا

قال الحافظ ابن حجر وقع سرد الاسماء في رواية
زهير بن محمد عن موسى بن عقبة عند ابن ماجه وهذان الطريقان يرجحان على رواية
الاعرج وفيهما اختلاف شديد في سرد الاسماء وزيادة ونقص ووقع سرد الاسماء
ايضا في طريق ثالثة اخرجها الحاكم في المستدرك وجمع الغرياني في الذكر من طريق عبد
العزيز بن الحصين عن ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة واختلف العلماء
في سرد الاسماء هل هو مرفوع او مدرج في الخبر من بعض الرواة لشيء كثير منهم
على الاول وذهب آخرون الى ان التعيين مدرج يحكم اكثر الروايات منه ونقل
عبد العزيز التميمي عن كثير من العلماء قال الحاكم بعد تخريج الحديث من طريق صفوان
ابن صالح عن الوليد بن مسلم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجا سياق الاسماء والعلة
فيه عندهما تفرد الوليد بن مسلم قال ولا اعلم خلافا عند اهل الحديث ان الوليد ثقة
واحفظ واجل واعلم من بشر بن شعيب وعلي بن عياش وغيرهما من اصحاب شعيب
قال الحافظ ابن حجر شيخ الدان بشرا وعليا وابا اليمان رووه عن شعيب بدون
سياق الاسماء وقد اخرجه ابو اليمان عند البخاري ورواية علي عند النسائي ورواية بشر
عند البيهقي قال ولست العلة عندي تفرد الوليد فقط بل الاختلاف
عليه والاضطراب وتدليسه واحتمال الادراج قال البيهقي يحتمل ان يكون
التعيين وقع من بعض الرواة في الطريقين معا ولهذا وقع الاختلاف الشديد
بينهما ولهذا الاحتمال ترك الشيخان تخريج التعيين اذا مر شد بن رياض الحمد قارئ
قال في النهاية اراد برياض ذكر اسه وشبه الحوض فيها الروض في الخصب حيث
ذكر قال في النهاية بكسر الحاء وفتح اللام جمع حلقة مثل قصعة وقصع وهي

جماعة من الناس يستديرون كحلقة الباب وغيره وقال الجوهري جمع الحلقة
حلق بفتح الحاء غير قياس وعن ابي عمرو ان الواحد حلقة بالتحريك والجمع حلق
بالفتح فليسمل باسمه وباسم [illegible] قال الرافعي في تاريخ قزوين كلمة انا لله اقرار بانه
الملك يفعل في ملكه ما يشاء وانا اليه راجعون اقرار بالفناء والبعث وقيل معناه يرجع
اليه ليكشف عما اصابنا فاسترجع فيها بالقصر وضم الجيم قال الرافعي يقال
اجره الله يأجره اجرا واثابه والاجر الثواب وذكر بعضهم انه يقال آجره بالمد ايضا بهذا المعنى
وان الاصمعي انكره فان جوز فيجوز آجرني بالمد واما من الاول فتسكن الهمزة وتضم
الجيم تقول اللهم اجرني واخلفني واجرني بالمد واما من الاول فتسكن الهمزة وتضم
الجيم تقول اللهم اجرني واخلفني واجعل لي الخيرة فيه وتصرفت
الايمان قال النووي اصل الشطر النصف قيل معناه ان الاجر في الوضوء ينتهي الى نصف
اجر الايمان وقيل المراد بالايمان الصلاة قال الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم والطهور
شرط في صحتها فصارت كالشطر وليس بلازم في الشطر ان يكون نصفا حقيقيا وسبحان
والحمد لله تملآن او تملأ ضبطا بالمثناه من فوق فالاول ظاهر والثاني فيها ضمير الجملة
ما بين السموات والارض اي لو قدرتا بهما جسما لملأتاه والصلاة نور اي تمنع من
المعاصي وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتهدي للصواب كالنور وقيل اراد بالنور الامر
الذي يهتدي به صاحبه يوم القيمة والصدقة برهان اي دليل على الايمان فاعلما
والصبر ضياء اي الصبر على طاعة الله وعلى اجتناب معاصيه وعلى النائبات
والمكاره لا يزال صاحبه مستضيئا مهتديا مستمرا على الصواب والقرآن حجة
لك او عليك معناه ان ينتفع به ان تلاه وعمل به والا لزمه وبال عليه كل الناس غاد
فبايع نفسه فمعتقها او موبقها معناه كل انسان يسعى بنفسه فمنهم من يبيعها
من الله بطاعته فيعتقها ومنهم من يبيعها من الشيطان والهوى فيهلكها قال
الطيبي كل الناس بغدا مجمل والغاؤه تفصيلية وفي قوله فبايع تفصيلية وفي قوله فمعتقها سببية
وقال الاشرفي فبايع نفسه خبرا اي هو مشتري نفسه بدليل قوله فمعتقها
والاغلب انما يكون من المشتري وهو محذوف المبتدا فانه يحذف كثيرا بعد الفاء
الجزائية وقوله فمعتقها خبر بعد الخبر ويجوز ان يكون بدل بعض من قوله فبايع
نفسه السبيح نصف الميزان والحمد لله تملاه قال الطيبي فيه وجهان

احدهما

احدهما ان يراد التسوية بين التسبيح والتحميد بان كل واحد منهما يأخذ نصف الميزان
فتملان الميزان معا وذلك لان الاذكار التي هي امام العبادات البدنية والغرض الاصلي
من شرعها ينحصر في نوعين احدهما التنزيه والآخر التمجيد والتسبيح يتوجه
القسم الاول والتحميد يتضمن القسم الثاني وثانيهما ان المراد بيان تفضيل الحمد على
التسبيح وان ثوابه يضعف ثواب التسبيح لان التسبيح نصف الميزان والحمد يملأه
تملأن لان الحمد المطلق انما يستحقه من كان منزها عن النقايص متعرفا بنعوت
الجلال وصفات الاكرام فيكون الحمد شاملا للامرين واعلى القسمين من
اليه اي تصل و [illegible] قال في النهاية لان الايمان
يطهر نجاسة الباطن والطهور يطهر نجاسة الظاهر [illegible] قال في النهاية هو ما خلفه
الرجل لورثته والتاء بدل من الواو قلت كانه يريد انه للوارث وان ما يخلفه
صدقته لا [illegible] اصبع وهي الجارحة وذكر من صفات الاجسام لما عن ذلك وتقدس واطلاقها عليه
مجاز كاطلاق اليد واليمين والعين والسمع وهو جار مجرى التمثيل والكناية عن
سرعة تقلب القلوب وان ذلك امر معقود بمشية الله تعالى وتخصيص ذكر الاصابع
كناية عن اجزاء القدرة والبطش لان ذلك باليد والاصابع اجزاؤها وارتب الشاهدين
وما اصلت كان الاصل وما اصلوا لكني رويتها اصلت واقلع للازدواج اذكره امر
اي اصابه كرب يصيبه اطيبا اذا الحلال والاكرم اي الزموه واثبتوا عليه واكثروا
من قوله واتلفظ به في دعائكم وان اشرف اي اكسب حدثنا قتيبة حدثنا الليث
عن الحارث بن يعقوب عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عمارة بن غزية [illegible] يحيى ويميت
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له
وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات اثر المغرب بعث الله له مسلحة
يحفظونه من الشيطان حتى يصبح وكتب له بها عشر حسنات موجبات
ومحي عنه عشر سيئات موبقات وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات
هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث الليث بن سعد ولا يعرف
لعبد الرحمن الحبلي سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم **قلت** اخرجه ابن ابي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الدنيا في كتاب الدعا بزيادة في سنده ومتنه قال اخبرت عن ابي عبيد
ابا اخي آبن وهب اما ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث الجلاح ان ابا عبد الرحمن
المعافري حدثه عن عمار الساباطي انه رجلا من الانصار حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال بعد المغرب والصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو على كل شيء قدير عشر مرات بعثه الله له مسلحة تحرسه حتى يصبح او من حين يمسي
حتى يمسي وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات ومحى عنه عشر سيئات موبقات
قال الحافظ ابن حجر في الاصابة عمارة بن شبيب السباطي بفتح المهملة والموحدة
وهمزة مكسورة مقصورة مختلف في صحبته وقيل عمار قال ابن السكن له صحبة وقال
يونس حديثه معلول وبين البخاري علته في تاريخه وذكره في الصحابة وقال
ابن حبان من قال انه له صحبة فقد وهم قال ابو عمر مات سنة خمسين وقال ابو
حاتم قلت لابي له صحبة قال ما ادري كتبناه على الظن في الوحدان ومحف بن فتحون
اسم ابيه فقال عمارة بن حبيب وصحفه ابو علي البكري فقال عمارة بن شبيب
بمثلثة ثم موحدة مصغرا واخره مثناة وهو تصحيف ايضا والصواب شبيب
بالمعجمة انتهى بعثه الله له مسلحة هم القوم الذين يحفظون الثغور من العدو
وسموا مسلحة لانهم يكونون دون سلاح بصوت ترجمون اي شديد على الوالد
زايده وهو منصوب الجمهور صوته جلف هو الاحمق مالم يغز غزا اي مالم تبلغ
روحه حلقومه فيكون بمنزله الشئ الذي يتعزز به المريض بغراب ونحوه قال
في النهاية اي بما يقارب ملاها وهو مصدر قارب يقارب اذ رحمتي تغلب غضبي
قال في النهاية هو اشارة الى سعة الرحمة وشمولها للخلق كما يقال غلب على فلان
الكرم اي هو اكثر خصاله والا فرحمة الله وغضبه صفتان راجعتان الى ارادته
الثواب والعقاب وصفاته لا يوصف بغلبة احديهما الاخرى وانما هو على سبيل
المجاز للمبالغة زعم انف رجل اي ذل وعجز ان الدعا ينفع مما نزل ومما لم ينزل
قال التوربشتي اما نفعه مما نزل فظاهر عليه وتحمله ورضاه به حتى لا يكون
في نزوله متسخطا خلاف ما كان واما نفعه مما لم ينزل فلان تصرفه عنه او تمهده
قبل النزول بشايز من عنده حتى يخف معه اعباء ذلك اذا نزل به عليكم بقيام م

الليل

سل[illegible] قال في النهاية الداب العادة والشان وقد تحرك اصله
من دأت في العمل اذا جد وتعب الا ان العرب حولت معناه الى العادة
والشان فسلكه قال الطيبي اي هي عبادة قديمة واظب عليها الانبيا
والاولياء السابقون وسنها [illegible] قال في النهاية اي حالة من شانها
ان تنهى عن الاثم وهي مكان مختص بذلك وهي مفعلة من النهي والميم زايدة
ومكروهه [illegible] قال في النهاية اي انها حالة من شانها ايقاع الدا
او مكان يختص به ويشعر وهي مفعلة من الطرد ومكروهة [illegible] قال البيضاوي اي خصلة
تكفر سيئاتكم [illegible] قال في النهاية مكراه اي قباح بلايا باعدائه
دون اوليائه وقيل هو استدراج العبد بالطاعة فيتوهم انها مقبولة وهي مردودة
والمعنى الحق مكرك باعدائي لان اصل المكر الخداع مخبتا قال في النهاية اي خاشعا
مطيعا والاخبات الخشوع والتواضع وقد اخبت له مخبتا وانما قال في النهاية
الاواه المتاوه المتضرع وقيل هو الكثير البكا وقيل الكثير الدعا منيبا قال
في النهاية الانابة الرجوع الى الله تعالى بالتوبة يقال اناب ينيب انابة فهو منيب
اذا اقلع ورجع وغسل حوبتي اي اثمي وذنبي مخبتي قال في النهاية اي قولي يتقدني
في الدنيا وعند جواب الملكين في القبر واسلل سخيمة صدري قال في النهاية هي
الحقد في النفس عدل اربع رقاب من ولد اسمعيل قال الطيبي من ولد صفة رقاب
المعنى جعل له من الثواب مثل ما لو اشترى من اولاد اسمعيل واعتقهم ولما
خصه لانه اشرف النسل وفي النهاية العدل بالكسر وبالفتح وهما بمعنى المثل وقيل
بالفتح ما عدله من جنسه وبالكسر ما ليس من جنسه وقيل بالعكس ان يردهما
صغرا ايخالبين احد احد قال في النهاية اي اشربا صبع واحده لان الذي تعدوا
اليه واحد وهو الله تعالى ما اصر من استغفر قال في النهاية اصر على الشئ يصر اصرارا
اذا لزمه ودام عليه وثبت عليه واكثر ما تستعمل في الشر والذنوب يعني من
اتبع الذنب بالاستغفار فليس بمصر عليه وان تكرر منه وقد ورد في اليوم
سبعين مرة قال البيهقي في شعب الايمان قال الشيخ ابو بكر محمد بن علي الشاشي
المراد بالسبعين هنا الكثرة لا عدد السبعين بعينه كان في كف الله [illegible] فظل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رحمته بوكان عبد من عبير وفي نسخة صبير وصوب الاول قال في النهاية
هذه الكلمة جاءت في حديثين لعلي ومعاذ اما على فهو صبر وهو جبل لطي
واما معاذ فصبير وهو اسم جبل باليمن كذا كذا فرق بينهما بعضهم
[illegible] اي لا يتركك من اورادك في عمرك اي اخره في حال الكبر والعجز والخرف
[illegible] حدثنا محمد بن اسماعيل بن عبد الرحمن الرقي حدثنا
الوليد بن مسلم حدثنا ابن جريج عن عطاء بن ابي رباح وعكرمة مولى ابن
عن ابن عباس قال بينما كعب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتاه اعرابي
ابن اخي غلبت بابي وامي تخلف عنا القرآن من ضعف حفظك
هذا الحديث اورده ابن الجوزي في الموضوعات وسلم من تفرده فان له
ان يسأل وافضل العبادة انتظار الفرج قال المظهري يعني اذا
نزل باحد بلا فترك الكناية وصبر وانتظر الفرج فذكر افضل العبادات
لان الصبر في البلا انقياد لقضاء الله ولما استتبع انتظار الفرج قوله
يجب ان يسأل لان المراد بقوله سلوا الله من فضله ادعوا الله لاذهاب البلا والحزن
وانتظروا الفرج ولا تستعجلوا في طلب اجابة الدعا او لن تكثروا قال سمعت قال الطيبي
اي اكثروا اجابة من دعائكم المعنى ان اجابة الله في بابها اكثر وابلغ من دعائكم في بابه
وهو قريب من قولهم العسل احلى من الخل والصيف احر من الشتا وانما قال اكثر بالثا
المثلثة مشاكلة لقوله نكثر استغفر الله العظيم لذوي لا اله الا هو الحي القيوم
قال الطيبي يجوز في الحي القيوم النصب صفة الله تعالى ومدحا والرفع بدلا من
الضمير او خبر مبتدا محذوف على المدح من الرحمن هو الجبار الدهم الذي يرى للكثرته
كانه يزحف اي يدب دبيبا اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الاخير
قال الطيبي الاخير صفة لجوف الليل على ان نصف الليل يجعل لكل نصف جوف
والقرب يحصل في جوف النصف الثاني فلذا اراد ان يكون من الثلث الاخير وهو وقت
القيام للتهجد قال وقوله في جوف الليل يحتمل ان يكون حالا من الرب اي قائلا اني
جوف الليل من يدعوني فاستجيب سدت مسد الخبر او من العبد اي قائما في
جوف الليل داعيا مستغفرا على نحو قولك صرني زيدا قائما ويحتمل ان يكون خبر

اللقرب

الرب من العبد وفي الكتب الاخر اقرب ما يكون صح

الاقرب فان قلت ما الفرق بين قوله في هذا الحديث اقرب ما يكون العبد من
ربه وهو ساجد قلت رحمة الله سابقة فقرب رحمته قريب من المحسنين
سابق على احسانهم فاذا سجدوا اقربوا من ربهم باحسانهم قال الله تعالى واسجد
واقترب وفيه ان توفيق الله ولطفه واحسانه سابق على عمل العبد وسبب له
ولولاه لم يصدر من العبد خير قط وفي قوله فان استطعت اشارة الى تعظيم شان
الذكر وتفخيمه وفوز من يستعد به ومن ثم قال انه يكون ممن يذكر الله اي تخرط
في زمرة الذاكرين الله ويكون لكل مساهمة فيهم وهو ابلغ مما لو قيل ان استطعت
ان يكون ذاكرا عن ام حميضة بضم الحا المهملة وفتح الميم والضاد المعجمة بينهما
تحتية ساكنة عرجد بها بسيره بعثناه تحتية مصغره عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس
قال الحكيم في نوادره التهليل هو التوحيد والتقديس التنزيه وهو التطهير
قال والفرق بينه وبين التسبيح ان التسبيح للاسماء والتقديس للافعال كما
يوديان الى التطهير عما لا يوم عرفه قال الطيبي الاضافة فيه
يجوز ان تكون بمعنى اللام اي دعا خص بذلك اليوم وقوله وخير ما قلت
بمعنى خير ما دعوت به بيان لم فالدعا له الا اله الا الله الخ فان قيل هو ذكر
ليس بدعا اجيب بوجهين احدهما انه على سبيل التعريض تجنبا عن
التصريح مراعاة للادب وقد قيل لسفيان هذا الثنا فاين الدعا فانشد
قول امية بن ابي الصلت * اذا اثني عليك المرء يوما * كفاك من تعرضك الثنا
والثاني الاشتغال بخدمة المولى والاعراض عن الطلب اعتمادا على
كرمه فانه لا يضيع اجر المحسنين والفرق بين الوجهين ان الذاكر في الاول
وان لم يصرح بالطلب فهو طالب بما هو ابلغ من التصريح بخلاف الثاني
انتهى وروى البيهقي في شعب الايمان من طريق يعقوب بن سفيان
قال حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال سألت سفيان بن عيينة عن
تفسير قول النبي صلى الله عليه وسلم اكثر دعائي ودعاء الانبياء قبلي بعرفة لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ولما هو ذكر ليس ببرعا
قال سفيان تعرف حديث منصور عن مالك بن الحارث يقول الله تبارك وتعا

قوله ع

من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين قلت نعم قال ذاك الغير
هذا ثم قال اتدري ما قال امية بن ابي الصلت حتى اتى برجل عان يطلبن نائله
ومعروفه قلت لا قال لما اتاه قال ما اذكر حاجتي ام تذكرني
ثناؤك ان تثنيك الحياء اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضك الثناء قال
سفيان هذا مخلوق حين ينسب الى الجود فيل يكفيك من تعرضك الثناء عليك حتى
يأتي على حاجتك ما سكر من شاء ما ونى ما ساء ومن فضل الطيبي من الاولى
فكيف بالخالق
زائدة على مذهب الاخفش ويجوز ان تكون بمعنى البعض ومن الثانية
بيانية وقوله غير ناصب مجرور بدل من كل واحد من المال والاهل والولد على
سبيل البدل والضمير هنا يحتمل ان يكون للمسئلة اي غير ذي مثل من منصب ونحوه
والاعمال والاحوال قال الطيبي الاضافة في القرينتين الاوليين اضافة الصفة
الى الموصوف والثالثة بمعنى لان الاحوال كلها منكره
قال في النهاية يعني الذي يعطيه اولا ثوابه فضلا قال في النهاية اي زيادة عن الملائكة
المرتبين مع الخلائق ويروى بسكون الضاد ومعناها قال بعضهم والسكون اكثر
واصوب وهما مصدر بمعنى الفضل والزيادة هلموا اي تعالوا فيحفون بهم
اي يطوفون بهم ويدورون حولهم هم قوم لا يشقى بهم جليس قال الطيبي يعني ان مجالستهم
مؤثرة في الجليس فاذا لم يكن للجليس نصيب مما اصابهم كان محروما فيشقى فاذن
لا يشقى بصحبة القوم بهذه الصفة وقيل هم قوم يسعد بهم جليسهم لم يكن بهذه
الحيثية تحريبي دعوسعاسه اي في حق الله فكل من الانبياء نالها في الدنيا باهلاك
قومه واي خبثات دعوب اياد خرتها وحملتها خبيثه وهي نائبه اي واصلة
من مات في محل النصب على انه مفعول ثان يشرك باسه نصب على الحال من فاعل
مات انا عند ظن عبدي بي قال البيضاوي يصح اجراء الظن على ظاهره ايا عامله
على حسب ظنه فليظن بي ما يتوقعه مني والمراد الحث على تغليب الرجاء على الخوف
وحسن الظن باسه ويجوز ان يفسر بالعلم والمعنى انا عند يقينه بي وعلمه بان
مصيره الي وحسابه علي وانما قضيت له من خير وشر فلا مرد له لا معطي لما منعت
ولا مانع لما اعطيت اي اذا تمكن العبد في مقام التوحيد ورسخ في الايمان والوثوق باسه

تقرب منه ورفع دونه الحجاب بحيث اذا دعاه اجاب واذا سأله استجاب
حين يذكرني اي بالتوفيق والمعونة او اسمع ما يقول حين يذكرني وعن اي سرا
وخفيه اخلاصا وتجنبا للرياء وذكرته في نفسي اي اسررته اوابه على سبيل القبول والدنو
بنفسي اثابته اي لا اكله الى احد من خلقي اذا ذكرني وذكرته في ملأ ذكرته في ملأ
الملائكة المقربين وارواح المرسلين والمراد منه مجازاه العبد باحسن مما
فعله وافضل مما جاء به انتهى كلام البيضاوي قال الطيبي وانما قيده بقوله
وارواح المرسلين لئلا يستدل بهذا الحديث على ان الملائكة افضل من البشر على ان
المراد من الملأ الملائكة فحسب قال وقوله ذكرته في نفسي جاء على سبيل المشاكلة
وان تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا قال النووي هذا من احاديث
الصفات ويستحيل ارادة ظاهره ومعناه من تقرب الي بطاعتي تقربت اليه
برحمتي وان زاد زدت لزيادته حتى قال في النهاية هي بالتخفيف السم وتشديد
وانكره الازهري ويطلق على ابرة العقرب للجاورة لان السم فيها يخرج واصلها
همو او حمي بوزن صرد والها فيها عوض من الواو والمحذوف فاو اليا الهم متبع
بسمعي وبصري واجعلهما الوارثين مني ذكران المراد بالسمع والبصر
ابو بكر وعمر لقوله في الحديث الاتي هذان السمع والبصر حتى يسأل تشفع تعطه
هو احد سيور النعل وهو الذي يدخل بين الاصبعين ويدخل طرفه في الثقب
الذي في صدر النعل المشدود في الزمام والزمام السير الذي يدخل فيه الشسع
ابو اب اما قبل ممتنعة في كبوه قال في النهاية قال شمر لم يسمع
الكبوه ولكنا سمعنا الكباو الكبه وهي الكناسة والتراب الذي يكنس من البيت
وقال غيره من الاسماء الناقصة اصلها كبوه مثل قليه وشاه اصلهما قلوه وشوه
ويقال للربوه كبوه بالضم وقال الزمخشري الكباو الكناسة وجمعه اكبا و
الكبه بوزن وشه نحوها واصلها كبوه وعلى الاصل جاء الحديث الا ان المحدث لم يضبط
الكلمة فجعلها كبوه بالفتح فان صحت الرواية بها فوجهه ان يطلق الكبوه وهي
المرة الواحدة من الكبس على الكساحة والكناسة مني ومنت كنسوة قال وادم
بين الروح وحمد قال السيد الشريف الجرجاني في شرح ما اورده حسين عبد الله

قال الرافعي هو معنى قوله انا اول الناس خروجا اذا بعثوا
قال التوربشتي هو بكسر الهمزة والذي يفتحها وينصبها على الظرف فانه لم يضبط
وصاحب الشفاعة قال الرافعي في تاريخ قزوين يجوز ان يقال معناه وصاحب الشفاعة
لهم وناصرهم ويشفع قال الرافعي فيه دليل على ان غيره ينفع ويشفع وكونه
اولا في الشفاعة والتشفيع يبين علو مرتبته حتى لم يرد قال التوربشتي
يريد انهم لم يجدوا اقبل منهم على ما كانت عليه من الصفاء والالفة والرقة لانقطاع
مادة الوحي وخفاء ما كانوا يمدون به من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم من التأييد
والتصليح ولم يرد انهم لم يجدوها على ما كانت عليه من التصديق حذف لعلم
بحاله وقال مجتمعين وقافا اي رؤسهم عصبة بحالهم اي متغيرا حتى في كروش
موسى الاشعري عن ابيه قال مرض ابو طالب فدخل عليه رهط من قريش فلما
عليه وفي اشياخ من قريش قيلا اشرفوا على رأس هذا الوادي فان رأيتم
اي الغرظ طويلا الذي يعد عن قدر الرجال الطوال فيما بين هو الكريم البيضي
كلون الجص يريد انه كان غير البياض والبا ورنه هو الاسم الشديد
تصبح بفتح الفاء واللام ضوءه وانارته هي صوت الحديد اذا حرك
فيقطع عنها لفاتها اي يقطع وان جبينه سعد بالفاء اي يسيل تشبيها
في كثرته بالفصاد وعرقا منصوب على التمييز بكر وس هي الرؤس
العظام واحدها كردوس وقيل هي ملتقى كل عظمين كالركبتين والمرفقين
والمنكبين اراد انه ضخم الاعضاء كفا اي تمثل مجردة وامسرة قال في
النهاية للاجرد الذي ليس على بدنه شعر ولم يكن كذلك وانما اراد به ان الشعر
كان في اماكن من بدنه كالمسربة والسافين فان ضد الاجرد الاشعر وهو
الذي على جميع بدنه شعر لهجة هو اللسان والتميم عربكة قال في النهاية
العربكة الطبيعة يقال فلان لين العربكة اذا كان سلسا مطاوعا منقادا
قليل الخلاف والنفور وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبط الكفين
قال في النهاية اي لم يكن ينابع الحديث ويستعجل فيه فسر اي بين ظاهر
يفصل بين الحق والباطل مثل زر عنه قال في النهاية الزر والحد الازرار

التي تشد

البيضة

التي تشد بها الكلل والستور على ما يكون في هجلة العروس وقيل الماهر بتقديم
الراء على الزاي ويريد بالهجلة القبيحة ماخوذ من ارزت الجرادة اذا كبست
ذنبها في الارض فباضت قال ويشهد له قوله في الحديث الذي يليه عند
مراسل بيضة بحالها انتهى وعنده بالدال المهملة وصحفها بعض اهل عصرنا
بالزاي وسالني عنها فقلت له انما هي بالدال مراسل بحالها مهملة وشين معجمة
اي دقة مشلع قال في النهاية اي عظيمة وقيل واسعة والعرب تحمد
عظم الفم وتذم صغره شكل بفتحتين قال في النهاية اي في بياضهما شئ
من حمرة وهو محمود محبوب مشرب بحمرة خلق قال في النهاية يروى بالسين
وبالشين ايضا كان الشمس تجري في وجهه قال الطيبي شبه جريان الشمس في
فلكها بجريان الحسن في وجهه صلى الله عليه وسلم وفيه عكس التشبيه للمبالغة قال
ويحتمل ان يكون من باب تناهي التشبيه جعل وجهه مقرا ومكانا للشمس ولكنه
مخيل لا تحقيق اي في قوله قال البيضاوي الخليل الصاحب
الوداد الذي يفتقر اليه ويعتمد في الامور عليه فان اصل التركيب للحاجة والخلة
لو كنت متخذا من الخلق خليلا لاتخذت ابا بكر ولكن الذي الجا اليه واعتمد عليه في جملة الامور ومجامع
الاحوال هو الله تعالى وتعاظما قال في النهاية اي زاد فضلا يقال احسنت
الي وانعمت اي زدت على الانعام وقيل معناه صيرا الى النعيم وخلافه
كما يقال اشمل اذا دخل في الشمال وفي تاريخ ابن عساكر في آخر الحديث فقلت
لابي سعيد وما انعما قال واهلا ذكرهما ومن طريق آخر قال اندرى ما انعما
قال لا قال وحق لهما ومن طريق احمد بن حنبل سمعت سفيان بن عيينة
يقول وانعما قال واهلا ومن طريق خالد بن محمد بن خالد قال سمعت ابا عبيد
القاسم بن سلام يقول معنى قوله في هذا الحديث وانعما معنى وارفعا هذا
سيد كهل اهل الجنة قال الطيبي اعتبر ما كانوا عليه في الدنيا والافليس
في الجنة كهل كقوله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم وقال في النهاية من الرجال
من زاد على ثلاثين الى تمام الخمسين وقيل اراد بالكهل هنا الحليم العاقل

الكهل

مطلب مناقب ابي بكر الصديق

اي ان الله يدخل اهل الجنة حلما عقلا [illegible] قال البيضاوي اي هما
في السلمي بمنزلة السمع والبصر في الاعضاء او مستلزمتان في الدرج منزلة السمع والبصر
في الجسد او هما مني في العزة كالسمع والبصر ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم سماهما بذلك
تشريفا حرصهما على استماع الحق واتباعه وتنبيها لكلهما على النظر في الايات البينة
في الانفس والافاق والتامل فيهما والاعتبار بهما [illegible]
قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في امالية كيف يصح التشبيه بصواحب يوسف
مع ان القضيتين متباينتان لاسيما بانهم انواع التشبيه قال والجواب
ان التشبيه وقع باعتبار المكر الموجود في القضيتين لان المكر هو ان يكون
الظاهر مخالفا للباطن وصواحب يوسف اتين زليخا ليغتنمنها ومقصودهن
ان يبعثن يوسف لانفسهن وهذا مكر وعائشة رضي الله عنها كان مرادها
ان لا يتطير الناس بابيها لو قوفه مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] عن القاسم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي
لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره واورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات
وترجم عليه باب امامة من اسمه ابو بكر فتوهم ان الحديث عام في كل من يكون اسمه
ابا بكر وهذا فهم عجيب بل هو خاص بالصديق رضي الله عنه كما فهمه الترمذي قال
المظهري هذا دليل على فضله على جميع الصحابة فاذا ثبت هذا فقد ثبتت خلافته
فان خلافة المفضول مع وجود الفاضل لا تصح من اتفق زوجين قال في النهاية
الاصل في الزوج الصنف والنوع من كل شئ وكل شيئين مقترنين شكلين كانا
او نقيضين فهما زوجان وكل واحد منهما زوج يريد ما انفق صنفين من ماله
في سبيل الله وافق ذلك ما لا ابي صادق امره بالتصدق حصول مال عندي
فقال يا ابا بكر ما ابقيت لاهلك فقال ابقيت لهم الله ورسوله
قال البيهقي في شعب الايمان اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمي قال سئل الاستاذ ابو سهل
محمد بن سليمان عن هذا فقال هو التجريد لله بالكلية وادخال الرسول صلى الله عليه وسلم
فيه لمكان الايمان وحقيقة التعلق بالسبب في الوصول الى المسبب لا على ان اليه

انقطاعه

انقطاعه فاذا اكل توكل المتوكل وتحقق فيه اخبار شاء من السبب وان شاء عن
المسبب لان الكل عنده واحد لتعلق الفروع في الكل بالاصل فما ورد [illegible]
[illegible] قال الطيبي فيه دلالة ظاهرة على فضل صلوات الله
وسلامه عليه على جبريل وميكائيل والوزير من الوزر وهو الثقل فانه يتحمل عن الملك
اوزاره ومونه [illegible] قال الطيبي
اي قوه وانصره [illegible] ضمن جعل معنى اجرى فعداه
بعلى ومنه معنى ظهور الحق واستعلائه على لسانه وفي وضع الجعل موضع اجراء اشعار
بان ذكر خليق ثابت مستقر [illegible]
[illegible] قال العراقي
في شرح التقريب ان قيل ما معنى رويا صلى الله عليه وسلم لبلال امامه في الجنة كما
دخل مع كونه صلى الله عليه وسلم اول من يدخل الجنة فكيف معنى تقدم بلال عليه في هذه
الرويا فالجواب انه لم يقل في هذه الرويا انه يدخلها قبله في القيامة وانما راه امامه في
منامه واما الدخول حقيقة فهو صلى الله عليه وسلم اول من يدخلها مطلقا واما هذا الدخول
فالمراد به سريان الروح في حالة النوم فلا اشكال في ذلك خشخشة قال في النهاية
الخشخشة حركة لها صوت كصوت النحاس اي كنت سمعت اذ ذاك من الله سبحانه
[illegible] ضرب بين يديك بالدف قال التوربشتي انما مكنها من ضرب الدف بين
يديه لانها قد نذرت فدل نذرها على انها عدت انصرافه على حال السلامة نعمة من نعم
الله عليها فانقلب الامر فيه من صنعة اللهو الى صنعة الحق ومن المكروه الى المستحب
وفي النهاية الدف بالضم والفتح سمعت فيه فطها هو الصوت الشديد الذي لا يفهم
ترقص بزاي وقاف ونون اي تثب وترقص فارقص اسكن عنها اي تفرق انظاره
الذين كانوا حول الحبشية الرافعة عنها لمهابة عمر رضي الله عنه والخوف من انكاره
عليهم فكان يكون في الامم محدثون قال في النهاية جاء في الحديث تفسيره
انهم الملهمون والملهم هو الذي يلقى في نفسه الشئ فيخبر به حدسا وفراسة
وهو نوع يختص الله به من شاء من عباده الذين اصطفاهم فسئل عمر كانهم حدثوا
بالشئ فقالوا فلا يكن في امتي احد فعمر قال التوربشتي لم يورد هذا القول مورد التردد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فان امته افضل الامم واذا كانوا في غيرهم من الامم فبالحري ان يكونوا في هذه الامة
اكثر عددا واعلى رتبة ولما ورد مورد التاكيد والقطع به ولا يخفى على ذي الفهم
معناه بقول الرجل ان يكن لي صديق فهو فلان يريد بذلك اختصاصه بالكمال
في صداقته لا نفي الاصدقاء السبع في النهاية قال ابن الاعرابي السبع سكون
الباء الموضع الذي تكون به المحشر يوم القيمة اراد من لها يوم القيامة والسبع
الذرع سبعت فلانا اذا ذرعته وسبع الذيب الغنم اذا فرسها اي من لها يوم
الفزع وقيل هذا التاويل يفسد بقول الذيب في تمام الحديث يوم لا راعي لها غيري
والذيب لا يكون لها راعيا يوم القيمة وقيل اراد من لها عند الفتن حين يترك الناس
هملا لا راعي لها مهيبة للذياب والسباع فجعل السبع لها راعيا اذ هو منفرد بها
ويكون حينئذ بضم الباء وهذا انذار بما يكون من الشدايد والفتن التي يهمل الناس
فيها مواشيهم فيتمكن منها السباع بلا مانع وقال ابو عبيدة يوم السبع
عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون بعيدهم ولهوهم وليس بالسبع الذي يفترس
الناس قال ابو موسى واملاه ابو عامر العبدري الحافظ بضم الباء وكانوا من
العلم والاتقان بمكان في جيش العسرة هو جيش غزوة تبوك لانها كانت في شدة الحر
وجدب البلاد باحداسها واتنابها الحلس كسار قتب تجعل تحت البردعة والقتب
للجمل كالاكاف لغيره ما على عثمان ما عمل بعد قال المظهري اي ما عليه ان يعمل
بعده من النوافل دون الفرايض لان تكفير الحسنة يكفيه عن جميع النوافل قال
الطيبي العني لا على عثمان باس الذي عمل بعد هذه من الذنوب فانها مغفورة بكفرة
ونحوه قوله لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شيتم فقد غفرت لكم بيعة
الرضوان هي البيعة التي جرت تحت الشجرة عام الحديبية سميت بذلك لما نزل في اهلها
لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك الاية ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله
قال الطيبي هو من باب قولهم كفاك الذين يوذون الله فرسوله اي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمنزلة عند الله ومكانة كان حاجته حاجته عن الاحتياج علوا كبيرا تمهيد
لعثمان اي حصرت دار عثمان التي حاصروه فيها رومه بضم الراء اسم بير بالمدينة يجعل
دلوه مع دلاء المسلمين قال الطيبي مع هو المفعول الثاني ليجعل اي يجعل دلوه مصاحبا

دواحدا

دواحدا من دلا المسلمين وهو كناية عن الوقف والتسبيل الباء للبدل تتعلق
بيشتري وليست مثلها في قوله اشتريت هذا بدرهم المعنى من يشتريها بثمن
ثم يبذلها بخير منها من عمر اي ماء فيه ملوحة كالبحر والاضافة فيه للبيان
اي ماء شبيه ماء البحر في ملوحته قال المظهري قد يوتى بالام قبل كلمتي الحمد
والتصديق في جواب المستفهم كقولهم اللهم لا وثم تمكينا للجواب ما عليس هو قرار
الارض واسفل الجبل منع في حق اي مطيلس فحصل منه استعارة التمبس
للخلافة ورشحها بقوله فان اراد وكرعني خلعه فلا تخلعه قال في الاساس
ومن المجاز خلعه الله وشى الخلافة ونقص لباس العروس من بعلها
قال البيضاوي على هذا بمعنى مع قد تجيء وقد ما تجيء قال الطيبي اي اوصاني
بان اصبر ولا اقاتل ولا يجوز ان يقال الوصية هي قوله فان اراد وكر على خلعه فلا تخلعه
فان ذلك يوم القاتلة سهم للدفع من كنت مولاه فعلي مولاه قال الشافعي اراد بذلك ولاء الاسلام
كقوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقيل سبب ذلك ان
اسامة قال لعلي لست مولاي انما مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم
ذلك ولا يودى عني الا انا او علي قال الطيبي كان الظاهر ان يقال لا يودي
عني الا علي فادخل انا تاكيد المعنى الانفصال في قوله علي مني وانا من علي وقال التوربشتي
كان من دأب العرب اذا كان بينهم متاولة فنقض وابرام وصلح وبذ عهد ان
لا يودي ذلك الا سيد القوم او من يليه من ذوي قرابته القريبة ولا يتولونه من
سواهم حدثنا سفيان بن وكيع نا عبيد الله بن موسى عن عيسى بن
عمر عن السدي عن انس بن مالك قال كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير
فقال اللهم ايتني باحب خلقك اليك ياكل معي هذا الطير فجاء علي فاكل
هذا احد الاحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدين القزويني على المصابيح
وزعم انه موضوع وقال الحافظ صلاح الدين العلائي ليس بموضوع بل له
طرق كثيرة غالبها واه ومنها ما فيه ضعف قريب وربما تقوى بعضها
بمثله الى ان ينتهي الى درجة الحسن والسدي اسماعيل احتج به مسلم والناس
وعيسى بن عمر هو الاسدي الكوفي القاري وثقه يحيى بن معين وغيره ولم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يتكلم فيه وعبيد الله بن موسى مشهور من رجال الصحيحين وقد تابعه على روايته
عن عيسى بن عمر مشهر بن عبد الملك اخرجه النسائي في خصائص علي ومشهر
هذا وثقه ابن حبان والحسن بن حماد الوراق وقال النسائي ليس بالقوي وقال
البخاري فيه بعض النظر وعلى هذا فيعلى حديثه متابعا وقد رواه الحاكم في المستدرك
من طريق محمد بن احمد بن عباد حدثنا ابي حدثنا يحيى بن حسان عن سليمان بن بلال
عن يحيى بن سعيد عن انس اطول مما تقدم وكل رجال هذا ثقات لكن احمد بن عباد
لم ار من تكلم فيه بتوثيق ولا جرح وابنه محمد مشهور صدوق روى عنه جماعة
وروى عنه الطبراني وطائفة وهذان الطريقان اصل ما روى فيه وقد ساق ابن
الجوزي في العلل المتناهية للحديث طرقا كثيرة عن انس واهيه وقال الحاكم
في المستدرك رواه عن انس جماعة اكثر من ثلاثين نفسا ثم صحت الرواية عن علي
وابو سعيد وسفينة ولم يذكر طرق احاديث هؤلا وخرج ابو بكر بن مردويه في
طرق هذا الحديث جزاوا قال بن طاهر الحافظ كل طرقه باطلة معلولة وهو على
منه في مقابلة تساهل الحاكم والحكم على الحديث بالوضع بعيد جدا ولذلك لم يذكره
ابو الفرج في كتاب الموضوعات انتهى قال النووي في تهذيبه قوله احب خلقك اليك
ملول عن هو من احب خلقك فيشاركه غيره وهم المفضلون باجماع الامة وهذا مثل
قولهم فلان افضل الناس واعلمهم اي من افضلهم واعلمهم ومما يبين ذلك حمله على العموم
غير جايز انه صلى الله عليه وسلم من جملة خلق الله والاجماع ان يكون احب الى الله منه او يود
على انه اراد به احب خلقه اليه من بني عمه وذويه وقد كان صلى الله عليه وسلم يطلق القول
وهو يريد تقييده ويعم به ويريد تخصيصه فيعرفه ذو الفهم بالنظر الى الحال او الوقت
او الامر الذي هو فيه حدثنا سعيد بن يوسف حدثنا محمد بن عمر الرومي حدثنا
عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن الصنابحي عن علي قال قال رسول الله
انا دار الحكمة وعلي بابها هذا حديث غريب تكلم فيه بعضهم هذا من شريك
عن شريك وبه تفرد عن الصنابحي وما يعرف هذا عن احد من اصحاب
علي شريك وقد روى نحو هذا عن ابن عباس هذه الاحاديث التي انتقدها الحافظ
سراج الدين القزويني على المصابيح وزعم انه موضوع وقال الحافظ صلاح

الدين العلائي

الدين العلائي في اجوبته لهذا الحديث ذكره ابو الفرج بن الجوزي في الموضوعات
من طرق عده وجزم ببطلان الكل وكذلك قال بعده جماعة منهم الذهبي في الميزان
وغيره والمشهور به رواية ابي الصلت عبد السلام بن صالح وغيره والمشهور الهروي
عن ابي معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعا وعبد السلام متهم
تكلموا فيه كثيرا قال النسائي ليس بثقة وقال الدارقطني وابن عدي متهم
زاد الدارقطني رافضي وقال ابو حاتم لم يكن عندي بصدوق وصوب ابو زرعة
على حديثه ومع ذلك فقد قال الحاكم حدثنا الاصم حدثنا عباس بن محمد الدوري قال سالت
يحيى بن معين عن ابي الصلت فقال ثقة فقلت اليس قد حدث عن ابي معاوية حديث
انا مدينة العلم فقال قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي وهو ثقة عن ابي معاوية وكذلك
رواه صالح جزرة ايضا عن ابن معين ثم ساقه الحاكم من طريق محمد بن يحيى بن الضريس
وهو ثقة حافظ عن محمد بن جعفر الفيدي عن معاوية وقال ابو الصلت احمد
ابن محمد بن مجر رسالت يحيى بن معين عن ابي الصلت فقال ليس ممن يكذب فقيل له
في حديث ابي معاوية انا مدينة العلم فقال هو من حديث ابي معاوية اخبرني بن نمير
قال حدث به ابو معاوية فدعا بالطست فغسله عنه وقال ابو الصلت رجلا موسرا
يطلب هذه الاحاديث ويلزم المشايخ فعلت لم فقد بر ابو الصلت عبد السلام
من عهدته وابو معاوية ثقة مامون من كبار الشيوخ وحفاظهم المتفق عليهم
وقد تفرد به عن الاعمش فكان ماذا او اي استحالة في ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم
مثل هذا في حق علي ولم يات كل من تكلم في هذا الحديث وجزم بوضعه بجواب عن هذه
الروايات الصحيحة عن يحيى بن معين ومع ذلك فله شاهد رواه الترمذي من حديث
علي ورواه ابو موسى الكجي وغيره عن محمد بن عمر الرومي وهو ممن روى عنه البخاري
في غير صحيح وذكره ابن حبان وضعفه ابو داود وقال ابو زرعة فيه لين وقال
الترمذي روى بعضهم هذا عن شريك فقد بري محمد بن الرومي من التفرد وشريك
هو ابن عبد الله النخعي القاضي احتج به مسلم وعلق له البخاري ووثقه يحيى بن معين
وقال العجلي ثقة حسن الحديث وقال عيسى بن يونس ما رايت احدا فظ اورع
في علمه من شريك فعلى هذا يكون تفرد به حسنا فكيف اذا انضم الحديث الى معاوية المتقدم

ولا يرد عليه رواية من اسقط منه الضبابي لان سويد بن سعيد تابعي مخضرم لم يدرك الخلفاء الاربعة وسمع منهم فذكر الضبابي فيه من المزيد في متصل الاسانيد ولم يات ابو الفرج ولا غيره بعلة قادحة في حديث شريك سوى الوضع دفعا بالصدر انتهى كلام العلائي وقال الحافظ ابن حجر في اجوبته حديث ابن عباس اخرجه ابن عبد البر في كتاب الصحابة المسمى بالاستيعاب ولفظه انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليات من بابه وصححه الحاكم واخرجه الطبراني من حديث ابن عباس بهذا اللفظ ورجاله رجال الصحيح الا عبد السلام الهروي فانه ضعيف عندهم وقال في جواب فتيا رفعت اليه في هذا الحديث قال الطيبي تمسك الشيعة بهذا الحديث على ان اخذ العلم والحكمة مختص به لا يتجاوزه الى غيره الا بواسطته لان الدار انما يدخل اليها من بابها فلا حجة لهم فيه اذ ليس دار الحكمة من دار الحكمة الا ثمانية ابواب ولكن سياق الكلام اي امرني ان اتاجيه حدثنا علي بن [illegible] حدثنا ابن فضيل عن سالم عن ابي جعفر عن عطية عن ابي سعيد قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بابها من اراد [illegible] وعمر قال علي بن المدني فحدثت [illegible] بعد [illegible] هذا احد الاحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدين القزويني على المصابيح وزعم انه موضوع وقال الحافظ صلاح الدين العلائي في اجوبته هذا الحديث ليس من الحسان قطعا بل هو حديث ضعيف واه لكنه لا ينتهي الى الوضع وقد حسنه الترمذي وسالم بن ابي حفصة وعطية العوفي كل منهما شيعي ضعيف قال النسائي في سالم ليس بثقة وقال عمرو الفلاس فيه ضعف يفرط في التشيع وكان هشيم يكلم في عطية العوفي وضعفه احمد بن حنبل وعلي بن المديني والنسائي والجماعة والعجب من تحسين الترمذي له وقد تفرد به هذان وضرار بن صرد المتهمين بالكذب ومما يدل على نكارة هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يختص عن الامة بشيء من الرخص فيما يقتضي تعظيم حرمات الله والقيام باجلاله اصلا وانما كان ترخصه في الامور الدنيوية كاباحة ما وراء الاربع في النكاح وكذلك لم يكن صلى الله عليه وسلم يترخص

عنهم

عنهم باباحة الجلوس في المسجد حال الجنابة ابدا انتهى وقال الحافظ ابن حجر في اجوبته السبب في ذلك ان بيته كان مجاورا للمسجد وبابه من داخل المسجد كبيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد ورد من طرق كثيرة صحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر بسد الابواب الشارعة في المسجد الا باب علي شق على بعض من الصحابة فاجابهم بعذر في ذلك وقد وقع في بعض الطرق من حديث ابي هريرة ان سكنى علي كانت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد يعني مجاورته المسجد وورد لحديث ابي سعيد شاهد من حديث سعد بن ابي وقاص اخرجه البزار من رواية خارجة ابن سعد عن ابيه ورواته ثقات انتهى قال الطيبي الظاهر ان يقال ان يجنب ليكون فاعل يقوله للحيل وفي المسجد ظرف ليجنب ت منزلة هارون من موسى قال النووي ليس فيه دلالة على استخلافه من بعده كما توهمه الرافضة لانه صلى الله عليه وسلم قال هذا حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك وتؤيد هذا ان هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى لانه توفي قبل وفاة موسى بنحو اربعين سنة وانما استخلفه حين ذهب الى الميقات للمناجاة وقال الطيبي مني خبر المبتدا ومن اتصالية ومتعلق الخبر خاص والباء زايدة كما في قوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به اي فامنوا ايمانا مثل ايمانكم يعني انت متصل بي ونازل مني منزلة هارون من موسى وفيه تشبيه ووجه التشبيه مبهم لم يفهم انه رضي الله عنه فيم شبهه به صلوات الله وسلامه عليه فبين قوله الا انه لا نبي بعدي ان اتصاله ليس من جهة النبوة فبقي الاتصال من جهة الخلافة لانها تلي النبوة في المرتبة ثم ان يكون في حياته او بعد مماته لان هارون عليه الصلاة والسلام مات قبل موسى فتعين ان يكون في حياته عند مسيره الى غزوة تبوك حدثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا ابراهيم بن [illegible] عن [illegible] عن ابن عباس ان رسول الله [illegible] صلى الله عليه وسلم سد ابواب المسجد الا باب علي وجب طهره عمل عملا وجب له [illegible] وان هو ان ترى لي خاصتي من اصحابي وناصري قال القاضي اختلف في ضبطه فضبطه جماعة من المحققين بفتح الياء المشددة وضبطه اكثرهم بكسرها الحرور هو الذي قارب البلوغ والجمع حزاورة سهر محمد من المدينة قال الطيبي مؤدبه

مصدر ميمي ليس بظرف لعمله في المدينة ونصبه على الظرف على تقدير مضاف وهو
الوقت والزمان [illegible] بدل البعض من المقدر اي سهر ليلة من الليالي وقت قدومه
المدينة [illegible] قال التوربشتي هو بضم الميم وسكون الباء وفتح الثين يريد بروجو
عليها البشر [illegible] قال في النهاية الصنو المثل واصله
ان يطلع نخلتان من عرق واحد يريد بذلك اصل العباس واهل البيت واحد وهو مثل اي
وجمعه صنوان [illegible] قال الطيبي اي اكرمه وراع امره كيلا يضيع
في شأن ولده وهذا معنى رعاية ربه واجمل الخلائق بالنبية في عقبه [illegible]
يطير في الجنة مع ملائكة
اي انتقل وما ركب مطاياً جمع مطية وهي الناقة التي تركب مطاها اي ظهرها و
يقال عطى بها في السير اي تمد وما ركب [illegible] بضم الكاف وهو خطأ
[illegible]
[illegible] قال ابن الحاجب في امالية هذا الحديث فيه اشكال
لانه قوله شباب اهل الجنة يفهم منه ان الجنة فيها شباب كل ما ورد به الاخبار
والدليل على انه يفهم منه ذلك انه لو لم يكن كذلك لم يكن للتخصيص فائدة اذ ذكر
الشباب يقع ضائعا فكان ينبغي ان يقال سيدا اهل الجنة قال ويجاب بامور
احدها وهو الظاهر انه سماهم باعتبار ما كانوا عليه عند مفارقة الدنيا ولم يذكر
يصح ان يقال للصغير يموت من صغار اهل الجنة والشيخ المحكوم بصلاحه من نشوخ
اهل الجنة فما شباب اهل الجنة بهذا الاعتبار وحسن الاخبار عنها بذلك وان كانا
لم يشتغلا عن الدنيا شابين لانهما كانا عند الاخبار كذلك الثاني ان يراد انهما
سيدا شباب اهل الجنة باعتبار ذلك الوقت الذي كانا فيه شابين ولا يرد على
الوجه الاول والثاني الزام انهما سيدا المرسلين لانهما شابان في الجنة لانهم
عنرد اهلين في شباب اهل الجنة على العنيين جميعا الثالث ان اهل الجنة
وان كانوا شبابا بكلهم الا ان الاضافة هنا اضافة توضيح باعتبار بيان العام
بالخاص كما تقول جميع القوم وكل الدراهم لان كلا وجميعا يصلحان لكل فرد

فاذا قلت

وليس بظرف لعمله في المدينة ولا ناقة ياقوتة وزبرجد من الناس
قال في النهاية ويجوز ضم الكاف وهو خطأ صح

وغير شباب وليس الا كذلك
بل كل من فيها شباب صح

فاذا قلت القوم والدراهم فقد خصصه بعدان كان شائعا فكذلك شباب اهل
كان اهل الجنة كلهم شبابا الا انه يصح اطلاقه على من في الجنة وعلى من في غيرها
فخصص شاعه بقول اهل الجنة كما خصص شياع كل وجميع بالقوم والدراهم
لكان هو المقصود المتكلم دون غيره ويرد على هذا الزام سيادتهم المرسلين لانهم
داخلون على هذا التاويل وجوابه انه علم خصص علم تخصيصه بالاجماع فانه المرسلين
افضل من غيرهم بالاجماع انتهى وقال المظهر معناه هما افضل من مات شابا
في سبيل الله من اصحاب الجنة ولم يرد انهما من الشباب لانهما ماتا وقد كهلا بل ما يفعله
الشبان من المروة كما يقول فلان فتى وان كان شيخا تشبيها بمروته وفتوته او انهما
سيدا اهل الجنة كلهم في سن واحد وهو الشباب وليس فيهم شيخ ولا كهل وقال
الطيبي يمكن ان يراد بهما الآن سيدا شبابهم من اهل الجنة من شبان هذا الزمان
[illegible] قال الزمخشري في الفائق اي من رزق اسم الذي يرزقنيه و
يجوز ان يراد به المشموم لان الاولاد يشمون ويقبلون فكانهم من جملة الرياحين
التي ابيحها الله تعالى وفي النهاية الريحان يطلق على الرحمة والرزق والراحة وبالرزق
سمي الولد ريحانا وقال الطيبي موقع من الدنيا هنا كموقعها في قولك حب الي
من الدنيا الطيب والنساء نصيبي ونصب ريحانتي على المدح نصدرت اي جعلت
بعضها فوق [illegible] عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم
الحسن بن علي على عاتقه فقال رجل نعم المركب ركبت يا غلام فقال نعم
[illegible] في نار كما ان
تمسكتم به قال الطيبي ما موصول والجملة الشرطية صلتها ومعنى التمسك بالقرآن
العمل بما فيه وهو الايتمار باوامره والانتهاء عن نواهيه والتمسك بالعترة محبتهم
والاقتداء بهداهم وسيرهم وفيه اشارة الى انهما بمنزلة النوامين الخليفتين عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] قال في النهاية النجيب الفاضل من كل حيوان
رقيقا قال في النهاية اي حفظه يكون معه وعصبت اربعة عشر في فواطم توفي
ابن عساكر من طريق عبد الله بن مليل عن علي سبعة من قريش وسبعة من المهاجرين
وذكر فيهم ابا ذر وحذيفة والمقداد ولم يذكر معصبا احد ممن يحفظ عنه من

سوى الانبياء والخلفاء الراشدين وذلك لان اهل الجنة صح

قال الحليمي هذا يحتمل ان يكون عاما لانعم كلها وان يكون اسما لهذا الطعام
والشراب حقيقة ولما عداهما من التوفيق والهداية ونصب اعلام هذه المعرفة و
خلق الحواس والعقل مجازا او يكون جميع ذلك بالاسم مرادا فقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث من كن فيه فقد وجد حلاوة الايمان وفي بعض الروايات طعم الايمان
وانما يكون الطعم للاغذية وما يجري مجراها فاما لمجاز وصف الايمان بالطعم جازت
تسميته غذاء ودخل الايمان في جميع نعم الله عز وجل في هذا الحديث والله اعلم قال ومحمد
اسم لمعان كثيرة احدها الاعتقاد انه عز اسمه محمود من كل وجه لا لشئ من صفاته
الا وهو مدحه له الثاني الاعتقاد ان محسن الى عباده منعم متفضل عليهم
الثالث الاعتقاد ان الاحسان الواقع منه اكبر واجل من ان يقضي بقول العبد
وعمله وان حسنا وكثرا الرابع ان لا يستقل العبد قضاياه ويستكثر تكاليفه
الخامس ان يكون في جملة الاوقات مشغفا وجلا من اعراضه عنه وسلبه معرفته
التي اكرمه بها وتوحيده الذي حلاه وزينه به السادس ان تكون اماله معتقدة
به لا يرى في حال من الاحوال انه غني عنه السابع ان تحمله تمكن هذه المعاني في
قلبه على ان يديم ذكره باحسن ما يقدر عليه الثامن ان يحرص على ادآء فرائضه
والتقرب اليه من نوافل الخير بما يطيقه التاسع ان يسمع من غيره ثناء عليه وعرف
منه تقربا اليه وجهادا في سبيله سرا وعلانية مالا و والاه العاشر انه ان سمع
من احد ذكرا له اعانه بما يحكى عنه او عرف منه غيبا عن سبيله سرا او علانية وباينه
ونالواه فاذا استجمعت هذه المعاني في قلب احدنا استجاعها هو المشار اليه
باسم محبة الله تعالى وهي وان لم تذكر مجتمعة في موضع فقد جاءت متفرقة عن النبي صلى الله
عليه وسلم فمن دونه انتهى وقد رضي زيد بن ثابت وقد رضي عن كعب قال الطيبي
وغيره لا يدل هذا على افضليتهما على ابي بكر وعمر مثلا لان لهما فضائل لم تكن لغيرهما
من الصحابة ولا يلزم ان يكون في الفاضل جميع خصال المفضول ومن هذا امر
ابو عبيدة بن الجراح قال الطيبي اي هو الثقة المرضي والامانة مشتركة بينه وبين
غيره من الصحابة لكن النبي صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بصفات غلبت عليه وكان
بها اخص

الفرع

اي تطلعوا لها قال الطيبي سبل
اشتياق الجنة الى اهلها وآلاتها ثلاثة سبيل اهتزاز الشوق سعيد
قال في النهاية اي الطاهر المطر ما سقت اي السماء
اي الارض قال في النهاية اراد انه مثناء في الصفات الالهية مجاز على
اتساع الكلام والمجاز شبه قال في المشكاة يعني في الزهد
اي سيره وسلوكه قال التوربشتي يريد ما عهد اليهم ويوصيهم به واراى اشبه الاشياء بما يراد من عهده امر الخلافة
فانه اول من شهد بعجزها واشار الى استقامتها من افاضل الصحابة واقام عليها الدليل
فقال الا تخرجون من قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الارضاه لدنيانا من رضيه لديننا
قال ومما يؤيد هذا التاويل المناسبة الواقعة بين اول الحديث وآخره ففي اوله
اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وفي آخره تمسكوا بعهد ابن مسعود ومما يدل
على صحة ما ذهبنا اليه قوله في حديث حذيفة ايضا ان استخلف عليكم فعصيموه
عذبكم ولكن ما عهد تم اليه فعصوه وهذا اشارة الى ما اسر اليه من امر الخلافة
في الحديث الذي نحن فيه اقرب تناسبا وادل وسمتا قال الطيبي هذا
الدل قريب من المدي والمراد به السكينة والوقار ومما يدل على كمال صاحبه من
ظواهر احواله وحسن مقاله وبالسمت التعهد في الامور وبالمدي حسن السيرة
وسلوك الطريقة المرضية ابن ابي عبد هو عبد الله بن مسعود مرت
ابن ام عبد قال التوربشتي لا بد من تاويله انه اراد تاميره على جيش او نحوه ولا يجوز
ان يحمل على غير ذلك فانه لم يكن من قريش وقد نص صلى الله عليه وسلم على ان هذا الامر
في قريش قلت قال النووي قالوا هو لاء الاربعة تفرعوا لاخذ
القرآن عنه صلى الله عليه وسلم مشافهة وغيرهم اقتصروا على اخذ بعضهم عن بعض

اوان هوآلاء تفرغوا الان يوخذ عنهم او انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون
بعده فعاش صلى الله عليه وسلم من تقديمهما ولاء الاربعة وانهم اقرائمن غيرهم
مسعود وساحب [illegible] عنه قال البيضاوي
يريد انه كان يخدم الرسول صلى الله عليه وسلم ويلازمه في الحالات كلها فينبئ طهوره
ويحمل معه المظهرة اذا قام الى الوضوء ويأخذ نعله ويضعها اذا جلس وحين ينهض
انتهى وحديث [illegible] قال الطيبي قيل من تكرار الاسرار
اسماء المنافقين وانسابهم اسر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه [illegible]
قال في النهاية تيار صت العليل واصت فوصمات وصمت اذا اعتقل لسانه
الله عنه حكمة قال الطيبي الظاهر ارادتها السنة لانها اذا اقرنت بالكتاب
يراد بها السنة قال الله تعالى يعلمهم الكتاب والحكمة بما [illegible] قال في النهاية
قيل معناه الحض على حسن الاستماع والوعي لان السمع بحاسة الاذن ومن خلق الله
له اذنين فاغفل الاستماع ولم يحسن الوعي لم يعذر وقيل ان هذا القول من جملة ترجمه
صلى الله عليه وسلم ولطيف اخلاقه كما قال المرأة عن زوجها ذاك الذي في عينيه ياض
عن انس كنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] قال في النهاية
ايكناه ابا حمزة قال الازهري البقلة التي جناها انس كان في طعمها الذع فسميت
حمزة بفعلها يقال رمانه حامزة اي فيها حموضة انتهى [illegible]
قال في النهاية كان هذا اشارة الى جماعة اسواعه هوفا من السيف وان عمر كان مخلصا
وهذا من العام الذي يراد به الخاص وقال الطيبي التعريف في الناس للعهد والعهد
سلمة الفتح اهتز له عرش الرحمن قال النووي اختلفوا في تاويله فقال قوم هو
على ظاهره واهتزاز العرش تحركه فرحا بقدوم روح سعد وجعل الله في العرش
تمييزا ولا مانع منه وهذا القول هو المختار وقيل المراد اهتزاز اهل العرش وهم
حملته وغيرهم من الملائكة فحذف المضاف والمراد بالاهتزاز الاستبشار ومنه
قولهم العرب فلان يهتز للمكارم لا يريدون منه اضطراب جسمه وحركته وانما
يريدون ارتياحه اليها واقباله عليها وقال الحربي هو كناية عن تعظيم شان
وفاته والعرب تنسب الشئ العظيم الى اعظم الاشيا فتقول اظلمت بموت فلان

الارض

الارض وقامت لموته [illegible] بالدال المهملة اي يحتبيها وهو ممرس
تشبيه ظهر وهو الثوب الخلق [illegible] اي لا يبالي به ولا يلتفت اليه لحقارته

[illegible]

قال البيضاوي المزمار هنا استعارة
للصوت الحسن والنغمة الطيبة اي اعطيت حسن صوت شبيه بحسن
الحسن الذي كان لصوت داود والمراد بال داود نفسه وآل محمد اذ لم
يكن له آل مشهور بحسن الصوت والمشهود به هو نفسه وفي النهاية
شبه حسن صوته وحلاوة نغمته بصوت المزمار وداود هو النبي والمزمار
المنتهى في حسن الصوت بالقراءة والال مقحمة قيل معناها هنا الشخص
[illegible] قال في النهاية يعني الصحابة ثم
التابعين والقرن اهل كل زمان وهو مقدار التوسط في اعمار اهل كل زمان
ماخوذ من الاقتران فكانه المقدار الذي يقترن فيه اهل ذلك الزمان في اعمارهم
واحوالهم وقيل القرن اربعون سنة وقيل مايه وقيل هو مطلق من الزمان
وهو مصدر قرن يقترن [illegible] لانسوا اصحابي احسن ما قيل
فيه انه خطاب [illegible] قال الطيبي اي اتقوا الله ثم اتقوا الله في حق اصحابي
لا تنقصوا حقهم ولا تسبوهم والتقدير اذكر كم الله واذكركم في حق اصحابي
وتعظيمهم وتوقيرهم من [illegible] اي بسبب حبهم اياي
احبهم لانه يحبني واما ابغضهم لانه يبغضني والعياذ بالله فحق لذاكر قول
من قال من سبهم فقد استوجب القتل في الدنيا انتهى [illegible]
[illegible] قال الطيبي هذا من الكلام المنصف
الذي كل من سمعه من موال او مناصر قال لمن خوطب به قد انصفك صاحبك ومنه
بيت حسان قال انهجو ولست له بكفوء فشركما لخيركما الفداء [illegible]
[illegible] قال في النهاية هي بالفتح القطعة من اللحم وقد يكسر اي انها جزء مني كما
ان القطعة من اللحم بعضه [illegible] اي يسوءني ما يسوءها ويعجبني ما يعجبها

قال في النهاية هامة الانسان خاصته ومن يقرب منه وهو للحيم ايضا

قال الطيبي استعار للذنوب الرجس والتقوي الطهارة

عرض المعترف يتلوث بها ويدنس كما يتلوث بدنه بالارجاس واما الحسنات فالعرض منها مصون كالثوب الطاهر

الذال المعجمة وراقال في النهاية البذر الذي يفشى السر ويظهر ما يسمعه يقال

بضم الذال المهملة والراء وسكون السين المهملة

بالنصب على الاختصاص

هو بضم السين الاولى وكسر الثانية مع ارض جذام اعرب بالعين المهملة وزاي

اي البعد منبوحا منبوحا قال في النهاية اي سحقا ما عرت على حذف

قال الطيبي ما في النهاية يجوز ان يكون مصدرية او موصوله اي ما عرت مثل بعيري

اي مثل الذي عرفها بيثرب في الحمة من نصب قال في النهاية اراد من زعردة بجوفه

وقال في حرف القاف النصب في هذا الحديث لو بجوف واسع كالقصر المنيف والقصب

من الجوهر ما استطال منه في تجويف لا منصب فيه هو الفجوة واضطراب الاموات

للخصام ولا نصب اي ولا تعب قال البغوي في شرح السنة نفي عن البيت الصخب و

النصب لان ما من بيت في الدنيا سكنه قوم الا كان بين اهله صخب وجلبه

والاكثر في بنايه واصلاحه نصب وتعب فاخبر ان قصور الجنة خالية عن هذه

الافات خير نساؤها خديجة بنت خويلد وخير نسائها مريم بنت عمران

قال الطيبي الضمير في الثاني عائد الى الامة التي كانت فيها مريم وفي الاول الى هذه

الامة انثى وفي مسند الحارث من طريق حماد عن هشام بن عروة عن ابيه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة خير نساء العالمين ومريم خير نساء عالمها وفاطمة خير

نساء عالمها قال الحافظ ابن حجر هذا مرسل صحيح وهو تفسير حديث الترمذي

خبر مبتدا محذوف متعلق به مريم خبره والخطاب اما عام

لو لا انس اي كاف معرفتك فضلهن من معرفة سائر النساء قال الطيبي على ما

طلحة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قوم كرم الله عليهم ما حملت

الاسناد ح

قال في النهاية الطيب اصله جمع طيف مرفوع هجران وما علمت معترضة

وما موصوله والخبر محذوف اي الذي علمت منهم انهم كذلك يتعففون عن السوال

ويتحملون الصبر عند القتال وهو مثل الحديث الآخر يقلون عند الطمع ويكثرون

عند الفزع الاسكر بضمتين قال في النهاية اراد انهم بطانته وموضع

سره وامانته والذين يعتمد عليهم في اموره واستعار الكرش والعبية لذلك

لان المحتر يجمع علفه في كرشه والرجل يضع ثيابه في عبيته وقيل بالكرش

الجماعة اي جاءني وصحابتي يقال عليه كرش من الناس اي جماعة

اذلت قريش اي لحقهم يوم بدر والاحزاب ذلا وهما في الشدة والضيق

العيشة وتسمع بصريها بنون ثم صاد وعين مهملتين اي تخلصه ويروى

بالباء الموحدة والضاد المعجمة كذا ذكره الزمخشري وقال هو من افعمته

بضاعته اذا ادفعتها اليه يعني ان المدينة يعطي طيبها ساكنها والمشهور الاول

ويروى بالضاد والخاء المعجمتين وبالحاء المهملة من النضح والنفخ وهو رش الماء

ما ذعرتها اي ما نفرتها يعني لجبل جبنا وجبن قال الخطابي هذا محمول على المجاز اراد

جبنا اهله وجبن اهله وهم الانصار وقال البغوي في شرح السنة الاولى

اجراؤه على ظاهره ولا ينكر وصف الجمادات بحب الانبياء والاولياء كما اهل الطائف

كما حن الجذع لفراقه وكما اخبر صلى الله عليه وسلم ان حجرا كان يسلم عليه قبل الوحي فلا

يبعد ان يكون جبل احد وجميع اجزاء المدينة كانت تحبه وتحن الى لقائه حالة مفارقته

وقال الطيبي هذا هو المختار ولا محيد عنه وقال التوربشتي لعله اراد بالجبل

ارض المدينة كلها وانما خص الجبل بالذكر لانه اول ما يبدو من اعلامها انتهى وضرب

بكسر القاف على الحزورة قال في النهاية هو موضع بمكة عند باب الحناطين

وهي بوزن قسورة قال الشافعي الناس يشددون الحزورة والحديبية

وهما مخففتان وفي الامثال للميداني ان وكيع بن سلمة ابن زبير بن اياد وكان ولي امر

البيت بعد جرهم بنى صرحا باسفل مكة وجعل فيه اسد ليقاتلها حزورة وبها سميت

حزورة مكة لانا نهم او بعضهم وثبن من مكة وقال المظهري المعنى وثوني و

اعتمادي بهم او بعضهم اكثر من وثوني بكم او ببعضكم وقال الطيبي المخاطب بقوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بكم او يبعضكم قوم مخصوصون دعوا الى الانفاق في سبيل الله فتثاقلوا عنه
فهو كالتفات والتغيير يدل عليه قوله في الحديث الاخر وان تتولوا يستبدل
قوما غيركم فانه حاذ عقب قوله هانتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم
من يبخل [illegible]
زاد الطبراني ونظر قبل العراق فقال اللهم اقبل بقلوبهم ثم اخرج من طريق
منصور بن زاذان عن قتادة عن انس قال دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لامته فقال اللهم اقبل بقلوبهم اليك وحط من وزرائهم برحمتك قال الطبراني
ولم يذكر زيد بن ثابت زاد رزين [illegible] قال في النهاية اي اليمن واقبل
للموعظة والمراد بالرقة ضد القسوة والشدة [illegible]
قال في النهاية انما قال ذلك لان الايمان بدا من مكة وهي من تهامة وتهامة من اراضي
اليمن ولهذا يقال للكعبة اليمانية وقيل انه قال هنا القول وهو بتبوك وهو يريد بمكة
والمدينة وقيل اراد بهذا القول الانصار لانهم يمانون وهم نصروا الايمان وآووهم فنسب الايمان اليهم [illegible]
[illegible] قال في النهاية خص القضايا بالانصار لان اكثرهم فقهاء
منهم معاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهم الازد قال
التوربشتي هو بسكون الزاي ويقال الاسد بسكون السين وهو بالسين
افصح ابو حي من اليمن وهما ازدان ازد شنوءة وازد عمان وقال
البيضاوي المراد بالحديث ازد شنوءة [illegible] قال الطيبي يحتمل
وجوها احدها اشتهارهم بهذا الاسم لانهم ثابتون في الحرب لا يفرون
ولهذا قال البيضاوي اضافتهم الى الله من حيث انهم حزبه واهل نصرة
رسوله والثاني ان تكون الاضافة للاختصاص والتشريف كبيت الله
وناقة الله والثالث ان يراد به الشجاعة والكلام على التشبيه اي الازد
اسد الله فجانبه اما مشاكلة وقلب السين زايا في شقيف [illegible]
اي مهلكا اشار بالكذاب الى المختار بن ابي عبيد الثقفي الذي ادعا النبوة

وبالسير

وبالسير الى الحجاج قال الطيبي بسقوط الباء يجامع
الترمذي قال الجوهري تقول العرب حانكل لاشعرون بحذف الباء

قال في النهاية سالمها الله من المسالمة وترك الحرب يحتمل ان يكون دعا
واخبارا اما دعا لها ان يسالمها الله ولا يامر حربها او اخبر ان الله قد سالمها
ومنع من حربها وغفر الله لها يحتمل ان يكون دعا لها بالمغفرة او اخبارا ان الله
قد غفر لها وقال الطيبي يحتمل ان يكون خبرين وان يحمل على الدعا لهما واما
قوله وعصية عصت الله ورسوله اخبار ولا يجوز حمله على الدعا وقال البغوي
قيل انما دعا لاسلم وغفار لان دخولهما في الاسلام كان من غير حرب وكانت غفار
تؤمن اي تتهم بسرقة الحاج فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يحموا عنهم
تلك الشبهة ويغفرها لهم واما عصية فانهم الذين قتلوا القراء ببير معونة
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقنت عليهم وقال القاضي عياض هذا من
حسن الكلام والمحاسنة في الالفاظ [illegible] قال في النهاية المراد بالطيب
في هذا الحديث فعلي من الطيب للجنة والشجرة التي فيها كما يراد في غيره
من الاحاديث قال [illegible] رحمه الله عليه آخر ما علقته على جامع الترمذي
رحمه الله وفرغت من تاليفه يوم الاربعا سلخ رجب سنة اربع وتسعماية
وكتب الفقير عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي الشافعي لطف الله به آمين
وكان الفراغ من نسخه يوم الخميس المبارك الخامس والعشرين من رجب
الفرد سنة خمسة عشر وتسعماية احسن الله عاقبتها بمجده والم على يد الاقل
عبيد الله تعالى واحوجهم الى مغفرته ورضوانه محمد المشتهر بالشافعي غفر الله له ولوالديه
ولمن دعا له بالمغفرة ولكل المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تمت نهاية كاتبه مسند الدنيا على ما لكم الاقل قليل العمل كثير الزلل
محمد بن عبد الله بن حسن الحسيني نهار الخامس عشر من شهر
شعبان احد شهور سنة ثلاثة بعد الف [illegible] الاجل الامجد
الشيخ حسن بن علي بن يحيى بن عمر بن احمد الشهير بالعجيمي
احسن الله عاقبته بجميل فضله الغايض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ميكرو فيلم رقم

عنوان المصنف : تحفة المحدث على جامع الترمذي

اسم المؤلف : السيوطي

مصوّر عن النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب القومية

تحت رقم ٥٢٦ حديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

١٠٩

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ميكرو فيلم رقم

عنوان المصنف : تحفة الأحوذي على جامع الترمذي

اسم المؤلف : المباركفوري

مصوّر عن النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب القومية

تحت رقم ٥٢٦ حديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net